القدس العربي

AL-QUDS AL-ARABI

E mail alquds@alquds.co.uk Internet www.alquds.co.uk

Al-Quds Al-Arabi Volume 18 - Issue 5324 Tuesday 11 July 2006

يومية ـ سياسية ـ مستقلة

السنة الثامنة عشرة ـ العدد 5324 الثلاثاء 11 تموز (يوليو) 2006 ـ 15 جمادى الثانية 1427 هـ

فن

11 عري الجسد الملهم وخيال الحواس

منوعات

12 مسلسل خالد بن الوليد الى العالمية

رأي

ظهور مشعل في دمشق ومعانيه 21

اخيرة

قتل شقيقاته لاتهامهن الاب بالتحرش الجنسي 22

الدليمي عرض صورا لسيارات شرطة ترافق منفذي مجزرة حي الجهاد.. و33 قتيلا بهجمات اخرى

الرعب من القتل الطائفي يحبس العراقيين.. وحرب شوارع ونداءات استغاثة في بغداد

بغداد ـ «القدس العربي»:

بات العراقيون امس وقد خيم عليهم شبح الحرب الاهلية اكثر من اي وقت مضى بعد مقتل 33 شخصا اخرين من بينهم عشرة في تفجير استهدف الشيعة في بغداد غداة اعمال عنف طائفية غير مسبوقة في العاصمة العراقية اوقعت اكثر من 60 قتيلا.

وقال التلفزيون العراقي التابع للحكومة صباح الاثنين في نبأ عاجل ان قائد الشرطة الوطنية العراقية أعلن حظرا للتجوال في (الدورة) اعتبارا من الساعة الثانية بعد ظهر امس.. وحتى الثامنة من صباح اليوم الثلاثاء.

وذكر شهود عيان من سكان (حي الدورة) أن اشتباكات مسلحة اندلعت قبل ظهر الاثنين في المنطقة بين جماعات مسلحة قرب احد المساجد السنية، وأدت الى جرح عدد غير معروف بين الطرفين، ولم يتمكن الشهود من معرفة هوية الجماعات المتقاتلة، وتعد الدورة من المناطق الساخنة في بغداد، ويسكنها خليط من السنة والشيعة والمسيحيين، وقد انتشرت في منطقة الغزالية في بغداد شعارات متبادلة على الجدران من الطرفين السني والشيعي يهدد احدهما الاخر بالانتقام.

وقال مقيمون في غرب بغداد والشرطة ان بعض المسلحين خاضوا معارك في شوارع المنطقة ذات الاغلبية السنية بعد حلول الظلام امس الاثنين. وقالت مصادر الشرطة ان بعض المسلحين هاجموا مسجدا شيعيا في الغزالية وهي منطقة يغلب عليها السنة وتقع قرب منطقة سنية اخرى قتل فيها مسلحون من الشيعة ما يزيد على 40 شخصا الاحد. وقالت الشرطة ان مسلحين آخرين من الشيعة على ما يبدو ردوا على الهجوم على المسجد الامر الذي ادى الى معارك متواصلة بالاسلحة النارية.

من جهة اخرى ذكر شهود عيان من سكان (حي الجهاد) غرب بغداد الاثنين ان حالة من الهدوء الحذر تسود المنطقة، بعد المجزرة على الهوية التي شهدتها مساء السبت وصباح الأحد وأودت بحياة عشرات الأشخاص، وأضاف الشهود، في اتصالات هاتفية، ان قوات (لواء العقرب) قضت ليلتها (الأحد) الماضي مرابطة في المنطقة.. كما جابت قوات أمريكية شوارع الحي التي بدت خالية من حركة الناس والمركبات.

وعرض الزعيم السني عدنان الدليمي صورا قال انها لسيارات شرطة رافقت ميليشيات شيعية نفذت مجزرة حي الجهاد.

وأفاد أحد السكان محمد علوان في اتصال هاتفي بأن الخدمات الرئيسية مثل الماء والكهرباء والمواصلات انقطعت عن الحي، بينما هاجرت أغلب العوائل الى خارجه خشية تجدد أعمال العنف، وأوضح شاهد هو رضا فوزي أن أغلب المحلات أقفلت أبوابها.. باستثناء أفران الخبز التي ازداد الطلب عليها بسبب شحة غاز الطبخ والنفط الأبيض المستخدم في الأفران المنزلية.

وذكر عدد من سكنة (حي الجهاد) أن أسعار المواد الغذائية ارتفعت بشكل ملحوظ، وكذلك سعر البنزين الذي يستهلكه العراقيون بكثرة في تشغيل مولدات الكهرباء نظرا لانقطاع التيار الكهربائي لساعات طويلة، وقال الشهود ان الهدوء النسبي الذي تشهده المنطقة حاليا سببه وجود قوات عسكرية عراقية في الحي، لكن سكان المنطقة يخشون اندلاع أعمال العنف مجددا حال خروج تلك القوات، وشهد (حي الجهاد) اليومين الماضيين أحداث عنف أدت الى مقتل (42 عراقيا) على الهوية بسبب العنف الطائفي، عقب ساعات من تفجير (حسينية الزهراء) في المنطقة.

وفي شمال بغداد وجه سكان بعض المناطق نداء استغاثة مستعجلا الى المسؤولين في الدولة كافة واعضاء مجلس النواب لانقاذهم من تهديدات متطرفين، واكدوا في ندائهم الذي ارسلوه الى صحيفة «الصباح» انهم تلقوا تهديدات مكتوبة تجبرهم على ضرورة الرحيل من منازلهم خلال سبعة ايام والا مصيرهم سيكون القتل واستمرار عملية قصف دورهم بالهاونات المتواصلة منذ شهور دون تدخل القوات الامريكية او العراقية التي تغض الطرف عن هذه الجرائم وتمنع اهالي المنطقة من حماية انفسهم.

وكشفوا عن انهم ناشدوا مسؤولي وزارتي الدفاع والداخلية الا انهم لم يتدخلوا لانقاذ سكان المنطقة التي تسود فيها جرائم الخطف والقتل ومنشورات التهديد والجثث المتعفنة وانقطاع الماء والكهرباء والمواد الغذائية بشكل تام، ولفتوا الانظار الى ان عملية الترحيل ستنتج كارثة كبيرة لا يمكن معالجتها كون هذه المناطق تسكنها اعداد كبيرة من السكان الذين لا يمكن استيعابهم في مناطق اخرى.

ووصف البيت الابيض سلسلة الهجمات التي استهدفت مدنيين عراقيين بانها «غير مبررة وغير مقبولة» ولكنه اكد ان ذلك لا يعني ان الثقة الامريكية في رئيس الوزراء العراقي نوري المالكي اهتزت.

واعلن الجيش الامريكي في العراق امس انه على خلفية العنف الطائفي الاحد بات يتعين التخلص من الميليشيات المسلحة.

من جهتها قالت الشرطة العراقية الاثنين ان ثمانية أشخاص قتلوا وأصيب ثمانية وعشرون آخرون بجراح نتيجة انفجار سيارتين مفخختين في مدينة الصدر، وقال مصدر في الشرطة ان «الانفجارين أوقعا ثمانية قتلى و28 جريحا».

وأضاف «الانفجار الاول وقع في حي جملية بينما وقع الانفجار الثاني على مقربة منه بعد دقائق عند ساحة 83»، وتفصل بين مكاني الانفجارين عشرات الامتار فقط، كما أسفر هجوم بسيارة مفخخة في الساعة الثانية عشرة من ظهر يوم (الاثنين) مع وصول رئيس الوزراء نوري المالكي الى اربيل عاصمة اقليم كردستان عن مقتل ثلاثة أشخاص وجرح ما لا يقل عن 20 آخرين، وحدث الهجوم عندما تمكن انتحاري من تفجير نفسه داخل سيارة مفخخة أمام بوابة مقر لمكتب تنظيمات الاتحاد الوطني الكردستاني (حزب طالباني) في مدينة كركوك.

(تفاصيل ص 3)

موسكو تعلن مقتل شامل باسايف

■ موسكو ـ اف ب: اعلنت موسكو امس الاثنين انها قتلت زعيم الحرب الشيشاني شامل باسايف الذي كان قائدا لاكثر التيارات تشددا بين الانفصاليين الشيشان. وقتل باسايف في عملية نفذت في القوقاز الروسي واعتبر الرئيس الروسي فلاديمير بوتين ان مقتله «عقاب عادل» لن كانت تصفه موسكو بالعدو رقم واحد.

وقال بوتين معقبا على اعلان مقتل شامل باسايف في وكالات الانباء الروسية، «انه العقاب العادل لهؤلاء المجرمين، باسم اطفالنا في بيسلان وبودينوفسك، ولكل الاعتداءات التي ارتكبوها في موسكو ومناطق اخرى من روسيا مثل انغوشيا والشيشان».

واعلن المتمردون في بيان نشر على موقع «كافكاز سنتر.كوم» الذي يعتمدونه بصورة عامة لنشر بياناتهم «قتل القائد الشيشاني اثر انفجار عرضي في شاحنة تنقل متفجرات في العاشر من تموز (يوليو) 2006 قرب قرية ايكاييفو في انغوشيا».

الشرطة السورية تعاقب السيارات التي رفعت أعلاما للدول المشاركة بكأس العالم

■ دمشق ـ يو بي آي: نظمت الشرطة السورية محاضر مخالفات بحق السيارات التي كانت ترفع أعلاما لدول مشاركة في بطولة كأس العالم في كرة القدم التي انتهت مساء أمس الاول بفوز إيطاليا. وقال محمد حسن (30 عاما) وهو سائق سيارة أجرة إن «ظاهرة رفع أعلام غير سورية على السيارات ولا سيما الخاصة منها استفز على ما يبدو قوات الأمن السورية فقامت بتنظيم مخالفات للسيارات التي تحمل أعلاما غير سورية».

وقال محمد إن «المخالفة وصلت الى ألف ليرة سورية (20 دولارا)» وهو مبلغ مرتفع نسبيا بالمقارنة مع المخالفات التي تنظم لمن يتجاوز إشارة السير أو يقف في مكان ممنوع أو يتحدث عبر الهاتف الخلوي اثناء القيادة.

وكانت دمشق شهدت مساء أمس الاول احتفالات ومواكب سيارة احتفاء بفوز إيطاليا بكأس العالم.

مشعل: لا حل لقضية الجندي بدون اطلاق اسرى فلسطينيين انباء عن وساطة تركية بدل المصرية لوقف الاعتداءات الاسرائيلية

رام الله ـ دمشق ـ الناصرة ـ «القدس العربي» من زهير اندراوس:

قال خالد مشعل رئيس المكتب السياسي لحركة حماس امس الاثنين ان اسرائيل لا بد وأن تفرج عن سجناء فلسطينيين في مقابل اطلاق سراح الجندي الاسرائيلي الاسير.

وقال مشعل في مؤتمر صحافي في العاصمة السورية دمشق في اول ظهور له عقب اسر الجندي الاسرائيلي ان الفلسطينيين مصرون على مبادلة الجندي الاسرائيلي بفلسطينيين محتجزين في سجون «العدو الصهيوني».

وجاء المؤتمر الصحافي لمشعل كرد على اشاعات تحدثت عن خلافات بينه وبين الحكومة السورية، ادت لمطالبته بمغادرة دمشق.

وقال مشعل ان الجانب الفلسطيني أبلغ الوسطاء ومن بذلوا جهودا سياسية لانهاء الأزمة تأييده للتعامل السلمي والهادئ مع هذه القضية ولكنه قال انه يتعين فهم احتياجات الشعب الفلسطيني.

وأردف قائلا ان الحل بسيط وهو مبادلة الجندي الاسرائيلي بأسرى فلسطينيين.

ودعا الامين العام للجامعة العربية عمرو موسى امس الاثنين في دمشق اثر لقائه مشعل الى «ضرورة التأكيد على الالتزام بمبادرة السلام العربية».

ونقلت وكالة الانباء السورية الرسمية (سانا) ان موسى اكد «على ضرورة الوحدة الوطنية وعلى ضرورة التاكيد على الالتزام بمبادرة السلام العربية باعتبارها تشكل اجماعا عربيا وارضية صالحة لتحقيق تطلعات الشعب الفلسطيني في اقامة دولته المستقلة وعاصمتها القدس الشريف».

كما نقلت الوكالة ايضا ان وفد حماس اكد خلال اللقاء مع موسى على «مشروعية المقاومة ضد الاحتلال وان مبدأ التبادلية هو الاساس في التعامل مع قضية الجندي الاسرائيلي الاسير».

من جهة اخرى كشفت صحيفة «معاريف» الاسرائيلية امس، ان الحكومة التركية تقود مبادرة سرية للوساطة بين اسرائيل وحماس لحل الأزمة العالقة في قطاع غزة.

واضافت الصحيفة، على لسان مراسلها بن كاسبيت المعروف بصلاته الوطيدة جدا مع المستويين السياسي والامني في الدولة العبرية، ان وسيطا تركيا مقربا من رئيس الوزراء التركي رجب طيب اردوغان زار دمشق مؤخرا والتقى عددا من قادة حركة حماس ومن بينهم مشعل.

فلسطينيون يشيعون فتى استشهد في الغارات الاسرائيلية على غزة امس (ا ف ب)

وقالت الصحيفة ان الجهود التركية حلت مكان الوساطة المصرية حاليا بعدما استمرت الوساطة المصرية اسبوعين.

وتحاول تركيا، في هذه الآونة بلورة صفقة تتضمن وقفا لاطلاق النار بين الفلسطينيين والاسرائيليين وانسحاب القوات الاسرائيلية من غزة ووقف اسرائيل لسياسة التصفيات. وتقوم حماس حسب المبادرة التركية بالتوقف عن اطلاق صواريخ القسام على اسرائيل واطلاق سراح الجندي الاسرائيلي جلعاد شليط.

واضافت الصحيفة الاسرائيلية ان حجر العثرة الاساسي في الصفقة هو قضية تحرير الأسرى الفلسطينيين من السجون الاسرائيلية. وتحاول تركيا اقناع اسرائيل بتحرير أسرى فقط بعد هدوء تام يتم تحديده بين الطرفين. (تفاصيل ص5)

حماس تنتقد تكليف عباس للقدومي مهام وزارة الخارجية

■ رام الله ـ «القدس العربي» ـ من وليد عوض: صرح الناطق الرسمي باسم الحكومة الفلسطينية غازي حمد ان مجلس الوزراء سيناقش في جلسته القادمة تعميما اصدره الرئيس الفلسطيني محمود عباس يؤكد فيه أن رئيس الدائرة السياسية لمنظمة التحرير الفلسطينية فاروق قدومي هو وزير خارجية دولة فلسطين وهو المخول التحدث في الشؤون الخارجية للفلسطينيين وتمثيلهم في المحافل الدولية.

ومن المتوقع أن يثير قرار عباس أزمة مع الحكومة الفلسطينية الحالية، التي تتزعمها حركة حماس.

وأكد عباس في تعميم تم توزيعه على جميع السفارات ومكاتب التمثيل الفلسطينية في الخارج الى جانب الأمم المتحدة والجامعة العربية إن الدائرة السياسية التي تتخذ من تونس مقرا لها هي بمثابة وزارة الخارجية الفلسطينية وأن رئيس الدائرة السياسية فاروق قدومي هو المسؤول عن ملف السياسة الخارجية لفلسطين، وذلك لان الحكومة الفلسطينية بقيادة حماس هي حكومة محلية وليس لها أي علاقة بتوجيه أو رسم السياسة الخارجية لدولة فلسطين. وانتقد مسؤول في حماس اصدار هذا التعميم فيما يعيش وزير الشؤون الخارجية في الحكومة الفلسطينية الدكتور محمود الزهار بعيدا عن الانظار بسبب التهديد الاسرائيلي باغتياله الى جانب العديد من قادة حماس.

تجدد القتال في الصومال ومقتل ما لا يقل عن 60

مقديشو ـ من جوليد محمد:

قال مقيمون ومسؤول في مستشفى ان القتال تجدد امس الاثنين بين المقاتلين الصوماليين الموالين لزعماء الميليشيات المهزومين وبين الميليشيات الاسلامية وارتفع عدد القتلى منذ الاحد الى 60 شخصا على الاقل.

ويخشى السكان ان يرتفع عدد القتلى مع استمرار اعنف قتال في العاصمة مقديشو منذ ان طرد الاسلاميون زعماء الميليشيات من العاصمة قبل شهر لليوم الثاني على التوالي.

وقال عبد القادر شيخ المسؤول الطبي في مستشفى المدينة بمقديشو لـ«رويترز» هاتفيا ودوي قذائف المورتر واطلاق النيران يتردد في الخلفية «انا واثق من ان اكثر من 60 قتلوا حتى الان».

وقال سكان في منطقة الكيلومتر خمسة بالعاصمة ان عدد القتلى بلغ 40 على الاقل وان زهاء 100 اصيبوا منذ اندلعت معارك عنيفة في الشوارع فجر الاحد في منطقة الكيلومتر اربعة المجاورة. وذكر شهود عيان ان منطقة الكيلومتر خمسة امطرت بوابل من قذائف المدفعية والمورتر اثر تفجر القتال بعد ظهر امس بعد ان ساد الهدوء خلال النهار الامر الذي تسبب في تعذر نقل الكثير من الضحايا الى مستشفى المدينة. وقال شيخ «المستشفى يتعرض لهجوم مكثف بالمورتر والمدفعية وتصيبه رصاصات طائشة. الفوضى تعم المستشفى والموظفون يلوذون بالفرار». (رويترز)

(تفاصيل ص 2)

بريطانيا ترسل 900 جندي اضافي للمنطقة

مقتل 40 مسلحا في اشتباك بأفغانستان

■ كابول ـ لندن ـ مدريد ـ رويترز: قال الجيش الامريكي ان القوات الامريكية والافغانية هاجمت معقلا للمسلحين في اقليم أرزكان بجنوب أفغانستان امس الاثنين وقتلت أكثر من 40 منهم.

وقال الجيش الامريكي في بيان ان أحد أفراد قوات الامن الافغانية قتل وأصيب ثلاثة من قوة التحالف التي تقودها الولايات المتحدة في الهجوم.

من جهة اخرى قال وزير الدفاع البريطاني ديس براون امس الاثنين ان بريطانيا تعتزم ارسال نحو 900 جندي اضافي وطائرات هليكوبتر اضافية لتعزيز جنودها في جنوب أفغانستان.

هيئة الامر بالمعروف والنهي عن المنكر تمنع أمسية شعرية نسائية في الرياض

■ الرياض ـ يو بي آي: أعلن مصدر مسؤول في هيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر امس الاثنين أن رجال الهيئة منعوا إقامة إحدى الأمسيات الشعرية النسائية في العاصمة الرياض.

وقال مدير العلاقات العامة والإعلام بالرئاسة العامة لهيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر أحمد بن محمد الجردان في بيان وزع امس إن منع الهيئة إقامة إحدى الأمسيات الشعرية النسائية في الرياض تم بتوجيه من نائب أمير منطقة الرياض الأمير سطام بن عبد العزيز.

وأضاف أحمد بن محمد الجردان «أن الأمير سطام بعث برقية الى كل من هيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر (الشرطة الدينية) وشرطة منطقة الرياض طلب فيها منع إقامة الأمسية لمخالفتها بعض الاشتراطات النظامية لمثل هذه الفعاليات والأنشطة» من دون أن يفصح عنها.

مبارك يتدخل لالغاء عقوبة الحبس في قضايا التشكيك بالذمة المالية

القاهرة ـ «القدس العربي» ـ من حسام ابو طالب:

كما توقع آلاف الصحافيين تدخل الرئيس مبارك في اللحظات الاخيرة قبل التصويت على التعديلات الخاصة بقانون النشر وقام بالغاء اكثر مواد القانون تعقيدا والخاصة بالذمة المالية لكبار المسؤولين، وهي المادة التي اعتبرتها نقابة الصحافيين والعديد من قوى المعارضة بأنها فُصلت تحديدا لحماية احمد عز مسؤول التنظيم في الحزب الوطني ورئيس لجنة الخطة والموازنة في مجلس الشعب.

وعلمت «القدس العربي» من مصادر برلمانية ان مبارك اتصل بدكتور احمد فتحي سرور رئيس مجلس الشعب ود. مفيد شهاب وزير الشؤون البرلمانية وطلب منهما الغاء عقوبة الحبس من مادة الذمة المالية والاكتفاء بالعقوبة المالية.

وفور علم نواب البرلمان وخاصة جبهة الاخوان والمستقلين سادت حالة من الفرح في اوساط المجلس الذي يناقش القانون الذي بات يعرف في اوساط المواطنين بقانون حبس الصحافيين لليوم الثالث على التوالي.

وقد عبر اعضاء الاغلبية من الحزب الحاكم الذين تجاوز عددهم ثلاثمئة واربعين عضوا عن ضيقهم لان تأخر مناقشة القانون ادى الى تأخرهم عن السفر للمصيف حيث تعد الدورة البرلمانية الحالية هي الاطول في تاريخ البرلمان المصري منذ عدة اعوام.

وشهد المجلس مساء الاحد ـ امس الاول ـ حالة من الاستياء البالغ بسبب استمرار مناقشة القانون بينما كانت مباراة نهائي كأس العالم على وشك ان تبدأ مما دفع العديد من النواب الى الخروج من القاعة لكي يتمكنوا من مشاهدة المباراة. (تفاصيل ص4)

ماتيراتزي ينفي نعت زيدان بانه «ارهابي قذر».. واختصاصيون بحركة الشفاه اكدوا انه وصف اخته بـ«العاهرة» مرتين

زين الدين زيدان... صانع احلام الفرنسيين يخرج عن «النص» في ختام حياته الكروية

لندن ـ «القدس العربي»:

كل الذين تابعوا مباريات كأس العالم في المانيا كانوا يتوقعون نهاية سعيدة لبطل. فان لم يحمل الكأس الذهبي ويعود متوجا كبطل في قلوب الفرنسيين، فسيعود محملا بالامتنان لما فعله للفريق الذي كان صانع اهدافه طوال المرحلة الثالثة من مباريات كأس العالم.

ولكن اللحظة المضادة للنشوة جاءت في الدقيقة المئة والحادية عشرة من المباراة النهائية عندما «نطح» زين الدين زيدان مدافع المنتخب الايطالي ماركو ماتيراتزي، مما ادى لطرده من المباراة.

لا احد يعرف ماذا قال المدافع الايطالي وماذا كان يدور في ذهن زيدان الذي جمع بين الق مارادونا وسحرية بيليه، ولكنه في اللحظات الاخيرة من حياته كأهم لاعب كرة قدم في العالم وربما كان يعيش «وحيدا» في غرفة تغيير الملابس. زيدان الذي ظل في الوعي الفرنسي في خروجه الملتبس والقاتم سيظل محط الاحترام والتقدير. قطعا المرارة التي سكنت قلوب الفرنسيين الذين كانوا واثقين من الفوز على الفريق الايطالي الذي لم يقدم احسن عروضه، ستتحول الى غفران وصفح، الحلم تحطم بعد ان كانوا قريبين منه، هذا ما خرجت به الصحف الفرنسية امس الاول. كان فوز زيدان او فرنسا سيكون فوزا للتعددية الثقافية، فلأول مرة يشغل بال الفرنسيين وعقولهم شخص من خارج السياق الرسمي، شاب حقق الكثير ليصبح احدى اساطير لعبة كرة القدم الشعبية، جاء من ثقافة الاحياء ابنا لمهاجرين جزائريين وليصبح ملكا على قلوب الفرنسيين. «زيزو» الفرنسي، وان حطم قلوب الفرنسيين الا انه صنع الكثير خلال العقد الذهبي له لكي يتأهل للصفح والغفران.

وسيتذكر عشاق كرة القدم، اداءه البارع والفردي في مباراة فرنسا ضد البرازيل في التصفيات النهائية، حيث فعل الكثير في تلك المباراة لكي يعترف به كأحد افضل لاعبي كرة القدم في العالم. ولكن عشاق زيدان الذين كانوا يتوقعون له تقاعدا وخروجا ذهبيا، اسدل الستار على حياته الرياضية بطريقة حزينة او مثيرة للشفقة. ما حدث في المباراة النهائية كان خروجا على النص الذي صيغ وأعد بطريقة جيدة، وكان يشير الى ان تتويج البطل قريب، وان النهاية الذهبية في يده، والسؤال الذي سيظل يتردد لماذا اختار البطل، او استجاب زيدان لاستفزازات المدافع الايطالي؟ الم يكن حريا به التعالي على ما قيل حتى لو كان ما قال جارحا او خادشا للحدس؟ اسئلة لا يعرف اجوبتها الا زيدان. ساعد زيدان في رحلته الاخيرة في ملاعب كرة القدم على رفع روح فرنسا التي عانت من العنف العرقي، اضافة لخسارة باريس للندن في مسابقات من ينظم الالعاب الاولمبية عام 2012 والتي جعلت الأمة الفرنسية الواثقة والفخورة بنفسها تعيش نوعا من الكآبة، ولكن زيدان اعاد اليها الحماسة، واستعاد الفرنسيون ثقتهم بنفسهم وانهم قادرون على وضع الامور في نصابها. كل هذا تبخر في اللحظة المجنونة التي «خربت» النص، وخرج البطل تاركا الجميع حائرين فاغرين الافواه يتساءلون بدهشة عما حدث.

وتتساءل الصحافة العالمية والمشجعون منذ الاحد عن الكلمات التي تلفظ بها ماتيراتزي واثارت غضب زيدان فوجه اليه تلك الضربة وخرج مطرودا من المباراة.

وقالت مجموعة «اس.او.اس.» المناهضة للعنصرية امس الاثنين ان المدافع الايطالي ربما وصف زيدان بانه «ارهابي قذر» قبل ان يقوم الاخير بضربه بالرأس في صدره.

ونفى المدافع الايطالي امس ذلك. ونقلت وكالة الانباء الايطالية عن ماتيراتزي قوله بعد عودة المنتخب الايطالي الى روما امس «هذا غير صحيح تماما. انا جاهل. ولا اعرف حتى معنى هذه الكلمة».

وحتى هذه اللحظة، لم يفصح اي من اللاعبين عن اسباب الحادث، لكن زيدان اشار عبر وكيل اعماله الى انه سيكشف هذه الاسباب «خلال ايام». وقال اختصاصيون برازيليون بقراءة حركة الشفاه لتلفزيون «اوغلوبو» ان المدافع الايطالي ماركو ماتيراتزي وصف اخت زيدان بـ«العاهرة» مرتين ما حمل قائد منتخب فرنسا لكرة القدم على توجيه ضربة بالرأس الى صدر الايطالي.

واكد الاختصاصيون البرازيليون في برنامج «فانتستيكو» الاحد ان ضربة الرأس جاءت عقب تلاسن بين اللاعبين وبعد ان جر الايطالي صانع العاب المنتخب الفرنسي من قميصه قبل ان يصف اخته بـ«العاهرة» مرتين ويشتم زيدان نفسه بـ«كلمة كبيرة» غير واضحة.

زيدان ترك الملاعب ولكن الجميع سيتذكر قدمه الذهبية التي فعلت الافاعيل، واضفت جمالية خاصة على صناعة الاهداف والتحضير لها، والتي كانت تأتي عفوية من لاعب قال الجميع انه قدم احسن ما عنده وببلوغه الرابعة والثلاثين لم يعد لديه ما يقدمه. والدروس المستفادة من تجربة زيدان الذي اصبح رمزا فرنسيا، عشقه الفرنسيون وحملوه كل اشواقهم، التي خسروها امام تدافع الثقافة الامريكية، وتراجع اللغة الفرنسية حتى في المستعمرات السابقة انه اي زيدان ذكر فرنسا بمسؤوليتها عن ابناء الاحياء الفقراء والذين كان واحدا منهم حيث ولد ونشأ في حي فقير في مرسيليا. والفريق الفرنسي في معظمه هذا المونديال جاء من هذه الاحياء الفقيرة التي نشأ فيها زيدان.

«لوموند» لخصت هوس الفرنسيين بزيدان بهذه الكلمات «في كل مكان. إنه في بسمات الأطفال وفي قلوب النساء وأحلام الرجال. لم يتركنا بعد لكن حنينا إليه بدأ، سوف نشتاق إلى أناقته وإبداعه ورشاقته».

سعر النسخة ■ الاردن 300 فلس ■ الامارات 3 درهم ■ البحرين 300 فلس ■ تونس 750 مليم ■ الجزائر 90 دينارا ■ السعودية 3 ريالات ■ السودان 10 دنانير ■ سورية 12 ليرة ■ عُمان 200 بيزة ■ العراق 500 فلس ■ قطر ريالان ■ الكويت 150 فلسا ■ لبنان 1500 ليرة ■ ليبيا 500 درهم ■ مصر 1 جنيه ■ المغرب 5 دراهم ■ اليمن 30 ريالا

PRICE LIST Australia 1.50 A.Dr • Austria €2 • Belgium €2 • Cyprus CY£ 1 • Denmark 12DKK • France €2 • Germany €2 • Greece €2 • Italy €2 • Netherlands €2 • Spain €2 • Sweden SK 17 • Switzerland 3 SF • Turky 2,250,000 TL • UK £1 • USA $ 2.00 (New York $1.50) • Can $2.50

زعيم الاسلاميين ينتقد سياسة بوش بشأن الصومال

مقتل 60 في تجدد للقتال في مقديشو وحكومة الصومال تريد استبعاد اسلاميين من محادثات السلام

مقديشو ـ من جوليد محمد:

قال مقيمون ومسؤول في مستشفى ان القتال تجدد امس الاثنين بين المقاتلين الصوماليين الموالين لزعماء الميليشيات المهزومين وبين الميليشيات الاسلامية وارتفع عدد القتلى منذ الاحد الى 60 شخصا على الاقل.

ويخشى السكان ان يرتفع عدد القتلى مع استمرار اعنف قتال في العاصمة مقديشو منذ ان طرد الاسلاميون زعماء الميليشيات من العاصمة قبل شهر لليوم الثاني على التوالي.

وقال عبد القادر شيخ المسؤول الطبي في مستشفى المدينة بمقديشو لرويترز هاتفيا ودوي قذائف المورتر واطلاق النيران يتردد في الخلفية «انا واثق من ان اكثر من 60 قتلوا حتى الان».

وقال سكان في منطقة الكيلومتر خمسة بالعاصمة ان عدد القتلى زاد 40 على الاقل وان زهاء 100 اصيبوا منذ اندلعت معارك عنيفة في الشوارع فجر الاحد في منطقة الكيلومتر اربعة المجاورة.

وذكر شهود عيان ان منطقة الكيلومتر خمسة امطرت بوابل من قذائف المدفعية والمورتر اثر تفجر القتال بعد ظهر امس بعد ان ساد الهدوء خلال النهار الامر الذي تسبب في تعذر نقل الكثير من الضحايا الى مستشفى المدينة. وقال شيخ «المستشفى يتعرض لهجوم مكثف بالمورتر والمدفعية وتصيبه رصاصات طائشة. الفوضى تعم المستشفى والموظفون يلوذون بالفرار».

وذكر سكان ان الشوارع كانت خالية فيما تبادل افراد الميليشيات اطلاق النار من الاسلحة الالية بينما جابت الشاحنات التي تحمل رشاشات ثقيلة الشوارع. وقال احد سكان منطقة الكيلومتر خمسة مشترطا عدم ذكر اسمه «سيزيد عدد القتلى عن 60 لان الكثير من المصابين لا يستطيعون الذهاب الى اقرب مستشفى».

واندلع القتال الاحد بعدما نصب الاسلاميون كمينا في النهار للمقاتلين الموالين لحسين عيديد وزير الداخلية في الحكومة المؤقتة وعبدي اوال كيبديد وهو زعيم فصيل اخر.

وانتزع الاسلاميون السيطرة على معظم مناطق العاصمة الساحلية ومساحات كبيرة من الصومال ليشكلوا بذلك خطرا كبيرا على الحكومة المؤقتة ومقرها بيدوا نظرا لضعفها الذي يحول دون انتقالها الى مقديشو.

ويريد الاسلاميون فرض تطبيق الشريعة الاسلامية في البلاد ويعارضون نشر قوات حفظ سلام اجنبية يقول الرئيس المؤقت عبد الله يوسف انها ضرورية لمساعدة حكومته للوقوف على قدميها واحلال السلام في البلاد.

ودعت حكومة الصومال الانتقالية امس الاثنين الى استبعاد بعض قادة المحاكم الشرعية الاسلامية من محادثات السلام المقررة السبت في الصومال بعد المعارك.

وقال نائب رئيس الوزراء حسين عيديد في اتصال هاتفي من بيدوا (250 كلم شمال غرب مقديشو) حيث ترأس اجتماعا للحكومة ان الاسلاميين الذين شاركوا في هذه المعارك «لا ينبغي ان يحضروا او يشاركوا في المباحثات المقبلة المقررة في 15 تموز (يوليو) في الخرطوم».

واكد عيديد ان الحكومة على استعداد للحوار مع قادة المحاكم الذين لم يشاركوا في معارك الاحد.

ومن جهة اخرى قال الشيخ حسن ضاهر عويس زعيم الاسلاميين الذين سيطروا على اجزاء من جنوب الصومال في الاونة الاخيرة ان الصومال بأسره يجب ان يحكم بالشريعة كما يجب محاكمة الرئيس الامريكي جورج بوش لتمويله قادة الفصائل العلمانيين الذين هزمهم الاسلاميون. وقال عويس لرويترز هاتفيا من قاعدته الريفية «ليست هناك دولة اسلامية بمأمن من قمعه (بوش) يجب أن يكف عن قيادته الخاطئة».

وتابع عويس وهو ضابط برتبة عقيد تحول الى رجل دين «استغل قادة الفصائل ليقتل الناس.. لو كان من الممكن توجيه الاتهام له فانه يستحق المثول امام العدالة».

وأضاف عويس المخطط العسكري لحملة منحت الاسلاميين السيطرة على العاصمة الصومالية مقديشو وجزء كبير من البلاد «حكم الصومال بالشريعة الاسلامية واجب الزامي».

ويقول الاسلاميون ان مسؤولين امريكيين أمدوا قادة الفصائل الذين تجمعوا في تحالف وصفوه بأنه لمكافحة الارهاب بحقائب مملوءة بأوراق النقد وهو اتهام يصدقه كثير من المحللين والدبلوماسيين في المنطقة والمواطنين العاديين في مقديشو.

ولم تعقب الولايات المتحدة على هذا مباشرة قط لكنها أصرت على أن لها الحق في دعم أي جماعات معارضة للمتطرفين في تلك الدولة الواقعة بالقرن الافريقي التي تخشى واشنطن من أن تتحول الى ملاذ للمتشددين المرتبطين بتنظيم القاعدة. وقال عويس الذي تدرج الولايات المتحدة اسمه على قائمة تتضمن 189 من الافراد والمنظمات «ذات الصلة بالارهاب» ان واشنطن تكذب بشأنه وبشأن الاتهامات بأن الاسلاميين يؤوون ثلاثة متطرفين أجانب متهمين بالضلوع في تفجيرات عام 1998 وعام 2002 في شرق افريقيا. وأضاف «لا يمكن الوثوق بالاراء الامريكية. ايا كان ما يقولونه فأكثره أكاذيب. لا أحد يستطيع ان يثق بكلمتهم».

وحث عويس بوش على الكف عن «العدوان والتهديدات الصريحة» تجاه العالم الاسلامي. وتابع قائلا في حوار مطول من قرية جوربيل بمنطقة غلغادود بوسط البلاد على بعد 350 كيلومترا غربي مقديشو حيث يعمل على تقوية محكمة شرعية أسسها العام الماضي «نحن نحرم من حقنا في أن نكون مسلمين».

وأضاف في الحديث الذي أجري في مطلع الاسبوع قبل المعركة الدموية التي شهدتها مقديشو يوم الاحد بين الاسلاميين وجيب في المدينة ما زال في قبضة قادة الفصائل «اذا لم يوقف (بوش) عدوانه فان هؤلاء الناس (المسلمين) سيلاحقونه».

وقال عويس ان على العالم احترام الشريعة الاسلامية التي يطبقها الاسلاميون في مقديشو ومناطق أخرى استولوا عليها في شتى أنحاء جنوب الصومال. وأضاف «أريد من العالم احترام شريعتنا ومعتقداتنا والتعاون معنا وايضا الاعتراف باداراتنا وبانسانيتنا. يجب أن يعملوا معنا بوصفنا أناسا أحرارا لهم الحق في اختيار مستقبلهم ودينهم».

وقال رجل دين بارز في مقديشو ان المسلمين الذين لا يلتزمون بأداء الصلوات الخمس يجب قتلهم مما أذكى مخاوف غربية بأن الاسلاميين يخططون لحكم على غرار حكم حركة طالبان التي أطيح بها في أفغانستان.

ويميل الصوماليون بشكل عام الى الاعتدال. وتخوض الحركة الاسلامية التي انبثقت عن المحاكم الشرعية مواجهة مع الحكومة المؤقتة الضعيفة التي يدعمها الغرب ومقرها بلدة اقليمية. ولم يحظ الصومال بحكومة مركزية منذ الاطاحة بدكتاتور عسكري عام 1991.

ومن المقرر أن يلتقي الجانبان في السودان لاجراء محادثات في 15 تموز (يوليو) وقال عويس «نأمل بأن نستطيع التوصل الى اتفاق».

وتقول الحكومة انها لن تتعامل الا مع المعتدلين من الاسلاميين. وتابع عويس أن «الشيء الجيد بشأن الشعب الصومالي هو أنه متى اجتمع يتفق بطبيعة الحال ما دام لا يوجد تأثير خارجي. خوفنا الوحيد من تدخل اثيوبيا ومن على شاكلتها ويشمل ذلك الامريكيين».

ويقول الاسلاميون ان اثيوبيا ارسلت قوات لوقف تقدمهم ودعم الحكومة المؤقتة وهو اتهام نفته اديس ابابا.

الخارجية والطاقة والدفاع والداخلية بقيت بأيدي العائلة الحاكمة

اعلان تشكيل حكومة جديدة بالكويت وتغيير وزير الطاقة

الشيخ علي جراح الصباح وزير الطاقة الجديد

معصومة المبارك وزيرة الاتصالات

■ الكويت ـ رويترز: عين أمير الكويت الشيخ صباح الاحمد الصباح امس الاثنين حكومة جديدة استبعد منها وزير الطاقة السابق الذي كانت بعض شخصيات المعارضة قد اتهمته بمحاولة التدخل في الانتخابات البرلمانية.

وذكرت وسائل الاعلام الرسمية أن منصب وزير الطاقة اسند الى علي جراح الصباح الذي لم يسبق له العمل في قطاع الطاقة.

وبهذا تظل أسرة الصباح الحاكمة مهيمنة على هذه الوزارة فضلا عن الوزارات الرئيسية الاخرى وهي الخارجية والدفاع والداخلية.

وكانت الحكومة السابقة قد استقالت بعد الانتخابات البرلمانية التي أجريت في 29 حزيران (يونيو) والتي حقق فيها الاصلاحيون فوزا كبيرا.

واجريت الانتخابات العامة بعد ان حل امير البلاد البرلمان بسبب خلاف بين بعض النواب والحكومة على اصلاحات انتخابية. واتهم بعض اعضاء البرلمان السابقين وزير الطاقة السابق الشيخ احمد الفهد الصباح واعضاء اخرين بالحكومة بمحاولة التأثير على نتائج الانتخابات.

ونفى الشيخ احمد الاتهامات وقال انها من قبيل الاحاديث التي تدور خلال الحملات الانتخابية. وقال محللون ان الكويت التي تملك نحو عشر الاحتياطيات المعروفة من النفط لا يتوقع ان تغير سياستها النفطية التي يحددها مجلس اعلى يضم رئيس الوزراء. وتنتج الكويت حاليا نحو 2,6 مليون برميل يوميا من النفط.

كما استبعد من تشكيل الحكومة الجديدة وزير الدولة السابق لشؤون مجلس الوزراء محمد شرار الذي تعرض ايضا لانتقادات من المعارضة وشخصيات مؤيدة للاصلاح.

وكانت صحف محلية قد ذكرت ان شرار والشيخ احمد الفهد الصباح طلبا الا يشاركا في الحكومة الجديدة. وقالت ان الشيخ احمد الفهد وهو ابن اخ الامير مثله في ذلك مثل رئيس الوزراء ربما يتولى رئاسة مجلس الامن القومي. وكان وزير الطاقة الجديد يشغل منصب وزير العمل في الحكومة السابقة. وذكرت وكالة الانباء الكويتية الرسمية (كونا) أن الحكومة الجديدة المكونة من 15 وزيرا تضم ثلاثة وجوه جديدة وان عددا من وزراء الحكومة السابقة اسندت اليهم حقائب وزارية أخرى. ومن الوزراء الباقين في الحكومة بدر الحميضي وزير المالية. كما اسندت وزارة الاتصالات الى معصومة المبارك اول امرأة تولت منصبا وزاريا في الكويت عندما عينت عام 2005 وزيرة للتخطيط وهي العنصر النسائي الوحيد في الحكومة.

وشهدت انتخابات حزيران (يونيو) مشاركة النساء في الترشيح والتصويت لاول مرة في تاريخ الكويت بعد منحهن هذا الحق عام 2005 لكنهن فشلن في الحصول على اي مقاعد في البرلمان. واكتسح الاصلاحيون والاسلاميون البارزون الانتخابات مما يعزز احتمالات تزايد التوتر بين الحكومة والبرلمان. وسيعقد البرلمان الجديد اولى جلساته بعد الانتخابات في 12 تموز (يوليو).

وضمت الحكومة، وهي الثالثة والعشرون منذ استقلال الكويت عام 1961، ثلاثة وزراء جدد.

وفي ما يأتي قائمة باعضاء الحكومة الجديدة:

ـ رئيس الوزراء: الشيخ ناصر محمد الاحمد الصباح (احتفظ بمنصبه).

ـ نائب رئيس الوزراء، وزير الدفاع والداخلية: الشيخ جابر المبارك الصباح (احتفظ بمنصبه).

ـ نائب رئيس الوزراء ووزير الدولة لشؤون مجلس الوزراء: اسماعيل الشطي (كلف حقيبة مختلفة).

ـ نائب رئيس الوزراء ووزير الخارجية: الشيخ محمد صباح السالم الصباح (احتفظ بمنصبه).

ـ وزيرة الاتصالات: معصومة المبارك (كلفت حقيبة مختلفة).

ـ وزير الطاقة: الشيخ علي الجراح الصباح (كلف حقيبة مختلفة).

ـ وزير العمل والشؤون الاجتماعية: الشيخ صباح الخالد الصباح (جديد).

وزير الصحة: الشيخ احمد عبدالله الاحمد الصباح (احتفظ بمنصبه).

ـ وزير الاسكان والاشغال العامة: بدر ناصر الحميضي (احتفظ بمنصبه).

ـ وزير التربية والتعليم العالي: عادل الطبطبائي (احتفظ بمنصبه).

ـ وزير التجارة والصناعة: فلاح الهاجري (جديد).

ـ وزير الاوقاف والشؤون الاسلامية، وزير العدل: عبدالله المعتوق (احتفظ بمنصبه).

ـ وزير الاعلام: محمد السنعوسي (احتفظ بمنصبه).

ـ وزير المالية: بدر مشاري الحميضي (احتفظ بمنصبه).

ـ وزير البلديات والبيئة: عبدالله المحيلبي (احتفظ بمنصبه).

ـ وزير الدولة لشؤون مجلس الامة: عبد الهادي الصالح (جديد).

مسؤول في جمهورية انغوشيا يقول انه قتل في انفجار شاحنة

موسكو تعلن مقتل باساييف بعملية خاصة في القوقاز الروسي

■ موسكو ـ اف ب: اعلنت موسكو امس الاثنين انها قتلت زعيم الحرب الشيشاني شامل باساييف في عملية نفذت في القوقاز الروسي، واعتبر الرئيس الروسي فلاديمير بوتين ان مقتله «عقاب عادل» لزعيم اكثر التيارات تشددا بين الانفصاليين الشيشان.

وقال مدير الاستخبارات الروسية نيكولاي باتروشيف خلال لقاء مع الرئيس الروسي نقله تلفزيون «ان تي في»: «نفذت عملية خاصة هذه الليلة في انغوشيا (الجمهورية الروسية المجاورة للشيشان) قتل خلالها شامل باساييف مع عدد من المقاتلين الآخرين عندما كانوا يعدون لاعتداء».

ولم يعرض التلفزيون صورا لجثة باساييف (41 عاما) الذي يقف وراء سلسلة من الاعتداءات في السنوات الاخيرة في روسيا وزعيم اكثر التيارات تشددا بين الانفصاليين الشيشان خلافا لما حصل عند مقتل «الرئيسين» المتمردين اصلان مسخادوف وعبد الحليم سعيدولاييف.

ونقلت وكالة انترفاكس عن مسؤول رفيع في جمهورية انغوشيا القوقازية ان باساييف قتل في انفجار شاحنة قوي اودى بحياة اربعة متمردين ليل الاحد الاثنين.

واعلن نائب رئيس الوزراء الروسي بشير اوشيف ان «باساييف كان يستقل احدى السيارات السياحية التي كانت ترافق هذه الشاحنة» التي كانت تحمل كمية كبيرة من المتفجرات.

ونقلت عدة وسائل اعلام روسية صباح الاثنين خبر «العملية الخاصة» التي ادت الى تفجير الشاحنة ومقتل اربعة متمردين كانوا يراقبونها دون ان تذكر ان باساييف كان بينهم.

وادت قوة الانفجار الى تدمير الشاحنة فيما تطايرت اجساد المتمردين الاربعة اشلاء. واشارت القوات الامنية الروسية الى ان رأس باساييف انفصل عن جسمه وانه تم التعرف عليه «من الاشلاء». وكان زعيم الحرب الشيشاني فقد جزءا من ساقه اليمنى في انفجار لغم في كانون الثاني (يناير) عام 2000.

واعلن رئيس «اف اس بي» (كي جي بي في الحقبة السوفييتية) نيكولاي باتروشيف وفاة باساييف دون ان يعطي توضيحات حول ظروف العملية.

وقال بوتين معقبا على اعلان مقتل شامل باساييف في وكالات الانباء الروسية، «انه العقاب العادل لهؤلاء اللصوص، باسم اطفالنا في بيسلان وبودينوفسك، ولكل الاعتداءات التي ارتكبوها في موسكو ومناطق اخرى من روسيا مثل انغوشيا والشيشان».

شامل باساييف (يسار) وارسلان مسخادوف في صورة من الأرشيف

ويعتبر مقتله نصرا حققته موسكو التي اطلقت في تشرين الاول (اكتوبر) 1999 عملية عسكرية في الشيشان وصفتها بأنها تندرج في حملة «مكافحة الارهاب» بعد حرب اولى ضد النظام الانفصالي بين عامي 1994 و1996.

وسيساهم مقتل باساييف في اضعاف حركة التمرد رغم تعيين رئيس انفصالي جديد غير معروف خلفا لسعيدولاييف الذي قتل في الشيشان في 17 حزيران (يونيو).

واضاف بوتين «لكننا نعرف ان التهديد الارهابي ما زال كبيرا»، داعيا الى تعزيز حملة مكافحة الارهاب في حين ما زالت خلايا تابعة للمتمردين منتشرة في القوقاز الروسي.

لجنة حكومية بالامارات توافق على مشروع قانون لمكافحة الاتجار بالبشر

■ ابو ظبي ـ رويترز: ذكرت وسائل الاعلام الاماراتية امس الاثنين ان لجنة حكومية وافقت على مشروع قانون جديد بتطبيق عقوبة السجن المؤبد على جرائم الاستعباد والاتجار بالبشر في الامارات العربية المتحدة.

ويوسع القانون دائرة تعريف الجرائم ويزيد من تشديد عقوبة السجن لفترات محددة الى السجن المؤبد في الجرائم التي ترتكب ضد النساء والاطفال او المعاقين او عندما يكون الجاني مؤتمنا على المجني عليه.

ونقلت وسائل الاعلام عن مسؤول حكومي قوله ان مشروع القانون يجرم جميع أشكال الاستغلال الجنسي أو السخرة أوالخدمة قسراً والاسترقاق أو الممارسات الشبيهة بالرق أو بالاستعباد أو نزع الاعضاء كما يجرم جميع الوسائل التي تتخذ للوصول الى هذا الاستغلال.

وسوف يرفع مشروع القانون الى مجلس الوزراء للموافقة عليه. وكانت الولايات المتحدة انتقدت اربع دول خليجية من بينها الامارات العربية المتحدة باعتبارها من بعض اسوأ دول العالم فيما يتعلق بالسماح بالاتجار بالبشر.

وفي عام 2005 اصدرت الامارات العربية المتحدة قانوناً يمنع استغلال الاطفال دون 18 عاما في سباقات الهجن وهو اجراء كان يلقى ادانة دولية باعتبارة شكلا من اشكال الاستعباد.

وقالت جماعات حقوقية قبيل صدور هذا القانون ان عدة الاف من الاولاد بعضهم لا يزيد عن اربع سنوات كانوا يستخدمون في ركوب الهجن وهي رياضة بدوية تدر مبالغ طائلة. وقالت جماعات لحقوق الانسان ان الاطفال وغالبيتهم من دول اسيوية فقيرة كان يتم خطفهم او تقوم عائلاتهم ببيعهم وان الاولاد كانوا يعيشون في ظروف شبيهة بالسجن ولا يتمتعون بالتغذية المناسبة حيث ان خفة اوزانهم تمكن الجمال من السرعة وهي الشرط الاساسي للفوز بهذه السباقات.

كما اتهموا الامارات بالتغاضي عن معاناة العمال المتمثلة في عدم حصولهم على مستحقاتهم المالية ونقص الرعاية الطبية والاسكان المتواضع رغم انهم يشكلون عصب الاقتصاد الذي انعشه ارتفاع اسعار النفط. وتتفاوض واشنطن مع الامارات حول ميثاق للتجارة الحرة وتضغط على ابو ظبي لتطبيق المعايير الدولية على قوتها العاملة. ويشكل الاجانب من العمال الى الموظفين من ذوي اصحاب الدخل المتوسط والمرتفع اكثر من 85 في المئة من عدد سكان الامارات البالغ اربعة ملايين نسمة.

الداخلية السعودية تقول ان عناصر الامن غير مسؤولين عن هروب سجناء الملز

■ الرياض ـ يو بي أي: قال الناطق الرسمي باسم وزارة الداخلية السعودية انه لم يكن هناك أي تواطؤ من رجال الأمن وراء هروب السجناء السبعة من سجن الملز ليل الخميس الماضي.

وقال اللواء منصور التركي في تصريح نشرته صحيفة (عكاظ) امس الاثنين حول ما اوردته تقارير عن ان عملية الفرار كانت بتواطؤ من سجانيهم «إن رجال الأمن في المملكة أكدوا ولاءهم لدينهم ثم وطنهم ومليكهم على ارض الواقع من خلال الجهود الكبيرة التي بذلوها ولازالوا يبذلونها في مكافحة الإرهاب» والسجون تضم عددا من المنتمين «للفئة الضالة» ومنهم من كان يوشك على القيام بعمل قبل إلقاء القبض عليه.

يشار الى ان تعبير «الفئة الضالة» هو المعتمد من السلطات السعودية للإشارة الى عناصر تنظيم القاعدة. وأضاف التركي «أن التحقيقات جارية لمعرفة ملابسات الهروب»، مشيرا الى أن «عملية القبض على السجناء السبعة تمت في ظروف مختلفة ومنهم من قبض عليه دون ضجيج وجميعهم يعتنقون الفكر التكفيري ويتعاطفون مع المنتمين للفئة الضالة وبعضهم قام بدور مساند للإرهابيين». وأشار اللواء التركي إلى انه تم رصد مكافآت مالية لمن يدلي بمعلومات تساعد على الوصول إلى أي من المطلوبين الهاربين أو إحباط أي مخططات تستهدف الأمن من قبلهم. وقال ان الفارين السبعة اصبحوا في عداد المطلوبين الذين تلاحقهم أجهزة الأمن وبالتالي فان أية معلومات يتقدم بها أي مواطن أو مقيم تسهم في الوصول إلى أي منهم سيكافأ صاحبها وفقا لما نص عليه الأمر الملكي بهذا الشأن.

وكان صدر أمر ملكي قبل حوالي عامين يقضي بمنح مكافأة مالية مقدارها مليون ريال لكل من يدلي بمعلومات تؤدي إلى القبض على أحد المطلوبين وتزداد هذه المكافأة إلى خمسة ملايين في حال القبض على اكثر من مطلوب والى سبعة ملايين في حال إحباط عملية إرهابية وهو ما أكدت عليه وزارة الداخلية في إعلانها لقائمة الـ36 مطلوبا أمنيا يوم الثامن والعشرين من يونيو (حزيران) 2005.

وعلى الصعيد الميداني كثفت أجهزة الأمن جهودها للوصول إلى المطلوبين الفارين ووزعت صورهم على الفرق الميدانية ونقاط التفتيش الأمنية الثابتة والمتحركة بهدف تضييق الخناق عليهم.

وكانت تقارير رجحت امس الاول احتمال أن تكون عملية الفرار قد تمت عن طريق سجن النساء الملاصق للسجن الجديد الذي نقل إليه الفارون مؤخرا.

ورجحت مصادر أن يكون أحد الأسباب غير المؤكدة التي أدت إلى فرار الموقوفين تتعلق بعدم تحصين السجن الجديد بشكل كاف، مقارنة بالسجون الأخرى، إلى جانب التصاقه بسجن النساء.

مقتل 45 شخصا في تحطم طائرة باكستانية

■ اسلام اباد ـ اف ب: اعلن مسؤولون ان طائرة تابعة للخطوط الجوية الدولية تحطمت امس الاثنين واشتعلت فيها النيران ما ادى الى مقتل كل الركاب وافراد الطاقم البالغ عددهم 45 شخصا.

وقال المسؤول المحلي افتكار بابار ان الطائرة وهي من نوع فوكر بمحركين كانت متوجهة الى مدينة لاهور (شرق) حين تحطمت بعد دقائق على اقلاعها من مولتان في وسط باكستان.

واضاف لوكالة فرانس برس ان «كل الركاب وافراد الطاقم قتلوا في الحادث» مضيفا ان حريقا اندلع بعد تحطم الطائرة ولم يكن في الامكان التعرف على جثث الضحايا.

وتابع ان الطائرة تحطمت على ما يبدو «لاسباب فنية فيما قال شهود ان النيران اندلعت في الطائرة بعيد اقلاعها لكن لا يمكننا تحديد السبب بدقة».

وقال ان بين الركاب قاضيين ونائب رئيس جامعة وجنرالين في الجيش.

وافاد مراسل وكالة فرانس برس في المكان ان الكثير من الجثث المحروقة كانت لا تزال في المقاعد فيما لا يزال الدخان يتصاعد من هيكل الطائرة. وانتشر حطام الطائرة على بعد مئات الامتار. من جهته قال مدير مصلحة الطيران المدني برويز اختار ان الرحلة «بي ـ كي 688» كانت تقل 41 راكبا واربعة من افراد الطاقم.

واضاف ان اسباب تحطم الطائرة غير معروفة بعد.

وتحطمت الطائرة بعيد اقلاعها عند الساعة 12,05 (7,05 ت.غ) في سراج مياني على بعد خمسة كلم من وسط مولتان.

وقال ان اسباب الحادث غير معروفة. لكن مسؤولا في مكان الحادث قال رافضا الكشف عن اسمه ان الطائرة حاولت الهبوط في حقل بعد اصابتها بعطل فني كما يبدو لكنها اصطدمت بخط كهربائي.

وقال مسؤولو الانقاذ انهم انتشلوا 20 جثة محروقة من بين الحطام وانهم انتشلوا امرأة كانت على قيد الحياة سرعان ما توفيت متأثرة بجروحها.

وضربت الشرطة طوقا حول المنطقة ومنعت السكان المحليين من الاقتراب من موقع الحادث.

كويزومي: اليابان لن تتمسك بالتصويت على قرار بيونغيانغ

واشنطن وطوكيو تحثان كوريا الشمالية على العودة الى طاولة المفاوضات

طوكيو ـ من كيوكو هازيغاوا:

حثت الولايات المتحدة واليابان امس الاثنين كوريا الشمالية الى العودة الى طاولة المفاوضات المتعددة الاطراف حول برنامجها النووي مع التأكيد في الوقت نفسه على رغبتهما في استصدار قرار ضد نظام بيونغيانغ في مجلس الامن الدولي بعد اطلاق صواريخ.

وفي طوكيو اعلن كبير المفاوضين الامريكيين في الملف النووي الكوري الشمالي كريستوفر هيل ان كوريا الشمالية ستزيد من عزلتها اذا ما رفضت استئناف المحادثات.

واجتمع هيل مع المسؤولين اليابانيين المعنيين بالملف الكوري الشمالي. وكانت اليابان اتخذت موقفا حازما من كوريا الشمالية في الازمة النووية.

قال غونيتشيرو كويزومي رئيس الوزراء الياباني ان بلاده لن تصر على تصويت مجلس الامن امس الاثنين على قرار يفرض عقوبات على كوريا الشمالية لاجرائها تجارب لاطلاق صواريخ الاسبوع الماضي.

وتعارض القرار كل من الصين اكبر حليف لبيونغيانغ وموسكو وهما تتمتعان بحق النقض (الفيتو) في المجلس رغم ان محللين قالوا ان بكين ربما تكون عازفة عن التصويت برفض القرار والمخاطرة بحدوث شقاق بينها وبين واشنطن والقوى الاخرى.

وتؤيد طوكيو وواشنطن اصدار مشروع قرار في مجلس الامن الدولي يدعو الى فرض عقوبات اقتصادية على نظام بيونغيانغ الشيوعي بعدما اجرى تجارب صاروخية في الخامس من تموز (يوليو).

وحيال التحفظات التي عبرت عنها الصين وروسيا الدولتان المعارضتان لفرض عقوبات على كوريا الشمالية، اكد هيل على اهمية الحوار مع بيونغيانغ لتفعيل المحادثات المتعددة الاطراف حول ازمة كوريا الشمالية.

وتراوح المحادثات السداسية (الولايات المتحدة والكوريتان والصين واليابان وروسيا) التي اطلقت في 2003 باشراف بكين لاقناع بيونغيانغ بالتخلي نهائيا عن برنامجها النووي، مكانها منذ تشرين الثاني (نوفمبر) 2005.

وقال المفاوض الامريكي «ما ينبغي على كوريا الشمالية القيام به هو المشاركة في الجولة المقبلة من المحادثات السداسية والبدء بتطبيق الاتفاق».

وفي ايلول (سبتمبر) 2005 وافقت كوريا الشمالية على مبدأ تعليق برنامجها النووي في مقابل مساعدة اقتصادية وضمانات تتعلق بامنها.

لكن النظام الشيوعي فرض كشرط جديد تعليق العقوبات المالية الامريكية المفروضة على مؤسسات كورية شمالية متهمة بتبييض الاموال واصدار عملات مزيفة. واضاف هيل ان «كوريا الشمالية امام خيار فاما ان تستمر في عزلتها او ان تعود الى صفوف الاسرة الدولية. وامل في ان تتخذ الخيار الصائب».

ومن جانبها دعت طوكيو الصين، التي ارسلت امس الاثنين وفدا كبيرا الى بيونغيانغ، الى «تحمل مسؤوليتها كدولة مضيفة» للمفاوضات المتعددة الاطراف.

وطوكيو هي المحطة الثالثة في جولة هيل الرامية الى ايجاد رد دولي مشترك على ازمة كوريا الشمالية.

واكد وزير الخارجية الياباني تارو آسو في اتصال هاتفي مع نظيرته الامريكية كوندوليزا رايس نيتهما اصدار قرار دولي يفرض عقوبات اقتصادية على بيونغيانغ بحسب وزارة الخارجية اليابانية.

الا ان موسكو وبكين، وهما دولتان دائمتا العضوية في مجلس الامن ولهما حق الفيتو، ترفضان فرض عقوبات على نظام بيونغيانغ. وتقيم روسيا والصين علاقات ودية وقديمة مع كوريا الشمالية.

واعلن مساعد وزيرة الخارجية الامريكية للشؤون الاسيوية الاحد في طوكيو ان جميع الدول المعنية بازمة الصواريخ الكورية الشمالية تبدي «حزما» حيال بيونغيانغ، نافيا بذلك وجود اي انقسام في المجتمع الدولي في هذا الصدد.

وصرح هيل للصحافيين في طوكيو «اعتقد ان لكل الدول موقفا حازما وكل منها على طريقتها».

وقال الدبلوماسي الامريكي «لا ارى اي انقسامات بل على العكس ارى رسالة واضحة جدا» موجهة الى كوريا الشمالية.

وبعد طوكيو كان من المفترض ان يتوجه هيل الى موسكو لكنه الغى زيارته.

وكانت كوريا الشمالية قامت قبل ايام باطلاق ستة صواريخ قصيرة ومتوسطة المدى اضافة الى صاروخ بعيد المدى سقطت جميعها قبالة الشواطىء اليابانية والروسية.

(ا ف ب)

البوسنة تستعد لاحياء الذكرى الحادية عشرة لمجزرة سريبرينتسا

■ سارايفو ـ اف ب: تستعد البوسنة الثلاثاء لاحياء الذكرى الحادية عشرة للمجزرة التي راح ضحيتها نحو ثمانية الاف مسلم على ايدي القوات الصربية في سريبرينتسا، في اسوأ مذبحة ترتكب في اوروبا منذ الحرب العالمية الثانية.

وبهذه المناسبة، ستوارى بقايا 505 من ضحايا المجزرة في مقبرة بوتوكاري التي اقيمت عند مدخل سريبرينتسا في شرق البوسنة. وستقام مراسم دينية ولكن المناسبة ستخلو من الخطابات السياسية بعكس السنوات الماضية على ما اشار المنظمون. وينتظر مجيء آلاف الناجين من المجزرة واقرباء الضحايا الى المراسم التي ستشارك فيها كارلا ديل بونتي، المدعية العامة لمحكمة الجزاء الدولية الخاصة بيوغوسلافيا السابقة التي صنفت المجزرة بأنها عملية تطهير عرقي.

وكانت ديل بونتي رفضت العام الماضي المشاركة في الذكرى العاشرة «تعبيرا عن احتجاجها» على استمرار افلات الزعيمين السابقين لصرب البوسنة العسكري والسياسي راتكو ملاديتش ورادوفان كرادجيتش من الاعتقال. وقد وجهت اليهما محكمة الجزاء الدولية العام 1995 تهمة ارتكاب مجازر ابادة. وما زال الرجلان فارين.

وتم التعرف على هويات الضحايا اللذين سيدفنون الثلاثاء وتتراوح اعمارهم بين 15 و78 عاما، بعد اجراء فحوص الحمض الريبي النووي (دي ان ايه). وسيوارون الثرى في مقبرة بوتوكاري حيث دفن 2000 قتيل تم التعرف عليهم منذ 2003.

وقد وقعت المجزرة قبل خمسة اشهر من انتهاء الحرب الاثنية التي اجتاحت البوسنة بين 1992 و1995.

وبعد اعلانه «منطقة امنة» من قبل الامم المتحدة في نيسان (ابريل) 1993 في محاولة اخيرة لتجنب سقوطه، وقع جيب سريبرينتسا في 11 تموز (يوليو) 1995 في ايدي القوات الصربية البوسنية عندما كان تحت حماية فرقة مؤلفة من 450 جنديا دوليا هولنديا. وشهد جنود الامم المتحدة على قيام المقاتلين الصرب بفصل الرجال في عمر القتال وعدد كبير من الصبية عن بقية سكان الجيب.

وتم اعدام هؤلاء الرجال والمراهقين وعددهم قارب الثمانية الاف، خلال بضعة ايام ودفنوا في عشرات المقابر الجماعية.

وتم منذ ذلك الحين نبش نحو ستة الاف جثة من اكثر من 60 مقبرة جماعية بالقرب من سريبرينتسا.

وتم التعرف حتى اليوم على هوية 2500 منها. ولا تزال هناك بقايا محفوظة في 3500 كيس في مشرحة متخصصة بانتظار ان يتم التعرف عليها. وبعد المجزرة، انتظر الامين العام للامم المتحدة كوفي عنان خمس سنوات قبل توجيه اللوم عام 2000 للمجتمع الدولي برمته لفشله في تحمل مسؤوليته لحماية سريبرينتسا.

اما الحكومة الهولندية فاستقالت في 2001 بعد صدور تقرير اثر تحقيق اثبت انها بعثت جنودها للقيام بـ«مهمة مستحيلة» في سريبرينتسا. ولكن التقرير اكد ان صرب البوسنة هم المسؤولون وحدهم عن المجزرة.

وحتى اليوم دين ستة اشخاص فقط لدورهم في المجزرة.

ويعتبر الجنرال الصربي راديسلاف كرستيتش الذي قاد الهجوم على الجيب اكبر مسؤول يدان في هذه المجزرة حتى الان. وحكم عليه في الاستئناف بالسجن مدة 25 سنة في نيسان (ابريل) 2004.

وستفتتح محاكمة جماعية لتسعة ضباط من صرب البوسنة متهمين في اطار الوقائع نفسها الخميس امام المحكمة الدولية.

وبدأت من جهة اخرى محاكمة 11 صربيا بوسنيا بتهمة قتل «اكثر من 1000 رجل مسلم» في سريبرينتسا امام القضاء البوسني مطلع ايار (مايو).

مسؤول: ايران لن تقدم ردا نهائيا على العرض النووي اليوم

■ بروكسل ـ رويترز: قال مسؤول نووي ايراني امس الاثنين ان طهران لن تقدم خلال اجتماع يعقد هذا الاسبوع ردها النهائي على مجموعة الحوافز التي تدعمها ست من الدول الكبرى والتي تهدف الى تسوية الازمة مع الغرب بخصوص برنامجها النووي.

ويلتقي كبير المفاوضين النوويين الايرانيين على لاريجاني غدا الثلاثاء مع مسؤول السياسة الخارجية بالاتحاد الاوروبي خافيير سولانا. وكان الاتحاد الاوروبي قد قال انه يريد ان يتلقى في هذا الموعد «ردا ملموسا» على العرض.

وقالت ايران في السابق انها لن تقدم ردا نهائيا يوم الثلاثاء غير ان المسؤول الايراني قوض أي احتمال لتحقيق انفراج بتكراره نفس التصريحات قبل يوم من الاجتماع. وقال المسؤول الايراني «لن نقدم ردا قاطعا غدا (اليوم).. سنناقش فقط الاسئلة واوجه الغموض فيما يتعلق بالعرض».

وردا على سؤال عما اذا كانت ايران ستقدم ردا نهائيا اذا أجاب سولانا على جميع الاسئلة قال المسؤول «هذا غير محتمل الى حد بعيد».

محامي علي دايح يشكك في تقرير خبراء الخطوط.. ويطالب بتبرئة موكله

رسالة من صدام تحذر من نوايا امريكية لتصفيته..ومحاموه يقاطعون المحكمة حتى تلبية مطالبهم

بغداد ـ «القدس العربي» ـ من ضياء السامرائي:

اعلن فريق الدفاع عن الرئيس العراقي صدام حسين الاثنين انهم سيقاطعون محاكمة صدام الى ان تلبى سلسلة من المطالب قدموها في اعقاب مقتل عضو ثالث بفريق الدفاع الشهر الماضي بطريقة بشعة في بغداد.

واعلن المحامي العراقي خليل الدليمي، رئيس هيئة الدفاع في مؤتمر صحافي عقده في القاهرة تعليق حضور محاكمة موكله الى ان تتم الاستجابة لمطالب المحامين وفي مقدمها تأمين امنهم وتعهد المحكمة بتمكينهم من الدفاع عن موكلهم.

وقال الدليمي في المؤتمر الذي عقد في مقر اتحاد المحامين العرب وبحضور رئيسه سامح عاشور «التزاما منا بعدم اعطاء اية مشروعية لاجراءات المحكمة الباطلة نعلن تعليق حضورنا امام ما يسمى المحكمة الجنائية العراقية العليا حتى تلبية مطالبنا».

ومن ابرز المطالب «توفير الامن الحقيقي لهيئة الدفاع وعوائلهم من جانب دولي محايد» وتعهد المحكمة «باحترام حق الدفاع» عبر توفير الوقت الضروري لتحضير المرافعات وعدم مقاطعة المحامين حتى انتهاء مرافعاتهم.

كما طالبت الهيئة باعلان «نتائج التحقيق في عملية اغتيال خميس العبيدي» عضوها العراقي الذي قتل مؤخرا وكان ثالث عضو في الهيئة يتعرض للاغتيال في العراق.

ودخلت المحاكمة المزعومة للرئيس صدام حسين بشأن مقتل 148 شيعيا في قرية الدجيل عام 1982 مرحلتها النهائية الاثنين مع استئنافها لسماع مرافعات الدفاع، وقد غاب عن هذه الجلسة الرئيس العراقي صدام وابرز مساعديه، كما تغيبت هيئة الدفاع التي اكدت ان المحكمة انتدبت محاميا من خارج الهيئة لمتابعة المحاكمة.

وفي المؤتمر الصحافي الذي عقده بالقاهرة تلا خليل الدليمي رسالة خطية من الرئيس صدام حسين، ووزع صورا عنها على الصحافيين، ينتقد فيها الرئيس «السابق» اجراءات المحكمة ويشير الى «وجود نية مبيتة سلفا للحكم عليه هو ورفاقة استجابة لرغبة امريكية خبيثة»، واكد صدام حسين في الرسالة المؤرخة بتاريخ 5 تموز (يوليو) عزمه عدم حضور جلسات المحاكمة القادمة.

من جانبه اكد سامح عاشور، وهو ايضا نقيب المحامين المصريين، «عدم شرعية انتداب المحكمة محاميا للدفاع عن المتهمين من خارج صفوف هيئة الدفاع مناشدا المحامين العراقيين عدم قبول الانتداب واحترام وكالة المتهمين للمدافعين عنهم».

ودعا عاشور الى ان «يمثل صدام حسين امام محكمة دولية تعقد في مكان محايد وفي ظل قانون واضح وليس في محاكمة صورية دلت مقدماتها على النية بتصفية المتهمين وهيئة الدفاع».

وذكر عاشور بان موقف اتحاد المحامين العرب المبدئي كان يقضي بعدم قيام اي محام بالدفاع عن صدام حسين لان ادانته دون دفاع افضل كون الدفاع يضفي نوعا من المشروعية على الحكم.

وكان الرئيس صدام وعدد من رفاقة قد اعلنوا في السابع والعشرين من الشهر الماضي الاضراب عن الطعام بعد مقتل خميس العبيدي احد اعضاء فريق الدفاع عنه على يد مسلحين في بغداد وهو المحامي الثالث من الفريق الذي يقتل منذ بدء محاكمات قضية الدجيل.

من جانبه شكك محامي المتهم علي دايح خلال جلسة المحكمة الاثنين في تقرير لجنة الخطوط التي قالت ان التوقيع على مستند عرضه الادعاء العام في جلسات سابقة يعود الى المتهم، مطالبا باسقاط كافة التهم الموجهة الى موكله.

وكان الادعاء العام عرض، في جلسة سابقة من المحاكمة في (قضية الدجيل)، مستندا يحمل توقيع المتهم علي دايح)العضو السابق في حزب البعث).

واوضح المستند ان دايح رفع كتابا الى وزير الداخلية السابق سعدون شاكر بتاريخ 8 آب (اغسطس) عام 1982 يتضمن اسماء بعض المواطنين من ابناء (بلدة الدجيل) متهمين بالضلوع في محاولة اغتيال الرئيس العراقي صدام حسين. وقال الادعاء العام ان هؤلاء المواطنين اعدموا فيما بعد، وهو الاتهام الاساسي في القضية.

وقال محامي علي دايح خلال مرافعته عن المتهم في جلسة الاثنين «ان افادات اغلب الشهود كانت تفتقر الى الدقة، وكان اغلبهم (الشهود) صغارا عند وقوع الحادث عام 1982».

مما يؤكد ان الشهود كانوا ينقلون ما كان يشاع عن المتهم علي دايح في قضية الدجيل.

ودعا المحامي المحكمة الى «ضرورة عدم قبول هذه الشهادات»، مطالبا بتبرئة موكله.. قائلا انه «لم يشارك في تجريف بساتين الدجيل، كما لم يوقع على المستند» الذي قدمه الادعاء العام.

من جهتة قال علي دايح خلال جلسة المحكمة الجنائية الاثنين ان قاضي التحقيق كان اخبره انه اختاره والمتهم الآخر محمد عزاوي «من بين لائحة تضم (40) شخصا» ليتهمهما في القضية .

واضاف دايح، وهو عضو سابق في حزب البعث، قائلا «اخبرني قاضي التحقيق رائد جوحي، اثناء التحقيقات التي اجريت معي، انه اختارني وزميلي (في الحزب) محمد عزاوي من ضمن لائحة تضم (40) شخصا.. لتوجيه الاتهام لنا في قضية الدجيل».

واكد دايح «لم اكن موجودا في الدجيل يوم الحادثة (محاولة اغتيال الرئيس صدام حسين عام 1982).. بل كنت في مكتبي ببغداد».

ويحاكم الرئيس العراقي المخلوع مع سبعة آخرين من اعوانه في القضية، بتهمة ارتكابهم جرائم ضد الانسانية في بلدة الدجيل عام 1982.

ويتهم دايح في القضية بانه ساهم في اعتقال عدد من اهالي الدجيل عقب محاولة الاغتيال، وانه قام بتوجيه رسالة الى وزير الداخلية السابق في عهد صدام سعدون شاكر.

وتابع دايح « اني محرج من هذه التهمة.. ولا اعرف كيف ساواجه الناس في حال ثبوتها، وانا دفعت ثمنا باهظا من جرائها».

واضاف «من انا حتى تتم محاكمتي على انني ركن من اركان النظام..؟».

واشار دايح الى ان دوره في ذلك الوقت، ابان حادث محاولة الاغتيال، هو «تولي مهمة تعويض والدي كمختار.. بسبب مرض والدي الطاعن في السن».

المحامي خليل الدليمي اثناء مؤتمر صحافي في القاهرة امس (ا ف ب)

صورة للرسالة الخطية التي بعث بها صدام حسين حول المحاكمة

نص رسالة صدام الى المحكمة

بسم الله الرحمن الرحيم

ربنا لا تزغ قلوبنا بعد اذ هديتنا

السيد رئيس المحكمة الجنائية الخاصة

بالنظر لافتقار المحكمة الى الاجراءات القانونية المتعارف عليها طبقا للقوانين العراقية والقانون الدولي والتي لهذا السبب وكان هنالك نية مسبقة سلفا بالحكم علينا استجابة لرغبة امريكية خبيثة يستجيب عملائهم اخساء في العراق لها وذلك تحت تاثير الحقد المعلوم والتصور انهم اذا ما حكموا علينا لاسباب اسموها بجرائم ضد الانسانية يبعدوننا عن سياسة بلدنا وشأنه وتعرفون ويعرف الجميع باننا لم نصير حكاما للعراق بوساطة امريكية سياسية او مالية ولم تات بنا طائراتهم ودباباتهم الى سدة الحكم وانما ارادتنا وارادة شعبنا العظيم ثم ارادة شعبنا طبقا لوعيه وقراره ورغبته التاريخية الاستفتاء على التوالي، ولذلك فان امريكا وعملاءها انما يخدعون انفسهم ولن يخدعوا الشعب والرأي العام وعلى ذلك سوف لن نحضر جلسة المحاكمة التي قررتموها لتكون في 2006/7/10 وها قد اعلمتكم لما تقتضي نصوص القانون.

صدام حسين رئيس الجمهورية والقائد العام للقوات المسلحة المجاهدة

جبهة التوافق السنية تطالب بقوات عربية واسلامية لحفظ الامن

بغداد ـ «القدس العربي»

توجهت جبهة التوافق السنية في العراق بطلب «عاجل» الى الامم المتحدة لـ"تامين قوات دولية عربية واسلامية من اجل حفظ الامن في بغداد وغيرها من المناطق التي تعرضت الى عمليات تصفية عرقية وطائفية». وحملّت الجبهة الحكومة واجهزتها بالاخفاق في التوصل الى حقيقة ما يرتكب من مجازر في البلد ضد السنّة، مطالبة الحكومة باصدار امر بـ«نزع سلاح الميليشيات بالكامل ومنعها من التحرك»، وفقا لبيان الجبهة امس. جاء ذلك على خلفية مجزرة حي الجهاد امس التي قتلت فيها سيطرات مجهولة في المنطقة المدنيين على «الهوية السنية»، وفقا لوكالات انباء عراقية حتى بلغ عدد القتلى اكثر من 40 فردا.

وحملّت جبهة التوافق السنية مسؤولي القواطع من ضباط الجيش والشرطة المسؤولية الكاملة لما يجري من وقائع واحداث في مناطقهم، مطالبة الحكومة بـ«الاسراع في تعيين ضباط ومراتب من اهل السنّة في مناطق سكناهم».

كما حملّت الجبهة وزيري الدفاع والداخلية «المسؤولية الكاملة لردع هذه الميليشيات وايقافها باسرع وقت ممكن»، كما حملّت في الوقت نفسه «قوات التحالف مسؤولية استمرار وجود عصابات الخطف والسيطرات غير الرسمية». وضمّت جبهة التوافق مجزرة حي الجهاد الى سلسلة الاعتداءات المتكررة على عشرات الاحياء السكنية في بغداد وغيرها، مشيرة الى عمليات العنف ضد اهل السنة ونزوحهم من مناطقهم. واكدت الجبهة ان ذلك ياتي متزامناً مع احداث البصرة التي شهدت اغتيال المئات من اهل السنّة وكان ابرزهم الشيخ يوسف الحسان، «تلك الاحداث التي تسببت في تهجير حوالي 70 % من السنّة في البصرة»، على حد زعم البيان. اضافة الى «الاعتداء على مئات المساجد وحرق وتدمير العشرات منها، والاغتيال الانتقائي لاكثر من مائة عالم شرعي سنّي».

وطالبت الجبهة «جميع المرجعيات الدينية باصدار فتوى واضحة وصريحة بتحريم سفك الدم العراقي وتحريم التهجير وان تتحمل جميع المرجعيات المسؤولية في نزع فتيل الحرب الاهلية»، الذي من الممكن ان «تنذر به اذا لم يتخذ الاجراء اللازم». وتوجهت الجبهة في بيانها الى مجلس الامن مطالبة اياه «اعلان الالتزام الكامل بوحدة العراق وعدم السماح بتقسيمه، واتخاذ الاجراءات لمنع نشوب حرب اهلية، ومحاسبة الدول التي تعمل على التقسيم واشعال الحرب الاهلية في العراق».

بعض قادة الشيعة في العراق «يتفهمون» أسباب وجود فرق الاغتيالات

بغداد ـ من مريم قرعوني:

سيدة عراقية مع زوجها المصاب في بعقوبة امس (رويترز)

في الوقت الذي اعلنوا فيه ادانتهم لفرق الاغتيالات الطائفية التي قتلت 40 شخصا امس الاحد في حي سني بالعاصمة العراقية بغداد يقول بعض قادة الشيعة بشكل خاص ان الرد على التفجيرات التي ينفذها مسلحون سنة امر يمكن تفهمه.

وجددت اعمال القتل التي لم تقع بمثل هذا النطاق الواسع في العاصمة من قبل المخاوف من نشوب حرب اهلية شاملة والقت بظلال عميقة من الشك على قدرة رئيس الوزراء نوري المالكي وهو شيعي على الوفاء بوعده بالحد من اعمال العنف التي ينفذها الشيعة.

وسلم قادة الشيعة خلال أحاديث خاصة امس بالامر الواقع قائلين ان اراقة المزيد من الدماء امر حتمي في العراق الذي تسوده ثقافة الثأر وان تأثير مطالبات رجال الدين للشيعة بضبط النفس يضعف في ضوء التفجيرات المتكررة التي ينفذها المسلحون السنة.

وكانت للاقلية السنية الهيمنة على مدى عقود في العراق الى ان اطاح الغزو الذي قادته الولايات المتحدة عام 2003 بالرئيس صدام حسين لتصبح السلطة في يد الاغلبية الشيعية. وقال مسؤول شيعي كبير له صلات بواحدة من اقوى الميليشيات «من الصعب للغاية بالنسبة لنا ان نبرر سبب عدم اخذنا بالثأر» مضيفا ان جماعته لا ترتكب اعمال قتل لكنها تتفهم اسباب من يرتكبونها. واضاف المسؤول الذي طلب عدم نشر اسمه «مع كل انفجار سيارة ملغومة وكل هجوم على مسجد شيعي يتصل بنا قومنا ويتهموننا باننا جبناء».

ولم تعد المشكلة تقتصر على احتواء الميليشيات الرسمية التي يرتبط معظمها باحزاب مشاركة في الائتلاف الحاكم لكنها امتدت ايضا لمنع الشيعة العاديين من حمل الاسلحة المتوفرة بكثرة في العراق والثأر من جيرانهم.

واشار سياسي شيعي اخر الى الظهور المفاجئ للمسلحين الشيعة بعد تفجير مزار شيعي كبير في سامراء في شباط (فبراير) الماضي القت مسؤوليته على تنظيم القاعدة في العراق، وموجة اعمال القتل التي نفذوها بعد ذلك رغم دعوات المرجع الشيعي آية الله العظمى علي السيستاني الى ضبط النفس. وقال السياسي الذي ينتمي لاحد الاحزاب الرئيسية في حكومة الوحدة الوطنية «من الطبيعي الان ان يكون هناك بعض المقاتلين الشيعة الذين يعتقدون انهم يقومون بما يؤمنون به للدفاع عن عوائلهم...انا شخصيا لا استطيع ان المهم لان الحكومة لا تستطيع حمايتهم».

وتعهد المالكي في اطار خطته للمصالحة الوطنية بتفكيك الميليشيات ومعظمها أجنحة مسلحة لاحزاب شيعية اسلامية تشكلت لتقاتل حكومة صدام التي يقودها السنة.

ونفذت قوات امريكية وعراقية عددا من العمليات هذا الشهر ضد زعماء ميليشيات شيعية. لكن مصادر شيعية تقول ان معظم الاهداف كانت عناصر مارقة تصرفت دون مشاورة قيادتها. وقال مسؤول اخر في احدى الجماعات السياسية الشيعية الرئيسية انه لا بد ان يتحمل قادة السنة قسطا من اللوم بسبب احداث مثل اعمال القتل التي وقعت في بغداد الاحد لانهم لم يتمكنوا من ادانة اعمال العنف التي ينفذها المسلحون السنة بوضوح منذ سقوط نظام صدام قبل ثلاثة اعوام. واضاف المسؤول في اشارة الى افراد الميليشيات الشيعية «رد فعلهم مفهوم تماما».

وتابع «ماذا يتوقعون من الشيعة ان يفعلوا عندما يفجرونهم كل يوم ولا يقوم قادة السنة حتى بادانة الهجمات؟».

ويتبدى تشدد المواقف الطائفية جليا في انحاء العراق. ويميل بعض قادة السنة بشكل خاص الى ايجاد مبررات للعنف. وقال المسؤول الشيعي انه يتقبل بشكل متزايد استمرار هذه الحلقة المفرغة. واضاف «نحن مجتمع يقوم على الثأر. سيسقط قتيل سني مقابل كل قتيل شيعي والعكس صحيح». (رويترز)

اغتيال امام جامع في الموصل وقيادي في الحزب الاسلامي في المقدادية

بغداد ـ «القدس العربي»:

اصدرت هيئة علماء المسلمين بيانا برقم 291 استنكرت فيه اغتيال الشيخين قحطان الدراجي وحسين علاء خلف في سامراء من قبل عناصر الداخلية في حي الجبيرية وسط سامراء وتحمل الهيئة المسؤولية عن هذه الجريمة لقوات الاحتلال والحكومة الجديدة ولا سيما وزارة الداخلية التي تحولت الى بؤرة للارهاب ومأوى لعصابات الجريمة وفرق التعذيب والقتل وفق سياسة التصفية والاقصاء الطائفية حتى جعلت من البلاد مستنقعاً تحكمه شريعة الغاب.

وجاء في البيان الذي تلقت «القدس العربي» نسخة منه «فقد تلقت هيئة علماء المسلمين (اليوم) الاحد بحزن والم نبأ استشهاد الشيخين (قحطان مصطفى الدراجي) امام وخطيب جامع احمد بن حنبل و(حسين علاء خلف) (حسين علاوي) امام وخطيب جامع عبد الله بن مسعود في مدينة سامراء شمال بغداد.

واضاف البيان «ان الهيئة اذ تستنكر هذه الجريمة الارهابية فانها تحتسب فقيديها شهيدين عند الله تعالى وتعيد الى الاذهان ما كانت قد اكدت عليه من قبل من ان هذه الاعمال غير الاخلاقية لن تثنيها عن عزمها على مواصلة السير على طريق المبادئ الشرعية والوطنية الثابتة والداعية الى رفض الاحتلال ومخططاته الرامية الى زرع الفتنة والتقسيم بين ابناء البلد الواحد».

وتابع البيان «وتحمل الهيئة المسؤولية عن هذه الجريمة لقوات الاحتلال والحكومة الجديدة ولا سيما وزارة الداخلية التي تحولت الى بؤرة للارهاب ومأوى لعصابات الجريمة وفرق التعذيب والقتل وفق سياسة التصفية والاقصاء الطائفية حتى جعلت من البلاد مستنقعاً تحكمه شريعة الغاب وليس فيه للقانون دور ولا لسلطان الدولة اي وجود انما يعيش العراقيون بينهم على ما ورثوه من الآداب الاسلامية والاخلاق العربية والعادات الانسانية النبيلة التي تعمل هذه الجهات المفسدة وامثالها على محاربتها وتغييبها من الحياة على ارض بلاد الرافدين السليبة التي تخلى عنها اغلب الاخوة والاصدقاء ولاذوا بالخوف وارتضوا لانفسهم الانزواء جانباً».

وختم البيان «وترى الهيئة ان هذه الجريمة ليست بمعزل عما جرى ويجري من استباحة لارواح العراقيين وتدنيس لمقدساتهم وخرق لحرماتهم وسط صمت عربي ودولي متواصل مع صمت الاحتلال والحكومة وذوي التاثير وتواصل التوجيه في البلاد».

من جهة اخرى قالت شرطة نينوى ان مسلحين مجهولين اغتالوا الاثنين امام جامع في منطقة الكرخ في الموصل عقب خروجه من الجامع.

وقال مصدر في الشرطة ان «الملا مهدي عثمان سعيد امام جامع في منطقة كراج الشمال الواقعة وسط الجانب الايسر لمدينة الموصل اغتيل على ايدى مجموعة مجهولة اطلقت النار عليه بعد خروجه من الجامع عقب صلاة الظهر اليوم (امس) فاردوه قتيلا في الحال».

وعلى صعيد ذي صلة اعلن الدكتور حسين الزبيدي عضو مركز ديالى في الحزب الاسلامي العراقي وعضو مجلس محافظة ديالى صباح الاثنين ان زمرة ارهابية اغتالت الشيخ الدكتور عدنان اسكندر القيسي احد قيادات الحزب الاسلامي العراقي في المقدادية و عضو مجلس حكم ديالى. واوضح الزبيدي ان المغدور توجه من منزله في قرية ام الخنازير المجاورة لبلدة ابو صيدا الى مقر عمله في بعقوبة، ويبدو ان الزمرة الارهابية كانت تتعقبه وفي منطقة المخيسة نفذت اعتداءها الاجرامي فاردته شهيدا في الحال واصابت اثنين من مرافقيه بجروح تم نقلهما الى المستشفى العام في بعقوبة لتلقي العلاج.

يشار في هذا الصدد الى ان الشهيد القيسي هو اول عضو في مجلس محافظة ديالى يستشهد من الحزب الاسلامي العراقي.

العراقيون انقسموا بين حراسة بيوتهم خوف الحرب الطائفية ومتابعة مباراة كأس العالم

قلق من حرب أهلية وعدم قناعة بالخطة الأمنية بعد أحداث حي الجهاد

بغداد ـ «القدس العربي» ـ من هاني عاشور:

قضى سكان حي الجهاد في بغداد ليلة الأحد ـ الاثنين متلبسين الخوف بعد نهار دموي أسفر عن مقتل نحو أربعين شخصا من أهالي الحي، فيما كان ذلك النهار بداية حزن لمقتل اكثر من خمسة أشخاص وجرح العشرات قرب مسجد تعرض للتفجير قبل ساعات من نهار الأحد الدموي، وفيما ابلغ سكان الحي بعضهم بتعليمات عن منع التجول في الحي لمدة ثلاثة أيام، ظل السكان يتأبطون أسلحتهم خوفا من هجمات جديدة ويسهرون على سطوح منازلهم، فيما كانت الأحياء المجاورة لحي الجهاد قد فعلت الأمر نفسه حيث اغلق بعض الشباب الطرق المؤدية الى حي الجهاد ونظموا خفارات ليلية لحماية أحيائهم خوفا من تجدد اعمال العنف، ومع انقطاع الماء والكهرباء عن الحي طيلة يوم وليلة الأحد، كانت احياء اخرى من بغداد تنشغل بمتابعة مباراة كاس العالم بين فرنسا وايطاليا التي لم يتح لبعض سكان بغداد مشاهدتها بسبب انقطاع التيار الكهربائي عن أحيائهم، ليكون من نصيب أحياء اخرى وفق جدول زمني.

وفيما ظل كثير من شباب بغداد الذين لم يتمكنوا من الخروج من منازلهم بسبب حظر التجوال يتابعون مباراة كاس العالم لكرة القدم في بيوتهم، كان هناك شباب آخرون يقفون عند بوابات المستشفيات والطب العدلي لتسلم جثث اخوانهم الذين سقطوا في أحداث حي الجهاد، او السؤال عمن لم يعد الى منزله في تلك الليلة فربما يكون اسما من بين عشرات الأموات في ثلاجات المستشفى او المشرحة.

بغداد وفي جانب الكرخ لم تنم ليلتها والأحياء القريبة من حي الجهاد ظلت ساهرة حتى فجر الاثنين فيما كانت تسمع أصوات اطلاق نار متقطعة بين الحين والآخر، بعضها يفسره الاهالي بانه من بنادق الشرطة والجيش الذين يسيطرون على المنطقة بعد الاحداث لمنع تكرارها، وبعضهم يفسره بانه محاولات لجماعات مسلحة للترهيب، لكن في جانب كرخ بغداد وفي مناطق الغزالية والدورة وابو دشير والشعلة وهي مناطق لا تبعد كثيرا عن حي الجهاد كانت تسقط قذائف الهاون دون تعيين اهداف وتفزع الناس وتزيد من قلقهم من حرب اهلية ربما انطلقت شرارتها الأولى، وقد تكررت عمليات سقوط القذائف منذ عدة أيام واسفرت عن سقوط العشرات من الناس بين هذه الأحياء خلال الايام القليلة الماضية، لكن مناطق اخرى من بغداد وفي جانب الرصافة كان الناس يسمعون من بعيد اصوات انفجار سيارات ملغمة، بينما تتصارع جهات مسلحة مع قوات الحكومة والاحتلال بالرصاص بين حين وآخر. ما يحدث في بغداد هذه المرة يثير القلق اكثر مما اثاره حادث تفجير مرقدي سامراء وما تلاه من أحداث دامية، فهذه المرة بدت أعمال العنف اكثر تنظيما، وليست ردة فعل على ما حدث، وعمليات انتشار المسلحين، وفرارهم اكثر تدبيرا ووفق خطط مدروسة، فيما بدت الخطة الأمنية عاجزة عن كبح المسلحين وتحديد نشاطهم على الرغم من كثرة الاعتقالات واعلان تلفزيون الحكومة في نشراته الاخبارية عن القاء القبض ومداهمة مئات المسلحين في أوكارهم.

ويبدو ان قيام الناس بحراسة المساجد والتزام بيوتهم او نشر حراسات من الأهالي في المناطق حاملين أسلحة خفيفة ما يشير الى عدم ثقة الأهالي بالخطة الامنية، بل حتى عدم الاقتناع بفكرة مبادرة المصالحة الوطنية التي اطلقها المالكي، الى حد ان بعض الناس يفسر هذه الأعمال العنيفة بانها محاولة لاحباط مشروع المالكي وانهاء فكرة المصالحة من اذهان الناس وتهيئتهم لحرب اهلية تكون جميع الاطراف خاسرة فيها.

بغداد التي تحولت الى قطعة نار ملتهبة لا احد يتمكن من اطفائها، لم تجد في تصريحات المسؤولين ما يشير الى نهاية الازمة، ولعل اكثر ما يدل على ذلك هو الشاحنات الكبيرة التي تنقل اثاث الاهالي من حي الى حي اخر بعد موجات تهديدات طائفية لم تقتصر على طائفة معينة.

العراقيون الذين قضوا ليلة الأحد ـ الاثنين بمتابعة مباراة كأس العالم، ربما سيتابعون بعدها مسلسلات الخوف التي ستوحدهم ولا تقسم اهتمامهم كما حدث مع ليلة المباراة.

البعث: الرد على جريمة حي الجهاد هو تصعيد العمل المسلح ضد الاحتلال وعملاء الاحتلال

بغداد ـ «القدس العربي»:

اكد ناطق رسمي باسم مكتب الثقافة والاعلام القطري لحزب البعث العربي الاشتراكي بان الجريمة الشنعاء التي ارتكبتها عصابات تابعة لايران وبتشجيع ودعم قوات الاحتلال الامريكي، ما هي الا فصل جديد من فصول محاولات اشعال فتنة طائفية عمياء تحرق الاخضر واليابس وتسمح للاحتلال بقلب الطاولة على رؤوس العراقيين واخماد مقاومتهم البطولية.

واضاف الناطق بان جيش المهدي الاداة الرئيسية للاحتلال وايران الان هو من قام بهذه الجريمة الشنعاء امتدادا للدور المرسوم له من قبل ايران والاحتلال، بعد ان فشل فيلق بدر في هذه المهمة من جهة وتولى تنفيذ الجرائم ضد شعب العراق باسم وزارة الداخلية من جهة ثانية. ان حزبنا اذ يدين هذه الجريمة البشعة لجيش المهدي والتي راح ضحيتها اكثر من 60 طفلا وامراة وشيخا وشابا اغتيلوا على الهوية الطائفية في حي الجهاد انتقاما من هذا الحي المجاهد ضد الاحتلال، يؤكد بان المقاومة الوطنية المسلحة لن تتراجع بل ستعزز نهجها الجهادي من اجل طرد الاحتلال، وتحرير العراق والتخلص من عملاء ايران الذين يخدمون الاحتلال ويقومون بالدور الاساس جنبا الى جنب مع ميليشيات البيش مركة واحمد الجلبي في قتل المواطنين. ان جيش المهدي مسؤول مباشرة عن هذه الجريمة بعد ان كلفته ايران في اطار اتفاقها المعلن مع امريكا على تقسيم العراق وتقاسمه، وهذه حقيقة وليست اتهاما لان الاف العراقيين من ضحايا هذا التنظيم يشهدون على انه حول مدينة صدام (الثورة ـ الصدر) الى مسلخ رهيب يحتجز فيه مئات العراقيين ويتعرضون لاشنع انواع التعذيب قبل موتهم بتاثير التعذيب ثم تلقى جثثهم في المياه الاسنة، وكانت جريمة اغتيال الشهيد المحامي خميس العبيدي مثالا بالغ البشاعة لهذا السلوك الاجرامي لجيش المهدي.

واختتم الناطق الرسمي باسم البعث تصريحه بتوجيه نداء الى ابناء العراق كافة لتوجيه بنادقهم للاحتلال وعملاء الاحتلال فقط وان لا ينجروا وراء اللعبة الامريكية الايرانية التي ينفذها جيش المهدي وهي لعبة اشعال حرب طائفية تغير اولويات شعب العراق من محاربة الاحتلال وعملائه الى الانتحار بفعل الحرب الطائفية، والبعث واثق كل الثقة ان الرد الوحيد المقبول وطنيا على هذه الجريمة هو تصعيد العمل المسلح ضد الاحتلال وعملاء الاحتلال وليس الرد على الطائفية بمنطق طائفي.

مراقبون: بوادر الحرب الاهلية تلوح في العراق

بغداد ـ من جاي ديشموك:

تلوح بوادر حرب اهلية في العراق مع تزايد الشعور لدى كل من الشيعة والسنة بالغبن وتواصل دوامة الاعتداءات والعمليات الانتقامية لتتحول الاحياء الى ما يشبه المعازل.

ورأى مدير مكتب «انترناشونال كرايزيس» غروب للشرق الاوسط يوست هيلترمان «ان احداث الايام الاخيرة مقلقة. انه في نظري نزاع طائفي ضعيف الحدة او حرب اهلية ضيقة النطاق، لكن الحقيقة ان الامور يمكن ان تتطور الى الاسوأ».

وبلغ العنف الطائفي الاحد مستوى غير مسبوق في بغداد حيث قام مسلحون ملثمون باللباس المدني بتصفية 42 شخصا على اساس مذهبي في حي الجهاد حيث غالبية سنية، وعقب ذلك ببضع ساعات جرى تفجير سيارتين مفخختين ضد مسجد شيعي في شمال العاصمة العراقية اوقع 19 قتيلا و59 جريحا.

واستمرت المجازر امس الاثنين فقتل عشرة اشخاص في ثلاثة انفجارات وقعت في حي مدينة الصدر الشيعي في بغداد، عقبها انفجار قنبلة في سوق في شارع الكفاح بحي الشيخ عمر السني، ما ادى الى اصابة 14 شخصا بجروح.

وكما في كل الحروب الاهلية، تعتبر كل من الطوائف انها ضحية الاخرى. ووصف النائب الشيعي حميد رشيد المعلى الاعتداءات على مساجد طائفته بانها «اسوأ الجرائم» واتهم الصدامين والتكفيريين (المتطرفين السنة) بالسعي لاثارة حرب اهلية في العراق، وفق ما جاء في بيان صادر عن المجلس الاعلى للثورة الاسلامية في العراق.

الطائفة السنية من جهتها تعتبر ايضا انها ضحية ونددت جبهة التوافق في بيان بطرد السنة من مدينة البصرة الجنوبية حيث غالبية شيعية وباستهداف الاساتذة السنة بشكل منهجي، وفق ما جاء في البيان.

واعتبر عدنان الدليمي زعيم جبهة التوافق ان ثمة من يريد الزج بالبلاد في حرب اهلية داعيا المراجع الدينية الى «التدخل من اجل اطفاء الفتنة .. التي اذا توسعت ستحرق الاخضر واليابس».

فيما رأى اياد السامرائي نائب الامين العام للحزب الاسلامي والعضو في الجبهة، ان «هناك مشروع تآمر على تقسيم العراق ولانجاح هذا المشروع لا بد من حرب طائفية واحتراب داخلي».

غير ان نبيل محمد يونس استاذ العلاقات الدولية في جامعة بغداد قال «هذه ليست حربا اهلية بل حرب ميليشيات».

واوضح ان «الميليشيات هي التي تتقاتل وفي الوقت الحاضر لا يقوم مواطن عادي بقتل جاره واعتقد انه سيكون من الصعب حمله على ذلك حتى لو بذلت الميليشيات كل ما في وسعها من اجل ذلك».

وبدأت منتديات التحادث على الانترنت تورد نصائح لمساعدة العراقيين على النجاة من المسلحين.

وفي هذا السياق اورد موقع «الرابطة العراقية» الذي يحظى بشعبية بين السنة، 12 نصيحة تسمح لسني ما بالادعاء بانه شيعي. واوصى الموقع «حاولوا الحصول على بطاقة هوية مزورة باسم آخر وعلى الاخص اذا كان اسمكم الاول عمر او عثمان او اسم عائلتكم الدليمي او الجنابي وان كنتم من مواليد منطقة سنية». كما نصح بتعلم اسماء ائمة الشيعة الـ12 والاحتفاظ بصورة للامام الحسين في المنزل وبرمجة رنة الهاتف النقال على نغمة شيعية، مؤكدا ان الكذب مسموح للمسلمين ان كانت حياتهم في خطر.

وقال هيلترمان «ان النزاع الطائفي لم يبلغ درجة العنف التي شهدها لبنان حيث تم تدمير مدن برمتها وانقسم الجيش. لم نر حتى الان فرقا في الجيش تتقاتل فيما بينها، غير انه من الصعب التفاؤل».

وانقسم الجيش اللبناني عند اندلاع الحرب الاهلية (1975ـ1990) بين مسلمين ومسيحيين ما اصاب الدولة بالشلل وهو ما لم يحصل في العراق حتى الان ولو ان السنة يتهمون الشرطة بانها مخترقة من الميليشيات الشيعية. (اف ب)

شرطي عراقي ينقل جثة مدني تعرض للتعذيب حتى الموت في احد شوارع بعقوبة امس (اف ب)

مع اقتراب موعد الحسم البرلماني للمتقدمين للترشح الذين كان أغلبهم من البسطاء

اليمن: مجلس النواب يغلق عملية استقبال طلبات الترشح للرئاسة بـ64 متقدما بينهم صالح وبن شملان وثلاث نساء

صنعاء ـ «القدس العربي» ـ من خالد الحمادي:

أعلن مجلس النواب اليمني أمس عن اغلاق باب الترشيح للانتخابات الرئاسية، مع انتهاء الفترة المحددة لاستقبال الطلبات التي استمرت أسبوعا، والتي وصل عدد المتقدمين فيها للترشيح الى 64 مرشحا وفي مقدمتهم مرشح حزب المؤتمر الحاكم الرئيس علي عبد الله صالح ومرشح تكتل أحزاب اللقاء المشترك المعارض فيصل بن شملان، بالاضافة الى ثلاث نساء.

وأكد نائب رئيس مجلس النواب اليمني، رئيس لجنة استقبال الطلبات الدكتور عبد الوهاب محمود لـ«القدس العربي» أن عملية استقبال طلبات الترشيح للانتخابات الرئاسية القادمة أغلقت أمس مع انتهاء الفترة المحددة لذلك وأن عدد طالبي الترشيح وصل الى 64 شخصا لحظة الاغلاق، منهم الأكاديمي ومنهم الشيخ القبلي والطبيب والنجار وغيرهم وتقدمت كذلك ثلاث نساء ضمن هذا العدد من المتقدمين للترشيح.

وأوضح أن أغلب المتقدمين للترشيح من الناس البسطاء ومن محدودي الثقافة وأن الكثير منهم لم يهتموا بالتزكية البرلمانية بقدر ما أرادوا ممارسة حقهم الدستوري والديمقراطي في الترشح للانتخابات، بغض النظر عن امكانية حصولهم على التزكية البرلمانية من عدمها.

وتوقع محمود أن لا يصمد أكثر من 4 مرشحين أمام المرحلة القادمة التي تتطلب التزكية البرلمانية للمرشحين، في الاجتماع المشترك لمجلسي النواب والشورى، حيث يشترط الدستور اليمني أن يحصل اي طالب للترشح للرئاسة على تزكية 5 % من أعضاء المجلسين من حضور هذا الاجتماع المشترك.

وذكرت المصادر أن ثلث المتقدمين يرجعون الى محافظة تعز (256 كيلو مترا جنوب صنعاء)، ومنهم جميع المتقدمات للترشيح.

وفي الوقت الذي كان فيه جميع الرجال المتقدمين للترشيح من غير الذين أعلنوا عزمهم سلفا على الترشح خلال الشهور الماضية، صمدت مرشحتان من النساء اللواتي أعلن مسبقا عزمهن على الترشح لهذه الانتخابات، وقامتا بتقديم طلبات الترشيح الى اللجنة البرلمانية، وجددت عزمهن على مواصلة المسير، وهن الكاتبة الصحافية رشيدة القيلي والاعلامية ذكر أحمد علي العزعزي، فيما توارت سمية علي رجاء عن الأنظار ولم تتقدم بطلبها للترشيح لأسباب غير معروفة، على الرغم من أنها كانت أول المعلنات عن رغبتها بالترشح للانتخابات الرئاسية.

اليوم الأخير لتقديم طلبات الترشيح شهد ازدحاما ملحوظا أمام بوابة مجلس النواب، وأوضح العديد من الراغبين في التقدم للترشيح عن رفض قبول طلباتهم، اما بسبب عدم اكتمال الوثائق المطلوبة للترشح واما لأسباب واهية وغير مبررة، كما أوضح أحدهم لـ«القدس العربي» وهو سالم علي جلال الطيفي من قبائل محافظة مأرب، الذي قال انه حاول ثلاث مرات التقدم بطلب للترشح، غير أن حراس مجلس النواب لم يسمحوا له حتى بالدخول الى داخل المجلس، لتقديم طلب ترشيحه. وذكر الطيفي الذي حضر الى المجلس بملابسه القبلية أنهم لم يوضحوا له أسباب عدم السماح له بتقديم طلبه، موضحا أن الأسباب ربما ترجع الى أنه ينتمي الى قبائل محافظة مأرب، وهدد باستخدام حقه الدستوري في التظلم والاعتراض على هذه الاجراءات غير القانونية التي تؤثر على مصداقية العملية الانتخابية.

الى ذلك قال عز الدين ناجي يوسف انه حضر الى مجلس النواب من خارج العاصمة صنعاء لتقديم طلب الترشيح قبل انتهاء الوقت وقبل اغلاق باب الترشيح، غير أن اللجنة البرلمانية لم تقبل طلبه، ولم يسمح له بالدخول للمجلس لتقديم هذا الطلب لأسباب لا يعرفها.

عملية التقدم بطلبات الترشيح سادها بعض مظاهر الفوضى والهزلية من قبل العديد من المتقدمين بالطلبات، حيث استغلوا التعامل مع كافة المتقدمين بجدية تامة من قبل لجنة الاستقبال البرلمانية، بغض النظر عن مؤهلات المتقدمين، طالما أنهم أكملوا كافة الوثائق المطلوبة منهم واستكملوا كافة الشروط المطلوبة في المرشح الرئاسي.

عبد الوهاب محمد حسن الكربدي، أحد المتقدمين بطلبات الترشيح حضر الى المجلس النيابي في أول أيام استقبال الطلبات وبيده عصا غليظة (صميل) وراكبا على خيل استأجره من ساحة ميدان التحرير القريبة من البرلمان، ويردد بأعلى صوته «اللهم أعني على الرئاسة»، ويلوّح بالعصا التي بيده ويقول «ان الشعب اليمني لا يحتاج الا لشخص مثلي يقوده بالعصا»، في اشارة الى أنه شعب لا يحتاج الا لشخص يحكمه بالحديد والنار.

أما الرجل الشديد القصر، يحيى بن يحيى الغادر، فقد أعلن رغبته في الترشح للانتخابات الرئاسية غير أنه وجد كافة الأبواب موصدة أمامه بدون مبرر قانوني، على الرغم من استكماله كافة الشروط المطلوبة في مرشح الرئاسة.

وتوقع أن تكون أسباب رفض طلبه راجعة الى قصر طوله الذي لم يتجاوز 80 سنتمترا، على الرغم من أن الدستور والقوانين اليمنية لا تشترط طولا معينا في مرشح الرئاسة.

فصيل متمرد في دارفور يتهم البشير باعلان الحرب في الاقليم

■ الخرطوم ـ يو بي آي: اعتبرت احدى حركات التمرد المسلح في اقليم دارفور في السودان امس اعلان الرئيس عمر البشير عن استعداده لمقاتلة من يرفضون اتفاق السلام بمثابة اعلان حرب وانهيار لاتفاق الهدنة في الاقليم.

وانتقد عصام الحاج المتحدث باسم فصيل حركة تحرير السودان، الذي رفض التوقيع على اتفاق أبوجا للسلام، تصريح البشير بأن التفاوض حول قضية دارفور انتهى بالتوقيع على اتفاقية أبوجا، وأنه مستعد للمواجهة العسكرية مع من يرفضون الاتفاق.

وقال الحاج في بيان صحافي أصدره باسم الحركة امس انها تعتبر تصريح البشير «بمثابة اعلان حرب، وانهيار كامل لاتفاقية وقف اطلاق النار التي أعلنت الحركة التزامها بها في وقت سابق».

وأضاف «على حكومة المؤتمر الوطني تحمل المسؤولية الكاملة جراء الغائها لاتفاقية وقف اطلاق النار»، ودعا المجتمع الدولي الى «التصدي لتحمل مسؤولياته جراء تجدد القتال في دارفور».

وكان البشير أعلن في احتفال جماهيري السبت الماضي أن قضية دارفور انتهت بالتوقيع على اتفاقية أبوجا داعياً رافضيها لتغيير موقفهم واللحاق بعملية السلام، الا أنه أنذر من يواصل استخدام السلاح بأن الحكومة ستتصدى له.

وكان أطراف النزاع في دارفور وقعوا اتفاقية لوقف اطلاق النار في نيسان (ابريل) 2004 في العاصمة التشادية نجامينا، غير أنها ظلت اتفاقية هشة، يجري خرقها على نحو متكرر من الأطراف كافة على الرغم من استمرار اعلانهم الالتزام بها.

حركة تحرير السودان ترشح زعيمها مناوي لمنصب مساعد رئيس الدولة

■ الخرطوم ـ يو بي آي: قالت حركة تحرير السودان التي وقعت اتفاق سلام مع الحكومة السودانية بشأن اقليم دارفور امس انها رشحت زعيمها مني أركو مناوي لمنصب مساعد رئيس الجمهورية. ووصل الى الخرطوم وفد من الحركة ضم الريح محمود نائب رئيس الحركة، ومصطفى تيراب الأمين العام للتباحث مع الحكومة بشأن تطبيق اتفاق أبوجا للسلام في دارفور الذي وقعه الطرفان في ايار (مايو) الماضي. وقال محمود في تصريح «أتينا لتقديم مرشح الحركة لمنصب مساعد رئيس الجمهورية ولنطمئن على المشاورات التي يجريها وفد المقدمة مع الحكومة». يشار الى أن اتفاقية أبوجا نصت على تخصيص منصب مساعد رئيس الجمهورية لمرشح من قبل الحركات التي قادت التمرد في اقليم دارفور.

ولفت الى أن مرشح الحركة للمنصب هو رئيسها مني أركو مناوي الذي وقع منفردا على اتفاقية أبوجا مع حكومة الرئيس عمر البشير، التي رفضت الفصائل الأخرى التوقيع عليها.

وأضاف أن مناوي سيكون المرشح الوحيد لملء المنصب بعد رفض رئيس الجناح الآخر في حركة تحرير السودان عبد الواحد محمد نور، وزعيم حركة العدل والمساواة خليل ابراهيم اللذين كانا طرفاً في مفاوضات ابوجا التوقيع عليها.

وقال محمود ان اتفاق سلام دارفور ينص على ترشيح حركات دارفور لثلاثة أشخاص للمنصب يختار الرئيس من بينهم واحدا «لكن غياب نور وخليل يجعل مناوي هو المرشح الوحيد».

ولفت الى أن المجموعات التي انشقت على رافضي الاتفاق والتحقت به لن يكون بوسعها المشاركة في الترشيح لمنصب مساعد الرئيس.

غالبيتها يحصل على تمويل حكومي وله دوافع سياسية جزئية

وسائل الاعلام الاجنبية تتنافس لجذب المشاهدين العرب

بيروت ـ من اليستير ليون:

نادرا ما كانت تسعى المؤسسات الاعلامية الغربية لكسب قلوب وعقول المشاهدين العرب بهذه الهمة دون ان تتأكد من العائد السياسي والتجاري.

ويحصل العرب بعد ان حررتهم القنوات الفضائية والانترنت من الاحتكار الكئيب لوسائل الاعلام الحكومية على الاخبار بالعربية من العديد من المصادر المحلية والاجنبية.

وتتسابق اجهزة الاعلام الغربية وغالبيتها يحصل على تمويل حكومي وله دوافع سياسية جزئية لاضافة المزيد من قنوات التلفزيون الناطقة بالعربية ومواقع الانترنت الى هذه الجوقة ولا يعوقها عن ذلك ضعف عائد الاعلانات. ويقول جهاد بلوط المتحدث باسم قناة العربية التلفزيونية ومقرها دبي ان المنافسة موضع ترحيب لانها تعطي مزيدا من الخيارات للمشاهدين ولكنه أوضح انه من منظور مشروعات الاعمال تعتبر السوق مشبعة. واضاف «الكعكة محدودة للغاية».

ويشكك بلوط الذي اقيمت قناة العربية التي يعمل بها بتمويل سعودي في سبب قيام المجموعات الاعلامية الاجنبية في التخطيط لاستثمارات كبيرة من المرجح ان تستغرق سنوات قبل ان تجيء بمردودها. ويتسائل قائلا «هل هي فقط لكي تعكس منظورا مختلفا..واي منظور هذا ولمن»، وتعتزم هيئة الاذاعة البريطانية (بي.بي.سي)، بث قناة تلفزيونية بالعربية في الخريف.

اما دويتشه فيله الالمانية فتبث ثلاث ساعات يوميا من الاخبار والتحقيقات العربية منذ عام 2002، ومن المتوقع ان تبدأ قناة فرنسية على غرار (سي.ان.ان) بثا عربيا في العام المقبل. وحتى هيئة الاذاعة الدنمركية تقول انها تدرس بث الاخبار بالعربية. كما أعلنت (روسيا اليوم) وهي قناة تلفزيون بالانكليزية مملوكة للدولة عن خططها لبث نسخة بالعربية. ويقول اكرم خزام المنتج العام للمشروع «بالتأكيد لن تكون سياسية» لكنه يضيف «التلفزيون له تأثير .. فلماذا تتجاهل روسيا هذه الاداة ولا سيما في مثل تلك المنطقة المضطربة».

وربما يكون التلفزيون اداة قوية ولكن التحدي بالنسبة لاي مؤسسة اعلامية اجنبية هو اكتساب المصداقية في منطقة ترسخ فيها انعدام الثقة في السياسات الغربية بل هو في ازدياد وتزدحم فيها موجات الاثير بالفعل بالبدائل. ويقول على ابو نعمة الذي يدير موقع (اليكترونيك انتفاضة) على الانترنت للترويج لوجهات النظر الفلسطينية في الصراع في الشرق الاوسط ان هناك سيلا من النغمات المتنافرة بين وسائل الاعلام في المنطقة وانه حتى الاحياء الفقيرة في العاصمة السورية دمشق بها اطباق لالتقاط الاقمار الصناعية. ويقول ابو نعمة الاردني (34 عاما) الذي يتخذ من شيكاجو مقرا له «حتى في دولة بها قيود مثل سوريا هناك فرصة كبيرة للوصول الى الاعلام من اماكن اخرى».

ويضيف «هذا يمثل تحديا للفكرة الامريكية السائدة عن الاعلام الخاضع للسيطرة حيث لا يعرف الناس وسائل اعلام افضل».

وتظهر استطلاعات الرأي ان القناة المفضلة في غالبية المنازل العربية هي قناة الجزيرة ومقرها قطر التي قفزت الى ذروة النجاح بعد ان بدأت بثها عام 1996 بالجمع بين الانباء الواقعية والتصميم البارع والبرامج الحوارية التي تخرق سياج المحظورات في العالم العربي. وبينما يسعد منظورها العربي جمهورا يشعر بالضيق من (سي.ان.ان) و(بي.بي.سي وورلد) او لا تصل اليه القناتان فان الجزيرة تغضب كل الحكومات العربية باعطاء المنشقين عليها منبرا وباستضافة حوارات سياسية خشنة.

وردت السعودية باقامة قناة العربية. والان تمتلك الحكومات العربية من ابوظبي الى موريتانيا قنواتها الفضائية بل ايضا بعض الفصائل اللبنانية مثل حزب الله.

واغضبت الجزيرة التي تعتزم اطلاق قناة بالانكليزية هذا العام واشنطن ايضا ببث بيانات من اسامة بن لادن زعيم شبكة القاعدة بعد هجمات 11 ايلول (سبتمبر).

ومع تزايد السخط العربي بسبب حرب العراق والدعم الامريكي المستمر لاسرائيل اطلق الامريكيون قناة الحرة العربية في عام 2004 لاختراق ما وصفه الرئيس الامريكي جورج بوش «بحواجز الدعاية الكريهة» في الشرق الاوسط.

واظهر استطلاع نشرته جامعة ماريلاند ان الحرة هي الاقل مشاهدة من بين ثماني شبكات تبث بالعربية. وقناة المنار التابعة لحزب الله اللبناني تجتذب مشاهدين اكثر قليلا من الحرة.

وجاءت الجزيرة في المقدمة حيث بلغت نسبة مشاهديها 65 في المئة وجاءت العربية بعدها بنسبة 34 في المئة. وشمل الاستطلاع الذي اجرته في تشرين الاول (اكتوبر) مؤسسة زغبي انترناشونال لاجراء استطلاعات الرأي الاردن ولبنان والمغرب والسعودية ومصر ودولة الامارات العربية المتحدة.

فهل يمكن ان تضيف القنوات الغربية الجديدة الداخلة الى السوق قيمة للمشاهد العربي.. يقول لورانس بينتاك مدير مركز ادهم للصحافة الالكترونية بالجامعة الامريكية بالقاهرة ان تلفزيون هيئة الاذاعة البريطانية العربي ربما يكون في وضع افضل لكسب جمهور عربي يتشكك في «الدبلوماسية العامة» الغربية ويعيش في فضاء متخم بوسائل الاعلام. وقال «هيئة الاذاعة البريطانية لها مصداقية كبيرة» واشار الى سجل الخدمة العربية بهيئة الاذاعة البريطانية التي اعتاد عليها العرب الباحثون عن مصدر انباء مستقل على مدى عقود.

ويرى المنافسون ان القناة العربية لهيئة الاذاعة البريطانية التي ستمولها بصورة مباشرة وزارة الخارجية البريطانية قد تتأثر سلبا بسبب قرار الحكومة البريطانية الانضمام الى الولايات المتحدة في غزو العراق.

ويقول يوهانس هوفمان المتحدث باسم دويتشه فيله ان المشاهدين العرب يشعرون بأن المحطة الالمانية خلافا لوسائل الاعلام الامريكية او البريطانية تعد مستقلة وموضوعية. وقال «على اي حال لم نكن من الاطراف المتحاربة (في العراق)».

ونكر ابو نعمة ان اي شيء يشتم منه رائحة الدعاية سيفشل تماما بين العرب الذين ملوا من معاملتهم كما لو كانوا اغبياء. وقال «لا نريد المزيد من الافلام الوثائقية عن الدنمارك دون معالجة الانقسامات السياسية (بين العرب والغرب)».

وأضاف انه على وسائل الاعلام التي تتطلع الى العالم العربي ان تكمل تغطيتها باعتراف امين بما يكمن خلف جذور الانقسامات وهو «الغضب من الخيارات السياسية للحكومات الغربية وانعدام التسامح في المجتمعات الغربية».

(رويترز)

البابا شنودة يقلل من اهمية انشقاق مكسيموس الاول عن الكنيسة الأم

■ القاهرة ـ اف ب: قلل البابا شنودة بابا الاسكندرية وبطريرك الكرازة المرقسية امس من اهمية الانبا مكسيموس الاول الذي انشق عن كنيسته الام وانشأ كنيسته الخاصة مؤكدا ان هذه القضية «لن تؤثر» على الكنيسة القبطية.

وقال البابا شنودة في مؤتمر صحافي عقده غداة عودته الى مصر بعد رحلة علاجية «كنيستنا عمرها 20 قرنا ومرت عليها مصاعب كثيرة زادتها تماسكا ولن تؤثر عليها حركة مثل هذه (انشقاق مكسيموس الاول) لا يتجاوز اعضاؤها الالف بناء على تصريحات مؤسسها».

يذكر ان الانبا مكسيموس الاول راعي كنيسة المقطم اعلن مؤخرا عن تأسيس مجمع مقدس منفصل عن الكنيسة الام يرتبط بالمجمع المقدس للمسيحيين الارثوذكس في الولايات المتحدة. واكد شنودة «ان الولايات المتحدة كحكومة ليست وراء الموضوع». وقال «الكنائس هناك هي التي تقف وراء ترسيمه اسقفا استنادا الى الحرية الدينية في امريكا التي تتيح لاي شخص ان ينشىء كنيسة ويتخذ اللقب الذي يريد».

واكد ان الديانة الارثوذكسية لا تسمح «برسم المتزوجين اساقفة» مذكرا بان الانبا مكسيموس الاول متزوج وله بنتان.

وقد طالب مكسيموس الاول وزارة الداخلية بالموافقة على انشاء كنيسته لكن البابا شنودة استبعد موافقة السلطات المصرية على ذلك.

وقال البابا الذي يرأس الكنيسة القبطية منذ نحو 30 عاما «حمل معه (مكسيموس الاول) اوراقا عن تاسيس المجمع المقدس مصدقة من الخارجية الامريكية والمصرية» موضحا ان توقيع وزارة الخارجية «لا تعني موافقة السلطات على انشاء الكنيسة انما تعني مصادقة على صحة الاوراق الممنوحة له من قبل المجمع الامريكي».

ونفى البابا شنودة الاتهامات التي وجهها اليه مكسيموس الاول بتاجيج الصراع الطائفي في مصر. وقال «هذا كلام غير صحيح».

يذكر ان اعلان الانبا مكيسموس الاول، راعي كنيسة المقطم، انشقاقه اثار جدلا واسعا في الاوساط القبطية التي اتهمه بعضها بـ«الهرطقة» في حين استخف بعضها بالاتهامات العنيفة التي اطلقها بحق البابا شنودة.

من جهة اخرى سعى البابا الى طمأنة ابناء رعيته على حالته الصحية وقال انه يمارس عمله بشكل طبيعي مضيفا «اكدت التقارير الطبية سلامة صحتي».

وقد امضي البابا شنودة نحو شهر في المانيا والولايات المتحدة للعلاج من آلام في الظهر ومشاكل في الكلى.

ويشكل الاقباط اكبر الطوائف المسيحية في الشرق الاوسط لكنهم اقلية في مصر حيث يبلغ عددهم نحو ستة ملايين من اصل عدد السكان البالغ 73 مليونا وفقا للاحصاءات الرسمية الا ان تقديرات الكنيسة القبطية تؤكد ان عددهم يزيد على عشرة ملايين.

البابا شنودة كما ظهر امس

مجلس الشعب المصري يقر تعديلا يغلظ عقوبة الغرامة في قضايا السب والقذف

القاهرة ـ من عبد الستار حتيتة:

أقر مجلس الشعب (البرلمان) المصري امس الاثنين تعديلا قانونيا يشدد عقوبة الغرامة في قضايا السب والقذف بطريق النشر ويلغي عقوبة الحبس. لكن التعديل استحدث عقوبة الحبس مدة لا تزيد على سنتين على نشر صور أو رسوم خادشة للحياء وغرامة لا تقل عن خمسة الاف جنيه ولا تزيد على عشرة الاف جنيه أو باحدى العقوبتين. واقر التعديل برفع الايدي ورفضه 107 من أعضاء المجلس هم نواب الاخوان المسلمين ونواب حزبيون ومستقلون في خطاب الى رئيس المجلس. ولجماعة الاخوان المسلمين 88 مقعدا في مجلس الشعب. ولم يتطرق التعديل الى المواد القائمة في قانون العقوبات التي تجيز الحبس لاهانة رؤساء وملوك الدول الاجنبية. كما تجيز المواد نفسها الحبس لاهانة ممثلي الدول الاجنبية اذا تعلق الانتقاد بأدائهم لاعمال وظائفهم.

وزادت التعديلات قيمة الغرامة عقابا على القذف والسب بغير طريق النشر اذا وقع القذف في حق الافراد العاديين الى ما بين عشرة الاف جنيه و20 ألف جنيه مقارنة مع 2500 و7500 جنيه قبل التعديل. واذا وقع القذف في حق موظف عام أو عضو مجلس نيابي منتخب أو مكلف بخدمة عامة مثل رؤساء تحرير الصحف المملوكة للدولة تكون الغرامة 15 ألف جنيه في الحد الادنى و30 ألف جنيه في الحد الاقصى. ويقضى قانون العقوبات بمضاعفة عقوبة القذف والسب اذا وقعت الجريمة بطريق النشر في الصحف والمطبوعات. واقتصرت التعديلات على قانون العقوبات ولم تتطرق الى مادة في قانون الصحافة تعاقب بالحبس مدة لا تزيد على سنة في حالة التعرض للحياة الخاصة للمواطنين أو المسلك الخاص للموظفين العموميين وأعضاء المجالس المنتخبة والمكلفين بخدمة عامة.

وقبل اقرار التعديل قال وزير الشؤون القانونية والمجالس النيابية المصري مفيد شهاب ان الرئيس حسني مبارك تدخل امس لالغاء نص كان يجيز الحبس في قضايا النشر تضمنه التعديل. وقال خلال جلسة المجلس ان الحكومة تلقت تكليفا من مبارك بالغاء النص على جواز حبس الصحافي الذي يطعن في الذمة المالية لموظف عام أو عضو مجلس نيابي منتخب او مكلف بخدمة عامة.

وأضاف أن الرئيس المصري اتخذ هذا الموقف «تقديرا لكل الاعتبارات التي طرحت للنقاش ووقوفا الى جانب ما يعزز حرية الرأي».

واستحدثت الحكومة النص على جواز الحبس في قضايا الطعن على الذمة المالية بطريق النشر في التعديل لكن النص قوبل باعتراض شديد من نقابة الصحافيين والصحف الحزبية والمستقلة.

واحتجبت صحف مستقلة وحزبية الاحد احتجاجا على مشروع التعديل الذي تصفه الحكومة بأنه اصلاحي فيما يقول صحافيون انه يفرض قيودا جديدة على حرية الصحافة. وتقول المعارضة ان مشروع القانون يعد لطمة أخرى لجهود الاصلاح في مصر وانه يظهر عدم جدية الحكومة في تنفيذ الوعود التي أطلقها الرئيس حسني مبارك بالسماح بمزيد من الحريات السياسية والغاء عقوبة الحبس في قضايا النشر. وخلال السنوات الماضية كشفت الصحافة المستقلة والحزبية عدة قضايا فساد حوكم متورطون فيها وحكم عليهم بالسجن والغرامة أو رد أموال استولوا عليها.

وبذلت نقابة الصحافيين جهودا منذ سنوات لالغاء عقوبة الحبس في قضايا النشر التي طبقت على عدد قليل من الصحافيين خلال السنوات العشر الماضية. وفي الشهر الماضي أقر مجلس الشعب مشروع قانون للسلطة القضائية قدمته الحكومة ويقول معارضوه انه لا يضمن الاستقلال الكامل للسلطة القضائية عن السلطة التنفيذية. (رويترز)

اكد انه لا يخشى التهديدات الاسرائيلية بتصفيته .. وطالب المسؤولين العرب بوقف «المقالات المعيبة» بحق المقاومة

مشعل يرفض اي حل لازمة الجندي الاسير من دون مبادلته مع معتقلين فلسطينيين ويحمل «التعنت الإسرائيلي» مسؤولية فشل الوساطات.. ويؤكد ان لا دور لدمشق في القضية

■ دمشق ـ يو بي أي: حمّل رئيس المكتب السياسي في حركة المقاومة الإسلامية (حماس) خالد مشعل امس الاثنين «التعنت الإسرائيلي» مسؤولية فشل الوساطات العربية والأوروبية للإفراج عن الجندي الإسرائيلي الأسير جلعاد شليط، الذي أكد أنه لن يتم إلا من خلال عملية تبادل للأسرى بين الفلسطينيين والإسرائيليين.

وألمح مشعل، خلال مؤتمر صحافي عقده امس في فندق الفور سيزون في العاصمة السورية، دمشق، بشكل غير مباشر الى فشل الوساطة المصرية والوساطات الأخرى نتيجة رفض إسرائيل مبادلة جنديها الأسير مع الاسرى الفلسطينيين.

وأضاف زعيم حماس، الذي اعتبر الوساطات العربية «المصرية والقطرية جهوداً لا وساطات»، لقد «تعاملنا مع الجهود المصرية وتعاونا معها ولكن من أفشلها هو التعنت الإسرائيلي لأن إسرائيل ترفض المبادلة».

وأضاف«إن الإخوة في مصر يعرفون ذلك وهم يدركون طبيعة الشعب الفلسطيني ومزاج الشارع»، مشيراً الى أن «كل بيت فلسطيني معني بقضية الاسرى وهي على رأس أجندة حركة حماس».

وقال «لا يجوز اختصار قضية فلسطين بقضية الأسير، لقد تعاملنا مع الجهود المصرية كجهود سياسية لا وساطات لأنه لا يجوز للعرب أن يكونوا وسطاء».

وأضاف «كان هناك أيضا جهود قطرية ووساطات دولية كالوساطة التركية والوساطات الأوروبية حيث زارنا هنا بعض المبعوثين إلا أن كل الجهود والوساطات اصطدمت بالعقبة الإسرائيلية إذ ركبت إسرائيل رأسها ورفضت الإفراج عن الاسرى قبل الإفراج عن الأسير الإسرائيلي»، معتبراً «أن هذا لا يشكل مدخلاً للحل».

وفي إشارة الى الجهود العربية اعتبر مشعل أن «المبادرات لا تليق بحجم الحدث، بينما اليمن المتشدد في البيت الأبيض لا يريد الجهود العربية في المنطقة بل يريد مايسترو واحد في المنطقة هي إسرائيل».

وأضاف «التقيت أحمد داوود أوغلو مستشار رئيس الوزراء التركي وهم يعلمون أن إسرائيل تحاول إفشال جهود الوساطة وتتعنت في رفضها الإفراج عن أسرانا».

وتابع أن «إسرائيل تطرح مع البعض مسألة وعد بالإفراج عن الاسرى الفلسطينيين ولكنه بعيد عن صيغة الإلزام»، مضيفاً «لقد سألت أحد المبعوثين الأوروبيين هل تكفلون الوعد الإسرائيلي قالوا لا».

وأشار الى أن «من يتحرك بجهود أو وساطة يعلم موقف الطرفين والموقف الفلسطيني هو ليس موقف حماس وحدها وإنما موقف 80 % من الشعب الفلسطيني الذي يرفض في الضفة والقطاع، وفقاً لاستطلاعات الرأي، تسليم الجندي الأسير بدون مقابل».

وذكّر «بوجود عشرة آلاف فلسطيني في سجون الاحتلال مخطوفين بطريقة القرصنة بينهم 400 طفل و 120 إمرأة».

وقال إن «أخلاقياتنا تدفعنا» للمحافظة على الجندي الإسرائيلي الذي أكد أن أسره تم في «عملية نظيفة».

وأضاف «لقد سمعتم بالأخبار أنه يعالج، نحن عندنا دين وقيم وحضارة خلافا لإسرائيل التي قتلت العشرات في سجونها».

ورفض مشعل الحديث عن إمكانية نقل الأسير الإسرائيلي الى خارج الأراضي الفلسطينية، وقال «تفاصيل التعامل مع الجندي الأسير عند الجهة التي تدير الأمر في الداخل».

وتابع إنه «تخابر هاتفياً مع موسى عقب وصوله يوم الأحد الى العاصمة السورية وأنه سيلتقيه».

وانتقد مشعل اتهامات من كتاب «من ابناء جلدتنا» تقول ان العملية الفدائية كانت بتوجيهات ايرانية وسورية، وطالب المسؤولين العرب التدخل لوقف «هذه الاتهامات المعيبة».

وعن الاتهامات الإسرائيلية والأمريكية لسورية بتشجيع حماس على العمل العسكري ضد إسرائيل قال مشعل إن «اتهام دمشق وخالد مشعل هو تصدير للأزمة وهروب الى الأمام».

وأضاف أن «العدو يبحث عن شماعة وليس أفضل من شماعة دمشق فهو يضرب عصفورين بحجر واحد».

وقال عما تردد من خلافات بين الحركة وسورية إنها «أمنيات إسرائيلية وأمريكية»، وسخر من ذلك بالقول إن «وجوده هنا يوضح أن العلاقات ليست جيدة».

وأضاف إنها «أمنيات المهزومين التي ترفض الحديث عن الموقف الشجاع للقيادة السورية»، مشددا على أن «العلاقات بينه وبين سورية علاقات تفاهم وثيقة وليس هناك شيء مما يروج له».

وكشف مشعل عن أن «سورية قالت للوسطاء بصراحة أن من يريد جهداً منها عليه أن يلزم إسرائيل بوقف عدوانها على الشعب الفلسطيني»، مذكراً بما قاله الرئيس السوري بشار الأسد أخيرا إن «سورية مع حق الشعب الفلسطيني بمبادلة أسراه بالجندي الإسرائيلي».

وشدد مشعل على أنه «بالنسبة لي وللحركة ولكل الفصائل والشعب الفلسطيني فبكل بساطة نقول إن المقاومة هي الخيار الاستراتيجي وليست خياراً تكتيكياً ولا خروجاً عن النص»، مضيفا أن المقاومة «لا تدار بالريموت كونترول من الخارج وأن المجاهدين على الأرض ليسوا بحاجة الى تعليمات من الخارج».

وعن أمكانية استهدافه جسدياً وفقا لما أعلنت عنه إسرائيل أخيراً، قال مشعل «أنا اشتقت للشهادة وإسرائيل تهددني بما أنا مشتاق له»، مضيفا أن «التحريض الإسرائيلي والأمريكي لن يزيدنا سوى عناداً».

وأكد أن «الاتصالات مع كل قوى المقاومة متواصلة وبما فيها حزب الله»، مضيفاً «هؤلاء حلفاؤنا ونحن وإياهم على خط المقاومة».

وعن حصر المقاومة في إطار الرد العسكري على الجيش الإسرائيلي، قال إن «امكانات المقاومة محدودة ومتواضعة ولكنها تصبح أقوى مع التصميم والعزم والإرادة».

وأضاف أنه «في ظل محدودية الإمكانات لا بد أن يكون الانفتاح في الخيارات»، مكرراً أن «من يحدد هذا الانفتاح هم المقاومون في الميدان».

وسخر من رئيس الوزراء الإسرائيلي أيهود أولمرت، واصفا إياه «بشارون الصغير»، نسبة الى رئيس الوزراء الإسرائيلي السابق أرييل شارون.

وقال في رده على تعلق أولمرت أنه لا يحمل أي شرعية «أنا أستمد شرعيتي من الشعب الفلسطيني في الداخل والخارج ولا أستمدها من إسرائيل أو أمريكا».

وأردف إنهم «يريدون اليوم تصفية القضية وهم يبحثون عن إقصاء الشعب الفلسطيني وراء التاريخ والجغرافيا».

وفي كلام وجهه الى الشعب الإسرائيلي قال مشعل إن «قيادتكم تكذب عليكم فهي لا يهمها الجندي الإسرائيلي بل تريد كسب الوقت بينما سلوك أولمرت يقود الى المجهول والدمار».

وأضاف «انها تحرض العالم علينا وعلى دمشق كدليل على أنها مرتبكة ومهزوزة بينما يتحمل أولمرت مسؤولية ما يجري للجندي الإسرائيلي خصوصاً أن العدوان مستمر قبل وبعد العملية»، مذكراً بـ «60 شهيداً سقطوا» عشية العملية التي حصلت أواخر حزيران (يونيو) الماضي.

وانتقد مشعل المجتمع الدولي، الذي قال عنه «ماذا فعل؟ لقد التزمت حماس بهدنة في عام 2005 وفقاً لاتفاق القاهرة ومن ثم ألزمنا أنفسنا في العام 2006 بتهدئة ذاتية لأننا كنا داخلين على العمل السياسي فماذا فعل المجتمع الدولي بينما تواصلت الاعتداءات الإسرائيلية على شعبنا الأعزل».

ومضى مشعل في انتقاداته يقول «إن العالم لم يعطنا لحظة واحدة لإنجاح تجربتنا بل تآمر علينا بوضوح فجوع شعبنا وحاصره عبر عقوبات جماعية ومنع إدخال الأموال وحاول نزع صلاحياتنا كحكومة وحاصر حماس عسكرياً لإسقاطها سياسياً».

وطالب «المنظمات الإنسانية الدولية أن تذهب الى غزة والضفة وتنقذ الشعب الفلسطيني من الكارثة»، لكنه أكد «وجود أصوات شجاعة في أوروبا»، قال «إننا نقدرها» وطالبها مع بقية البلدان في المجتمع الدولي «بالمزيد وبالتصرف على نحو يتناسب مع حجم الجريمة في غزة والضفة»، وخص بالذكر «الصين وروسيا لوقفيهما المتميزين في قضية إيران».

وطالب الدولتين آنفتي الذكر «بموقفين متميزين أيضا من قضية الصراع العربي ـ الإسرائيلي.

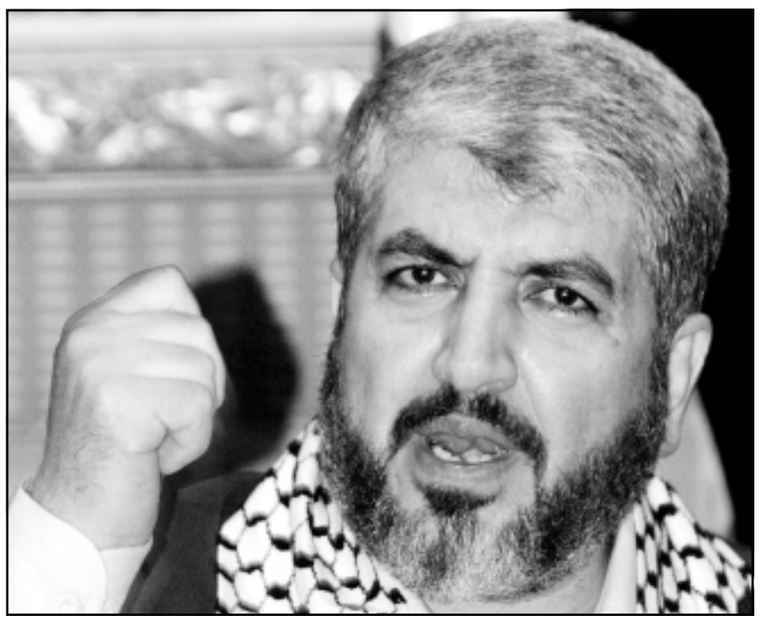

خالد مشعل

وفي رده على أسئلة الصحافيين قال مشعل إنه «لم يلتق حتى الآن القياديين (محمد) حوراني وتيسير خالد» اللذين تردد أنهما وصلا الى دمشق يوم الأحد.

وأضاف «لم ألتق معهما ولم يتم أي اتصال بيننا حتى اللحظة».

استمرار الغارات الاسرائيلية على القطاع

استشهاد 7 ناشطين في قصف جوي اسرائيلي على غزة ووفاة رضيع متأثرا بجروحه

غزة ـ اف ب: افادت مصادر طبية فلسطينية ان ناشطين فلسطينيين استشهدا امس الاثنين حين اصاب صاروخ اطلقته مروحية قتالية اسرائيلية سيارة في قرية عبسان في جنوب قطاع غزة.

واوضحت المصادر ان «رائف ابو صلاح ومحمد خليفة وكلاهما من سرايا القدس الجناح العسكري لحركة الجهاد الاسلامي استشهدا في غارة اسرائيلية على سيارتهما شرق بلدة عبسان جنوب قطاع غزة». وكانت عبسان شهدت مواجهات متقطعة بين القوات الاسرائيلية وناشطين فلسطينيين منذ ان بدأت اسرائيل هجومها للعثور على الجندي المخطوف ووقف اطلاق الصواريخ على اراضيها.

وقد استشهد 44 فلسطينيا على الاقل وقتل جندي اسرائيلي منذ ان وسعت اسرائيل هجومها على قطاع غزة الاربعاء الماضي. واكد ناطق عسكري اسرائيلي حصول غارة في المنطقة.

كما افاد مصدر امني فلسطيني ان ناشطا فلسطينيا استشهد ليل الاحد الاثنين في غزة في غارة اسرائيلية شنتها طائرة بدون طيار اوقعت ايضا اربعة جرحى.

واوضحت المصادر نفسها ان احمد جمال العرقان (25 عاما) استشهد واصيب اربعة اخرون من مرافقيه عندما تعرضت سيارتهم لقصف صاروخ من طائرة استطلاع اسرائيلية فجر امس في حي الشجاعية شرق مدينة غزة.

واضافت ان احد الجرحى في حالة خطرة.

من جهة اخرى قصفت مروحية قتالية اسرائيلية ليلا ورشة حدادة في حي الزيتون بمدينة غزة والحقت به اضرارا كما اضاف المصدر نفسه.

وقالت ناطقة باسم الجيش الاسرائيلي ان «الطيران هاجم ليلا مصنع اسلحة للجهاد الاسلامي في حي الزيتون». واضافت الناطقة ان المدفعية الاسرائيلية قصفت ليلا منطقة بشمال غزة تطلق منها الصواريخ على اسرائيل. واطلقت طائرة استطلاع اسرائيلية صاروخا على حي الشجاعية شرق مدينة غزة مما ادى الى اصابة فلسطيني بجروح خطيرة.

وقال مصدر ان طائرة استطلاع اسرائيلية اطلقت صاروخا على الاقل تجاه تجمع للمواطنين شرق حي الشجاعية مما ادى الى اصابة فلسطيني بجروح خطيرة.

ومن جهة اخرى استشهد امس رضيع فلسطينيا متأثرا بجراح اصيب بها الشهر الماضي في غارة اسرائيلية على منزل في بلدة القرارة شمال مدينة خان يونس جنوب قطاع غزة.

وقالت المصادر «ان الرضيع خالد نضال وهبة (15 شهرا) استشهد متأثرا بجراحه» التي اصيب بها الشهر الماضي في غارة اسرائيلية على منزل في بلدة القرارة شمال خان يونس جنوب قطاع غزة. وكانت طائرة استطلاع اسرائيلية اطلقت صاروخا على منزل جد الطفل في البلدة في الحادي والعشرين من الشهر الماضي ادى حينها الى استشهاد والدته فاطمة احمد (37 عاما) وهي حامل في الشهر الثالث وخالته واصابة احد عشر مواطنا من نفس العائلة.

واستشهد فلسطيني متأثرا بجروح كان اصيب بها صباح امس بنيران الجيش الاسرائيلي في شمال قطاع غزة.

وقال المصدر الطبي لوكالة «فرانس برس» ان «ماجد الشيخ (21 عاما) استشهد متاثرا بجروحه التي اصيب بها صباح امس الاثنين في قصف اسرائيلي على شمال قطاع غزة».

واستشهد ثلاثة فلسطينيين واصيب اربعة اخرون في غارة اسرائيلية جديدة مساء امس الاثنين على بلدة بيت حانون في شمال قطاع غزة. وقال الطبيب محمود العسلي مدير مستشفى «كمال عدوان» في بيت لاهيا في شمال قطاع غزة ان «ثلاثة شهداء وصلوا الى المستشفى اثر اصابتهم بشظايا صاروخ اطلقته طائرة اسرائيلية على منطقة بيت حانون».

واوضح ان اربعة اخرين اصيبوا بجروح احدهم في حالة خطرة.

طفلة فلسطينية اصيبت خلال الغارات الاسرائيلية

رفض انتقادات الاتحاد الاوروبي لغارات غزة وأكد انه ماض في خطة التجميع

أولمرت: اسرائيل لا تسعى للاطاحة بحماس ولم تحدد اي مهلة زمنية لعملية قطاع غزة

الناصرة ـ «القدس العربي» من زهير اندراوس:

رفض رئيس الوزراء الاسرائيلي ايهود أولمرت امس الاثنين انتقادات الاتحاد الاوروبي للهجوم العسكري الاسرائيلي في قطاع غزة قائلا انه ينبغي للاتحاد أن يركز بدلا من ذلك على الهجمات الصاروخية الفلسطينية على اسرائيل.

وقال أولمرت امس الاثنين ان اسرائيل لا تسعى للاطاحة بالحكومة الفلسطينية التي تقودها حركة حماس رغم اعتقال عشرات من مسؤولي الحركة والهجوم العسكري بقطاع غزة.

واعلن اولمرت ان اسرائيل لم تحدد اي مهلة زمنية لعمليتها في قطاع غزة.

وقال اولمرت خلال مؤتمر صحافي «لم نحدد اي مهلة لهذه العملية. ستتواصل في المكان والزمان اللازمين، وعبر وسائل مختلفة».

واكد ان «الهدف الرئيسي للعملية العسكرية هو الافراج عن الجندي المخطوف جلعاد شاليط (...) ووقف اطلاق صواريخ قسام على السكان الاسرائيليين المدنيين».

واضاف اولمرت «منذ عشرة اشهر انسحبت اسرائيل بالكامل من قطاع غزة. لم يعد هناك قوات احتلال في غزة منذ اب (اغسطس) الماضي. ومنذ ذلك الحين لم يمر يوم واحد بسكون على سكان القسم الجنوبي من بلادنا».

وقال رئيس الوزراء الاسرائيلي خلال المؤتمر مع الصحافيين الاجانب في اسرائيل «عندما يتوقف اطلاق صواريخ القسام والهجمات على المدنيين الابرياء، لن تعود هناك حاجة الى عمل عسكري اسرائيلي في غزة».

وتساءل «هل يمكن لاحد ان يقيم القلق والخوف والصدمة وغياب الامن لدى عشرات الاف الاشخاص الذين يعيشون يوميا في ظل التهديد المستمر للصواريخ؟».

وقال «لم يكن امام اسرائيل في لحظة معينة الا خيار اتخاذ التدابير الآيلة الى وضع حد لذلك... لا اشك في واقع ان غالبية الفلسطينيين يوافقون مع اسرائيل حول هذه النقطة».

من جهة اخرى، قال اولمرت انه لا يزال يفكر في الانسحاب من قسم من مستوطنات الضفة الغربية المحتلة لاعادة تجميعها في مجمعات استيطان في المنطقة يفترض ان تضم الى اسرائيل بهدف ترسيم الحدود الشرقية للبلاد مع او بدون اتفاق مع الفلسطينيين.

واضاف «لا يمكن وقف العملية التاريخية الحتمية للفصل بين الاسرائيليين والفلسطينيين». هذا الفصل هو «الوسيلة الوحيدة» التي ستسمح للفلسطينيين بتحقيق حلم الدولة المستقلة وضمان امن اسرائيل.

واعرب اولمرت عن الامل بالتوصل الى اتفاق في هذا الاطار مع الرئيس الفلسطيني محمود عباس، مؤكدا في الوقت نفسه تصميمه على التحرك من جانب واحد اذا لم تتخل حركة حماس عن السلاح في مواجهة اسرائيل ولم تعترف بدولة اسرائيل.

الناطق الرسمي باسم الحكومة الفلسطينية لـ«القدس العربي»:

الحكومة متمسكة بالوساطة المصرية وتركيا تحاول المساهمة في حل ازمة الجندي الاسير

رام الله ـ «القدس العربي» من وليد عوض:

اكد الناطق الرسمي باسم الحكومة الفلسطينية غازي حمد امس لـ«القدس العربي» بان الحكومة وجميع القوى الوطنية متمسكة بالدور والوساطة المصرية في حل ازمة الجندي الاسير والعدوان الاسرائيلي المتصاعد ضد قطاع غزة.

وقال حمد «الكل متمسك بالدور المصري، سواء الحكومة او القوى الوطنية، لان الدور المصري مهم للتخفيف من الازمة» التي يعيشها قطاع غزة من عدوان وحصار اسرائيلي.

واضاف حمد قائلا «اعتقد ان الدور المصري مهم جدا لحل الازمة»، وذلك في اشارة الى ان هناك علاقات دبلوماسية بين القاهرة وتل ابيب.

ونفى حمد ان تكون الوساطة المصرية بشأن اطلاق سراح الجندي الاسرائيلي الاسير الذي تطالب المقاومة الفلسطينية بمبادلته بأسرى فلسطينيين قد توقفت، ومشيرا الى انها لم تحرز اي تقدم يذكر لغاية الان الا انها متواصلة ولم تصل الى طريق مسدود.

واوضح حمد بان هناك عدة عروض تم تقديمها للجانب الاسرائيلي لانهاء قضية الجندي الاسير، رافضا الخوض في تفاصيلها، ومكتفيا بالاشارة الى ان التعنت الاسرائيلي ورفضه اطلاق سراح اسرى فلسطينيين يزيد الامور تعقيدا في وجه المساعي المصرية والعربية والدولية الساعية لانهاء العدوان الاسرائيلي المتواصل على قطاع غزة بحجة اطلاق سراح الجندي الاسير ووقف اطلاق قذائف بدائية الصنع من غزة باتجاه اسرائيل.

واكد حمد بان الجهود المصرية مستمرة لانهاء ازمة الجندي الاسير والعدوان الاسرائيلي، ومشيرا الى ان هناك مساعي تركية تبذل في هذا الاتجاه، وبانه «تطرح بين الحين والاخر بعض الافكار لحل الأزمة القائمة».

وقال حمد «تركيا تحاول ان تساهم في حل المشكلة القائمة وهي معنية بوقف التصعيد العسكري، ولكن تلك الجهود لم تحرز تقدماً واضحاً ولم تصل الى طريق مسدود».

ومن جهته اكد رئيس كتلة فتح البرلمانية عزام الاحمد امس انه لا يوجد اي تقدم في جهود الوساطة العربية الدولية لحل الازمة الراهنة التي وصلت الى طريق مسدود حتى اللحظة.

واوضح الاحمد للاذاعة الرسمية الفلسطينية ان اي تقدم لم يتحقق ولو في نقطة واحدة، مشيرا الى ان الوسطاء يتحدثون بلغة مختلفة عن محاوريهم. واعرب الاحمد عن اعتقاده بان الايام القادمة قد تؤدي الى تغيير في شكل الوساطة وطبيعتها.

وذكرت مصادر فلسطينية امس بان جهود الوساطة المصرية توقفت بشأن أزمة الجندي الإسرائيلي المختطف، مشيرة الى أن الجهود الرئيسة في موضوع الوساطة تجري حاليا من قبل تركيا فضلا عن جهود فرنسية وروسية.

وتشير المصادر الى أن ثمة العديد من المزايا التي تتوفر لدى تركيا، ولا تتوفر لدى أي طرف آخر، فهي تتمتع بصلات جيدة جدا مع قيادة حماس والحكومة الإسرائيلية، فضلا عن علاقاتها مع سورية، كونها الطرف المؤثر على خالد مشعل رئيس المكتب السياسي لحماس، إضافة الى أن حكومة أنقرة قد حصلت على مباركة أمريكية رسمية لدورها في هذا الموضوع.

ومن جهته اكد حمد بان هناك جهوداً تركية تبذل لحل الازمة ووقف التصعيد الاسرائيلي «الا انها لم تحقق اية نتائج واضحة لغاية الآن». وعلى الصعيد الداخلي بالنسبة للحكومة الفلسطينية اشار حمد الى ان اعتقال 8 وزراء من الحكومة ومطاردة الاخرين زاد الامور تعقيدا، الا ان مجلس الوزراء يحاول عقد جلساته الدورية بشكل مستمر.

واوضح حمد بان هناك لجان طوارئ تم تشكيلها للتغلب على الازمة، ومؤكدا بان هناك تواصلاً بين رئيس الوزراء اسماعيل هنية وجميع الوزراء.

واكد حمد بان مجلس الوزراء يحضر للاجتماع الاسبوعي لبحث العدوان الاسرائيلي والدمار الذي يخلفه في ممتلكات المواطنين والبنية التحتية، ومنوها بان الحكومة تقدم مساعدات وفق امكانياتها للعائلات الفلسطينية التي تم تشريدها سواء في شمال قطاع غزة او جنوبه.

صحيفة إسرائيلية: مشعل يؤيد وقفا متبادلا لإطلاق النار بين الدولة العبرية والفلسطينيين

■ تل أبيب ـ يو بي أي: نقلت صحيفة اسرائيلية امس الاثنين عن قياديين في حركة حماس قولهم إن رئيس المكتب السياسي للحركة خالد مشعل يؤيد مبادرة رئيس الحكومة الفلسطينية إسماعيل هنية لوقف إطلاق النار بصورة متبادلة بين الدولة العبرية والفلسطينيين. ونقلت صحيفة «هآرتس» عن القياديين في حماس، الذين لم تسمهم، قولهم إن «مشعل مستعد الآن لإبرام صفقة موسعة تشمل إطلاق الجندي الإسرائيلي الاسير جلعاد شليط مقابل إطلاق سراح اسرى فلسطينيين».

وأضاف القياديون في حماس أن مشعل مستعد للقيام بخطوة تشمل إطلاق سراح الجندي الاسير مقابل إطلاق سراح اسرى والتوصل لوقف إطلاق النار لأجل بعيد يشمل وقف إطلاق صواريخ القسام مقابل وقف عمليات الاغتيال التي تنفذها إسرائيل.

وذكر القياديون في حماس أن الحكومة الإسرائيلية ترفض سماع اقتراحات حركتهم.

وأشاروا الى أن عددا من قياديي حماس مرروا رسائل واضحة الى الجانب الإسرائيلي عبر وسطاء لكن الدولة العبرية رفضتها.

وقالت «هآرتس» إن المتحدث باسم حماس في قطاع غزة صلاح البردويل رفض القول ما إذا كانت دعوة هنية لوقف إطلاق النار كانت بالتنسيق مع مشعل. لكن الصحيفة نقلت عن البردويل قوله إنه «لا يمكن اتخاذ قرار كهذا من دون موافقة قيادة الحركة».

تعبئة عالمية للجالية اليهودية من اجل الافراج عن الجندي الاسرائيلي الاسير

■ القدس المحتلة ـ اف ب: ذكرت صحيفة «جيروزاليم بوست» الاسرائيلية اليمينية امس الاثنين ان الجالية اليهودية في مختلف انحاء العالم ستنظم تحركات من اجل تحرير الجندي الاسرائيلي الذي اسرته ثلاث مجموعات فلسطينية مسلحة في 25 حزيران (يونيو) عند تخوم قطاع غزة. وقال مئير نيتسان المسؤول الاقليمي للوكالة اليهودية في امريكا الشمالية الذي دعا الى هذه التعبئة، للصحيفة ان «الهدف من هذا التحرك هو اثبات ان الجالية اليهودية كلها تطالب بالافراج عن الجندي جلعاد شاليط». وستنظم الجاليات اليهودية في الايام المقبلة تجمعات في عواصم مختلفة منها واشنطن ولندن وباريس وبوينوس ايرس للمطالبة بالافراج الفوري عن جلعاد شاليط (19 عاما). وقررت الوكالة اليهودية والمنظمة الصهيونية العالمية تنظيم هذه التظاهرات الاربعاء الماضي بعد ان حصلت على موافقة عائلة الجندي لاطلاق مثل هذا التحرك.

وورد في رسائل الكترونية بعثتها المكاتب الاقليمية للوكالة اليهودية ان «الامر بأسر جلعاد شاليط جاء من دمشق حيث يتحرك (رئيس المكتب السياسي لحركة حماس) خالد مشعل بحرية تحت حماية الرئيس السوري بشار الاسد».

وسيتوجه المتظاهرون الى مقار السفارات والقنصليات السورية للضغط على الحكومة السورية ليتم الافراج عن شاليط.

بروكسل تسعى الى «اعادة توجيه» المساعدات للفلسطينيين

■ بروكسل ـ اف ب: اعلنت المفوضية الاوروبية امس الاثنين انها تدرس كيفية «اعادة توجيه» جهود فرقها في الاراضي الفلسطينية لكي تتأقلم مع تدهور الوضع الناتج عن العملية العسكرية الاسرائيلية.

وكانت المفوضية الاوروبية توصلت قبل بدء الهجوم الاسرائيلي في قطاع غزة في 28 حزيران (يونيو) الى آلية جديدة لتقديم المساعدات المباشرة الى الفلسطينيين مع تجنب المرور بالحكومة الفلسطينية برئاسة حركة المقاومة الاسلامية (حماس) التي يصنفها الاتحاد الاوروبي والولايات المتحدة كمنظمة ارهابية. وقالت المتحدثة باسم المفوضة الاوروبية للعلاقات الخارجية ايما ادوين «نحاول تبين كيفية مساعدة السكان».

واضافت «ان فريقنا الموجود هناك (..) من اجل تنفيذ الآلية يحاول تبين كيفية اعادة توجيه جهودنا من اجل تقديم المساعدة في الوضع الحالي». وقالت ان «المشكلة الاكثر الحاحا حاليا هي ايصال الكهرباء لان محطة توليد الكهرباء دمرت او تضررت بشكل كبير»، مشيرة الى ان المساعدات المقررة وفق الآلية كانت تشمل الكهرباء.

طلبة فلسطينيون في فرنسا يدينون سماح باريس باقامة حفلة لجمع تبرعات للجيش الإسرائيلي

■ باريس ـ يو بي أي: أدان «إتحاد طلبة فلسطين» سماح السلطات الفرنسية بتنظيم حفلة تضامن وجمع تبرعات للجيش الإسرائيلي في باريس، ودعا الى التجمع مساء امس الاثنين أمام الباتكلان إحتجاجا. وقال بيان وزعه الإتحاد «سمحت فرنسا اليوم (امس) بتنظيم حفلة ثانية على الأراضي الفرنسية المسماة أرض الحقوق والحريات لدعم جيش الاحتلال الإسرائيلي،مظهرة بذلك دعمها لآخر الأعمال البربرية التي إرتكبها هذا الجيش في غزة». وأضاف البيان «إن الأتحاد العام لطلبة فلسطين يدين تنظيم هكذا حدث، ويدعو الى التجمع اليوم (امس) عند الساعة السابعة مساء أمام الباتكلان».

وتابع «بعدما شاركت فرنسا في عملية الإبتزاز الأوروبية عبر تعليق المساعدات الى الشعب الفلسطيني وأعطت مصادقتها على مشاريع الضم من جانب واحد التي يقوم بها رئيس الوزراء أيهود أولمرت،وبعد إفتتاح أسبوع الصداقة الفرنسية ـ الإسرائيلية ورفض إعطاء تأشيرات دخول لقيادات الشعب الفلسطيني المنتخبة ديمقراطيا فإن فرنسا تسمح اليوم بتنظيم هذه الحفلة لدعم الجيش الإسرائيلي».

ووجه الإتحاد نداء الى «السلطات الفرنسية لكي تقوم بدور عادل في النزاع الفلسطيني ـ الأسرائيلي وتعترف بحق الشعب الفلسطيني في العيش بعزة وكرامة».

يذكر أن منظمات فرنسية يهودية عدة تنظم للعام الثاني على التوالي حفلات لجمع التبرعات «لدعم رفاهية الجيش الإسرائيلي».

موفد للرئيس الفلسطيني يدعو من دمشق الى تبادل السجناء بين اسرائيل والفلسطينيين

■ دمشق ـ اف ب: دعا تيسير خالد موفد الرئيس الفلسطيني محمود عباس امس الاثنين بعيد وصوله الى دمشق الى تبادل للاسرى بين اسرائيل والفلسطينيين.

ونقل بيان صادر عن الجبهة الديمقراطية لتحرير فلسطين عن خالد، عضو اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير وعضو المكتب السياسي للجبهة الديمقراطية، مطالبته بان «تكون كل دول العالم شاهدا على دموية حكومة الاحتلال، وتكون الدول الكبرى الصديقة طرفا في اطلاق سراح الاسرى الفلسطينيين مقابل الاسير الاسرائيلي».

وقال «نحن دعاة تدويل وتعريب ازمة الاسيرات والاسرى الفلسطينيين والجندي الصهيوني الاسير».

واضاف «معظم دول العالم تتدخل حتى الساعة لمصلحة اسرائيل».

عرب النقب يرفعون الى الامم المتحدة تقريرا ضد اسرائيل بسبب سياساتها العنصرية ضدهم

■ الناصرة ـ «القدس العربي»: عقد في مدينة بئر السبع، «مؤتمر النقب للاعمال»، حيث التقى فيه اقطاب الدولة العبرية من رئيس الوزراء ايهود اولمرت ونائبه شمعون بيريس مع وزراء ورجال اعمال ومخططين ومهنيين واصحاب ورش، وغيرهم وجهات يهودية فاعلة اقتصاديا في النقب، وما يسمى «سلطة تطوير النقب» ذات الضلع الاكبر في خطة تهويد النقب. ويأتي المؤتمر لجلب اكبر عدد ممكن من اليهود الى النقب، الامر الذي سيزيد من وتيرة هدم البيوت العربية، ومصادرة ما تبقى من الارض.

والحقيقة ان اسرائيل انما تبغي من وراء ذلك انعاش الصحراء وبالتالي جذب القادمين الجدد اليها عن طريق تصنيع النقب وتوفير فرص العمل فيه دون الاخذ بعين الاعتبار مصالح سكانه الاصليين من العرب، وذلك لغرض تهويده، كما كان صرح ، وزير الصناعة والتجارة، ايلي يشاي الذي قال في مقابلة اجرتها معه صحيفة «يديعوت احرونوت»، ان وزارته سوف تستثمر في النقب لاننا وللأسف نفقده. لقد فقدنا الجليل من ناحية عدد السكان اليهود مقابل العرب، وما زال بامكاننا انقاذ النقب، وبالتالي يجب العمل على زيادة اماكن وفرص العمل، وتقوية النمو الاقتصادي وتشجيع الاستيطان في الجنوب.

ونظم المجلس الاقليمي للقرى غير المعترف بها مظاهرة قبالة مكان المؤتمر، وقد تخلل المظاهرة التي جابت المسيرة التي سبقتها شوارع مدينة بئر السبع القديمة حتى موقع المؤتمر، ترديد شعارات تطالب بالمساواة ودمج عرب النقب في الخطط الموضوعة من اجل ما يسمى بتطوير النقب، كما طالب المتظاهرون باستقالة شمعون بيريس القائم على خطط «تهويد النقب».

وقد تركزت الكلمات خلال المظاهرة على مطالبة وحث رئيس الوزراء الاسرائيلي ايهود اولمرت، والسلطات الاسرائيلية بالكف عن هدم البيوت، والاعتراف بالقرى العربية، وبناء المدارس، وباشراك العرب في التخطيط من اجل بناء مستقبلهم، كما انتقدت طريقة تعامل الحكومة مع العرب بشكل عام، من حيث التخطيط والبناء، ومصادر الرزق.

وقال حسين الرفايعة رئيس المجلس الاقليمي للقرى غير المعترف بها حول المظاهرة واهدافها في حديث لـ«القدس العربي»: تأتي هذه المظاهرة في ضوء الضغط الكثيف الذي تمارسه السلطات الاسرائيلية على الاهل في القرى غير المعترف بها من اجل تركيعهم وترحيلهم وطردهم من ارضهم من اجل استغلالها لليهود، ولتهويد النقب، وقد جاءت هذه المظاهرة امام هذا المؤتمر الذي يدعم خطة تهويد النقب من اجل جلب اليهود على حساب العرب.

وتوجه عرب النقب بشكوى الى الامم المتحدة، كون اسرائيل من الدول الموقعة على الميثاق الدولي لمحاربة كل انواع التمييز العنصري، وطلبوا اليها نصرتهم امام المخطط العنصري زجهم في قرى محاصرة لغرض تهويد النقب، حيث من المفترض ان تقدم وزارة القضاء الاسرائيلية على الاهل في القرى غير المعترف بها من اجل استغلالها لليهود، ولتهويد النقب، وقد جاءت هذه المظاهرة امام هذا المؤتمر الذي يدعم خطة تهويد النقب من اجل جلب اليهود على حساب العرب.

وتوجه عرب النقب بشكوى الى الامم المتحدة، كون اسرائيل من الدول الموقعة على الميثاق الدولي لمحاربة كل انواع التمييز العنصري، وطلبوا اليها نصرتهم امام المخطط العنصري زجهم في قرى محاصرة لغرض تهويد النقب، حيث من المفترض ان تقدم وزارة القضاء الاسرائيلية تقريرا الى الامم المتحدة الذي تدعي فيه الدولة العبرية حصول تقدم جدي من ناحية جسر الهوة بين العرب واليهود وانخفاض حدة التمييز ضد العرب في النقب، وهو الادعاء الذي يرفضه عرب النقب، بواسطة منظمات مختلفة انبرت لمساعدتهم، جملة وتفصيلا. حيث حضر كل من «اطار التعايش في النقب لمساواة مدنية» بالاشتراك مع اطباء لحقوق الانسان والمجلس الاقليمي للقرى غير المعترف بها، تقريرا يفند ادعاء الدولة بالتقدم نحو المساواة ويدحضها جملة وتفصيلا.

معارضون سوريون يتفقون في بون على تجيير الاستياء الدولي من النظام لإسقاطه

الرئيس السوري بشارالاسد لدى استقباله الامين العام لجامعة الدول العربية عمرو موسى في دمشق امس

■ لندن ـ يو بي أي: أعلن معارض سوري امس الاثنين أن حركات وشخصيات معارضة اتفقت في اجتماع لها في العاصمة الالمانية بون على تجيير ما اسماه الاستياء الدولي من النظام السوري لإسقاطه.

وقال مروان حمود القائم بأعمال المنسق العام للتجمع الوطني الديمقراطي السوري (تود) لـ«يونايتد برس إنترناشيونال» امس ان الاعضاء المنضوين في التحالف الديمقراطي السوري إتفقوا خلال لقاء عقدوه في بون يومي السبت والأحد الماضيين على «ملء الفراغ» في تجمعي إعلان دمشق وجبهة الخلاص الوطني المعارضين.

وأضاف أن بون إستضافت يومي الثامن والتاسع من تموز (يوليو) الجاري لقاء المجلس الرئاسي للتحالف الديمقراطي السوري للإعداد للمؤتمر العام للتحالف وشارك فيه حزب الإصلاح السوري والحركة السريانية وكتلة المعارضة الكردية ورابطة إيبلا للمرأة ورعاية الطفل وحزب الوطنيين الأحرار السوريين وشخصيات معارضة عربية وكردية لم يكشف عنها.

وأشار حمود الى أن المشاركين في لقاء بون «إتفقوا على تفعيل نشاط التحالف الديمقراطي السوري لملء الفراغ المتمثل في محوري إعلان دمشق وجبهة الخلاص لقناعتهم بأن هذين التجمعين عاجزان عن تحقيق التغيير المطلوب وإقامة سورية الحرة والديمقراطية التي يسعون إليها، والعمل من خلال مكونات التحالف التي تضم قوى عربية وكردية وأقليات أخرى تمثل مكونات الشعب السوري بأكمله على تفعيل العلاقات مع مراكز صنع القرار في العالم وهي الولايات المتحدة والإتحاد الأوروبي».

وقال إن المشاركين «إتفقوا أيضا على إزاحة النظام لأنه منغلق لا يقبل تنفيذ أي إصلاح، وتجيير الإستياء الدولي وإستياء دول الجوار منه لأن خطره لا يقتصر على الشعب السوري فقط بل يشمل جميع دول الجوار سعياً وراء التغيير، وتفعيل ضغوط المجتمع الدولي لتبني إستراتيجية لتغيير النظام وليس سلوكه كما تطالب بعض القوى الدولية».

وكشف حمود بأن التحالف الديمقراطي السوري «عقد لقاءات مع قوى فعّالة في بعض الدول المجاورة لسورية، ولمس منها إستياءً حيال النظام في سورية وصار هناك شيئا من التوجه نحو عمل مشترك للتسريع بإسقاط هذا النظام وإزاحة خطره عن سورية وعن دول الجوار في الوقت نفسه».

وقال إن مؤتمر واشنطن «سيحدد معالم التحرك المقبل للتحالف بوضوح أكبر حيث سيكون بحوزته أدوات التغيير المنشود كالضغط الدولي، وهناك توجه من قبل القوى الدولية الكبرى للإعتراف بالتحالف كممثل رئيسي للشعب السوري وطموحاته ومصالحه وإعتباره المظلة الرئيسية التي تجمع قوى المعارضة السورية وبديلاً محتملاً وجدياً لقيادة المرحلة الإنتقالية بعد سقوط النظام».

وأكد أن التحالف «حصل على وعود لدعم تحركه على الصعيد الإعلامي»، لكنه لم يحدد مصادرها.

وأشار حمود الى أن حزبه قرر الإنضمام الى التحالف الذي كان تأسس في العاصمة الأمريكية واشنطن قبل ثلاث سنوات ويضم حالياً تسعة فصائل سورية معارضة من بينها أحزاب كردية.

وقال حمود «بعد إنسحابنا الشهر الماضي من جبهة الخلاص التي أسسها نائب الرئيس السوري السابق المنشق عبد الحليم خدام والمراقب العام لجماعة الأخوان المسلمين في سورية علي صدر الدين البيانوني ومعارضون آخرون في بروكسل قبل نحو أربعة أشهر جراء خيبة الأمل التي منينا بها والنابعة من حقيقة أن الجبهة غير قادرة على أن توصلنا الى سورية الحرة الديمقراطية، والممارسات غير الديمقراطية التي لمسناها خلال المؤتمر الذي عقدته في لندن يومي الرابع والخامس من حزيران (يونيو) الماضي ومحاولات خدام فرض هيمنته الشخصية على الجبهة..قررنا الانضمام الى التحالف».

اعتداء على مقر لجمعية حقوق الانسان في سورية

■ دمشق ـ اف ب: افادت جمعية حقوق الانسان في سورية في بيان ان مقرها المؤقت في دمشق تعرض «لاعتداء» امس الاثنين.

وقال البيان ان المقر «تعرض لاعتداء مشين من تكسير لزجاج النوافذ الخارجية الى تلطيخ الباب الرئيسي بروث الحيوانات».

واشار الى ان المقر ملك للرئيس السابق للجمعية هيثم المالح، ويستخدم كمقر مؤقت للجمعية.

وتابع البيان ان «جمعية حقوق الانسان التي تعتبر نفسها مقصودة بهذا الاعتداء مثلها في ذلك مثل الاستاذ هيثم المالح، تطالب السلطات المسؤولة بالتحقيق في الحادث لكشف الجناة ومحاسبتهم وفق القانون».

كليبات اعلامية لبنانية للتضامن مع الشعب الفلسطيني ومي شدياق تعود الى جمهورها على شاشة «أل. بي. سي»

بيروت ـ «القدس العربي» ـ من سعد الياس:

مي شدياق

تعود بعد ظهر اليوم الى بيروت من باريس الاعلامية مي شدياق التي تعرضت لمحاولة اغتيال في 25 ايلول (سبتمبر) الفائت وأدت الى بتر يدها وساقها، ومن المتوقع أن تعاود شدياق عملها التلفزيوني في المؤسسة اللبنانية للارسال «أل .بي. سي» حيث ستعد برنامجاً سياسياً اضافة الى بحث امكانية عودتها الى بث نشرة الاخبار مرة واحدة في الاسبوع بسبب وضعها الصحي الذي لم يتعاف كلياً حيث أن مي مازالت بحاجة الى كرسي متنقل لتلبية حاجاتها بالانتقال.

وعمدت المحطة التلفزيونية الى وضع ممرات خاصة لها لتمكينها من الدخول الى الاستديو وممارسة عملها المعتاد.وسيكون للاعلامية مي استقبال علني في مطار بيروت من قبل بعض السياسيين وزملائها الاعلاميين بعدما استبعدت فكرة العودة السرية الى بيروت لاسباب امنية.

وفي الشأن الاعلامي، عقد المجلس الوطني للاعلام المرئي والمسموع اجتماعاً قبل ظهر امس في مقره في وزارة الاعلام برئاسة عبد الهادي محفوظ وحضور ممثلين لوسائل الاعلام المرئية والمسموعة لتداول ميثاق الشرف الاعلامي وتنظيم يوم تضامني مع الشعب الفلسطيني المحاصر في قطاع غزة.

وقال محفوظ بعد اللقاء: نعير أهمية كبيرة لميثاق الشرف الاعلامي، وخصوصاً ان ظاهرة العبث السياسي في البلد تهدد كل شيء وتهدد وحدة البلد وفكرة الدولة، ومن حسن الحظ أن الجميع أصبحوا يدركون ان هذا العبث السياسي الذي ينعكس أحياناً كثيرة عبئاً إعلامياً أصبح يحمل أخطاراً كبيرة على وحدة البلد.

واعلن محفوظ عن «الاتفاق على عمل تضامني في الاعلام اللبناني مع الشعب الفلسطيني المحاصر وعلى كشف ما تقوم به اسرائيل من انتهاك للشرعات الدولية وحقوق الانسان، وخصوصاً ان الرأي العام الغربي إجمالا يتوقف عند مثل هذه المسألة، كالاعتداء الاسرائيلي الذي حصل على الشاطىء والذي استهدف عائلة كاملة».

مشيراً «الى الاتفاق على تشكيل لجنة للمتابعة في مجال المرئي والمسموع من المجلس الوطني للاعلام والمؤسسات المرئية والمسموعة لترجمة آليات التضامن مع الشعب الفلسطيني»، وقد طرحت أفكار مختلفة حول هذا الموضوع، كأن يُنتج عمل مشترك من جانب قطاع المرئي والمسموع، وعلى اللجنة أن تحدد مستقبلاً يوماً إعلامياً لبنانياً للتضامن مع الشعب الفلسطيني. كما تناول البحث إنتاج كليب مشترك لمؤسسات المرئي والمسموع وكليبات خاصة بكل مؤسسة مرئية ومسموعة. وفي يوم التضامن، يمكن الوصول الى لوغو مشترك لكل المؤسسات المرئية والمسموعة، وفي هذا المجال يمكن الاستفادة من التجربة التي مر بها قطاع المرئي والمسموع خلال الفترة الاخيرة، لان كل مؤسسة مرئية او مسموعة تضامنت بطريقتها الخاصة مع الشعب الفلسطيني، وهذا ما نلمسه في البرامج الصباحية لـ«ال. بي. سي» وهذا ما لمسناه بشكل خاص ايضاً على صعيد الصورة، فهناك استثمار ذكي جداً من مؤسسة «المستقبل» بين الساعة السابعة والثامنة تحت عنوان «بدون تعليق»، واذاعة «النور» أيضاً قدمت كليبات خاصة بالشعب الفلسطيني .

طيران اسرائيلي يحلق في اجواء جنوب لبنان

■ بيروت ـ يو بي أي: قال مصدر امني ان الطيران الحربي الاسرائيلي حلق امس الاثنين على علو متوسط في اجواء الجنوب اللبناني.

ويقوم الطيران الحربي الاسرائيلي بخرق شبه يومي للاجواء اللبنانية ويجابه بين الحين والآخر بمدفعية الجيش اللبناني وحزب الله. ويطالب لبنان الامم المتحدة بالضغط على اسرائيل لوقف انتهاكاتها لسيادته.

توجيه اتهام في لبنان للمشتبه به في التخطيط لتفجير أنفاق نيويورك

■ بيروت ـ رويترز: قالت مصادر قضائية امس الاثنين ان لبنانيا مشتبها به في التخطيط لتفجير مترو أنفاق في نيويورك وجه له اتهام على صلة بالقضية في بيروت في أيار (مايو). وقالت السلطات الامريكية يوم الجمعة انها أحبطت مخططا لمهاجمة شبكة قطار (باث) التي تربط مانهاتن بنيوجيرزي تحت نهر هدسون. وقال المصادر ان الادعاء العسكري اتهم عاصم حمود بتشكيل عصابة بهدف شن هجمات «ارهابية».

وقالت وزارة الداخلية اللبنانية ان المشتبه به (31 عاما) الذي اعتقل في بيروت في نيسان (ابريل) اعترف بانه كان يخطط لقضاء أربعة شهور للتدريب في باكستان قبل أن يشن هجومه في أواخر عام 2006 . وقالت وزارة الامن الداخلي الامريكية ومكتب التحقيقات الاتحادي انه جرى احباط مخطط الهجوم من خلال مراقبة غلاف الدردشة على الانترنت.

ونفت أسرة حمود ضلوعه في مثل هذا المخطط. وقالت مصادر قضائية ان خمسة متهمين لم تعرفهم وجهت لهم اتهامات أيضا ولكنها امتنعت عن اعطاء تفاصيل. واذا ما أدين حمود فستصل عقوبته الى السجن المؤبد.

فشل المحاولة الاخيرة لجمع المجلس الدستوري بعد مقاطعة 5 أعضاء

عون يهدّد بمقاضاة مجلس الوزراء والقضاة ويتحدث عن فئوية حريرية السنيورة لا يردّ... والجميّل يحمل على جنرال الرابية واكسسواراته

بيروت ـ «القدس العربي» ـ من سعد الياس:

لم تنجح المحاولة الاخيرة لرئيس المجلس الدستوري المنتهية ولايته القاضي أمين نصار لاحياء المجلس الدستوري،وتسبّب الجدل الدائر حول صفته للدعوة أم لا في تطيير اجتماع المجلس الدستوري وبالتالي لم يلتئم الاجتماع التشاوري الذي دعا اليه القاضي نصار الذي كان مقرراً عند العاشرة من صباح امس في مقر المجلس، نظراً لتغيب الاعضاء الذين لم تنته ولايتهم عن الاجتماع وهم عفيف المقدم، سامي يونس،مصطفى منصور،غبريال سرياني واميل بجاني، في حين حضر الاعضاء المنتهية ولايتهم وهم امين نصار، حسين حمدان، فوزي ابومراد وسليم جريصاتي، أما مصطفى العوجي فتغيّب بداعي المرض.

وبعد الاجتماع قيل للقاضي نصار «هناك من يعتبر انك فاقد للصفة، بأي صفة دعوت؟ فأجاب: دعوت بموجب المادة الثانية من القانون الجديد التي تُفسر بإحياء صفة الاعضاء ولمعرفة اذا كان بالامكان العودة او لا.

وسئل: اين اصبحت الكرة الآن وفي ملعب من؟ أجاب: لا اعرف، هل هي في ملعب السلطة، في ملعب الاعضاء، او في مجلس النواب، لا اعرف، قمنا بما علينا واكثر، اردنا وضع حد للتجاذبات السياسية حفاظاً على هذه المؤسسة التي خدمنا بكل محبة واخلاص، أردت ان اضع حداً لهذه التجاذبات برأي موحد تقني وعلمي وقانوني ودستوري من جميع الاعضاء، هذا هو المقصد الوحيد للدعوة.

وفيما لم تُفتح بعد دورة استثنائية لمجلس النواب تُطرح علامات استفهام حول كيفية تعيين الاعضاء الجدد في المجلس الدستوري المحددة وفق القانون في نهاية آب المقبل، في وقت يتوقع بعد وصول ملفات المرشحين الى عضوية المجلس الدستوري الى مجلس النواب أن يبادر الرئيس نبيه بري الى تحديد موعد الاستماع الى هؤلاء المرشحين من قبل هيئة مكتب المجلس و7 أعضاء من لجنة الادارة والعدل.

وفيما يبقى «تكتل التغيير والاصلاح» برئاسة العماد ميشال عون على رفضه المشاركة في هذه اللجنة مهدداً برفع دعوى ضد مجلس الوزراء والقضاة المتخلفين، لم يُعرف اذا كان «حزب الله» سيبقى متمسكاً بموقفه الرافض المشاركة لاسيما بعد الاجتماع الاخير بين الامين العام لحزب الله السيد حسن نصرالله ورئيس «كتلة المستقبل» النائب سعد الحريري، حيث بدا أن العماد عون يستمر وحيداً في معارضة الحكومة.وفي آخر موقف له امس شنّ عون هجوماً على الحكومة والاكثرية واصفاً اياها «بالفلول السياسية للنظام الامني».

وقال «إن الحكومة حزبية ولها نزعة تسلطية ولا تمارس مسؤولياتها بتجرد».وجدّد تأكيد التحالف مع حزب الله، وحمّل الحكومة «مسؤولية عرقلة عمل المجلس الدستوري كذلك الاعضاء المستنكفين عن الاجتماع لأن المادة الثانية من القانون تنص على بقاء مسؤوليتهم الى أن يستدعي رئيس الجمهورية الاعضاء المعينين ليقسموا اليمين امامه.إذن المجلس الدستوري قائم وكل تمنّع هو نوع من منع احقاق الحق، وسنترك هذا الامر للدعوى التي سنقيمها على الدولة وعلى القضاة».

ولم يوفّر عون من حملته النائب سعد الحريري وقال «هذه الحكومة فئوية وحتى سنياً هي فئوية، فهناك سني حريري وسني غير حريري، وهناك شيعي حريري وشيعي غير حريري، وهناك مسيحي حريري ومسيحي غير حريري،ولا يوجد مستقبل العوض بسلامتكم».

ولم يشأ رئيس الحكومة فؤاد السنيورة التعليق على مواقف عون من رفع الدعوى على مجلس الوزراء والقضاة بسبب مخالفتهم القانون واكتفى بالقول «هذا رأيه»، ولم يرَ ما يعرقل تشكيل مجلس دستوري جديد وقال «لا داعي للقلق والامور مستمرة بحال من الهدوء».

من جهته، ردّ رئيس لجنة الادارة والعدل النائب روبير غانم على تشكيك عضو «تكتل التغيير والاصلاح» النائب ابراهيم كنعان بلجنة المقابلات ودعوته المرشحين الى الذهاب مباشرة الى قريطم فقال «هذا كلام سياسي وليس دستورياً أو قانونياً، واتمنى على الزميل ابراهيم كنعان، بما أعرفه عنه من رصانه وجدية في الامور القانونية والدستورية ان يبقي هذا الموضوع ضمن اطار القانون والدستور، دون خلفيات سياسية، اذ لا يحق لاي مسؤول ان يعطل مرفقاً عاماً فهذا القانون جاء ليعالج وضعاً شاذاً. لسنا نحن من عطل الموضوع، هم الذين عطلوه بإرادتهم، ولو كان هناك نية للاتيان بالمحسوبين وتعيينهم لما كانت هناك حاجة لمثل هذه الآلية».

وعلى الخط النيابي، وبعد رد مكتب الرئيس بري على النائب السابق طلال ارسلان مؤكداً «أن لا اختصاص للرئيس بري بدعوة المجلس الدستوري»، وسائلاً «هل يحق للرئيس بري دعوة مجلس القضاء الاعلى للاجتماع».

وعلّق ارسلان على هذا الكلام فسأل «لا أعلم لماذا الرئيس بري يكبر الموضوع على هذا النحو ويقول انه في حاجة الى صفة؟ عجباً، فهو رئيس مجلس النواب، ولا أفهم بماذا تخالف هذه الكلمات صلاحية الرئيس بري. نحن كقوى سياسية، وليس لدينا الصفة الرسمية، نتمنى على المجلس الدستوري أن يطبق القانون، فهل أصبح التمني أو طلب الرئيس بري من المجلس الدستوري تطبيق القانون مخالفة؟ أما إذا كان لدى الرئيس بري حسابات أخرى بتعطيل المجلس فهذا أصبح موضوعاً آخر».

في هذا الوقت صدر عن مكتب وزير الصناعة بيار الجميل بيان حمل على العماد عون وجاء فيه «يبدو ان جنرال الرابية المتوتر هذه الايام من تفعيل العمل الحكومي وعدم اقتناع حلفائه الجدد (حزب الله) بطرحه قلب الاوضاع الحكومية رأساً على عقب وادخال البلاد في نفق مجهول على غرار مغامراته التحريرية والالغائية السابقة دفعه الى الايعاز باستمرار الحملات ضدنا من قبل بعض (الاكسسوارت) بعدما تنقلوا بين مختلف التيارات السياسية بحثاً عن حيثية لم يجدوها الا باتقان فن الشتيمة لدى الجنرال».

مسؤولون واكاديميون اماراتيون:

الصمت العربي على المجازر الاسرائيلية يعبر عن حالة العجز الرسمي

ابوظبي ـ «القدس العربي» ـ من جمال المجايدة:

قال الفريق ضاحي خلفان تميم قائد عام شرطة دبي ان الصمت العربي تجاه ما يحدث على أرض فلسطين يدل على ان الأمة ماتت، وماتت فيها المشاعر ومات الأمل وماتت النخوة، معتبرا ان هذا الصمت لا يبشر بخير.

وأشار في تصريحات صحافية في الامارات ان هذا الوضع شيء مؤسف للغاية، لأن المفروض على جميع الدول العربية ان تخاطب الأمم المتحدة بسرعة التدخل لوقف نزيف الدم للأبرياء على أرض فلسطين،

واكد ان القضية ليست من اختصاص الرئيس الفلسطيني محمود عباس وحده ولا رئيس الوزراء اسماعيل هنية وحده، بل انها قضية الدول العربية ان تهب باحتجاج رسمي على هذا الفعل وهذا التآمر العالمي على قتل هؤلاء الأبرياء.

وأضاف ان الجندي تم أسره في معركة بين عسكريين، والمفترض ان تكون المواجهة محدودة في هذا الأمر، لكن اعتقد ان الارهاب الإسرائيلي فاق كل عمليات الإرهاب وأصبح في قمتها، لأن ما نراه من اوامر اولمرت في فلسطين يفوق كل وصف، وفي المقابل نجد العالم اجمع صامتاً لا يتحرك.

وعبر عن خشيته من ان يصبح هذا الصمت قناعة لدى كل صغير وكبير، لأن الحكومات العربية لم تعد قادرة على دفع الشر عنها، وهذا شيء مخجل حقاً.

من جانبه قال الدكتور عبدالله الشامسي الأستاذ في جامعة الإمارات، ان الصمت العربي الشعبي ازاء ما يجري في غزة والضفة الغربية من جرائم اسرائيلية بشعة يرجع الى الجهات الرسمية في الدول العربية والإسلامية، التي اعتمد أكثرها على أسلوب تكميم الأفواه وإضعاف مؤسسات المجتمع المدني في هذه الدول.

وقال إن الجهات الرسمية جعلت من الرأي العام في دولها لا قيمة له ولا وزن ولا تأثير، إلا أن هذا لا يعني أن الشعوب العربية غير شاعرة بالمأساة الكبرى والهجمة الشرسة التي يتعرض لها الشعب الفلسطيني الباسل، ولكن على هذه الشعوب أن تحاول أولا كسر الحصار عليها من حكوماتها، وهذا هو التحدي الكبير الذي ستواجهه الشعوب العربية والإسلامية.

وأشار الى أن الدول العربية والاسلامية أصبحت أسيرة هذه الهيمنة الامريكية ، حتى أن الحكومات لا تستطيع إرسال مبالغ نقدية للمساعدات لإغاثة الشعب الفلسطيني من هذه المأساة الإنسانية.

وأوضح أن الهيمنة الأمريكية استطاعت أن تصل الى الحد الذي يمنع إصدار بيان تنديد بما يحدث، وبالتالي منع أي تظاهرات مؤيدة للشعب الفلسطيني أو أي تحرك شعبي حتى وصل الأمر الى منع الطلبة من التعبير عن التأييد للفلسطينيين والتنديد بالعدوان.

كما اكد الدكتور عتيق جكة استاذ العلوم السياسية في جامعة الامارات، ان الوضع المأساوي الذي تعيشه فلسطين حالياً يدعو للأسف والألم على الشعب الفلسطيني الذي أكد على مدى السنوات مدى صلابته وتحمله للعدوان الغاشم، إلا ان ما يزيد المأساة هو غياب ردة الفعل العربية الحكومية والشعبية ازاء ذلك العدوان.

واكد الياس بوصعب نائب رئيس الجامعة الأمريكية في دبي أن الصمت العربي تجاه ما يجري في فلسطين ينعكس في عدم اتخاذ قرارات حاسمة مهما كانت الظروف فأكثر ما يتوصلون إليه هو الدعوة لعقد قمة تسفر عن بيان ختامي أقل من الطموح الشعبي وغير فعال في الوقت نفسه في ظل غياب أي آلية أو نية لتنفيذه حتى وصل الشعب العربي الى حد اليأس وهو ينتظر الفعل.

كما اكد أن المشكلة تتأزم وتتفاقم أكثر فأكثر وسط صمت مريب من المجتمع الدولي ويشير الى ان أسر جندي اسرائيلي أقام الدنيا ولم يقعدها لدى الحكومات الغربية في حين أن مجزرة شاطىء غزة لم تهز لهم جفنا، ولم نر موقفاً مشرفاً حتى من الأمم المتحدة نفسها، ما يؤكد على الانحياز التام للصهيونية من قبل الغرب.

وأعرب عبد الله بوشهاب وكيل وزارة العمل والشؤون الاجتماعية السابق بدولة الامارات عن أمله بأن يتم رفع الظلم والمعاناة عن الشعب الفلسطيني المحاصر في أرضه، معربا في الوقت ذاته عن دهشته من الصمت الدولي تجاه ما يتعرض له الفلسطينيون.

وقال إنه من غير المنطقي أن تتم محاصرة شعب بأكمله والعمل على تجويعه وقطع الخدمات الأساسية عنه نتيجة أسر جندي إسرائيلي وهو الأمر الذي يكشف ويفضح مجددا همجية الكيان الاسرائيلي الذي اخذ منذ احتلاله للأرض الفلسطينية أسلوب القمع والإرهاب والدمار، من أجل تهجير أصحاب الأرض من أراضيهم فيما يقابل الشعب الفلسطيني هذا الشيء بمزيد من الصمود والتحدي والتضحية بالغالي والنفيس.

سفير فلسطين: قطاع غزة يمكن إدخاله في كتاب غينس كأكبر سجن في العالم

دعوة موسكو للمساعدة باطلاق المسؤولين الفلسطينيين

■ موسكو ـ يو بي أي: دعا سفير فلسطين في روسيا بكر عبد المنعم النواب ورجال الدين الروس امس الاثنين الى المساعدة في الإفراج عن النواب والمسؤولين الفلسطينيين الذين خطفهم الإسرائيليون.

وقال عبد المنعم في مؤتمر صحافي عقده في مقر وكالة أنباء «نوفوستي» في موسكو امس «إنني أدعو البرلمانيين ونواب مجلس الدوما الى المساعدة في الإفراج عن زملائهم».

ودعا الدبلوماسي الفلسطيني بطريرك موسكو وسائر روسيا ألكسي الثاني ومفتي روسيا راوي عين الدين، الى المساعدة في الإفراج عن الفلسطينيين الذين خطفتهم القوات الإسرائيلية.

وأشار الى أن على الجانبين الفلسطيني والإسرائيلي أن يتبادلا جميع المخطوفين والمحتجزين بصورة غير شرعية.

وقال إن من الضروري أن يشمل التبادل الجندي الإسرائيلي وعشرة آلاف فلسطيني رازحين في السجون الإسرائيلية.

وكانت السلطات الإسرائيلية قد حاصرت قطاع غزة وشنت سلسلة غارات وعمليات على الفلسطينيين في أعقاب العملية العسكرية التي نفذها فلسطينيون ضد موقع عسكري إسرائيلي قرب قطاع غزة الشهر الماضي، والتي أسفرت عن مقتل جنديين إسرائيليين وخطف ثالث. كما اعتقلت القوات الإسرائيلية عددا من نواب المجلس التشريعي وأعضاء الحكومة الفلسطينية.

وأعلن عبد المنعم أنه لا يملك أي معلومات عن الجندي الإسرائيلي الأسير جلعاد شليط.

وأكد عبد المنعم على أن السلطات الفلسطينية لم تعط ترخيصا لأحد للقيام بمثل هذا العمل، ولم تعرف شيئا عنه. وأضاف أن هذا الحادث وقع بمبادرة من المنظمات التي قامت بعملية الخطف.

وشدد عبد المنعم على أن السلطات الفلسطينية تبذل جميع الجهود الضرورية لحل هذه المشكلة.

من جهة أخرى قال عبد المنعم أن تنفيذ خطة التسوية السلمية في الشرق الأوسط (خريطة الطريق) دخل طريقا مسدودا.

وأضاف أن على المجتمع الدولي وقبل كل شيء اللجنة الرباعية (روسيا والولايات المتحدة والاتحاد الأوروبي والأمم المتحدة) تنشيط الجهود من أجل إيجاد مخرج من الوضع المتأزم.

ويرى عبد المنعم كذلك أن على المجتمع الدولي ممارسة الضغط على إسرائيل لكي تنفذ التزاماتها في إطار خريطة الطريق.

وقال السفير «إن بوسع الولايات المتحدة المساعدة على ذلك. وآمل في أن يتغير موقف الولايات المتحدة باتجاه العدل والإنصاف ما سيساعد على تغيير الوضع». وكان عبد المنعم وصف الوضع في قطاع غزة بأنه يشكل كارثة إنسانية. وقال إن قطاع غزة يشهد الآن مأساة حقيقية، وكارثة إنسانية بمعنى الكلمة. وأضاف ان «مواطنين أبرياء، بمن فيهم أطفال ونساء وشيوخ يقتلون في المناطق التي احتلتها القوات الإسرائيلية».

وأكد على أن إسرائيل تقوم بتدمير البنى التحتية في غزة من محطات كهرباء وجسور وطرق. وذكر أن الشعب الفلسطيني يعيش في سجن كبير.

وأشار عبد المنعم الى أنه يمكن إدخال قطاع غزة في كتاب غينس للأرقام القياسية كأكبر سجن في العالم.

تخلّف مئات الشظايا في اجسام المصابين ومخاوف من ذوبانها باجساد الجرحى

وزير الصحة الفلسطيني يطالب بتحقيق دولي في قذائف جديدة يستخدمها جيش الاحتلال ضد الفلسطينيين

رام الله ـ «القدس العربي» ـ من وليد عوض:

طالب وزير الصحة الفلسطيني الدكتور بسام نعيم امس بتحقيق دولي في قذائف جديدة يستخدمها جيش الاحتلال ضد المواطنين الفلسطينيين، ولا تستطيع صور الاشعة كشف شظاياها التي تخترق اجسام الفلسطينيين مخلفة حروقاً شديدة وواسعة.

وحسب التقارير الطبية فان تلك المتفجرات تسبب إصابات لم تعهدها المشافي الفلسطينية من قبل حيث تحتوي على بعض المواد السامة والإشعاعية تؤدي الى تمزق جسدي واحتراق داخلي يترك آثاراً سلبية على حياة ومستقبل المصابين بعد أن يتعافوا من جروحهم.

وشدد الدكتور نعيم على ان المؤسسات الحقوقية والصحية العالمية مطالبة بتحقيق في هذه القذائف وشظاياها وتأثيرها على المصابين، خصوصا وان الشظايا لا ترى من خلال صور الاشعة، مشيرا الى امكانية ان تذوب في الجسم بعد احداث اكبر ضرر ممكن من حروق وجروح.

وقال نعيم للاذاعة الرسمية الفلسطينية «إن الاطباء والعاملين في المستشفيات يرون نوعيات جديدة من الجروح والحروق، حيث يأتي المصاب بمئات من الشظايا في جسمه وحروق لمساحات واسعة، والاهم من ذلك أنه عندما يتم تصوير هؤلاء المرضى في أقسام الاشعة لا تظهر أي آثار لمثل هذه الشظايا».

وتابع نعيم قائلا «نرى مكان الشظية ومكان الجرح ولا يظهر أثر للشظايا» ومشيرا الى «احتمال أنها غير قابلة للتصوير بالاشعة أو أنها مواد من نوع جديد تحدث الضرر وتذوب في الجسم، قد تكون سموماً جديدة ومواد خطيرة».

واضاف وزير الصحة قائلا «نحن نشك بناء على التقارير الطبية أن هناك نوعاً من السلاح يستخدم الان من قبل الجيش الاسرائيلي لاحداث أكبر ضرر ممكن بالجريح دون القدرة على إثبات ذلك من خلال الصور والفحوصات».

هذا وأكدت مصادر اسرائيلية امس أن قوات الاحتلال بدأت مؤخراً باستخدام نوع جديد من الصواريخ لاستهداف رجال المقاومة بهدف قتل أكثر عدد ممكن منهم.

وحسب المصادر فإن الصواريخ والتي استخدمتها قوات الاحتلال منذ بداية العملية العسكرية المتواصلة على قطاع غزة لا تحدث أي أصوات مدوية. وأضافت المصادر تقول «إن هذه الصواريخ تحدث حالة من التمزق الشديد للأمعاء، بالإضافة لتقطيع أطراف جسد الشهيد من اليدين أو القدمين».

ومن جهتها اوضحت المصادر الطبية الفلسطينية أن جميع الشهداء الذين تم استهدافهم عبر الطيران الحربي الاسرائيلي وصلوا مستشفيات غزة أشلاء ممزقة، بالإضافة لتمزق شديد في الأمعاء وتقطيع في الأطراف وأصابع اليدين.

ومن جهتها ناشدت وزارة الصحة الفلسطينية امس المجتمع الدولي ومؤسسات حقوق الإنسان، بضرورة إرسال لجنة طبية لفحص الجرحى والشهداء في الأراضي الفلسطينية، والتأكد من وجود مواد سامة تركتها القذائف الإسرائيلية داخل أجسادهم.

وأكد أخصائيو الجراحة العامة في مستشفيات وزارة الصحة، في بيان للوزارة، أن جميع الإصابات نتيجة القذائف الاسرائيلية ناتجة عن شظايا قذائف جديدة ومتطورة، تؤدي الى بتر وتفحم الأعضاء وحرق كامل للأجسام المصابة.وأوضحوا أن الشظايا تحدث فتحات صغيرة، وتنتشر داخل الجسم محدثة تهتكاً وحروقاً للأمعاء والطحال ومعظم الأحشاء الداخلية الأخرى، كما وتترك آثاراً شديدة تصل الى حد التشوه جراء الحروق وبتر الأطراف، حيث تم بتر أطراف اثني عشر جريحا.

بعضها من غوانتانامو عبر تينريفي الاسبانية وحطت في الرباط

تقارير: المغرب استقبل طائرات «سي آي ايه» والتحقيق في اسبانيا قد يمتد للمخابرات المغربية

الرباط ـ «القدس العربي»
من حسين مجدوبي:

يبدو أن موضوع الرحلات السرية للمخابرات الأمريكية التي كانت تختطف خلالها مشبه فيهم من بعض الدول الأوروبية وتنقلهم الى الشرق الأوسط للتعذيب والاستنطاق يشهد تطورا هاما ومثيرا بعد قرار القضاء الايطالي اعتقال الرجل الثاني في المخابرات ومسؤول أمني كبير علاوة على تنديد البرلمان الأوروبي رسميا بهذه الرحلات في بيان شديد اللهجة يوم الخميس الماضي.

وتشير خريطة رحلات الطيران السرية أن مطار العاصمة الرباط كان مسرحا لبعض هذه الرحلات، مما يعني أن أي تطور قضائي في أوروبا ولاسيما في الجارة اسبانيا حول هذا الموضوع سيقود الى المخابرات المغربية التي كانت تنسق مع سي آي إيه.

وانفجر موضوع الرحلات السرية للمخابرات الأمريكية خلال السنة الماضية، حيث تحدثت بعض وسائل الاعلام وخاصة الايطالية والاسبانية في نيسان/أبريل 2005 عن رحلات طيران للمخابرات الأمريكية أو شركات تستعملها للتمويه كانت تنقل بعض المختطفين المتهمين بالإرهاب لتعذيبهم واستنطاقهم.

التقرير الذي جرت المصادقة عليه في البرلمان الأوروبي يوم الخميس الماضي وهو من إنجاز لجنة برئاسة النائب البرلماني الايطالي جيوفاني فافا من ضمن خلاصاته أن المخابرات الأمريكية استعملت الأجواء والمطارات الأوروبية 1080 مرة خلال الأربع سنوات الأخيرة. وخلال بعض هذه الرحلات جرى اختطاف أو نقل على الأقل سبعين شخصا يعتقد أن لهم علاقة بتنظيم القاعدة أو بتنظيمات اسلامية متطرفة. هذا الموضوع شهد تطورا مفاجئا عندما اعتقل القضاء الايطالي يوم الأربعاء الماضي الرجل الثاني في المخابرات العسكرية الايطالية، ماركو مانسيني ثم جنرالا من الدرك الايطالي.

عندما يتعلق الأمر بعمليات اختطاف وتعذيب من طرف المخابرات الأمريكية يحضر الى البال عدد من الدول العربية التي تعتبر «حليفة بامتياز» لواشنطن في حربها ضد الارهاب، وعلى رأسها بطبيعة الحال المغرب، الحليف السياسي والعسكري والأمني بامتياز للعم سام.

الخريطة التي أنجزها التقرير الأوروبي تشير الى المغرب ضمن الدول التي استقبلت رحلات طيران سرية للمخابرات الأمريكية انطلاقا من مطارات أوروبية. ويتحدث التقرير عن رحلات تمت بين مطار إبيسا في جزر الباليار ومطار العاصمة المغربية الرباط وهناك رحلات أخرى من إيرلندا والمانيا الى الرباط. وبدورها تشك أوساط حكومية اسبانية، حسب جريدة البيريوديكو، في أربعة رحلات طيران من تنفيذ المخابرات الأمريكية، شملت طائرة قدمت من قاعدة غوانتانامو الى جزر الخالدات الاسبانية فمطار الرباط.

المعلومات تشير الى أن المغرب استقبل طائرات مملوكة لشركات تعمل لصالح المخابرات الأمريكية. في الوقت نفسه، تفيد المعلومات أن من ضمن الطائرات التي حطت في مطار الرباط قادمة من مطار تنيريفي في جزر الخالدات طائرة «هيرقل. سي 130» وطائرة أخرى من النوع نفسه وحلقت بلوحتين تسجيليتين مختلفتين وطائرة أخرى من نفس النوع ولكن موديل مختلف في حين أن لوحة التسجيل كانت مزدوجة.

وهذا النوع من الطائرات صغيرة وخفيفة تتسع لبضع أشخاص وقادرة على قطع مسافات طويلة للغاية.

وعلى ضوء ظهور معطيات دقيقة تتضمن لوحة تسجيل الطائرات ثم تاريخ الرحلات الجوية، يلتزم المغرب الرسمي الصمت، والتساؤل هل هناك مؤشرات أو تفسيرات أخرى تعزز أطروحة تورط المغرب؟ مجمل الآراء التي استقتها «القدس العربي» وقراءة المعطيات المتوفرة تقود الى:

ـ التقرير الأوروبي تحدث عن المغرب من ضمن الدول التي استقبلت طائرات تابعة للمخابرات الأمريكية، فكل طائرة عندما تغادر مطارا ما تخبر بوجهتها الجوية ضمن إطار تنظيم حركة الطيران وتفادي وقوع اصطدام في الجو.

والطائرات المذكورة وفق ما هو مسجل في سجل مطار تنيريفي غادرت هذا المطار متوجهة الى الرباط ، علما أنه لا يوجد أي خط طيران تجاري بين هذه الجزيرة والعاصمة المغربية.

ـ التقارير تتحدث عن مطار العاصمة الرباط، وهذا الأخير محدود ولا يستقبل طائرات تجارية بل يكتفي بما هو رسمي، والنزول في مطار العاصمة يحيل مباشرة على مؤسسة قريبة منه جغرافيا، الموقع الرئيسي للمخابرات المدنية في تمارة على بعد 10 كلم فقط من المطار.

ـ وجود شهادات لأشخاص تحدثوا عن اختطافهم أو نقلهم من غوانتانامو واستنطاقهم في المغرب وبالضبط في تمارة، وتحدثت الصحافة جمعيات حقوق الانسان الوطنية والدولية سابقا عن مثل هذه الاختطافات. والمثير أن خريطة مجلس أوروبا تشير الى أن الرباط كانت نقطة انتهاء الرحلات أي تسليم الأشخاص.

في المقام الرابع: تزامن تاريخ وقوع الاختطافات ما بين 2002 و2004 على تعاون وثيق للغاية بين المخابرات المغربية والأمريكية.

ـ وجود رحلة طيران ذهابا وإيابا من واشنطن ـ جزيرة تنيريفي ـ الرباط ما بين 30 ايلول/سبتمبر والاول من تشرين الاول/أكتوبر 2004 لم تتزامن مع زيارة أي مسؤول أمريكي للمغرب، وهذا يعني أن الطائرة التي حطت في الرباط كان على متنها أشخاص مجهولي الهوية.

ويبقى التساؤل العريض: هل يمكن أن يمس التحقيق القضائي الأوروبي المخابرات المغربية أو المغرب عموما؟ ثلاث محاكم اسبانية تحقق في ملف الرحلات السرية، محكمة تنيريفي منذ نيسان/أبريل 2005، محكمة مايوركا منذ نهاية السنة الماضية، ثم المحكمة الوطنية في مدريد. والتحقيق سيقود الى تتبع الرحلات الجوية، وعليه من المحتمل أن تتم مطالبة المغرب بتوضيحات أو استدعاء بعض الأمنيين الى التصريح أمام القضاء الاسباني.

طائرة بوينغ 737 استعملتها المخابرات الأمريكية، الصورة مأخوذة في مطار مايوركا الاسباني في ايلول/سبتمبر 2004

دراسة: اكثر من 40 % من الزيجات بموريتانيا تختارها الاسرة

نواكشوط ـ «القدس العربي»
من عبد الله السيد:

يطرح الزواج في المجتمع الموريتاني مشكلات كبيرة اليوم بعد أن هيمنت القيم المادية الى حد كبير وتحولت الى الأداة المسيطرة. ذلك ما أكدته دراسة اجتماعية شخصت قضية الزواج في المجتمع الموريتاني بعمق واستخرجت بيانات تتناول طرق اختيار الفتى لشريكة حياته. وتؤكد بيانات هذه الدراسة أن 43 في المئة من الزيجات الموريتانية تختارها الأسرة و11 في المائة من الحالات اختار الزوج فيها زوجته دون موافقة الزوجة.

وتلحظ الدراسة أن زواج الأقارب مازال شائعا في موريتانيا حيث لم تتجاوز نسبة النساء اللاتي تزوجن من رجل لا تربطهن به رابطة قرابية نسبة 32 في المئة.

وتؤكد الدراسة التي تقاطعت مع احصائيات المسح الديموغرافي المعدة عام 2001 أن الشّباب الموريتاني لا يشعر بأي شكل من الحرية في مجال «الزواج» واختيار الشريك أو الشريكة التي يرى فيها المصلحة لأن الباب مازال مغلقا أمامهم، ويقع اختيار الشريك تحت ضغوط عائلية لايستطيع الشاب أو الفتاة الانفلات منها ولا التعامل معها الا بالقبول.

فالشابة الموريتانية مازال يقرر أهلها خيار الزوج سواء كان زواجا مبكرا أو غير مبكر وان اختارت الفتاة ولم تقبل الأسرة واجهها الرفض، أما بالنسبة للشاب الذي كان يحلم بامرأة واعية تشاركه حلاوة الحياة ومرارتها فهو أيضا، حسب الدراسة،من ضحايا هذه العادات السيئة.

فبينما يقف الشاب على عتبة الزواج تقوم أمّه باختيار «الزوجة المناسبة له» ـ حسب رؤيتها ـ فيجد الشاب نفسه مرغما على تحقيق مطالب أمه وان تخلى عن رغبة أمّه واختار زوجة من تلقاء نفسه واجهته الأم وجميع الأسرة بموجة من الغضب والبغض لتلك الزوجة الجديدة.

وتؤكد الدراسة أن هذه الأساليب جزء من منظومة تقاليد جبل عليها المجتمع الموريتاني وترسخت مفاهيمها في النفوس، ولا تزال هذه الظاهرة هي السبب في الكثير من التعاسة التي تعاني منها بيوت تأسست على عنصرمختل. وتعتبر الدراسة أن هذا التدخل في البناء الأولي للأسرة هو الذي جعل الزواج في موريتانيا ـ في أغلب الأحيان ـ يبوء بالفشل وينتهي بالطلاق الذي أصبح شبحا يهدّد المجتمع الموريتاني.

ويجمع الشبان والشابات الذين استنطقتهم الدراسة على تحميل الكبار والمجتمع مسؤولية الفشل في الزواج وهم يرون أن السبب الوحيد وراء كثرة انتشار ظاهرة الطلاق هو انتهاك المجتمع لحقوق الشباب في اختيار الشركاء الذين يحسون تجاههم بالتوافق كما يؤكدون أيضا أن هناك قدر من الجنوح مبالغ فيه نحو المادية حيث أن الفتيات الموريتانيات أصبحن الآن لايردن الا شابا لديه المسكن والسيارة، ويوفر لهن الحياة المترفة، وأصبحت المادة في هذه الحالة تشكل عرقلة أمام الشاب تمنعه من الزواج والمجتمع بدوره لم يدرك خطورة الأمر ولم يسع من أجل تخفيف الوضع بل عقده وزاد الطين بلة.

وتحذر الدراسة من مخاطر هذه الوضعية اذ تقول بأنه اذا استمر الأمر على ما هو عليه فان الشباب سيعزف عن الزواج، نظرا للظروف الاقتصادية السيئة التي يعيشها معظم أفراد هذه الشريحة.

وفي استجوابات أجرتها القدس العربي لمقارنة الاستنتاجات التي أوردتها الدراسة مع حالة الواقع يؤكد شبان كثيرون أن الدراسة لم تبالغ في تصوير الوضعية بل ان الوضعية أعظم خطرا من كل ما ذكر.

يقول الشاب الموريتاني محمد ولد سيدي وهو حامل شهادة (عاطل) المؤسف أن بعض النساء يفرض عليهن الزواج من الأقارب دون سابق معرفة فيكون غريبا عليهن وقد يكون مستواهما الثقافي غير متساو فيحدث تنافر بينهما".

وتقول النانه بنت سيدي محمد ان الغريب في الأمر أن الفتاة لا خيار لها في مسألة اختيار الزوج حيث أن الأهل هم الذين يختارون الزوج المناسب للبنت حسب رأيهم على معيار مادي أو على معيار القرابة والنسب وبغض النظر عن سن الزوج وشخصيته وعن الأمور الأخرى التي تتعلق بالفتاة نفسها مثل الذوق والحب (..) وهذا الاختيار تفرضه حيثيات المجتمع الموريتاني التقليدي وما زال العمل به جاريا رغم انتشار الوعي والثقافة بين أوساط المجتمع والشباب بدوره لم يقاوم هذا الاضطهاد والتدخل في شؤونه الداخلية.

وأكد الشاب محمد محمود ولد عمر وهو طالب جامعي أن على الشاب الاشتغال أولا بتأمين حياتهم المستقبلية بما في ذلك الانخراط في العمل، قبل أن يهتموا بالجنس أوأي شيء آخر.

ويضيف «تدخل الأهل في اختيار الزوجة قد يجنب الشاب الارتباط بزوجة لا أخلاق لها وهذا ما يجعل الزواج المرتب أمر لا بأس به فهناك أسر بنيت على هذا الأساس ورسخت قواعدها وثبتت أركانها وبقيت شامخة ومرتفعة».

غير أن الخطير في كل هذا حسب الدراسة هو الزواج المبكر فكثيرا ما أرغمت أسرة ما من الأسر طفلة في سن الزهور على الزواج من شيخ كبير السنّ ويكون هذا الاختيار على معيار مادي في أغلب الأحيان أو معيار الجاه والنسب ولا تربط بين الاثنين الا ورقة الزواج.

ويؤكد الباحث الاجتماعي محمد ولد احظان في مقابلة حول اختيار الزوج مع صحيفة «الشعب» الموريتانية

ان «الاختيار من بين أصعب الأفعال الانسانية تحديدا، لأن عوامل كثيرة ودوافع معقدة تتدخل في تشكيله ودفعه الى الظهور والتحيز، من بينها ماهو نفسي، وما هو تربوي، وما تؤدي اليه عوامل عديدة كالمؤثرات الخارجية من أصدقاء وأهل حسب درجة استجابة الانسان للايحاء السلوكي الجمعي، وسيكولوجيا الجماعة، حيث يكون ثمة أشخاص يستجيبون لما يوحي به سلوك الجماعة بينما ثمة آخرون يواجهون الجماعة أو ينفعلون انفعالا أقل بسلوكها.

هذه عوامل ذاتية في اختيار الشريكة، ولايمكن أبدا التعرف على معالمها الا من خلال السلوك التطبيقي لكل فرد.

أما الاجابة العمومية فان اختيار الشريكة يخضع لعدة عوامل من بينها مراعاة الاستمرار والتوافق،والانسجام، وتلبية الحاجة النفسية للطرفين وتأمين مستقبل الحياة ماديا، وربما يكون هذا العامل أهم عند الفتيات منه عند الشباب، حيث يعتبر الشباب نفسه ويعتبره المجتمع مصدر التأمين المادي في مجتمع يتصف باستهلاكية مفرطة وتنطبع عاداته الاجتماعية بالتبذير والمفاخرة والتمظهر.

ويضيف الباحث أحظانا «ان الشباب في بعض فئات المجتمع الموريتاني الأكثر افراطا في التبذير، يعاني من عزوف عن الزواج بسبب الغلاء الكبير في المهور ومتطلبات المناسبات الاجتماعية وعدم قدرته على تلبية تلك الحاجيات، وبالتالي فان قدرتهم على الاختيار قد لاتكون متوفرة فيسلكون أحد سبيلين الزواج العشوائي غيرالمكلف أو العدول عن الزواج كلية

وهذه الأزمة الاجتماعية تتطلب تدخلا من المجتمع المدني، ومن ادارة الشؤون الاجتماعية، ومن كل القطاعات المعنية حتى يتم التحكم في هذا النزيف المادي الذي يؤدي مع الأيام الى خلل في الخصوبة، وانتشار أسباب الفساد والأمراض الاجتماعية والبدنية».

وحول التبذير في المناسبات الاجتماعية يقول الأستاذ احظانا ان المجتمع الموريتاني في أغلبية ميزته وتعريفات لمجتمعاتها، فهي بمثابة هوية التعريف عندهم، لذلك فان تخلي المجتمع عنها ليس بالسهولة التي يتوقعها من لايعرف هذا المجتمع الذي نظم حياته بصعوبة، وانحفرت العادات في ذهنه، كأنها نحت الرياح في الصخور، ولذلك فانه يعتبرها مقدسا نفسيا يخاف من تركه وبما أن النخب الواعية لم تلعب دورا كافيا في تمييز الصالح من الطالح فلا يزال للعادة وقعها وفعلها.

تونس امام تحديات الانفتاح والمعارضة تشتكي من التهميش والاقصاء

■ تونس ـ يو بي آي: تواجه تونس التي حققت انجازات اقتصادية واجتماعية مهمة تحديا يتمثل في تعزيز الديمقراطية وتطبيق الاصلاحات السياسية المنتظرة منذ فترة طويلة.

وفيما لا تزال المعارضة ضعيفة ومشتتة، فان التجمع الدستوري الديمقراطي (الحزب الحاكم) الذي يرأسه بن علي لا يزال يسيطر بقوة على البلاد على الرغم من أنه ـ كما يعترف قادة المعارضة ـ خفف من «قبضته الأمنية».

وقبل استلام بن علي الحكم، وقعت تونس على امتداد 30 عاما تحت هيمنة الحزب الواحد وعانت من غياب كامل لمشاركة المعارضة في الحياة السياسية، وذلك منذ استقلالها عن فرنسا في آذار/مارس عام 1956 واعلانها دولة ديمقراطية من قبل رئيسها الأول الحبيب بورقيبة بعد عام من ذلك.

وساهم وصول بن علي الى السلطة عام 1987، بعد الاطاحة ببورقيبة، وانتهاج عدة خطوات اصلاحية في توفير فسحة من الحرية كانت البلاد بحاجة اليها. اذ تم تعديل الدستور، والغاء المادة التي تنص على انتخاب الرئيس لمدى الحياة، والاعتراف بالأحزاب السياسية الجديدة. وقد حظيت الاصلاحات المبكرة التي انتهجها بن علي وأدت الى تعزيز الحريات الاعلامية وافراغ السجون من المعتقلين السياسيين، بترحيب شعبي كبير لكنها لم تعمّر طويلا بسبب العودة الى «الخيار الأمني».

ففي الانتخابات العامة التي جرت عام 1994، حققت الأحزاب المعارضة سابقة بعد فوزها بـ«19 مقعدا في البرلمان، ثم عززت من تواجدها بعد فوزها بـ37 مقعدا في انتخابات العام 2004، وهو العام الذي سُمح فيه للمرشحين الرئاسيين بخوض الانتخابات ضد بن علي.

وتمثلت آخر جهود بن علي الاصلاحية بتأسيس مجلس المستشارين (مجلس شيوخ) المؤلف من 126 مقعدا في العام الماضي، بهدف تعزيز الديمقراطية وتوسيع المشاركة الشعبية، بحسب ما قال رئيس المجلس عبدالله القلال. غير أن 42 عضوا في المجلس يتم اختيارهم من قبل بن علي مباشرة من بين رؤساء الحكومة والوزراء السابقين والمحامين وأعضاء في المعارضة والوجوه المستقلة.

وعلى الرغم من أن مثل هذه التدابير كانت موضع ترحيب من قبل مناصري بن علي الذين وصفوها «بالتاريخية»، الا أنها فشلت في «اشباع عطش المعارضة» الى الديمقراطية.

وقال أحمد نجيب الشابي الأمين العام للحزب التقدمي الاشتراكي المعارض والذي انقلب على بن علي بعد أن كان يدعمه بحماسة في السنوات الأولى من رئاسته «هذا ديكور زائف لديمقراطية مغيبة».

وأضاف في مقابلة مع «يونايتد برس انترناشيونال» قائلا «اننا نعيش حالة من التعطل والجمود السياسي والتأزم والسبب ان الحكم لا يريد ان يعترف بالتعدد في المجتمع».

وقال الشابي الذي اشتكى من عدم ظهوره على التلفزيون التونسي الرسمي سوى ثماني دقائق فقط منذ العام 1994 في اشارة الى التغييب القسري لنشاطات المعارضة «اننا نملك حضورا في الخارج، في حين أنه ليس لدينا أي وجود في بلادنا. التعتيم هو المبدأ. كيف يمكن أن نتصور ان هناك انفتاحا واصلاحات وتفاعلا؟».

وأصر الشابي على أن «جميع السلطات مركزة في يد واحدة، والمؤسسات تحولت الى أجهزة خاضعة للسلطة» ـ وهذه شكوى غالبا ما تسمع في تونس.

وعلى الرغم من اعترافه بالنجاحات التي حققتها الحكومة في مجال تعزيز اقتصاد البلاد وتحقيق النمو خلال السنوات العشر الماضية، الا ان الشابي شدد على أن تونس اليوم «على مفترق طرق... فمن دون ديموقراطية، لا يمكن ان نواصل مسيرة النمو الاقتصادي والاجتماعي.. ولا يمكن جذب الاستثمارات الخارجية الضرورية».

واعتبر أن الاصلاح «مسألة مصير»، قائلا «الاصلاح الديموقراطي على رأس أجندتنا لأنه هو المفتاح (للتغيير في البلاد)».

وتتضمن مطالب حزبه الخمسة اجراء اصلاحات دستورية تنهي «الحكم الفردي المطلق القائم في بلاد منذ خمسين عاما» وتنظيم انتخابات رئاسية وبرلمانية حرة ونزيهة، وتأمين حرية التعبير والاعلام، والحق في النشاطات العلنية وتأسيس الأحزاب السياسية والجمعيات، واطلاق جميع السجناء السياسيين واصدار عفو عام يسمح بعودة المنفيين السياسيين في الخارج الى بلادهم.

ويدعم أحد قادة المعارضة الآخرين أحمد الاينوبلي الأمين العام للاتحاد الديموقراطي الوحدوي (قومي عربي) مطلب الديمقراطية بوصفه «الأسلوب الوحيد للتغيير السلمي».

لكن وبخلاف الشابي، يرى الاينوبلي ان الاصلاحات السياسية التي أطلقها بن علي، خصوصا القانون الذي سمح للمعارضة بالحصول على ما لا يقل عن نسبة تمثيل بلغت 20 % في البرلمان المؤلف من 182 مقعدا، بأنها « مكسب وخطوة أولى لتدرب التونسيين على القبول بالمعارضة والتعددية».

وقال «نريد التعددية السلمية وتعديل القانون الانتخابي الأمر الذي يضمن اجراء انتخابات نزيهة وتمثيلا أوسع للمعارضة في البرلمان، كما الغاء هيمنة الحزب الواحد».

وأضاف «يملك الحزب الحاكم المؤسسات، الموظفين... كل شيء».

والفساد، حسب الاينوبلي، مسألة أخرى يمكن مناقشتها في البرلمان اليوم.

وقال «الفساد موجود لكن ليس بمستوى مخيف. لقد أصبح واضحا أن كبار موظفي الدولة يملكون السيارات الفخمة والمال».

ويبدو أن الصفقات التي حققها كبار المسؤولين، أصبحت الموضوع المفضل للشائعات بين التونسيين، استنادا لأحد المسؤولين الحكوميين الذي قال «يتحدثون عن هذه المسائل بحرية في المقاهي والاجتماعات ولا أحد يمنعهم».

ونفى المسؤول الحكومي الذي تحدث الى يونايتد برس انترناشونال طالبا عدم الكشف عن اسمه، المزاعم الخارجية بأن تونس دولة بوليسية، لكنه شدد على أن الحكومة لن تتساهل مع أولئك « الذين يحاولون زعزعة الاستقرار في البلد».

وكان حظر نشاط المتشددين الاسلاميين المنتمين الى «حزب النهضة» في أوائل التسعينات، مثلا واضحا على ذلك، فقد تم توقيف العشرات من قادة وأتباع الحزب وحكم عليهم بالسجن بعد ادانتهم بتهم جنائية.

وقال الاينوبلي «هؤلاء لم يسجنوا بسبب انتمائهم أو عملهم السياسي، بل لأنهم قاموا باعمال عنف»، نافيا علمه بوجود سجناء سياسيين «على الأقل لا يوجد وجوه سياسية معروفة.. لا يمكن ان نتهم النظام جزافا».

واستنادا الى الشابي، فان عدد السجناء السياسيين انخفض بشكل ملحوظ من 15 ألفا الى حوالي 150 سجينا في الوقت الحالي، في اشارة أخرى الى تخفيف القيود في البلاد. وقال أن مثل «هذه القبضة الأمنية» لم تعد مبررة، معترفا أنه لم يتعرض «الى أي نوع من الاعتداء أو الامتهان لا المعنوي ولا المادي.. لست مقموعا انما هناك تضييق، وهذا لا يعني ان الآخرين غير مقموعين».

وتوزع صحيفة «الموقف» التي يصدرها حزبه وتنتقد النظام بشدة، بشكل حر، وعلى غرار أكثر من 850 مطبوعة تونسية وأجنبية أخرى في البلاد.

لكن الأمن والاستقرار يشكلان «خطا أحمر» حتى بالنسبة لأشد معارضي النظام.

وصحيح أن الشابي لا يرى مشكلة في استغلال « عوامل خارجية «من أجل زيادة الضغوط على بن علي واضعاف حكمه من أجل دفع الديمقراطية في البلاد، غير أنه يعارض بشدة أي ضغوطات اقتصادية أو تدخلات عسكرية من أجل تحقيق أهدافه.

وقال «نحن وطنيون ونرفض أي تدخل في شؤوننا الداخلية وأي تمويل خارجي لأننا نعرف ان الدول الكبرى لها مصالح للهيمنة على المنطقة».

وذهب الاينوبلي، وهو القومي العربي، أبعد من ذلك بتعهّده «عدم مد يد الى الصهاينة أو المحافظين الجدد في الولايات المتحدة من أجل تحقيق التغيير في تونس».

في الواقع، فان جميع الأحزاب السياسية أكانت الحزب الحاكم أم الأحزاب المعارضة، تتلقى مساعدة سنوية تبلغ حوالي 100 ألف دولار من الحكومة وفقا لما ينص عليه القانون، وهذا تدبير يهدف لمنع الأحزاب من الحصول على دعم مالي خارجي.

وبين المعارضة القاسية التي يمثلها الشابي، والمعارضة الأكثر مرونة التي تستفيد من انفتاح بن علي من أجل توسيع المشاركة في ادارة البلاد، تبدو النتيجة واضحة: معارضة ضعيفة ومشتتة تلقي اللوم غالبا على النظام لنجاحه في فرض تكتيك «فرق تسد».

وقال القلال «المعارضة لا تزال ضعيفة، لأنها لم تستخدم الهامش المفتوح أمامها حتى الآن. والحزب الحاكم لا يزال قويا ويكتسح الساحة برنامجه وانجازته».

ويظهر ان التونسيين بدأوا رحلة العودة الى الحياة السياسية بعد سنوات طويلة من « المخاوف والاستبداد»، متأثرين بشبكات الفضائيات العربية، في ظل الاسترخاء الأمني بالبلاد.

ويبدو أنه من غير الممكن تجنب المزيد من الانفتاح والاصلاح لحماية الانجازات الاقتصادية للبلاد والمحافظة على الاستقرار. ومع غياب معارضة فاعلة، فان مثل هذه المهمة تقع على عاتق بن علي نفسه، ليقوم على الأقل بتقليص نفوذ حزبه الحاكم وفتح حوار مع ما تبقى من «معارضة متشددة».

وكما يقول الاينوبلي «فان التجمع الدستوري الديمقراطي استنفذ كل مبرراته. فقد انجز حرية المرأة وحقوق الطفل وحتى حقوق الحيوانات، ولم يعد له الآن الا أن يتجه نحو فتح الابواب امام الحريات السياسية».

من المقرر ان تتبنى خطة عمل اقرت في الاجتماعات التحضيرية بالعاصمة السنغالية

القمة الاورو افريقية حول الهجرة تفتتح في الرباط بمشاركة اكثر من 50 دولة

الرباط ـ «القدس العربي»
من محمود معروف:

افتتحت صباح امس الاثنين بالرباط الاجتماعات الوزارية للمؤتمر الاورو افريقي حول الهجرة والتنمية، الاول من نوعه الذي يجمع بين بلدان المصدر للهجرة وبلدان العبور وبلدان الاستقبال.

وحسب ما اعلن رسميا، فان المؤتمر الذي يستغرق يومين، ويشارك فيه ممثلو27 بلدا افريقيا و30 بلدا أوروبيا بالاضافة الى عدد من البلدان بصفة ملاحظ ومنظمات اقليمية ودولية يتضمن برنامج عمله جلستي عمل، الاولى حول التعاون في مجال التنمية، والثانية حول التعاون في مجال تدبير تدفق المهاجرين.

وينكب المشاركون في مؤتمر الهجرة والتنمية على دراسة السبل الكفيلة بتدبير ظاهرة الهجرة السرية التي لم تعد مجرد مسألة ظرفية، بل أضحت، كما يقول الخبراء، مكونا هيكليا ما زالت الآليات المستخدمة لحد الساعة غير قادرة على تدبيره بشكل يحد من آثاره وانعكاساته على الدول المعنية بالقارتين الاوروبية والافريقية.

وبعد أن أظهرت بعض المبادرات المشتركة بين الجانبين الاوروبي والافريقي في هذا المجال عجزها عن تدبير التدفق المتنامي لاعداد المهاجرين الطامحين لتحقيق مستقبل أفضل، فان الدول الافريقية المصدرة او دول العبور تأمل بوضع استراتيجية اوروبية افريقية مندمجة بعيدة المدى تستوعب الجوانب الاجتماعية للظاهرة ومن ضمنها تفعيل الاتفاقيات المبرمة بين الدول، والمتعلقة بتخصيص حصة من المهاجرين بصورة قانونية تستقبلها الدول المتوسطية المتقدمة، كاحدى الوسائل الناجعة لتنظيم الهجرة والحد من تنامي الهجرة السرية.

وقال مشاركون في المؤتمر ان التصدي للاسباب المؤدية للهجرة، والتي تشمل أساسا ظروف الفقر واستفحال الفوارق بين الشمال والجنوب وارتفاع مؤشرات البطالة بالبلدان الافريقية، يستدعي اعتماد سياسة تنموية تعمل على تشجيع فرص العمل واحترام الكرامة الانسانية.

وسيناط بالمؤتمر الاورو افريقي للهجرة والتنمية، مهمة العمل على رسم معالم واضحة لاستراتيجية شمولية وبعيدة المدى، تحث على القيام باصلاحات بالبلدان الافريقية، بتعاون مع الدول المتقدمة، وأساسا عبر وضع مشاريع تشجع المواطنين على الاستقرار في بلدانهم مع ضمان ظروف عيش كريم لهم.

ومن المقرر ان يتبنى المؤتمر خطة عمل حول الهجرة اقرت في الاجتماعات التحضيرية التي عقدت في العاصمة السنغالية دكار بداية حزيران/يونيو الماضي.

وتركز هذه الخطة، على الشراكة بين الدول المصدرة للهجرة ودول العبور والاستقبال من أجل مراقبة جيدة لتدفق أعداد المهاجرين، وتنص على عدة تدابير تربط بين مكافحة الهجرة غير الشرعية وضرورة تنمية افريقيا.

وتؤكد الخطة على تحسين التعاون الاقتصادي والتجاري ودعم التنمية السوسيو اقتصادية والوقاية من النزاعات بالبلدان الأصلية للمهاجرين من أجل استهداف الأسباب الحقيقية للهجرة السرية، والنهوض بالاندماج الاقليمي بغية تشجيع النمو الاقتصادي وخلق فرص الشغل.

ومن أجل تشجيع التنمية المشتركة، تنص الخطة على احداث آليات للتمويل الجماعي ببلدان افريقيا الغربية والوسطى مع مشاركة المهاجرين ببلدان الاستقبال، واحداث آليات مالية لفائدة المهاجرين في وضعية قانونية بأوروبا ترمي الى تمويل المشاريع الاستثمارية التي يقومون بها في بلدانهم الأصلية أو تمكينهم من ضمانات.

وفيما يتعلق بالهجرة السرية، فقد اتفقت الدول على التعاون على مستوى اللوجستيك والتمويل في عمليات العودة الطوعية للمهاجرين الذين لم يتمكنوا من التسلل خارج حدود بلدان العبور، واحداث نظام فعال لاعادة القبول بين مجموع الدول المعنية، وتفعيل برنامج لدعم واعادة ادماج المهاجرين في وضعية غير قانونية والعائدين الى بلدانهم الأصلية، واحداث «صندوق تضامني لمواجهة الأزمة» لتمويل الحالات الاستعجالية التي يمكن أن تواجهها دول العبور.

كما توصي خطة العمل بتعزيز التعاون في الميدان القضائي وبين مصالح الشرطة، ضد الاتجار في البشر وشبكات الهجرة السرية وفي مجال المراقبة البحرية والأرضية والجوية من أجل رصد وملاحقة المافيات التي تتحكم في هذه التجارة خارج الحدود الوطنية بشكل فعال.

ومن أجل الترجمة العملية لهذه الخطة، تلتزم الدول الافريقية والأوروبية باحداث لجنة للمتابعة وآليات للتعاون العملي بين الدول الأصلية للهجرة ودول العبور والاستقبال، كما التزمت بدعم احداث مرصد أوروبي افريقي للهجرة يمكن من الاحاطة الجيدة بظاهرة الهجرة والتحكم في تدفق أعداد المهاجرين.

وفي رسالة الى المؤتمر اكد الرئيس الفرنسي جاك شيراك على ضرورة مكافحة الهجرة السرية «بحزم ولكن مع احترام الكرامة الانسانية». واضاف «ننوي خوض هذه المعركة بحزم ولكن مع احترام الكرامة الانسانية».

وأكد وزير الداخلية الفرنسي على ضرورة أن يتم انتقاء الهجرة من قبل بلدان الاستقبال وكذا من قبل بلدان الأصل.

وقال نيكولا ساركوزي ان «مفهوم الهجرة المنتقاة تم التعامل معه في بعض الأحيان بشكل خاطىء أو كاريكاتوري. لم يكن قط مطروحا بالنسبة لي اجراء انتقاء من جانب واحد للمهاجرين على أساس الشواهد».

وأشار ساركوزي الى أنه «يتعين علينا في المستقبل اعداد أسس هجرة منظمة وشرعية ومتحكم فيها في اطار تشاور بين الدول»، مضيفا أن «المستقبل للهجرات المرنة التي تتيح للمهاجرين في أوروبا اكتساب تكوين وتجربة مهنية، وتوظيف ذلك في خدمة تنمية بلدانهم الأصلية».

وقال الطيب الفاسي الفهري الوزير المغربي في الشؤون الخارجية ان المؤتمر الأورو افريقي حول الهجرة والتنمية يعد «سابقة من نوعها من حيث الشكل والمضمون والمشاركة» كونها «المرة الأولى التي تجتمع فيها بلدان الأصل والعبور والاستقبال حول طاولة واحدة لتدارس حلول تدبير تدفق الهجرة في شموليتها».

وقال الفاسي أن مشاركة 60 دولة في المؤتمر هي في حد ذاتها «فضيلة ستعطي وزنا قويا لأشغاله»، مؤكداً أن «النقاش لن ينصب فقط على الجوانب الأمنية والتدابير المتخذة للقضاء على الظاهرة، بل سيركز أيضا على تبني مقاربة مندمجة لمسلسل الهجرة والتنسيق بينه وبين التنمية». واوضح المسؤول المغربي أن المشاركين في المؤتمر «سيسعون الى تقديم أجوبة شاملة مؤسسة على رؤية تدمج الضوابط الأمنية والاكراهات الانسانية» وهو ما يستدعي ضرورة «الوقوف على الأسباب التي تدفع الشباب الى الهجرة والبحث عن السبل الأفضل لمساعدتهم على البقاء في بلدانهم».

وقال الفاسي الفهري أنه اذا كان اجتماع البلدان الأوروبية والافريقية حول مائدة واحدة لدراسة الاشكالية يعتبر في حد ذاته خطوة مهمة في اتجاه ايجاد مقاربة شاملة للظاهرة، فان الدول المشاركة مدعوة الى تشجيع اندماج جهوي حقيقي يساعد على تحقيق النمو الاقتصادي وفرص الشغل.

وقال ميغيل أنخيل موراتينوس وزير الخارجية الاسباني الذي وصل الرباط الاحد للمشاركة في المؤتمر ان بلورة استراتيجية مشتركة لمواجهة ظاهرة الهجرة وتعزيز التنمية الاقتصادية والاجتماعية بالدول المعنية ستكون المحور الاساسي في مناقشات المؤتمر.

وتراهن الرباط ومدريد على انجاح المؤتمر بصفتهما الداعين له حيث اطلقت دعوة عقده ابان ازمة عرفتها الاسوار الفاصلة بين مدينتي سبتة ومليلية وبقية الاراضي المغربية في الخريف الماضي حين حاول مهاجرون افارقة من دول جنوب الصحراء مرشحون للهجرة السرية اقتحام هذه الاسوار عنوة مما ادى الى سقوط عدد من القتلى والجرحى وتداعيات عملية الترحيل التي وصفت بالا انسانية.

ولقيت الدعوة الاسبانية المغربية تأييد فرنسا التي سعت لدى دول غرب افريقيا حيث تتمتع بنفوذ للحضور والمشاركة في المؤتمر خاصة وان هذه الدول تحتل المرتبة الاولى في تصدير المهاجرين المرشحين للهجرة السرية.

وشكل الغياب الجزائري اشكالية اثناء التحضير للمؤتمر ولم تنفع ضغوط واغراءات اسبانية وفرنسية لثني الجزائر عن موقفها الداعي الى احتضان الاتحاد الافريقي لاي عمل جماعي افريقي او مشترك مع جهات اخرى.

واعتبر المغرب ان الموقف الجزائري يحمل في خلفيته محاولات لاشراك الجمهورية الصحراوية التي تشكلها جبهة البوليزاريو ولا تعترف الرباط بها.

وكان الناطق باسم وزارة الخارجية الفرنسية جان باتيست ماتييه أن «المبتغى من وراء المؤتمر هو التمكين من حصول مشاورات بين جميع البلدان المعنية بطرق الهجرة وذلك هو أول ع

النيابة العامة توجه الاتهام لزياد الكربولي ومجموعة تابعة لتنظيم «القاعدة» باستهداف المصالح الاردنية

عمان ـ «القدس العربي»

من بسام البدارين:

انتهت نيابة امن الدولة الأردنية من اعداد قرار الاتهام بقضية عضو القاعدة المتهم زياد الكربولي ـ عراقي الجنسية الذي القت الجهات الامنية الاردنية القبض عليه قبل فترة وأشارت الى انه مسؤول الغنائم لتنظيم القاعدة في محافظة الأنبار.

كما تضمن القرار اسماء 13 متهما (جميعهم فارون من وجه العدالة) وهم ظافر عليوي ومحمد الكبيسي وذاكر عليوي الملقب ابو حذيفة وقائد الكبيسي وياسر الكبيسي ومجيد الكبيسي ومحمود الكبيسي واياد الكربولي وهو شقيق زياد ومحمود عمرة ومهند الكبيسي ونبهان العسافي وفائق الكبيسي ويونس الرملاوي وجميعهم يحملون الجنسية العراقية ويواجهون عدة تهم وهي القيام بأعمال ارهابية والانتساب الى عضوية جمعية غير مشروعة وهي مجموعة التوحيد والجهاد عصائب العراق التابعة لتنظيم القاعدة.

واهم ما جاء بقرار الاتهام ان المتهم زياد كان يتردد على المملكة حيث اقام في المفرق لفترة ثم انتقل للاقامة في الزرقاء كما عمل لمدة 8 اشهر في شركة الريشة لتوليد الكهرباء بمنطقة الريشة، وخلال عام 2002 عمل في مزرعة بمنطقة الباعج وتم ابعاده لدخوله بطريقة غير مشروعة.

وفي 2003 وعلى اثر الحرب على العراق اخذ زياد يتنقل ما بين بغداد والقائم الى ان اقام في 2004 في طريبيل الحدودية وتعرف على الثاني ظافر واخبره الاخير انه ينتمي الى جماعة التوحيد والجهاد وعرض على زياد العمل معهم على ان تكون طبيعة عمله الابلاغ عن الشاحنات الاردنية التي تعبر العراق لكي يتولى ظافر وباقي المجموعة استهداف المصالح الاردنية عن طريق الاعتداء على سائقيها ونهب البضائع والسيارات وذلك لمنفعة الجماعة. ووافق زياد وبدأ بتزويده بأوقات دخول الشاحنات الاردنية ومواصفاتها وكان يتولى ظافر والمجموعة نهبها.

كما تعرف زياد على محمد الكبيسي وذاكر وطلب منهما عدم البوح عن طبيعة عمله لغايات امنية، وفي تلك الفترة ابلغ ظافر ان سيارتين اردنيتين ستدخلان العراق محملة بالبضائع وابلغه ظافر ان اعضاء التنظيم متواجدون في الفلوجة بمهمة جهادية وطلب منه الاشتراك بتنفيذ عملية عسكرية والاعتداء على المركبتين واعطاه الاسلحة اللازمة.

وفي نهاية 2004 تعرف زياد على امير مجموعة التوحيد والجهاد ياسر وعلى مجيد ثم قام ظافر وذاكر بتفخيخ سيارتين بواسطة صواريخ ضد مركزي حدود طريبيل العراقي ومركز الكرامة الاردني، كما كلفا المحكوم فهد الفقيهي بتنفيذ عملية عسكرية انتحارية ضد الصهاريج الاردنية الا انه لم يتمكن من تنفيذ العملية بسبب سقوط سيارته في جرف ترابي الامر الذي ادى الى فصل التيار الكهربائي عن المتفجرات والقي القبض عليه.

وفي لقاء ضم مجموعة منهم عرضوا على زياد الانضمام الى تنظيم القاعدة والعمل معهم بشكل موسع ووافق زياد وقام امير المجموعة ياسر بتزويد زياد بهاتف الثريا واتفقوا على تنفيذ عمليات عسكرية ضد المصالح الاردنية وخاصة السيارات المحملة بالبضائع واتفقوا على الاستيلاء على السيارات والاعتداء على سائقيها، ثم تعرف زياد على ابو خليل وهو من تنظيم عصائب العراق وطلب منه استهداف المصالح الاردنية وكان ابو خليل ومن معه يتولون الاستيلاء عليها...وعلموا ان ناقلة اردنية ستدخل وعلى متنها 5 سيارات وابلغ ابو خليل زياد بانه سيرسل له مبلغ حوالي 50 الف دولار.

وفي الشهر الثالث من العام الماضي كان السائق الاردني محمد مياس يقف بسيارته التريلا في طريبيل صعد زياد الى التريلا وكان يحمل مسدسه وطلب من مياس التوجه الى غرفة السرير وبعد ان رفض انهال عدد من اتباع زياد عليه بالضرب الا ان مياس تمكن من الهرب.

وبعدها ابلغ زياد انه اصبح مسؤول التنظيم في طريبيل وتعرف على طبيعة عمل التنظيم التابع للقاعدة وعلى تقسيماته حيث كانت هذه المجموعات تعمل ضد المصالح الاردنية حيث ان المجموعة الاولى تضم مسلحين مقاتلين وتضم ظافر وذاكر ومجيد ومهند اما المجموعة الثانية والمسؤولة عن السائقين والبضائع الاردنية والسيارات التي تدخل الى العراق وتضم زياد وشقيقه اياد، وقد تمكنوا من ايقاع الرعب بين السائقين الاردنيين وترويعهم.

وفي شهر ايلول من العام الماضي علموا ان شخصين اردنيين يعملان بالسفارة الاردنية ببغداد وانهما غادرا طريبيل باتجاه بغداد عندها قام زياد بابلاغ ياسر امير المجموعة وطلب زياد من ياسر القبض عليهما وبعد ان اجريت الاتصالات لمعرفة من هما وبعدها لم يعثر عليهما فقام زياد بالاتصال بشقيقه وطلب الاخير منه الحضور الى طريبيل وابلغه ان لديهم اردنيا وهو مكتف اليدين داخل الكرفان الذي يقيم به زياد وشقيقه اياد ويعمل هذا الاردني ضمن الحماية الامريكية وابلغه شقيقه انه تم اختطافه والاستيلاء على سيارته وعندما اجرى زياد اتصالاته اخبره يونس انه سيرسل له 3 من اعضاء تنظيم القاعدة وبعد ان تأخروا في الوصول طلب يونس من زياد ان يضع الاردني في داخل صندوق سيارته وان يحضره اليه لكن زياد نبهه ان الطريق غير امن عندها اتفقا على تنفيذ عمل عسكري ضد الاردني وقتله وبعدها طلب زياد منه الترجل من الصندوق الا انه خاف وقال له انك ستقتلني وعندها اجاب زياد بالنفي وعندما نزل خاطبه زياد وقال له «تشهد» وبالفعل تلفظ بالشهادة واطلق عليه عيارين في رأسه وفارق الحياة، ونتيجة للخطر ضد سائقي الشاحنات فقد توقفوا عن الذهاب للعراق بعد ان سجلت 4 حالات وفاة و65 حالة سلب و11 حالة حرق.

وفي شهر رمضان الماضي اتصل ذاكر بزياد وطلب منه تناول الفطور بمنزله وهناك التقى بأمير تنظيم القاعدة في الرمادي ابو حسين وبعدها ذهبوا الى السوق والتقوا امير المجموعة ياسر واشترى هاتفا خليويا وشرائح وطلب ياسر من زياد العمل تحت امرة ابو حسين فوافق ثم اصطحب زياد ابو حسين بسيارته واخذوا يتحدثون عن الاسلحة والعمل العسكري ضد الاردن وعن طبيعة المهمة التي حضر لاجلها ابو حسين عندها ابلغ زياد امير تنظيم القاعدة برغبته بالاشتراك معهم حيث زوده بهاتف جديد واخذوا يستطلعون المنطقة الحدودية العراقية الاردنية وعندما اصبحوا جاهزين قال ابو حسين كل شيء تمام واعتقدوا ان ضابط الارتباط الاردني موجود الا انهم تفاجأوا بأربعة افراد من حرس الحدود العراقي، وتحت تهديد السلاح قاموا بخطفهم وقتلوا 3 منهم.

وتوجهوا الى الرطبة وشاهدوا سيارة لوحتها دبلوماسية وبها اربعة اشخاص وتبين ان اثنين منهم يحملون الجنسية المغربية ويعملان بالسفارة المغربية في حين ان الاخرين هما اكراد وبعدها تم تسليم المغربيين الى ابو مصعب الزرقاوي الذي قام بقتلهما، ونتيجة لملاحقة اعضاء القاعدة من قبل القوات الامريكية فقد توجهوا للرمادي.

واثناء وجودهم في منزل مستأجر للقاعدة شاهدوا على شاشة التلفاز خبر محكمة امن الدولة الاردنية الذي يقضي بالحكم على فهد الفقيهي بالاعدام وعلى اثرها اتفق زياد مع محمد وذاكر وياسر وفائق على تنفيذ اعمال عسكرية ضد صهاريج اردنية تقف بالكرامة عن طريق قصفها وتكون محملة بالنفط وابلغهم الامير ياسر بان الصواريخ جاهزة وقام زياد باستطلاع تحركات احد الضباط العراقيين برتبة لواء تمهيدا لتنفيذ عمل عسكري بواسطة حزام ناسف، بعد ان اتفقوا ان منفذها سيكون ليبيا، الا انه نتيجة للمتابعات الامنية من قبل المخابرات الاردنية لم تنفذ العملية والقي القبض على زياد الكربولي.

التقرير السنوي للحريات الصحفية في البلدان العربية لعام 2005

الدول العربية تتآمر على حرية التعبير وتلاحق الصحافيين بعقوبات ظالمة

عمان ـ «القدس العربي»:

اصدر مركز عمان لدراسات حقوق الإنسان تقريره الأول حول «الحريات الصحافية في البلدان العربية خلال عام 2005»، وتناول التقرير حالة الحريات الصحافية في 15دولة عربية هي: الاردن، الإمارات، البحرين، الجزائر، السودان، العراق، الكويت، اليمن، تونس، جيبوتي، فلسطين، لبنان، ليبيا، سورية ومصر. ولم يتسن رصد الحريات الصحافية في السعودية وسلطنة عُمان وباقي الدول العربية الأخرى. لصعوبات عديدة.

وبين التقرير أن الغالبية العظمى من البلاد العربية، لا تزال تتحكم بقوة في الصحافة وكافة وسائل الإعلام الأخرى وتعرقل استقلاليتها، وتفرض القيود المشددة على حريتها، بما يجعلها لا تقوم بدورها المأمول في المجتمع خاصة من ناحية الرقابة على الحكومات ومكافحة الفساد.

وكشف التقرير مدى خطورة الأوضاع التي يعاني منها الإعلام العربي من تزايد عمليات القتل التي تستهدف الصحافيين في العراق وفلسطين، واستمرار مسلسل الخطف والتهديد، والأحكام التعسفية بالسجن والغرامات المالية بحق الصحافيين ودور الصحف في العديد من البلدان العربية، إضافة إلى إغلاق للمؤسسات الإعلامية والرقابة المسبقة على الصحف والمطبوعات، وتوسيع دائرة التجريم في القوانين الماسة بحرية الصحافة والإعلام، وأصبح الصحافي يجد نفسه ملاحقاً أو مطلوباً لأكثر من جهة، سواءً حكومية (رسمية) أو أمنية أو قضائية أو أحزاب أو مجموعات مسلحة.

وأشار التقرير إلى «أن انتهاك حرية الرأي والتعبير وحرية الصحافة هو المؤشر الأول على تشظي الحريات العامة الأخرى. وضمان حرية التعبير والرأي هو مقياس ومؤشر لمدى احترام حقوق الإنسان وحرياته والمنصوص عليها دستورياً في الدول والمجتمعات، يأتي من وجود قضاء مستقل، يستند إلى دستور حي مفعلة مواده وقوانينه، في دولة مؤسسات، كل مؤسسة فيها ملتزمة بصلاحياتها ومسؤولياتها وواجباتها، تجاه المؤسسة نفسها بالدرجة الأولى، والمواطنين والدولة بالدرجة الثانية والتي هي الأساس».

واضاف «طالما هناك تنوع في الرؤى، فلا بد من وجود التنوع في الرأي والخطاب، ولا بد من احترام الرأي والرأي الآخر، مع ضرورة وجود حرية الصحافة والتعبير في ظل الدستور وتفعيل القوانين التي تضمن هذه الحقوق، في ظل قضاء مستقل ونزيهة».

وذكر التقرير أن الصحافي في الدول العربية معرض لأربع أنواع من العقوبات، وهي:

1ـ جزائية: تستهدف الحد من حريته الشخصية «كالتوقيف أو الحبس».

2ـ مدنية: الغرامة بالمال.

3ـ تكميلية: المنع المؤقت أو الدائم من ممارسة المهنة، أو نشر الحكم في صحيفة أو أكثر.

4ـ تأديبية: كالتي توقعها النقابات على أعضائها، وقد تتضمن أيضا المنع من ممارسة المهنة بما قد يعني أحيانا المنع من الترشح لمناصب النقابة أو رئاسة التحرير.

ولاحظ التقرير أن العقوبات مبالغ فيها وهدفها ردع الصحافي عن ممارسة مهنته بحرية، وأغلبها ثأرية تهدف للإنتقام وليس الإصلاح. كما أشار إلى إن حرية الصحافة ليست ترفا، إنما عامل أساسي في التنمية.

وابرز التقرير عدداً من التوصيات التي تساعد الصحافة العربية على القيام بدورها بتعزيز التنمية والإصلاح والتحول الديمقراطي في الدول العربية، منها إلغاء كافة اشكال الرقابة المسبقة على حرية التعبير وحرية الصحافة والإعلام وإنهاء العقوبات السالبة للحرية في الجرائم المرتكبة بواسطة المطبوعات وجرائم الرأي. وإصدار تشريع واضح وصريح يمنع التوقيف والحبس في قضايا المطبوعات مع إقرار قوانين تضمن حق الوصول الى المعلومات وتعديل التشريعات العربية لتتوافق مع إلتزامات الدول العربية تجاه المواثيق الدولية خاصة العهد الدولي للحقوق المدنية والسياسية. والنص على محاكمة الصحافيين بشكل حصري امام المحاكم المدنية، ونزع اختصاص المحاكم الإستثنائية في ذلك.

نقابة الصحافيين تستنكر توقيف اعلاميين غطوا مؤتمرا اسلاميا اردنيا

عمان ـ «القدس العربي»:

اعتبر مجلس نقابة الصحافيين الاردنيين توقيف الصحافيين وتوجيه الشتائم لهم من قبل رجال الشرطة الجمعة الماضي «خرقا لحرية الصحافة» ورفض مجلس نقابة الصحافيين خلال جلسة عقدت امس الاول برئاسة النقيب طارق المومني تعرض الصحافيين لاعتداءات اثناء تغطيتهم للنشاطات التي يكلفون بها من قبل مؤسساتهم الصحافية والاعلامية، مستهجنا توقيفهم لعدة ساعات وتوجيه الشتائم لهم حتى بعد ابلاغهم ـ رجال الشرطة ـ انهم يمارسون مهنتهم وعملهم الصحافي.

وكان اعلاميون وصحافيون تعرضوا الي التوقيف من قبل رجال الامن العام ومصادرة هواتفهم الخلوية وكاميرات بعضهم لدى تغطيتهم لمهرجان خطابي نظمته الحركة الاسلامية الاردنية بعد صلاة الجمعة الماضية داخل مسجد الجامعة الاردنية احتجاجا على المجازر الصهيونية في قطاع غزة. وجدد المجلس مطالبته الغاء العقوبات السالبة للحرية وفي مقدمتها عقوبتها التوقيف والحبس في قضايا المطبوعات والنشر تعزيزا لحرية الصحافة.

واوضح الصحافي من صحيفة «السبيل» الاسبوعية زياد الصمادي في شكوى وصلت الى احدي الصحف المحلية نسخة منها انه تعرض للضرب من قبل بعض عناصر الاجهزة الامنية الاردنية بحسب الشكوى رغم تاديته لواجبه المهني والصحافي حيث تساءل الصمادي في الشكوى عن سقف الحريات الصحافية في الاردن.

وطالبت نقابة الصحافيين الاردنيين التحقيق في الحادثة منها لتكرارها مستقبلا، موضحة ان هذه الانتهاكات تتعارض وتعليمات توفير التسهيلات الامنية للصحافيين اثناء تاديتهم لواجبهم المهني وتوفير المعلومات لهم بشفافية وصدقية.

تجديد توقيف النواب الاسلاميين الأردنيين الذين عزوا بالزرقاوي

■ عمان ـ يو بي أي: قال مصدر قضائي أردني ان السلطات المختصة اصدرت امس الإثنين قراراً بتمديد توقيف أربعة نواب إسلاميين قدموا التعازي بالزعيم السابق لتنظيم القاعدة في العراق ابو مصعب الزرقاوي الذي قتل الشهر الماضي.

وقال المصدر ليونايتد برس إنترنشنال إن مدعي عام محكمة أمن الدولة أصدر قراراً بتجديد توقيف النواب الأربعة خمسة عشرة يوما على ذمة التحقيق في القضية، مشيراً إلى رفض الطلب الذي تقدم به محامو الحركة الإسلامية للإفراج عن النواب الموقوفين بكفالة مالية.

وهذه هي المرة الثانية التي تجدد فيها فترة احتجاز النواب الأربعة الموقوفين منذ 12حزيران (يونيو) الماضي بعد أن وجه إليهم مدعي عام محكمة أمن الدولة تهمتي إثارة الخلافات المذهبية وتعكير صفو الوحدة الوطنية.

وكان وكلاء الحركة الإسلامية قد أبدوا تفاؤلا بقرب الإفراج عن النواب الأربعة بكفلات مالية. ويحتجز النواب الأربعة في سجن الجفر الصحراوي الذي تصفه منظمات حقوقية بأنه مؤسسة عقابية.

وتقول الحكومة الأردنية أن السلطات إعتقلت النواب الأربعة بناء على شكاوى تقدم بها عدد من عائلات ضحايا تفجيرات فنادق عمان التي وقعت العام الماضي وتبنى الزرقاوي مسؤوليتها.

وأدت زيارة النواب الأربعة لبيت العزاء ووصف أحد النواب الأربعة للزرقاوي بأنه شهيد إلى إثارة أزمة غير مسبوقة في العلاقة بين الحكومة الأردنية والحركة الإسلامية التي رفضت الإعتذار عن التعزية بالزرقاوي الذي تعتبره الحكومة الأردنية إرهابيا.

استنفار تام في الصحف المصرية.. وهجمات عنيفة على حيتان السلطة.. واتهام الرئيس بنقض وعده.. ومعارك حول «عمارة يعقوبيان»

مناقشات عاصفة في مجلس الشعب حول قانون الصحافة.. واتهام جمال مبارك بالوقوف وراء المشروع.. ووصف النظام بعصابة علي بابا

القاهرة ـ «القدس العربي»

ـ من حسنين كروم:

كانت الأخبار والموضوعات الرئيسية في الصحف المصرية الصادرة امس الاثنين عن مناقشات مجلس الشعب لبعض مواد مشروع الحكومة في العقوبات على قضايا النشر، وعودة صحف «المصري اليوم» و«الوفد» و«الأحرار» للصدور، بعد مشاركتها يوم الأحد مع الصحف الأسبوعية في الاحتجاب احتجاجا على المشروع، وامتلأت بالهجمات الضارية ضد مجلس الشعب والنظام والمشروع ونشرت عن مظاهرة الصحافيين واحتجاجاتهم وفوز ايطاليا بكأس العالم، وموافقة مجلس الشورى على مشروع الحكومة بالسماح للقطاع الخاص بالاستثمار في السكك الحديدية، وهو ما يتطلب تعديلا في القانون، والغريب ان صفوت الشريف رئيس المجلس يبرر ذلك بالقول بأن هذا لا يعني خصخصة السكك الحديدية، ورئاسة الدكتور احمد نظيف رئيس الوزراء اجتماعا لبحث عدة مشروعات منها مشروع لزراعة مليون فدان جديدة، وإقامة أربعمائة قرية في الظهير الصحراوي، ولوحظ من مدة أن هناك ما يشبه الاسهال في التصريحات عن مشروعات وانجازات سبق وأدلوا بتصريحات عنها، ووفاة الفنان عبدالمنعم مدبولي والقبض على 27 من الاخوان المسلمين اثناء اجتماعهم في شقة بمصيف راس البر، وحضور وزير الدفاع المشير محمد حسين طنطاوي الاحتفال بتخريج دفعة جديدة من المعهد الفني للقوات المسلحة.

وإلى ما لدينا:

معركة الصحافيين

ونبدأ بمعركة الصحافيين وميل زميلنا عبدالله كمال رئيس تحرير مجلة «روزاليوسف» للمشروع الحكومي وهجومه على النقابة بقوله:

«لا أرغب في أن أشن هجوما حادا على النقابة ومجلسها، وهو هجوم مستحق، ليس لأنني لا أريد ذلك، ولا لأن هذا ليس وقته، بينما يخوض المجلس معركته الخاسرة في الضغط من اجل تعديل القانون وفرض رؤيته ولكن لأني فعلت هذا من قبل، وكتبت منذ أشهر منتقدا ضعف النقابة وعجز النقيب عن إدارة الموقف، وعدم قدرتيهما على استثمار وعد الرئيس بمنع الحبس في جرائم النشر وقرأت الموقف مبكرا، وتوقعت الفشل، إلى أن كانت المحصلة المرئية هي تلك التي أمام أعين الجميع منذ يومين حين اكتشف الكل أن النقابة غير قادرة على حشد ـ حتى الصحافيين ـ من أجل معركة الصحافيين.

صاحبة الجلالة، التي يحاول أن يختطفها أصحاب الضلالة تعاني وتئن وتضج، بعد أن أصبح العبث قيمة، والابتزاز ظاهرة، لقد اقتحم عالم المهنة مئات من اللا مهنيين، وصارت الساحة تعج بكوادر الأحزاب والجماعات السياسية الذين يتسترون وراء كارنيه النقابة، وأصبح دورهم التنظيمي في أحزابهم وجماعاتهم هو أنهم «صحافيون» ومن عجب أن أعلى الأصوات في الجماعة الصحافية الآن ليس لهم تاريخ مهني، وانما لهم تاريخ سياسي، ومن عجب أن غالبية الجماعات السياسية والاحتجاجية يتصدرها من يطلق عليهم صفة الصحافيين.

ألم يتوقف أحد أمام ظاهرة أن يكون أهم ابطال احداث حزب الوفد هم من «الزملاء» الصحافيين؟ ألم يتوقف أحد أمام ظاهرة أن يكون أبرز متصدري مظاهرات «كفاية» هم من الزملاء الصحافيين، ألم يتوقف أحد أمام ظاهرة أن يكون أبرز كوادر الأحزاب الناصرية واليسارية هم من الزملاء الصحافيين، ألم يتوقف أحد أمام ظاهرة أن عددا كبيرا من قيادات الجمعيات الاهلية الجديد هم من الزملاء الصحافيين.

الزملاء السياسيون الذين يحملون صفة الصحافة، يقولون انهم يسعون إلى اسقاط قانون «حماية الفساد» وقد تم ارسال رسالة تليفزيونية تطالب بمقاطعة الصحف القومية التي سوف تصدر بالطبع يوم احتجاب الصحف الخاصة والحزبية، والسؤال هو: هل يقصد الزملاء على الجانب الآخر اننا نحمي الفساد؟! وكيف يمكن قبول منطق أن عدد الصحافيين العاملين في الصحف التي سوف تصدرهم أضعاف من يعملون في الصحف التي لن تصدر؟

بحسبة بسيطة يمكن القول ان الصحف التي سوف تصدر ولن تحتجب فيها نحو أربعة آلاف صحافي، في حين لا يزيد معارضو الصدور على ألف وخمسمائة، فهل الاربعة آلاف أعداء للحرية وللوطن ويحمون الفساد؟».

بينما قال زميلنا الدكتور عبدالعاطي محمد رئيس تحرير مجلة «الأهرام العربي» موجها نقده للحكومة ولقطاع من الصحافيين:

«لقد تأثرت الحكومة وهي تعد هذا المشروع بالاجواء السياسية السيئة التي صاحبت أداء الصحافة المصرية في العامين الاخيرين، وأخذ الغضب يتفاعل في نفس الحكومة يوما بعد الآخر وهي ترى أن الصحافة خرجت عن حدود المعقول والمألوف والقانون من حيث شن حملت متتالية على عدة شخصيات عامة، وإثارة لشبهات حول هذا وذاك دون طرح قرائن ومعلومات دقيقة مما سبب قلقا حقيقيا للكثير من قيادات الحكومة ورجالها وكبار رجال الأعمال ايضا، وفضلا عن تعمد قطاع من الصحافة أن يجعل البلاد على سطح صفيح ساخن دائما بالحق والباطل، ونظرت الحكومة، مثلما نظر الرأي العام للصحافة على أنها قوة تريد لنفسها أن تصبح مطلقة العنان لتفعل ما تريد تحت دعوى النقد المباح وحرية التعبير عن الرأي لكن النقد المباح اختلط بالتجريح والمزج بين سلطة الادعاء والحكم في يد قطاع من بين أبناء صاحبة الجلالة استغلالا لأجواء الحرية السياسية. ان الصحافيين كانوا مسؤولين عن دفع الحكومة إلى هذا الموقف لكننا نتحدث الآن عن تشريع للمستقبل ولأجيال قادمة وللصالح العام وليس عن تشريع تحكمه اعتبارات الحياة السياسية الراهنة الطارئة والمضطربة بطبيعتها مما كان يقتضي من الحكومة أن تسموا فوق غضبها وتتعامل مع ملف الصحافة مثلما تعاملت مع ملف القضاة أي بروح الحوار والتراضي وليس بروح الانتقام والعقاب».

وإلى «أهرام» أمس، وزميلنا وصديقنا أسامة سرايا رئيس تحريرها وهو من المقربين لجمال مبارك، قال:

«قانون العقوبات الجديد بتعديلاته قد اعطى الصحافة وحرية الرأي حصانات جديدة ومزايا متعددة حين تخلصت من عقوبة الحبس في الكثير من المواد وفي المواد التي بقيت لم تصبح هي العقوبة الوحيدة فقد تركت لقاضي التحقيق السلطة التقديرية ولكن الضجة التي صاحبت القانون وعمليات الاحتجاب والصخب والضجيج السياسي أنست الجميع من صحافيين ومراقبين ومعنيين بالشأن الصحافي ما يحدث، بل غطت على الحدث وتقدمت تداعيات الأحداث على اسبابها وتاه الجوهر وغابت الحقيقة وانزوى التطور وايجابياته وحتى نواب الحزب الوطني وممثلوه انتقلوا إلى مرحلة تصفية الحسابات مع الصحافة وتناثرت الاتهامات هنا وهناك، أرانا ونحن نخطو للأمم ننسى الحقيقة وأن الصحف والصحافيين تخلصوا إلى الأبد من عقوبة الحبس وأن وعد الرئيس حسني مبارك قد تحقق للصحافيين وأنه ان لم تحقق للبعض كامل الرضا فقد حققت شيئا من التوازن بين حرية الرأي وتعميق رسالة الصحافة السامية وحماية الحياة الخاصة للمواطنين».

وأما «الجمهورية» وهي قومية فقد واصلت التأكيد على حملتها الضارية ضد مشروع القانون بخلاف الصحف الأخرى وهو ما يوجب الاشادة بها، وكان المانشيت الرئيسي في صفحتها الأولى امس هو ـ مجلس الشعب وافق على قانون الحبس ـ وقالت في عمودها اليومي ـ مختصر ومفيد ـ الذي توقعه باسم المصري:

«أبو عمر المصري يقاضي بيرلسكوني ويطالبه بتعويض عن خطفه من ايطاليا ونسي المصري ان هناك مصريا آخر يكتب هذا العمود وهو معرض للحبس بسبب قانون النشر.

لام كثيرون «الجمهورية» على موقفها من قانون لنشر وأكدوا اننا صحيفة قومية ينبغي أن تدافع عن حكومة الحزب الوطني لأن القانون ليس موجها للصحافة القومية، ونقول في «الجمهور» ان الصحافة أسرة واحدة فيها الشارد وفيها العاقل فيها المتهور وفيها الرشيد، ويستحيل أن يكون أبناء العائلة الواحدة مستنسخين من اصل واحد وإلا ما تعددت الآراء وتنوعت، ونحن ودافعنا عن قضايا كثيرة، لأبناء الوطن وعندما جاءت قضيتنا الوحيدة وهي الحبس في جرائم النشر واتخذنا موقفا محددا منها لامنا كثيرون وانتقدونا، لأنه لا يصح أن ندافع عن مهنة ننتمي اليها لأن مهمتنا الدفاع عن الآخرين فقط، ياسبحان الله!!

صحيح ياسبحان الله، على هذه البجاحة غير المعقولة من أقوال أناس قال عنهم امس ايضا كاتبنا الساخر الكبير أحمد رجب في بابه اليومي بـ«الأخبار» نص كلمة:

«قال د. مفيد شهاب وزير المجالس النيابية ان مشروع قانون جرائم النشر توجهه الأساسي تحقيق مزيد من الحريات، انتهت النكتة».

وأما زميلنا وصديقنا مجدي مهنا فقد ترك عموده اليومي في «المصري اليوم» دون كلمة، أي ساحة بيضاء تنتهي بعبارة «هنيئا للقتلة والعدوان على حرية الصحافة».

أما «الوفد» فعادت للتركيز على رجل الأعمال ومحتكر الحديد وأمين التنظيم بالحزب الوطني الحاكم ورئيس لجنة الخطة والموازنة بمجلس الشعب فخصصت له الثلث الأعلى من الصفحة الأخيرة صورا وكلاما وعنوان الكلام كان ـ الحديدي جدا، جدا، الصلب جدا، جدا، أنا عز قانون اللصوص، وأما الكلام فهو:

«مع الاعتذار للمرحوم الكاتب الكبير يوسف ادريس مؤلف المسرحية الشهيرة ـ أنا سلطان قانون الوجود ـ اثبت رجل الأعمال أحمد عز قدرته المسرحية البارعة في السيطرة على صناعة الحديد وفي السيطرة على صناعة الصلب وفي السيطرة على الحزب الوطني وتهميش العتاة العتاقي من الحرس القديم وبنفس القدرة المسرحية البارعة بدأوا يلتفون حول أعلى مراكز صناعة القرار في مصر ولا شك أن نكسة 9 يوليو هي مسرحية حلم بها عز وأبدعها في الخيال ثم نفذها وفرضها على مسرح الواقع، الكاتب المسرحي جدا، جدا، أمين التنظيم في الحزب الوطني ورئيس لجنة الموازنة ورئيس من لا رئيس له».

كما نشرت في صفحتها الأولى حديثا مع الشاعر أحمد فؤاد نجم:

«الأمر واضح وضوح الشمس، فالنظام يلعب في الوقت الضائع غير أن لعبته في وساخة الاعيب اليهود، وهذا ظاهر من توقيت عرض وطرح القانون، لقد استغلوا انشغال الناس بما يحدث في فلسطين ونحن متواطؤن معه بالطبع، ومباريات كأس العالم وأشياء أخرى، وإذ بهم يخرجون علينا بهذا القانون الفضيحة، ان عصابة علي بابا التي تحكم مصر ضاقت ذرعا بالصحافة، التي تلاحق فساد رجالها لأنهم يريدون أن يسرقوا في الظلمة دون أن يعرفهم أو يكشفهم أحد. هو ده مجلس شعب حقيقي؟ ده مجلس أنا انتخبته أو انت أو غيرنا؟ لا، هذا لم يحدث هذه سلطة من ساسها الى رأسها جالسة بالعافية وليس بالانتخابات، لكن في رأيي، هذه بشرى خير، وراء هذا القانون أحمد عز الذي امتلك المليارات في سنوات، وأنا دائما اسأل بيني وبين نفسي من أين جاء هذا الطفل المعجزة ليحقق كل ذلك في غمضة عين لكن يبدو أن السلطة لديها رجالها الذين يأتوا في أوقات تعلمها هي، أهلا بالسجن إذا جاء عن طريق هؤلاء لأنه عيب إلا نكون في السجن حاليا، أنا عن نفسي وغيري الكثير، لا أخاف السجون، لكن أخاف التاريخ الذي لا يرحم فالتاريخ سوف يكتب في صفحات ذهبية اسماء وسوف يضع في مزبلته أسماء اخرى هم يعرفون انفسهم والشعب ايضا يعرفهم، هذا النظام لا يشعر إلا بذاته فقط وجبينه مرصع بالعار، الغلابة الذين احترقوا في قطار الصعيد، عار، وما حدث في مسرح بني سويف عار، والسمك الذي أكل البشر من عبارة ممدوح اسماعيل عار، أنا لن يوقفني عن الكلام وفضح الفساد والفاسدين أي قانون لأننا أصحاب البلد، وهم الحرامية ولا يصح أن يقول الحرامي لصاحب البيت، بخ».

وأما الظاهرة اللافتة في «الوفد» فكانت هجومها العنيف على مجلس نقابة الصحافيين والنقيب جلال عارف والمطالبة باستقالة المجلس، والأخطر قولها:

«الآن ليس أمام المجلس إلا الاستقالة ليس احتجاجا عل القانون وانما اعتراف بالفشل في إدارة الأزمة، أما اسقاط القانون فهو واجب الصحافيين المصريين وهو معركة الوفد على وجه التحديد».

وهذا كلام ما كان يجب ان تكتبه الوفد لأنه يعني محاولتها تهميش الصحف الحزبية والمستقلة الاخرى، وتصديها لقيادة الصحافيين نحو المعركة وتوريطها حزب الوفد في معارك مع الأحزاب الأخرى.

وأما «المصري اليوم» فقد نشرت مقالات لعدد من رؤساء تحرير الصحف التي احتجبت وقال رئيس تحريرها زميلنا وصديقنا مجدي الجلاد:

«وضع مبارك سيف الحبس بالقانون على رقاب كل الصحافيين ورغم انه وعد وتعهد منذ عامين أو يزيد بإلغاء عقوبة الحبس في قضايا النشر، فان ما يحدث الآن يؤكد ويقطع بأن ثمة رجالا حول الرئيس اكتسبوا قوة كسر وعد رئاسي واضح وصريح ربما لأنهم أحكموا قبضتهم على كل شيء، وربما لأنهم يستندون الى قوة جديدة تنمو وتتعاظم في الحكم، سيدي الرئيس هل ترضى لي ولأبنائك الصحافيين الهزيمة في مواجهة الفساد، هل ترضى لنا أن نتستر على اهدار المال العام، ان نعرفه ونلمسه ونتحسسه ثم نحجبه عن قارىء وضع ثقته فيك وفينا».

وإذا كان مجدي لم يذكر اسماء من كسروا وعد الرئيس فان زميلنا وصديقنا بمركز «الأهرام» للدراسات السياسية والاستراتيجية الدكتور ضياء رشوان حددها في مقال له بنفس العدد بعنوان «الرئيس هو المسؤول وإلا فهو جمال مبارك، قال فيه:

«هناك من يعرض على رئيس الجمهورية ما يريد عرضه وبالطريقة التي يريد عرضه بها لكي يصل القرار الذي يحقق له ما يرغب فيه من مصالح ولكي تكتمل الرؤية فان من يعرض ذلك على الرئيس وفيما يخص أزمات كبرى مثل تلك الحالية مع الصحافة وقبلها مع القضاء يصعب تصور ان يكون مجرد واحد من مستشاري الرئيس أو كبار المسؤولين الأمنيين والسياسيين المنوط بهم تلك المهمة، فهؤلاء يعلمون جيدا ماذا يمكن أن يكلفهم عرض موجه لمثل تلك الأزمات يؤدي بالرئيس الى اتخاذ قرار يعقد الأزمة ويزيد اشتعالها، إذاً، فان من عرض على الرئيس أزمتي القضاء والصحافة بالطريقة التي انتجت التشريعين المشوهين بشأنهما يتمتع على الأرجح بمسؤولية عالية في الحزب الحاكم وفي نفس الوقت قريب من الرئيس الى درجة لا تجعله يخشى نتائج هذا العرض الموجه من الرئيس إلى درجة لا تجعله يخشى نتائج هذا العرض الموجه للقرار الرئاسي، ولعله ليس من أحد في البلاد من ينطبق عليه هذان الشرطان سوى نجل الرئيس السيد جمال مبارك الذي يبدو انه وجماعته في لجنة السياسات يهدفون من وراء تلك القيود القانونية الثقيلة على القضاء، ومن بعده الصحافة الى استكمال مقومات مشروع التوريث بصفة اساسية وحماية رجاله من أي مساس بتصرفاتهم السياسية أو بذممهم المالية».

معارك وردود

وإلى المعارك والردود وأولها من «المصري اليوم» يوم السبت ورسالة لواء الشرطة السابق سمير مصطفى رأفت التي قال فيها عن التوريث:

«أكاد أجزم بأن الشعب المصري مصاب بانفصام في الشخصية، فكل الأصوات تنادي برفض فكرة التوريث مع اننا وضعنا المبدأ وتوسعنا في تطبيقه حتى اصبح سلوكا طبيعيا في مجتمعنا، ألسنا نحن الذين تركنا أستاذ الجامعة يورث الاستاذية لابنه؟ فان لم يكن له ولد فلزوج ابنته؟

ألسنا نحن الذين جعلنا الابن يرث أباه في موقعه الصحافي والفني؟

أنا لا أتحدث عن الكفاءة فقد يثبت الابن كفاءة، وانما أتحدث عن الشفافية.

ألسنا نحن الذين ابتدعنا فكرة توريث الحصانة البرلمانية كابر عن كابر؟ فعضو المجلس الموقر المتوفى يخلفه ابنه على كرسيه وفي دائرته ـ وبترشيح من الحزب ـ فان كان له ولدان فالأول للشعب والثاني للشورى؟

حتى الأحزاب السياسية ـ المقزمة ـ ان لم تورث فهي تعد للتوريث فرئيس أحد الأحزاب رأى أنه لم يعد في العمر بقية واللي راح مش قد اللي جاي فعين ابنه نائبا لرئيس الحزب حتى يكون مستعدا لتسلمه ـ أو استلامه ـ إذا ما وقع أمر الله ـ ولكن الرياح لا تأتي دوما بما تشتهي السفن. والاتحاد السوفييتي السابق س

بعد اشتراط توقيع موظف في وزارة الداخلية الفلسطينية لا يشايع حماس على طلب رخصة الزيارة

لأول مرة منذ 1967 : اسرائيل تمنع دخول فلسطينيين امريكيين

■ لأول مرة منذ 1967، تمنع اسرائيل عودة فلسطينيين من ذوي الجنسيات الاجنبية، الامريكية في الأساس، الذين يسكنون منذ سنين في الضفة الغربية، من الخارج ـ هذا ما يظهر من شهادات مجتمعة لسكان، ومن استئنافات الى محكمة العدل العليا ومن متابعة صحيفة «هآرتس». منذ نيسان (ابريل) 2006 يزداد ازديادا دائما عدد من يُرفض دخولهم البلاد، والذين يقصدون الى المناطق. لم تعلن وزارة الداخلية الاسرائيلية والادارة المدنية رسميا عن التغيير بحيث اتضح الأمر للاشخاص عندما وصلوا الى المعابر الحدودية فقط.

بحسب تقديرات مختلفة، الحديث في هذه الاثناء عن بضعة آلاف من الفلسطينيين من مواطني الولايات المتحدة واوروبا، منعت اسرائيل بالفعل عودتهم الى بيوتهم والى أعمالهم أو منعتهم من زيارة عائلاتهم في الضفة. الحديث، على نحو كامن، عن آلاف آخرين يعيشون في الضفة وفي القطاع مع عائلاتهم، وعن أكاديميين ومحاضرين في الجامعات، وعن عمال حيويين لخطط تطوير مختلفة، وعن أصحاب اعمال وعن آلاف آخرين من المواطنين الاجانب الذين يوجد لهم أقرباء في المناطق ويزورونهم في كل سنة. يجري التغيير في السياسة ايضا على المواطنين الاجانب من غير الفلسطينيين والذين أزواجهم من الفلسطينيين، أو على الاكاديميين الذين دُعوا للتدريس وللبحث.

أوائل المتضررين هم فلسطينيون من مواليد المناطق، ألغت اسرائيل كونهم سكانا بعد 1967 عندما مكثوا في الخارج من اجل الدراسة والبحث عن مصدر العيش. ويوجد من تزوجوا مع مرور السنين بسكان المناطق أو عادوا ليعيشوا بين ظهور والديهم الشيوخ واخوانهم. في الحق أن اسرائيل لم تستجب لطلبهم لم الشمل، ولكن مع ذلك، مكّنتهم حتى الفترة الأخيرة من مواصلة العيش في المناطق كسياح خرجوا من حدود البلاد وعادوا في كل ثلاثة اشهر لتجديد رخصة سياحتهم أو حصلوا على رخص عمل.

مواطنو الدول العربية ممنوعون من دخول البلاد منذ سنة 2000. وهم ممنوعون ذلك ايضا لضرورة زيارة العائلة، حتى لو كانوا متزوجين بسكان فلسطينيين. كان دخول البعض ممكنا فقط في اطار «حالات انسانية شاذة» ـ في الأساس عندما يحتضر أحد أقرباء العائلة من الدرجة الاولى أو يموت. منذ نيسان (ابريل)، انقطع ايضا التنسيق من اجل دخول «حالات انسانية شاذة». أحد المطالب التي أقامتها اسرائيل في حالات تفصيلية، والتي مثلتها المحامية ليئا تسيمل في محكمة العدل العليا، هو أن يوقع موظف ضئيل الشأن في وزارة الداخلية الفلسطينية لا يشايع حماس على طلب رخصة الزيارة. ترفض وزارة الداخلية الفلسطينية التعاون مع هذا الشرط. يتضح أن هذه السياسة قد اتسعت الآن وانها تُجرى ايضا على مواطنين امريكيين واوروبيين.

جاء عن وزارة الداخلية الاسرائيلية لصحيفة «هآرتس»، أن هذه ليست سياسة جديدة وأن الحديث عن «انعاش اجراءات». قسم قرارات محكمة العدل العليا في النيابة العامة للدولة، الذي دُفع الى معالجة الظاهرة في عدد من الاستئنافات، كتب الى المحامية تسيمل في الثاني من أيار (مايو) أن سياسة دخول المواطنين ذوي جوازات السفر الاجنبية، الضفة الغربية ستصاغ فقط «في بداية الاسبوع القادم». منذ ذلك الحين لم تعلم تسيمل هل «صيغت السياسة».

جاء عن سفارة الولايات المتحدة في تل ابيب لصحيفة «هآرتس»، أنه لا توجد أية جهة اسرائيلية أبلغتها بتغيير السياسة وأن الولايات المتحدة لا تستطيع التدخل في قرارات دولة سيادية. بحسب اقوال عدد من متضرري المنع، الذين تحدثوا الى مفوضين امريكيين، تعلم القنصلية والسفارة بالتغيير علما جيدا.

جاء عن الادارة المدنية أن «دخول الاجانب من غير سكان المناطق، المنطقة يتم بطريقة اصدار رخص زيارة على أيدي السلطة الفلسطينية بموافقة الجانب الاسرائيلي»، لأن التنسيق انقطع بعد ايلول (سبتمبر) 2000، وأتيح الدخول في حالات انسانية شاذة ـ وهو اجراء انقطع بعد تشكيل حكومة حماس. اليوم، كما ورد في إجابة الادارة، يُفحص عن حالات «فيها ضرورة انسانية خاصة». صدقوا في الادارة المدنية على أن الطلبات يجب أن تُحولها «درجة وظيفية ضئيلة الشأن، لا تشايع حركة حماس».

لم تتطرق وزارة الداخلية والادارة المدنية الى أن فلسطينيين من مواطني دول غربية لم يحتاجوا الى رخصة زيارة لمدة اربعين سنة سبقت.

عميرة هاس
مراسلة الصحيفة للشؤون الفلسطينية
(هآرتس) 2006/7/10

اسرائيل حظيت بحرية عمل أكبر بفضل الانفصال وعملياتها في قطاع غزة تثير علامات استفهام

■ بعد أكثر من اسبوعين من الهجوم على الموقع العسكري للجيش الاسرائيلي، وقتل جنديين واختطاف الجندي جلعاد شليط، أُلخص صورة الوضع العام بخمس نقاط.

النقطة الاولى: تتمتع اسرائيل، الى الآن، بحرية عمل واسعة، في الساحة الداخلية، وفي الساحة الاقليمية والدولية. لم نر الدول العربية و«الشارع العربي» يخرجان عن طورهما لمساعدة الفلسطينيين ولمقاومة اسرائيل.

ولم نر ايضا الصورة، المعروفة جدا من الماضي، للجماعة الدولية التي تخرج مع بحر من التنديد باسرائيل. اسباب ذلك في رأيي: الشرعية الدولية المعطاة لاسرائيل أن ترد على الهجوم عليها من قطاع غزة، في أعقاب الانفصال؛ وحقيقة أن الحديث عن منظمة حماس، التي تراها أكثر نظم الدول العربية معادية، وتُعرّف أنها الاسلام الارهابي المكروه في أكثر الدول الاوروبية، وليس أقل من ذلك أهمية: انه لم يحدث بعد «المأساة الدورية»، وأدركت حكومة اسرائيل الى الآن كيف تمتنع عن قرارات متشددة، وهي تستحق التوقير لذلك!.

النقطة الثانية: حُددت غايات العملية المعلنة لاسرائيل على نحو علني، أنها اعادة الجندي شليت الى البيت ووقف اطلاق صواريخ القسام. من غير الدخول في نقاش، هل تخرج دولة في «نصف حرب» بسبب جندي سُبي خطفا، يبدو لي أن جزءا ملحوظا من عمليات اسرائيل لم يُسهم في تقديم هذه الغايات. حتى أن عددا منها يبدو غامضا قليلا.

مثلا، لماذا كان هناك احتياج الى القيام بـ«خرق لحاجز الصوت» فوق قصر الأسد؟ قال قائد سلاح الجو لصحيفة «معاريف» في نهاية الاسبوع: «يوجد للطلعة في سورية معنى عميق. هذا قرار سياسي، يهدف الى نقل رسالة الى الرئيس السوري: نحن نعلم أن قائد حماس، خالد مشعل، يمكث في سورية ويستعمل حماس من هناك». يصعب الغوص في عمق هذه السياسة. اذا كان قد نُقل للأسد رسالة، فهي رسالة إذلال، ومس بكرامته، وهذا لن يُسهم بالتأكيد في أن يطرد مشعل.

وماذا عن تدمير مكتب هنية، رئيس حكومة السلطة الفلسطينية، أليس ذلك مسا بالكرامة وإذلالا؟ ما الذي أرادوا الحصول عليه بذلك؟ التضييق على هنية؟ ليس الأمر مفهوما. وعملية تدمير محطة الطاقة؟ هل أملوا أن يسبب ذلك جعل السكان الفلسطينيين يُذعرون ويسارعون الى أن يطلبوا الى القيادة اطلاق سراح شليط؟ ألم نتعلم بعد أن هؤلاء ليسوا سكان اسرائيل؟ وأنهم يستطيعون العيش بغير كهرباء ومع «الخبز والرغيف» وأن ينتقلوا بعجلة مشدودة الى حمار؟ ويمكن أن نتابع مع وفرة من أمثلة كهذه.

النقطة الثالثة: كانت هذه المدة اسبوعين من الثرثرة التهديدية من قبل قيادتنا. المدهش هو أن صيغة التهديدات تُذكر بقدر كبير بصيغة تهديدات المنظمات الارهابية الفلسطينية بعد عملية اغتيال ناجحة لنا: «سننتقم منكم الى أن تهتز الارض». على نحو عام، يعتاد الضعفاء استعمال لغة التهديدات، ولكن أليس الجيش الاسرائيلي هو الأقوى؟ ربما يُفصح هذا عن ضعف قيادتنا، وليس عجبا أن أظهرت استطلاعات نهاية الاسبوع أن الجمهور لا يثق بها.

النقطة الرابعة: سمع شعب اسرائيل كله ورأى رئيس هيئة اركان الجيش الاسرائيلي وضباطه. ولكن، يوجد لنا، ويتوقع لنا، ميدان معركة آخر، هو الأهم: المعركة لكسب الرأي العالمي. هل سمع أحد أو رأى «رئيس اركان» اعلامنا المدني وهيئة قيادته، الذين يجب عليهم الانتصار في هذه المعركة؟.

النقطة الخامسة: لا يوجد عند الفلسطينيين كما يبدو حد للفوضى. كأن أبو مازن قد تلاشى. هل يذكر أحد، أنه قبل اسبوعين تقريبا وعد بأن مشكلة شليت ستُحل في غضون 24 ساعة، وأن جميع قوات أمنه ستبدأ بالبحث عنه؟ ومن هو «العنوان» عند حماس؟ هل هو هنية، رئيس الحكومة، الذي يقترح وقف اطلاق النار من غير أن تكون له سيطرة على قواته العسكرية؟ أم هو مشعل، رئيس المكتب السياسي لحماس؟ سواء أقويت حماس آخر الأمر أو ضعفت، لن يكون في هذا خير لدولة اسرائيل في تقديري.

ولكن الى أين نمضي من هنا؟ هل نمضي الى تفاهمات ما، مثل التفاهمات التي توصلنا اليها مع حزب الله في لبنان، بمساعدة وسطاء، في أعقاب عمليتي «كشف الحساب» و«عناقيد الغضب»، في التسعينيات؟ أم الى مدة طويلة من القتال وصواريخ القسام؟ يبدو لي أنه يجب على رئيس حكومة اسرائيل أن يأتي وأن يقول ذلك لشعب اسرائيل بوضوح. لا بشعارات، ولا بتهديدات، ولا باطراءات مستقلة.

عاموس غلبوع
كاتب في الصحيفة
(معاريف) 2006/7/10

تل ابيب والفلسطينيون صعدوا على شجرة عالية

ايران مسرورة لتأجيج الصراع لانه يخدم أهدافها

■ هناك من يعتقد بأن الحكومة تُصعد المجابهة في قطاع غزة من اجل اطلاق سراح الجندي الأسير جلعاد شليط. البعض يُصدقون رواية أن «الشاباك» قام باعتقال وزراء حماس حتى يُقدمهم للمحاكمة بسبب مخالفات جنائية. اولئك الذين يؤيدون مبدأ العين بالعين، يعتقدون أن قصف محطة الطاقة في غزة يُبعد خطر قيام مقاتلي حماس بضرب محطة الطاقة في عسقلان. وهناك اشخاص لا يكترثون لقيام الاسرائيليين والفلسطينيين بتدمير حياتهم وإفسادها. على العكس من ذلك، هم يشعرون بالرضا من تمسك اللاعبين بسيناريو التراجيديا اليونانية وفقا للطراز الشرق اوسطي. محمود أحمدي نجاد يقف على رأس هذا المعسكر.

الرئيس الايراني يعرف أن من الصعب على الأسرة الدولية أن تضغط على بلاده للاستجابة للمهلة التي أُعطيت له بشأن المشروع النووي في الوقت الذي تنشغل فيه بالقصف الاسرائيلي لغزة. علاقة طهران بما يحدث في المناطق لم تغب عن أعين صانعي القرار في القدس. قبل حادثة كرم أبو سالم بأسبوعين قال رئيس «الشاباك»، يوفال ديسكن، للجنة الخارجية والأمن التابعة للكنيست بأنه يوجد لايران دور في الأحداث العنيفة الدائرة ضد اسرائيل. وقال في هذا السياق أن حزب الله الذي يعتبر ذراع ايران الطويلة في المنطقة قد سرّع وتيرة تحويل الاموال لفصائل الرفض.

في كل مجريات وتفاعلات الازمة الحالية لا يوفر حزب الله جهدا في صب الزيت على النار. كلما بدا أن حماس تميل الى التسوية، قام حسن نصر الله بتحريضها لرفع ثمن اطلاق سراح الأسير. خالد مشعل، قائد حماس الخارج، المسافر الدائم لطهران، يصب الزيت والكبريت على كل متحدث باسم حماس الداخل، يتجرأ على اقتراح وقف اطلاق النار. المظاهرات «العفوية» ضد اسرائيل في أرجاء ايران، المعروفة بحرية التعبير، لا تدلل على قلق مفرط لمصير أقاربهم العرب البعيدين.

الضجة التي تفتعلها ايران تؤكد صمت الولايات المتحدة واوروبا. وتجسد ازدواجية المعايير الاخلاقية بشأن الاحتلال الاسرائيلي والسياسة النووية الايرانية. ايران لا تُفوت فرصة لاستخدام صور غزة الصعبة حتى تُظهر مصر والاردن وغيرهما من اصدقاء امريكا في المنطقة كعملاء متعاونين مع الشيطان الأكبر، شريك الشيطان الصهيوني الأصغر. اذا كان فك الارتباط أحادي الجانب عن غزة قد أسهم في وصول حماس الى الحكم وتحملها لمسؤولية إمداد الناس بالغذاء ـ فان الدخول الى غزة لإزاحة حماس عن الحكم سيحولها الى تنظيم ارهابي يعتمد على طاولة ايران مرة اخرى.

اسرائيل زجت بنفسها في زاوية أصبح فيها الخيار المتاح أمامها إما حكومة وحدة وطنية بين هنية وعباس أو بين حركة حماس بقيادة مشعل ـ احمدي نجاد وبين وقف اطلاق النار من جهة أو إشعال المنطقة من جهة اخرى. خلافا للصراع الفلسطيني ـ الاسرائيلي الذي يخسر فيه الجميع، تهيمن في المجابهة الايرانية ـ الاسرائيلية لعبة عديمة الفرص. وقف اطلاق النار الذي تقترحه حكومة حماس بدعم مبارك والملك عبد الله، هو أمر مرفوض بالنسبة لمشعل والايرانيين. المعنى: هذا اقتراح يحظر على اسرائيل أن ترفضه بأي شكل من الاشكال.

حكومة اسرائيل كعادتها صعدت على شجرة عالية جدا، وهي متمترسة هناك بصورة مناقضة تماما لمصالحها. هي تُصر على اطلاق سراح شليت أولا، ومن ثم وقف اطلاق النار، وعندها قد توافق على اطلاق سراح سجناء. الفلسطينيون كعادتهم يلحقون بجيرانهم الى أعلى الشجرة. هم يطالبون اسرائيل بايقاف اطلاق النار أولا، والموافقة على اطلاق سراح سجناء، وبعدها سيقومون هم باطلاق سراح جلعاد شليت وايقاف اطلاق صواريخ القسام. مصطفى المزيني، محاضر في العلوم الطبيعية في الجامعة الاسلامية، وصهر احمد ياسين، قدم السلم المطلوب في نهاية الاسبوع الماضي. في مقابلة مع موقع حماس على الانترنت اقترح المزيني العدّ معا حتى ثلاثة، ومن ثم تنفيذ الصفقة بصورة تلقائية. هذا حل مطلوب جدا ـ والذي لا توجد احتمالية لقيام اسرائيل بتبنيه.

وكيف يمكنها أن توافق والمسألة تتعلق من وجهة نظرها بـ«قوتها الردعية»، إلا أن هذه القوة الردعية ذهبت أدراج الرياح مع قرار الانسحاب من غزة من دون اتفاق، وما تبقى هو المكانة الاعتبارية لثلة من السياسيين وكرامة جمع من الجنرالات الكبار.

فتى فلسطيني بين انقاض منزله المدمر

عكيفا الدار
المراسل السياسي للصحيفة
(هآرتس) 2006/7/10

من الأجدر لاسرائيل أن تعتبرها شريكا على المدى الطويل بدلا من محاولة التخلص منها

حماس تزيد من قوتها في الازمة الحالية وتبرز على رأس الزعامة الفلسطينية

■ بعض الأطراف السياسية الاسرائيلية قالت في نهاية الاسبوع الماضي أن هدف العمليات العسكرية في غزة، واعتقال قادة حماس في الضفة، هو مذنبة في ذلك: البطالة وعدم دفع الرواتب وقطع التيار الكهربائي، كلها بسبب اسرائيل. لا أحد يتجرأ على اتهام حماس بما يحدث، أو توجيه الانتقادات اليها. كل ذلك قد يتغير، إلا أنه لا يحدث في الوقت الحالي.

اغلبية قيادة حماس مستعدة على ما يبدو لعقد الاتفاقية التسووية التي بلورها حسني مبارك والجنرال عمر سليمان. المبادرة تتحدث عن وقف شامل لاطلاق النار واطلاق سراح شليت. وفي المقابل تقوم اسرائيل باطلاق سراح سجناء وفقا للمعايير التالية: نساء، أحداث دون الثامنة عشرة، سجناء قدامى موجودين في السجن منذ أكثر من عشرين عاما، وسجناء مرضى. اسرائيل مستعدة لاطلاق سراح جزء من هؤلاء السجناء، ولكن ليس كصفقة تبادل مع شليط، وانما في وقت لاحق. أي أن على حماس أن تطلق سراح الجندي، وأن توقف اطلاق صواريخ القسام ـ وفي وقت لاحق فقط سيتم اطلاق سراح السجناء. ما هو عددهم، ومن هم ـ هذا ما ستحدده مصر واسرائيل.

مبعوثو حماس الذين يُجرون الاتصالات مع مصر، يرفضون مطالب اسرائيل. هم يريدون الشروع فورا في اعداد قوائم السجناء، وليسوا مستعدين لأي تأجيل. ليست لديهم ثقة بوعود حكومة اسرائيل لمبارك.

التوقعات في السجون ولدى عائلات السجناء عالية حتى عنان السماء. ولكن حتى وإن لم يتم اطلاق سراح الكثيرين منهم، فسيكون بامكان حماس تفسير ذلك كانتصار كبير، ذلك لأن أبو مازن وأتباعه الذين جربوا الطرق السلمية لم ينجحوا في اطلاق سراح أحد سوى بعض لصوص السيارات والعمال الذين ضُبطوا من دون تراخيص والسجناء الذين اقترب موعد اطلاق سراحهم.

بكلمات اخرى، توجد لدى حماس فرصة جيدة للخروج من الازمة أقوى مما دخلتها. اسماعيل هنية أو خالد مشعل، وربما غيرهما من قيادة الحركة، سيبرزان عما قريب باعتبارهما الزعامة رقم (1) للشعب الفلسطيني. السياسة الفلسطينية تعاني في غضون ذلك من ازمة زعامة شديدة. ياسر عرفات تمتع في حينه بشعبية متوسطة تتراوح بين 40 ـ 70 في المئة. ومن بعده راوحت شخصيات مثل الشيخ احمد ياسين عند نسبة 15 في المئة كحد أقصى. في آخر استطلاع أجراه مركز القدس للاعلام والاتصالات في الاسبوع الماضي حصل اسماعيل هنية على 18 في المئة، وأبو مازن على 13 في المئة. أما مروان البرغوثي فقد حصل على 5,5 في المئة. 27 في المئة قالوا إنهم لا يثقون بأي زعيم، والباقون توزعوا على عدد كبير من القادة الذين حصلوا على نسبة 2 ـ 3 في المئة وأقل من ذلك.

الاستنتاج المترتب على ذلك كله هو أن حماس ستكون معنا لمدة طويلة قادمة من الزمن. وعليه، يجدر باسرائيل أن تعرف كيف تتدبر أمرها معها بدلا من محاولة التخلص منها.

داني روبنشتاين
محلل خبير للشؤون الفلسطينية
(هآرتس) 2006/7/10

الغباء هو السائد في اسرائيل هذه الايام

اجراء مفاوضات مع الفلسطينيين لا يعتبر استسلاما

■ لا ندري كيف ستنتهي قضية اختطاف الجندي اول جلعاد شليط. والجميع يتشاركون في الأمل بأن يعود حظنا، فان حكومتنا تعالج الاختطاف بغباء، وبمظاهر العربدة التي لا تخدم الهدف.

المشكلة الأساس تنبع من تشويش المفاهيم. فادارة المفاوضات لا تشبه تنفيذ صفقة تبادل. ادارة المفاوضات ليست استسلاما، ليست تنازلات عن «القيمة المقدسة» بعدم الاستسلام للابتزاز. التجربة التاريخية لاسرائيل التي تتصدى للارهاب، التي تتصدى لحالات عديدة من المخطوفين والرهائن، ليست فقط صفقات مخجلة، مثل قضية جبريل أو قضية تننباوم. فقد شهدنا أيضا طائرة «سابينا»، قضية اطفال المدرسة في معلوت، الرهائن في فندق سافوي، ومسافري الطائرة في عنتيبة. وفي كل هذه الحالات أدرنا مفاوضات مع الخاطفين ـ احيانا بشكل مباشر واحيانا عبر وسطاء، وقد فعلنا ذلك رغم أننا في نهاية المطاف انطلقنا في حملة انقاذ عسكرية.

يوجد في مطارحنا قول ـ بالتأكيد محق ـ «لانقاذ الاسرى، المخطوفين والرهائن ـ سندير مفاوضات حتى مع الشيطان». ولمرحلة ادارة المفاوضات توجد أهمية من الدرجة الاولى. فهي تسمح لنا بكسب الوقت، جمع المعلومات، الحيوية جدا لنجاح عملية الانقاذ، التخطيط والتدريب على الحملة العسكرية، والاخفاء، تحت غطاء المفاوضات، الاستعدادات للحملة.

مر اسبوعان ونحن لا نزال لا نعرف شيئا عن مصير جلعاد شليت. وحتى قبل التخطيط لحملة الانقاذ، قبل محاولة بلورة صفقة، قبل تحديد ثمن لتحرير جلعاد، كان ينبغي لنا أن نقرر الشرط الاولي لاسرائيل بادارة الاتصالات ـ نحن نطالب بدليل قاطع، مصداق وحديث على أن جلعاد حي وأنه لا يوجد خطر محدق بحياته. لم نفعل ذلك، ومنذ يوم الاختطاف ونحن نعيش في ظل انعدام المعرفة.

واذا كان بوسعنا أن نستخلص من قصة الاختطاف التي جرت تقريبا بالتوازي مع منطقة رام الله ـ اختطاف الشاب الياهو اشيري ـ فاننا نعرف اليوم بان كل المعلومات التي وصلتنا من الخاطفين كانت كاذبة. فقد طلب هؤلاء اجراء مفاوضات حول الشروط لتحريره فيما كانوا يعرفون بأن الياهو قتل فور اختطافه تقريبا. ومن أين لنا ان نعرف أن خاطفي الجندي أول جلعاد لم يتصرفوا بذات النهج وأنهم لا يسيرون على ذات الطريق اياه؟

اسبوعان هما فترة زمنية كبيرة. كل ساعة وكل يوم يمر في ظل عدم المعرفة مثله مثل الخلد. وهذا يعمق المعاناة الفظيعة التي تمر بها عائلة شليت. ومع ذلك، من المهم أن نعرف ـ المخربون الخاطفون أنفسهم يوجدون أيضا في حالة ضغط. فهم يعرفون ـ اذا كان لديهم بالفعل أسير حي ـ بأن زمنهم محدود. وليست سوى مسألة وقت حتى ينكشف مكان اختبائهم. وهم لا يستطيعون أن يخفوا لزمن طويل زيارات طبيب لدى المخطوف الجريح، ولا يمكنهم أن يمنعوا المعلومات عن المرضين الذين يأتون لمعالجة جلعاد الجريح، واخفاء حركة مزودي الطعام، وشبكة الحراسة حول مكان الاختباء.

الانذارات التي نقلوها تعبر عن أزمتهم هذه. وهم أيضا توقعوا ان تطول القضية وان يمارس عليهم ضغط من قيادة حماس، من محافل وسطاء خارجيين ومن أزمة شعبهم سكان القطاع.

خسرنا اسبوعين ولكن ليس متأخرا بعد نقل الكرة الى ملعب المخربين ـ الاب نوعام وكل باقي ابناء عائلة شليت يجب ان يطالبوا بذلك حكومة اسرائيل والمخربين معا ـ في هذه المرحلة نعم لادارة المفاوضات، ولكن فقط بعد أن نتلقى اشارة حياة.

من السابق لاوانه أن نقرر اليوم الخطوة التالية. فستبدو الأمور مغايرة من اللحظة التي نعرف فيها بالتأكيد بأن جلعاد شليط حي.

شلومو غازيت
رئيس شعبة الاستخبارات الاسبق
(معاريف) 2006/7/10

اولمرت بات مستعدا للتنازل عن 90 في المئة من الضفة عندما اصبح رئيسا للوزراء دون المطالبة بشيء بالمقابل.. شريطة التحرر من الاحتلال

■ المحقون يعودون الى العناوين الرئيسة. فقد سبق أن قالوا لنا ماذا سيحصل بعد أن نخرج من غزة، وكالمعتاد ـ كانوا محقين.

فقد حذروا، بحكمتهم، من مغبة اتفاق سلام مع مصر، من مغبة اتفاق مرحلي مع سورية، من مغبة اتفاق اوسلو، من مغبة الخروج من لبنان ولم ننصت اليهم.

أحيانا يكونون فظين وغاضبين. احيانا يقولون بشبه خجل: «نحن بودنا أن نقول اننا قلنا لكم»، مثلما يتحدثون لطفل عسير الفهم، لا يتمكن من ادراك المسلم به ويكرر ذات الخطأ المرة تلو الاخرى. كيف حصل أننا لم نتمكن من الفهم بأن العرب لا يفهمون سوى لغة القوة؟ وأن لا فرق بين الفلسطينيين، اذ أنهم جميعا ذات الشيء؟ وانه اذا اعطيناهم شيئا قليلا، فسيرغبون في كل شيء؟ وانه اذا وافقنا على حل وسط فانهم سيرون في ذلك نقطة ضعف وسنفقد قوة الردع؟ وكل هذا في غاية البساطة، في غاية الصحة وفي غاية المبرهن لنفسه، وحده الأعمى لا يرى.

وعلى أي حال، فانهم لو كانوا يعرضون نظرية مركبة ما، فقط الناس الاذكياء على نحو خاص يمكنهم أن يفهموها. ولكنهم يقولون شيئا بسيطا، ينبغي ان يكون مفهوما لكل انسان. فكيف حصل أن كل من يصل الى كرسي رئيس الوزراء لا ينجح في فهم هذه النظرية وان كان حتى وصوله الى هناك كان واثقا من أنها صحيحة؟

كيف يحتمل أن يبغض رحمه الله الذي أراد السكن في ناؤوت سيناي، تخلى عن كل سيناء بل ووافق على تجريد منطقة سيادية من السلاح في النقب؟ وأن شامير، صقر الصقور، الذي اقسم اغلظ الايمان بأنه لن يقود اسرائيل أبدا الى مؤتمر دولي، كان هو الذي فتح صندوق المفاسد حين وقف على رأس الوفد الاسرائيلي لمؤتمر مدريد؟ وان بيرس تخلى عن طابا بعد ان خرجنا من كل سيناء؟ وان رابين رحمه الله الذي رفض بحزم الحديث مع م.ت.ف صافح عرفات، جلبه من تونس وعقد الاتفاقات معه. وان نتنياهو، الذي وعد بانه اذا اصبح رئيسا للوزراء سيلغي اتفاق اوسلو، توصل الى اتفاق الخليل، توصل الى اتفاق واي، وكان مستعدا ايضا لان يتخلى عن الجولان، أو عنه تقريبا بكامله.

انهم يجدون صعوبة في أن يفهموا كيف حصل أن ايهود باراك الذي ادعى بانه سيكون من التسيب الانسحاب من لبنان من طرف واحد، قد وعد عشية انتخابه لرئاسة الوزراء بالخروج من لبنان، بل ونفذ ذلك حتى آخر سنتمتر، دون ضمانات، دون وعود، دون معرفة واضحة بما سيحصل مع قرى ومدن الشمال. وكيف حصل أن رجلهم، ارييل شارون، وصل في نهاية طريقه السياسي الى انسحاب احادي الجانب والى اقتلاع مستوطنات في قطاع غزة وفي الضفة الغربية.

انهم لا يبدأون بالفهم ما الذي حصل لدان مريدور، روني ميلو، مئير شطريت، تسيبي لفني وايهود اولمرت، ولماذا عندما اصبح اولمرت رئيسا للوزراء بات مستعدا للتنازل عن 90 في المئة من الضفة الغربية، بل وعدم المطالبة بشيء بالمقابل، شريطة التحرر من الاحتلال.

انهم كانوا محقين كل الوقت. والدليل هو الواقع نفسه. ولو أننا فقط استمعنا اليهم، لكان يمكننا أن نعيش حتى يومنا هذا بسعادة وثراء في كل سيناء، في جنوب لبنان، في قطاع غزة وفي الضفة الغربية، بدون ارهاب، بدون عنف، بدون حروب، مع اغلبية يهودية مستقرة، مع مستوطنات عديدة وجديدة متناثرة في كل المناطق وفي ظل الحفاظ على قوة الردع الشهيرة لدينا. إذن كيف حصل انهم هم وحدهم يفهمون هذا؟ كيف حصل أن الفاهمين لذلك يقلون باستمرار؟ لغز.

يوسي بيلين
رئيس حزب ميرتس
(يديعوت احرونوت) 2006/7/10

مقياس السلام لشهر حزيران 2006: فك الارتباط يعتبر خطأ بعد سنة من تنفيذه.. وتأييدا للتفاوض مع حماس حول الجندي المختطف

■ تصرف الحكومة بعد اختطاف الجندي جلعاد شليط يحظى بالتقدير الايجابي جدا من اغلبية الجمهور، رغم أن اغلبيتهم تتفق مع القول بأنه ليس من العدل أن ترد اسرائيل بهذه الصورة العنيفة على اختطاف الجندي، بينما ضبطت نفسها بصورة نسبية على قصف مدينة سدروت. أضف الى ذلك أن الموقف السائد في اوساط الجمهور وخلافا للادعاء بأن الحدث الأخير كان اخفاقا للجيش، وتقبل الادعاء المقابل بأنه ليس من الممكن منع أحداث من هذا القبيل بصورة كاملة في ظل الضغط الذي تعمل منه قوات الأمن.

على مستوى الأداء الشخصي لكل من رئيس الوزراء ووزير الدفاع، هناك نمط تقدير متباين: اغلبية وإن كانت صغيرة تعطي تقديرا ايجابيا لأداء اولمرت، بينما تعطي اغلبية كبيرة تقديرا سلبيا لأداء بيرتس. ولكن القائدين لا يحظيان بدعم جماهيري ايجابي بصورة خاصة. أخيرا، هناك اليوم على خلفية ما يظهر من تدهور أمني ـ خلافا للسابق ـ اغلبية صغيرة في اوساط الجمهور تعتقد أن فك الارتباط أحادي الجانب من قطاع غزة كان خطوة غير صحيحة، وأن خطة الانطواء التي طرحها اولمرت ليست خطوة صحيحة من حيث المصلحة القومية الاسرائيلية. من المحتمل أن يكون هذا ايضا سبب المعطيات التي تفيد بأن هناك اغلبية واضحة تعتبر المزاج القومي اليوم سيئا.

كانت هذه أهم ما تمخض عنه استطلاع مقياس السلام الذي أُجري في يومي الاثنين والثلاثاء في الاسبوع الماضي (3 ـ 4 حزيران ـ يونيو: أكثر من نصف الجمهور بقليل 52 في المئة يقدرون أن سلوك الحكومة إثر الاختطاف كان صحيحا في الوقت الذي يقول فيه ثلثهم إنه لم يكن صحيحا. هذا الثلث مكون بالأساس من ناخبي المعارضة من اليمين ـ ليكود، مفدال/ اتحاد وطني، اسرائيل بيتنا. في المقابل كانت هناك اغلبية مكونة من 54 في المئة تؤيد الادعاء بعدم نزاهة رد اسرائيل بصورة قاسية، بما في ذلك اعتقال اعضاء الحكومة الفلسطينية في الوقت الذي ردت فيه على قصف سدروت بخطوات أكثر ضبطا للنفس. من المهم أن نذكر أن قلة فقط تضامنت مع هذا الادعاء في اوساط ناخبي ميرتس، في الوقت الذي كانت فيه اغلبية مؤيدة له في اوساط ناخبي كل الاحزاب. من هنا لا يتوجب الاستنتاج بأن الجمهور ليس متعاطفا مع مساعي اطلاق سراح الجندي المخطوف، بل إن الموقف السائد هو أن 48 في المئة قالوا بأن على اسرائيل أن تبقى ملتزمة بمبدأ اعادة الأبناء في حالة أسرهم، بينما قال الثلث فقط إن هناك مصالح أمنية أو قومية أهم احيانا.

في هذه القضية وجدنا فرقا صارخا بين النساء والرجال: بين الرجال كانت نسبة المؤيدين والمعارضين متساوية، أما عند النساء فقد قالت 57 في المئة إنهن مع الالتزام باعادة الأبناء، و27 في المئة قلن إن هناك اعتبارات أهم احيانا. كما برزت معطيات ملفتة للنظر ايضا عند المتدينين والعلمانيين: عند العلمانيين التقليديين كانت نسبة المؤيدين لمبدأ فدية الأسرى 53 في المئة، أما عند الاصوليين والمتدينين فقد كانت 42 في المئة و36 في المئة.

في ظل تصريحات القيادة الاسرائيلية المتكررة بعد اجراء مفاوضات مباشرة مع حماس لعدم اعترافها بحق اسرائيل في الوجود وتأييدها للارهاب ضدها، تظهر المعطيات أن 50 في المئة من الجمهور يعتقدون خصوصا بالنسبة للجندي المخطوف بوجوب التفاوض المباشر مع حماس. 42 في المئة يعارضون ذلك. التأييد الأقوى للتفاوض بشأن الجندي المخطوف كان في اوساط ناخبي العمل والمتقاعدين وميرتس، والأقل كان في اوساط ناخبي اسرائيل بيتنا ويهدوت هتوراة. من الناحية الاخرى كان الجمهور منقسما في موقفه من المفاوضات السياسية ـ 47 في المئة مع و49 في المئة ضد. أي أن الجمهور عموما أكثر انفتاحا من القيادة لامكانية التفاوض مع حماس. استطلاعات مقياس السلام تشير الى ذلك بصورة ثابتة في الاشهر الأخيرة. تقبل الاغلبية 61 في المئة.

مع ذلك ادعاء القيادتين السياسية والعسكرية بأن الهجمة الفلسطينية على الدبابة في كرم أبو سالم هي «عملية ارهابية» وليست عملية حربية. 32 في المئة منهم فقط يعتبرونها عملية حربية. 47 في المئة قالوا إنه ليس من الممكن منع مثل هذه الأحداث كليا في ظل الظروف الضاغطة التي يعمل فيها جهاز الأمن، 40 في المئة في المقابل يعتقدون أن العملية دللت على وجود اخفاق لدى الجيش.

على خلفية كل ما ذكر سالفا، قمنا بتفحص تقدير الجمهور لأداء اولمرت وبيرتس. النتائج دللت على أن تقديرهم لأداء اولمرت كان أفضل من أداء بيرتس: اولمرت 52 في المئة جيد جدا، و6 في المئة جيد. بالنسبة لبيرتس فقد كانت النتائج أكثر سوءا 38 في المئة (تقديرا ايجابيا) 5 في المئة جيد جدا، و33 في المئة جيد. والاغلبية 47 في المئة: 24 في المئة منهم سيء، و23 في المئة سيء جدا.

التدهور في الوضع الأمني والأحداث الأخيرة تسببت على ما يبدو في تغيير المواقف في اوساط الجمهور في قضية السياسة الملائمة تجاه الفلسطينيين. بهذه الطريقة اختفت الاغلبية التي كانت لمؤيدي فك الارتباط أحادي الجانب في غزة. واليوم هناك 46 في المئة فقط يعتقدون أنه كان خطوة صحيحة، بينما يقول 50 في المئة أنه كان خطوة غير صحيحة. خطة الانطواء التي كانت أقل شعبية من فك الارتباط تتمتع اليوم بتأييد 39 في المئة فقط، مقابل 47 في المئة يرون فيها خطوة غير صحيحة. لنفس الاسباب يمكن فهم سبب اعتقاد الاغلبية بأن «المزاج القومي» سلبي و62 في المئة يعتبرونه سيئا أو سيئا جدا. 30 في المئة قالوا إنه جيد أو جيد جدا، بينما كانت اسوأ التقديرات في اوساط احزاب اليمين بالطبع.

مقياس اوسلو العام في الشهر الأخير كان 33,6

«صورة الفلسطيني» للمؤرخ الياس صنبر:

الهوية الفلسطينية واقع قائم بوجود دولة أو بدونها!

مبارك الشنتوفي*

■ منذ الصفحات الاولى من مؤلفه الصادر، أخيرا، عن منشورات طارق بالدار البيضاء، يخبر إلياس صنبر قراءه أنه انتظر طويلا ليضع عنوانا له بعد أن استجمع عناصره ونسق مكونات فصوله الثلاثة. في الأخير، استقر خياره على استلهام عنوان فيلم للمخرج جوزيف لوزي «figures in a Landscape» ـ «وجوه في مشهد طبيعي». وهو ما يتناسب مع صور ووجوه الفلسطيني الحاضر بالدوام والغائب/ المغيب في سلسلة من الأحداث والرجات التاريخية. وفي نفس الوقت يحيل العنوان على واقع المؤلف الذي هجر من أرض أجداده بعد النكبة وهو ما زال طفلا، وعاش بين المنافي منذ أمد إلى الان. فهو يشعر أنه نشأ وترعرع «في مكان ما»، لصيقا بكل الحدود، باحثا عن مصيره ومآل هويته وهوية شعبه. جذوره وجذور شعبه ماثلة أمامه أكثر مما هي مثبتة في مكان وزمان جامدين. فهو عوضاً عن أن يثير مسألة «من أين أتينا»، يفضل طرح سؤال «اين نحن». إن الفرضية التي يدافع عنها إلياس صنبر والمنهاج الذي يتبناه يقعان على عكس ما تدعيه بعض الفرضيات التي تؤكد على ابدية وسرمدية الهويات. إن ديمومة هوية من الهويات، يلاحظ إلياس صنبر، تقوم على الحركية وليست مجمدة في إطارات ثابتة كما أن الهوية الفلسطينية ككل الهويات واقع قائم ودائم. ولا تخضع، في مساراتها، لقيام دولة، وإن كان بروز هذه الأخيرة يشكل، في لحظة معينة، حلقة لا يمكن الاستغناء عنها ضمن مسلسل معقد الأطوار.

الكتاب «وجوه الفلسطيني»، أراده المؤلف جملة من التساؤلات في قضايا تاريخية احتل فيها الفلسطينيون صورا مختلفة بحسب اللحظات التي عاشوها وعايشوا أحداثها بعمق وكثافة. ولقد اختار إلياس صنبر ركوب قطار تاريخ فلسطين من محطة القرن التاسع عشر ليتفحص وجه الفلسطيني عند نهاية الامبراطورية العثمانية قبل أن يقرأ ملامح هذا الوجه إبان سلطة الانتداب البريطاني ويتوقف عند محطة غيابه/ تغييبه لحظة وقوع النكبة وبالتالي اندثار واختفاء فلسطين.

من القرن التاسع عشر، إذن، يبدأ المؤلف بحثه عن تاريخ فلسطين والوجوه التي لازمتها وأول سؤال يبادر المؤلف بطرحه في الفصل/ الوجه الاول الذي عنونه بـ «أهل الارض المقدسة» يتعلق بتحديد جغرافية فلسطين خلال القرن التاسع عشر. فلسطين تقع حيث وجدت في «مكانها»، وذلك منذ قرون. فهي تنتمي لفضاء العروبة لأنها تحدثت العربية قبل الغزو العربي وتحولها إلى الاسلام في غالبيتها منذ القرن العاشر الميلادي.

فلسطين هي في «مكانها»، أي محددة بمواقعها، حدودها، هويتها ولغتها. فلسطين الجغرافيين العرب لا تختلف عن تلك الارض التي غزاها العثمانيون أو تلك التي وصفها الرحالة الاوروبيون. والى حدود مشاريع التقسيم بدءا من سنة 1917، لم تتغير ملامح بلاد فلسطين لقرون عديدة. ولم يكن الفلسطينيون على عجلة من أمرهم لإثبات وتثبيت تلك الجغرافية، ذلك أنهم لم يشعروا، في أي لحظة من اللحظات بخطر يتهددهم.

حكم العثمانيون منذ نهاية دولة المماليك سنة 1516 ـ 1517 أرض فلسطين. وفي إطار إمبراطورية اتصفت بشساعة المناطق المتعددة الأجناس والديانات، بدءا من بلدان البلقان، ومرورا بشواطئ شمال افريقيا، وانتهاء ببلدان بآسيا الصغرى، وفي ظل نظام قائم على مبايعة السلاطين وموارد الجبايات والحركات العسكرية، ظلت فلسطين على حدودها وهويتها العربية. ولقد تمكن الفلسطينيون، على امتداد أربعة قرون من التواجد العثماني، من تبوؤ مناصب عليا في الجهاز الامبراطوري واضطلعوا بأدوار توسطية هامة.

ولكي يضع القراء في صورة واقع فلسطين خلال القرن التاسع عشر، يمدهم إلياس صنبر بدليل يدلهم على البنيات الاجتماعية والاقتصادية والثقافية السائدة آنذاك. فهو، عند حديثه عن التراتبات المحلية، يبرز فئات الأعيان الفلسطينيين. فئة الحضر المتشكلة من العلماء والاشراف ونقبائهم، تستمد سلطتها من موقعها الديني وهذا ما جعلها تلعب دور الوسيط بين أهل السيف والسكان المحليين من جهة وبين هؤلاء والسلاطين العثمانيين من جهة أخرى.

هذه الفئة من الاعيان الحضريين كخدام للسلطان وقواد لمدنهم ووارثين للثقافة الحضرية الاسلامية تضفي على أفعال وأعمال الحكومة العثمانية شرعية وهي بالتالي تمتلك أدوات تأثير على الحكام المركزيين باستنبول وعلى فئة شيوخ القبائل البدوية وزعماء الجماعات البشرية الجبلية.

أما الفئة الثانية في التراتبية الاجتماعية الفلسطينية، فهي تتكون أساسا من رؤساء الثكنات العسكرية. وكانت تتمتع باستقلال نسبي بالنسبة للعمال المعينين طرف الباب العالي والرؤساء والزعماء المحليين. ومما تتصف به هذه الفئة من الجنود هو تماسك وتلاحم أفرادها.

الفئة الثالثة من الاعيان الفلسطينيين تضم في صفوفها أفرادا مدنيين ينحدرون من سلالات محلية وتتحكم في تلاحمها عصبية الانتماء إلى مجموعة بشرية. وتتشكل بالأساس من الملاكين العقاريين الأغنياء، ولا سيما على مدار المدن.

إن كانت كل هذه الفئات الثلاث ترتبط بأكثر من رابطة بالسيادة العثمانية، فهي كانت حريصة على الابقاء على سلطها المحلية. ولم تكن تقبل بسهولة بالإصلاحات التحديثية (التنظيمات)، علما بأنها كانت الاولى التي تستفيد من حسناتها. ولعل ما يثير انتباه إلياس صنبر، وهو بصدد استعراض أهم التحولات التي بدأت تطال المجتمع الفلسطيني، هو تلك التغييرات التي لحقت بأنماط الحياة من أكل ولباس وفلاحة، وما نتج عنها من مظاهر الحداثة تجلت في إنشاء مدارس عصرية وإصدار لصحف وكتب مترجمة.. لكن أهم وأبرز هذه التحولات تتعلق بالأساس ببزوغ فكرة القومية العربية بزعامة نخب عربية كان الفلسطينيون، بجانب السوريين واللبنانيين، طليعتها. وقد ظهرت هذه الفكرة أكثر جلاء مع الحرب العالمية الاولى. وعلى عكس ما كان يحدث في المناطق والولايات التابعة للامبراطورية العثمانية، لم تعرف فلسطين، بفعل التحولات في علاقة الامبراطورية العثمانية بهوامشها، مواجهات عنيفة بين مختلف المجموعات البشرية والدينية المستوطنة لأرض مقدسة مثلت القدس بدياناتها الثلاث القلب النابض لها.

وفي موضوع آخر، ويرتبط كذلك بالتراتبية الاجتماعية بفلسطين، يأتي المؤلف على ذكر كبرى العائلات التي سادت في القرن التاسع عشر، منها بني حسين، بني نافع، الدجاني، بن مادي، الجرار، قاسم الاحمد، العلمي، نسيبة، طوقان، ريان، البرغوثي، أبو غوش، لحام، القيسي، اليماني، الخالدي. واحتلت عائلة الحسيني مكانة مركزية على امتداد قرون. فهي امتلكت شبكات من العلاقات، سواء مع عاصمة الامبراطورية العثمانية أو مع باقي المكونات الاجتماعية البشرية لفلسطين. فمنصب شيخ الحرام بالقدس ونقيب الاشراف مكنا هذه العائلة من احتلال المقام الاول داخل عاصمة فلسطين وتعزز دور هذه العائلة بتدبيرها لأوقاف هذه المدينة.

ولأن التحولات الاقتصادية والاجتماعية اتخذت وتيرة متسارعة، إلى حد ما، ولا سيما منذ المنتصف الثاني من القرن التاسع عشر، فقد أفضت إلى تقاطعات جهوية وتغيرات عميقة همت بقدر كبير نظام الارض وتشكيلة السكان ومواقع الفئات الاجتماعية.

إذا كانت فئة الاعيان التقليديين تعرضت، أكثر من غيرها، لتدهور في موقعها الاقتصادي ولتقلص أدوار شيوخها وزعمائها، فإنها استطاعت، رغم ذلك، الحفاظ على بعض ممتلكاتها والاستيلاء على بعض أملاك الأوقاف بتوظيف حيل وتحايلات قانونية. وفي ظل هذه التحولات، تشكلت فئة جديدة تأقلمت مع تزايد التدخلات الاجنبية في الميدان الاقتصادي، ويتعلق الأمر بفئة التجار الفاعلين الماليين. هذه الفئة التي ينتمي أفرادها إلى فلسطين والبلدان المجاورة أو بلدان أوروبية (ألمانيا، فرنسا، روسيا وإنكلترا..) استفادت من حركة المبادلات التجاري. وأمكن لعائلات لبنانية، منها بطرس، طويني وفرح... امتلاك أراض شاسعة. ومن التجار الذين أتيح لهم مراكمة أراض فلاحية جيدة المعمرون الاجانب، منهم بالخصوص الألمان وعدد من المستثمرين اليهود وعلى رأسهم روتشيلد الذي بدأ في تمويل مشاريع فلاحية لفائدة إخوانه في الدين.

ومن النتائج المترتبة عن التغيرات المتسارعة في المنتصف الثاني من القرن التاسع عشر في الشرق الأوسط، أن صغار الفلاحين الفلسطينيين اضطروا وانجروا إلى بيع ممتلكاتهم سواء للعائلات الفلسطينية الكبرى أو للعائلات اللبنانية والسورية. ومما دفعهم إلى التخلي عن أراضيهم قهرا هو تزايد حجم الجبايات والتكاليف العسكرية من جراء خوض الامبراطورية العثمانية، بجانب بريطانيا العظمى وفرنسا وساردينيا حربا سنة 1854 ـ 1855 ضد روسيا لأنها أرض مقدسة، شكلت فلسطين، بالنسبة لأهلها، أمانة حرصوا على رعايتها لما تزخر به من رمزيات دينية وذاكرات مشتركة بين مسيحييها ومسلميها ويهودها. وإن كانت فلسطين قد شهدت أحداثاً خطيرة كأحداث نابلس سنة 1856، فعلى عكس لبنان وسورية، لم تشهد تقتيلا للمسيحيين كما سجل ذلك بعض القناصلة في مذكراتهم ويومياتهم. وكدليل على مدى سيادة جو التسامح والتآخي بين الديانات الثلاث، اختلاط في المواسم الدينية وزيارة لنفس الأولياء والصالحين والانبياء. فهذا بلد، كما سجل توفيق كنعان، طبيب ومؤسس الانتروبولوجيا الفلسطينية، موحد في اختلافه وتعدد مكوناته.

فلسطين لم تكن، في أي مرحلة من تاريخها العريق، أرضا خلاء. القول بهذا ليس من باب دحض تلك المقولة التي روج لها الصهاينة منذ مؤتمرهم الاول ببال سنة 18 بكون فلسطين «أرضاً بلا شعب لشعب بلا أرض» فقط، بل لتأكيد حقيقة تاريخية يشهد بها حتى بعض اليهود والصهاينة أنفسهم. اقتصاد فلسطين كان، على سبيل المثال، من أقوى اقتصاديات منطقة الشرق الأوسط في منتصف القرن التاسع عشر. في سنة 1873، قدر عدد جنان البرتقال حول يافا فقط بـ 420 وحدة ووجه ثلثا إنتاجها إلى مصر وآسيا الصغرى. وابتداء من سنة 1875 صدر البرتقال الفلسطيني إلى كل من فرنسا، ألمانيا، النمسا، روسيا وحتى إلى الولايات المتحدة. وفي مدينة نابلس، عاصمة الزيتون، أقيمت صناعات للصابون كما أن القدس ومدنا أخرى عرفت نشاطا سياحيا مع بداية توافد الاوروبيين للحج للاماكن المقدسة.

اكتشاف فلسطين من جديد تم بعد حملة نابوليون بمصر، إذ كانت جيوشه الاولى التي تدخل الارض المقدسة منذ الحروب الصليبية. ولأن المكتشفين الاوروبيين الأوائل لم يتوغلوا بما يكفي من العمق داخل فلسطين، فهم أقاموا صورة طول ترحال، وصورة المسيحيين واليهود المتلاشية والمنهارة أخلاقهم. بلد تجمد يمارس طقوسا همجية، يلزم على الغرب المسيحي إنقاذه كما أنقذ المسيح الإنسانية.

ومع احتلال مصر لفلسطين سنة 1831، فتح البلد أمام الرحالة والمكتشفين الذين سعوا، قبل كل شيء إلى إبراز الطابع المسيحي/ اليهودي للاماكن والأسماء، واختزلوا صورة الشعب الفلسطيني في بقايا وأطلال لا تدل على وجود سكان استوطنوا الارض وعمروها منذ قرون عديدة. ولقد وظفت الصهيونية التي ظهرت إلى الوجود، في بداية الأمر، في سياق ظروف خاصة اتسمت باضطهادات اليهود بأوروبا، هذه الاكتشافات في حملات دعايتها قبل أن تتشكل كحركة وتنظيم. وإن التدخل الأوروبي في فلسطين لم يكن يهدف إلى احتلال الارض بقدر ما كان يسعى إلى ممارسة تأثير في اتجاه الاقليات الدينية بدعوى حمايتها. وكانت بريطانيا الكبرى من بين تلك الدول التي طرحت، في المنتصف الاول من القرن التاسع عشر، وتحديدا في سنة 1838، على لسان أونري بالميرستون، قضية حماية اليهود، وهي أول خطوة في مسلسل سيفضي إلى وعد بلفور.

هذه الرؤية تنبني على فكرة تبلورت في القرن الثامن عشر والتي مفادها أنه يلزم القيام بحملة تبشير وتنصير بقيادة البروتيستانت الإنكليز. ففكرة تهجير الفلسطينيين وإخلاء الارض المقدسة منهم وتشجيع حركة الاستيطان ليست وليدة القرن العشرين، بل لازمت الغرب في مسيرته الاستعمارية. ولقد ذهب الايكوسي لورانس اوليفيان بعد إقامته لسنوات بحيفا إلى حد الدعوة إلى تجميع العرب البدو غير الراغبين في التخلي عن نمط عيشهم كرحل داخل مخيمات كما كان الشأن بالنسبة للهنود الحمر. وبتواز مع هذا، بدأت حركة الاستيطان اليهودي تتسارع بدءا من سنة 1878 إلى حدود بداية الحرب العالمية الاولى بتشجيع من روتشيلد. وفي نفس الفترة، برزت المعارضة الفلسطينية للحركة الصهيونية قبل صدور كتاب تيودور هرزل سنة 1896 «دولة اليهود». ويسجل إلياس صنبر أن أولى الصدامات بين الفلاحين الفلسطينيين والمعمرين اليهود وقعت سنة 1886. ومنذ سنة 1890، بدأت تتهاطل على السلطان العثماني شكايات وتظلمات في موضوع الاستيطان اليهودي. شعر الفلسطينيون بالخطر الذي يتهددهم، وهذا ما تحيل عليه النقاشات على صفحات الجرائد والنداءات والمناشدات التي أطلقها بعض القادة الفلسطينيين كيوسف ضياء الدين الخالدي ممثل القدس في البرلمان العثماني سنة 1877.

ولقد تعمق هذا الشعور بالخطر المداهم مع الموجة الثانية من المهاجرين اليهود من أوروبا الشرقية في أواخر القرن التاسع عشر، ولا سيما أن هذه الهجرات أضحت، ذات طابع سياسي ولم تعد منحصرة على أهداف دينية. وتجلى هذا في مؤتمر بال الاول للحركة الصهيونية سنة 1897 حيث تم الاعلان أن «هدف الصهيونية هو إنشاء موطن للشعب اليهودي على أرض فلسطين بضمانة من القانون الدولي العام». من جهتها، قامت النخب الحضرية الفلسطينية بمناشدة السلطات العثمانية للتدخل قصد حماية رعاياها. إلا أن فئة الفلاحين المهددين بالتدرج بالجلاء عن أراضيهم دخلوا في صدامات كانت أحيانا عنيفة مع المعمرين اليهود الوافدين من خارج فلسطين. ومما زاد من تخوفات هؤلاء الفلاحين، هو إقدام كبار الملاكين العقاريين المنحدرين من البلدان العربية المجاورة على بيع ما راكموه من أراض خصبة إلى الشركات اليهودية وصناديق الدعم الصهيونية. و المثال الدال على ذلك بيع عائلة سرسق من بيروت لـ 60000 دوم من الاراضي الصالحة للفلاحة بسهل مرج ابن عامر.

وجدت النخب الفلسطينية، وهي تواجه الحركة الصهيونية الزاحفة، أمام خيار صعب بين العروبة والنزعة العثمانية. وفي سنة 1908، تم إلغاء السلطنة العثمانية وإحياء البرلمان. ومن الأسئلة المطروحة آنذاك بحدة، سؤال الانتقال من دولة الامبراطورية والإصلاحات البطيئة إلى دولة حديثة. لم تكن الطبقة السياسية الجديدة التركية مؤهلة للذهاب بعيدا في التخلي عن النزعة التركية، في وقت بدأ فيه العالم العربي يعرف نهضة فكرية وحماسا قوميا وطموحات للاستقلال.

وإن كانت فكرة الوطنية الفلسطينية لم تتبلور بما فيه الكافية أو كانت منعدمة كما يدعي المؤرخون الصهاينة، فمشروع قيام دولة/ وطن للفلسطينيين اكتسى طابعا استعجاليا لمواجهة مشروع هرزل.

وهذا ما يمكن لمسه بجلاء في استجواب المربي الطلائعي خليل الخالدي في عدد من صحيفة «الأقدام» في سنة 1914. صحيفة «الكرمل» لنجيب بيطار، و«فلسطين» للأخوين عيسى كانتا سباقتين إلى التحذير من الأخطار الصهيونية المحدقة بفلسطين والى مهاجمة السياسة غير العادلة للحلفاء التي ستتوج بإعلان بلفور بتاريخ 2 تشرين الثاني (نوفمبر) 1917. وللتدليل على مدى حركة الوعي بالمخاطر هاته عند الفلسطينيين، قام رشيد الخالدي في دراسة حول «الهوية الفلسطينية» صادرة سنة 1997 بنيوروك، بقراءة أكثر من 10000 عدد لاثنين وعشرين جريدة فلسطينية صادرة بين سنة 1908 وسنة 1914، ليخلص إلى نتيجة مفادها أن الشعور الوطني كان حاضرا بقوة لدى سكان فلسطين العرب. هذا الوعي بالمخاطر ترافق، مع الدخول تدريجيا للقرن العشرين، بقناعة إمكانية اندثار الامبراطورية العثمانية وبروز حدود جديدة استعمارية. بدأ الفلسطينيون بانشاء منتديات وجمعيات وطنية. وفي نفس الآن، ظهرت، بتوازن مع فكرة قيام مملكة عربية عاصمتها دمشق، حركة انتفاضة كان من أبرز قادتها أكرم زعيتر وعزت الدروزة. لكن التهديد الحقيقي تزامن مع انهيار الامبراطورية العثمانية. وهنا صدقت نبوءة السكاكيني حين قال إن يوما سيأتي ستتحدث فيه فلسطين بالعبرية وأن المعركة هي معركة الدفاع عن عروبة فلسطين وفلسطينية فلسطين.

قبل أن تضع الحرب العالمية الاولى أوزارها، بدا للعيان أن المشروع الصهيوني المدعوم من طرف الاستعمار الغربي، البريطاني بالخصوص، يهدف، بالدرجة الاولى، إلى إجلاء الفلسطينيين من أراضي أجدادهم. وكانت السنوات ما بين سنة 1917 وسنة 1922 جد حاسمة لأنها شكلت الخلفية التي ستقود إلى اندثار فلسطين وغياب/ تغييب صورة/ وجه الفلسطيني. وعد بلفور الذي تم الاعلان عنه بتاريخ 2 تشرين الثاني (نوفمبر) 1917 نص مؤسس تبنت بمقتضاه دولة عظمى الشعار الصهيوني الشهير «أرض بلا شعب لشعب بلا أرض». وقبل وعد بلفور قام هربيرت ساموبل، عضو بالبرلمان البريطاني والذي سيتولى مهام أول مندوب سامي بفلسطين بإرسال ثلاث مذكرات إلى الوزير الاول البريطاني حول الدولة اليهودية بفلسطين. ومما جاء في إحدى هذه المذكرات أن حل قضية فلسطين يكمن في ضم الامبراطورية البريطانية لهذا البلد وتسهيل عمل المنظمات اليهودية لشراء الاراضي وإنشاء مؤسسات تربوية ودينية وتشجيع الهجرة اليهودية، على أساس أن يقيم الشعب اليهودي، مستقبلا، حكما ذاتيا، ولم يخف الامريكان اتفاقهم مع مشروع قيام وطن يهودي على أرض فلسطين. إن الدعوة إلى تنفيذ وعد بلفور في تصور المشروع الصهيوني هي تذكير بضرورة إعادة بناء وإحياء موطن قديم لليهود، ولا يرد الفلسطينيون في كتابات دعاة الصهيونية إلا باعتبارهم مجموعات بشرية غير يهودية.

ترافق إعلان بلفور بإنشاء شعبة داخل وزارة الخارجية البريطانية تكلفت بالدعاية ترأسها ألبير هيمسون، وفي نفس الوقت، نظم يهود أوروبا حملات دعائية للإسراع في تنفيذ وعد بلفور. وفي شهر كانون الثاني (يناير) 1918، حلت لجنة صهيونية يقودها وايزمان بفلسطين لمعرفة الخطوات والإجراءات اللازم اتخاذها للبدء في تطبيق هذا الوعد.

أكيد أن بريطانيا الكبرى راعية المشروع تصرفت، إلى سنة 1948، بنوع من الازدواجية في تعاملها مع الطرفين، الفلسطينيين والصهاينة. ففي حين كانت تعمل على طمأنينة الأنظمة العربية والنخب الفلسطينية وتفهمها لتخوفات هذه الأخيرة من خطر استيلاء هؤلاء الصهاينة على الاراضي سواء بنزع ملكيتها أو شرائها، كانت تشجع خفية أو بكل وضوح حركة الاستيطان وهجرة اليهود. القادة الفلسطينيون عبروا عن استيائهم وغضبهم في شكل شكايات وتظلمات مرفوعة، إلى الخارجية البريطانية والرئيس الامريكي ويسلون ومؤتمر اسلم المعقود بفرساي سنة 1919. وفي 25 نيسان (أبريل) 1920 كلفت بريطانيا الكبرى بمؤتمر سان ريمو بإقامة نظام انتداب بفلسطين سينفذ ابتداء من ايلول (سبتمبر) 1923. وعى الفلسطينيون، منذ البداية، أنهم يواجهون عدوين متلازمين، بريطانيا الكبرى والحركة الصهيونية فعلاقتهم بالأرض امتزجت برفضهم النزوح عنها كما أن شعورهم بامتلاك وطن التصق بشعورهم تهديد زواله. والصهاينة كتنظيم محكم عبر عن نفسه كحركة استيطان أو إعادة استيطان أرض بدعوى العودة إلى وطن بعد قرون من المنفى، وتعميره من جديد بهدف خلاصه وتخليصه من الهنود الحمر.

إن الأداة التي اعتمدتها الحركة الصهيونية في تنفيذ مراحل مشروعها الاستيطاني والذي تكلفت صناديقها الوطنية بتمويله، انحصرت أساسا في انتزاع ملكية الاراضي الفلسطينية بكل الطرق، بما فيها التهجير القسري وتهديم قرى بأكملها، ودفع الفلسطينيين للهجرة بدافع الخوف والتخويف. ولقد كان للمنظمات الصهيونية المسلحة إرغون، ستيرن، الهاغانا.. دور أساسي في خوض حرب مسلحة ضد الفلسطينيين وإقامة مستوطنات محيطة بما تبقى لهؤلاء من أراض. القارئ، وهو يتابع تفاصيل ومعطيات مسلسل تغييب الفلسطيني من خارطة فلسطين، وإحلال محله صورة اليهودي العائد إلى «وطنه» يدرك، في الفصل الثالث من كتاب إلياس صنبر، مدى تشبث الشعب الفلسطيني، سواء داخل الارض المحتلة أو في الشتات، بهويته المنفتحة، بحكم ديمومتها، على المستقبل وغير القابلة للسقوط في أوهام الانتماء العرقي والديني.

* كاتب من المغرب

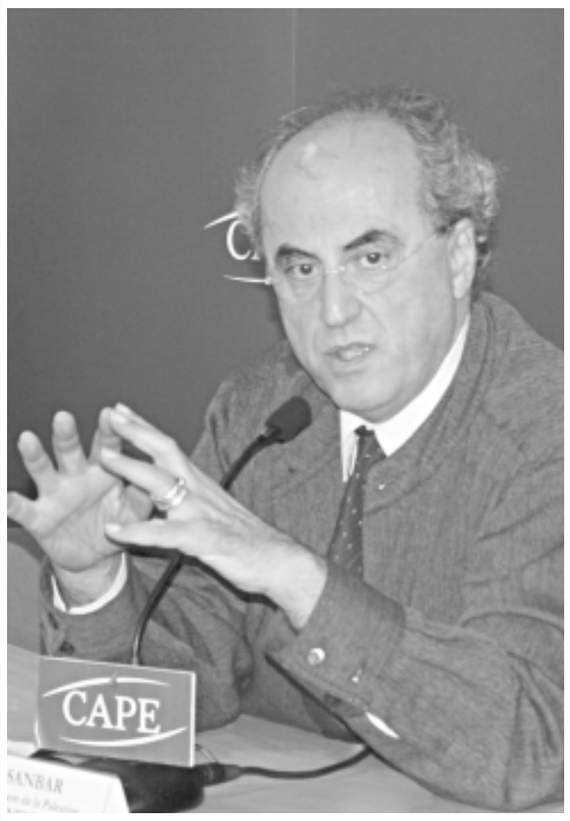

الياس صنبر

مخرج ياباني يقدم فيلما عن حياة المفكر ادوارد سعيد

■ طوكيو ـ اليابان ـ رويترز: القصة كشف المخرج الياباني المخضرم ماكوتو ساتو قصته مع فيلمه الوثائقي الجديد عن الراحل اداورد سعيد المفكر والناقد الفلسطيني الامريكي الشهير الذي قضى حياته مدافعا عن القضية الفلسطينية. وحمل الفيلم الذي يستغرق 137 دقيقة عنوان «خارج المكان» وهو نفس عنوان كتاب السيرة الذاتية للمفكر الشهير.

والفيلم المكرس لذكرى ادوارد سعيد عرض في ايار (مايو) في اليابان ثم عرض في عدد من المهرجانات السينمائية الدولية. وطرأت فكرة الفيلم على ذهن ساتو البالغ من العمر 49 عاما لاول مرة عندما شاهد سعيد ببسالته المعهودة وهو يواصل انتقاده للولايات المتحدة بعد هجمات الحادي عشر من ايلول (سبتمبر) 2001 في الوقت الذي اختار فيه كثير من المثقفين التزام الصمت.

وكان ساتو يعتزم في بداية الامر ان يجري حوارا مع سعيد استاذ اللغة الانكليزية والادب المقارن في جامعة كولومبيا بالولايات المتحدة كجزء من الفيلم ولكن وفاة سعيد في السابعة والستين من عمره بمرض سرطان الدم (اللوكيميا) في ايلول (سبتمبر) 2003 حالت دون ذلك. واختار ساتو في المقابل التركيز على كلمات سعيد في كتبه وبخاصة ذكرياته في مستهل حياته في القدس والقاهرة. وقال ساتو من مكتبه في طوكيو «صدمت حقا عندما علمت ان لا احد في اليابان يعرف عن اداورد سعيد. اعتقدت ان الجميع يعرفونه لانه مثقف شهير عالميا».

ورغم اعتقاد ساتو بان سعيد غير معروف نسبيا في بلاده فان الفلسطينيين في اراضيهم عبروا عن اسفهم لرحيله بتنظيم مسيرات واعتصامات وفعاليات اخرى احتفاء بحياته واعماله. وقال ساتو ان كلمات سعيد مثلت بالنسبة له مفتاحا لفهم الصراع الفلسطيني الاسرائيلي برمته. واجرى ساتو اثناء الاعداد للفيلم عددا من المقابلات مع بعض الاكاديميين بينهم الناشط السياسي وعالم اللغويات الامريكي الشهير ناعوم تشومسكي بالاضافة الى عدد من افراد اسرة سعيد. كما اجرى مقابلات مع لاجئين فلسطينيين في مخيم عين الحلوة في لبنان ومستوطنين يهود. ويؤكد ساتو على انه لم يكن لديه تصور مسبق عن سعيد قبل البدء في الفيلم الوثائقي.

وقال ساتو «في الحقيقة لم اذهب الى دول الشرق الاوسط قط ولم اهتم بها كثيرا قبل اخراج الفيلم. بالطبع قرأت كتب اداورد سعيد ولكن لم استطع تصور ما تعنيه كلماته في الحقيقة. ولكني فكرت في الاسباب واستطعت ان اكون محايدا وان ارى اسرائيل وفلسطين من مسافة متساوية».

ثلاث قصائد

سعدي يوسف

الشيوعيّ الأخير يسبح في خليج عدن

قد طالَ ما ألقيتُ أثوابي وأتعابي على حجرٍ ، لأسبحَ في الخليجِ ..
إلى يميني شاطيءٌ متردّدٌ بين الحصا والرملِ ،
ألمَحُ في يساري عالياً بين الصخورِ فناريَ الأعمى
وكان البحرُ يهدأُ في الخليجِ
وتلعبُ الأسماكُ بالألوانِ : أحمرَ ، أصفرَ ..
الفسفورُ يطفو ، والقواقعُ تختفي في الموجِ ؛
ثَمَّ هسيسُ أطراف السراطينِ الخَفِيِّ
وحبلُ مرساة تقطّعَ قبل أعوامٍ ، وأهبطُ ..
كنتُ ألتمسُ انغماراً لا يفارقُني ..
انغماراً يجعلُ الجسدَ امتداداً للمياه وللنجومِ اللامعاتِ هناكَ في القاعِ ؛
انغماراً لا تُمَيِّزُ فيه بين يديكَ والشمسِ .
الخليجُ يُطِلُّ من عدنَ على عدنَ
ومن عدنٍ على يَمَنٍ سيُبْحرُ في الصباحِ ليبلُغَ الجَنّاتِ
.....
.....
.....
ما أبهى المَعادَ !
كأنني ما زلتُ في عدنَ ؛
وأثوابي وأتعابي على حَجَرٍ هناك !

لندن 2006/5/31

الشيوعيّ الأخير يشتري قميصاً

ظلَّ الشيوعيُّ الأخيرُ ، هو ، الفقيرَ ...
فإنْ تدبَّرَ أمرهُ يوماً ، وصارَ المالُ يملأُ جيبَهُ
(تأتي مصادفةٌ)
تأبّطَ مالَهُ
ومضى يبدِّدُهُ : المقاهي والمطاعمُ ،
والصديقاتُ اللواتي صِرْنَ قد أحببْنَهُ توّاً ..
وربَّتَما تَذكَّرَ أمْرَهُ
– أن يشتري ، مثلاً ، قميصاً !
.....
.....
.....
كمْ أحبَّ السوقَ !
تلكَ الواجهات ، وباعةَ السِّلَعِ المزوَّرةِ
الصبايا العاملاتِ
وذلكَ الصعلوكَ عند المدخلِ الخلفيِّ للبارِ العتيقِ ..
وكم أحبَّ مصاطبَ السوقِ !
العجائزُ ، والسكارى الصبحَ ، والأطفال ..
والشجرُ الذي ما زال يعبقُ بالندى الليليّ ..
ينتبهُ الشيوعيُّ الأخيرُ :
ألم أجيءْ كي أشتري شيئاً ؟
قميصاً ربَّما ؟
.....
.....
.....
يدنو من البارِ العتيقِ
يمازحُ الصعلوكَ ..
يدعوه إلى كأسٍ ، وصحنِ فطائرٍ بالجُبْنِ
ينتبذانِ زاويةً .
ومثلَ البرقِ يقتنعُ الشيوعيُّ الأخيرُ بأن لونَ قميصِه أبهى
وأن تجارةَ القمصانِ ليستْ شأنَهُ ؛
أن الحياةَ تريده حُرّاً ، وأحمرَ
أن لون قميصه سيظلُّ أحمرَ قانياً ،
ولْتَسقط القمصانُ
إنْ كانت ستَعْرِضُ بَيعَه ، هوَ ، في مَزادِ السوقْ ..

لندن 2006/6/5

الشيوعيّ الأخير ينتظرُ الحافلةَ

أنا منذُ الفجرِ ، هنا ، في هذا الموقفِ ، أنتظرُ الباصَ الأحمرَ ..
مرّتْ سيّاراتٌ
وقطاراتٌ
مرّتْ باصاتٌ بالعشرات
ولكنّ الباصَ الأحمرَ لم يأتِ
ولم أسمع خبراً عنهُ ..
حتّى ابنُ رفيقي لم يُعْنَ بأن يسمعَني حين استفسرتُ !
إذاً .. سأظلُّ هنا منتظراً :
مرّتْ بي السنواتُ
ومرّتْ بي الباصاتُ
ومرّتْ بي الفتَيَاتُ .. فلم ألحَقْ واحدةً منهنّ ..
ولم أستمتعْ بالضحكات وبالشهقات ؛
الباصُ الأحمرُ لاحَ أخيراً في المنعطَفِ !
الباصُ الأحمرُ لم يتوقّفْ !
لوّحتُ
صرختُ
ولكنّ الباصَ الأحمرَ لم يتوقّفْ !
.....
.....
.....
جاءَ ابنُ رفيقي مرتبكاً :
هل تعلمُ أن السائقَ باعَ الباصَ الأحمرَ ؟
إنّ لديه الآنَ مواقفَ أخرى
ودروباً لا نعرفُها ..
ومقاعدَ قد حُجِزَتْ ، سَلَفاً ، لِلُصوصٍ معروفين !
.....
.....
.....
ماذا نفعلُ ؟
سوف نسيرُ ونسألُ ..؟

لندن 2006/6/7

ما بين هيلموت نيوتن وجيميما ستيلا:

عري الجسد الملهم وخيال الحواس التي تحلم

فاروق يوسف*

■ هل يمكننا اعادة انتاج صورة علقت بخيالنا؟ لم يفكر أحد من قبل في اعادة كتابة رواية أو قصيدة استولت على عواطفه وذهنه. يبقى مفهوم التنصيص تعريفا لاقتناص الجزئيات لا الاستيلاء على العمل الفني كله. ولكن اعادة انتاج عمل فني فني بأكمله لا يمكن أن يؤسر أيضا داخل مفهوم السرقة (لا نعني هنا تزوير الاعمال الفنية، الذي هو فعل لا أخلاقي يتاجر بخديعة المتلقي). صحيح أن اعادة انتاج عمل فني هو نوع من التلصص ولكنه تلصص ايجابي يعترف بالاصل ويعلى من شأنه، بل ويهب ذلك الأصل فضاء مستقلا جديدا لحياة غير متوقعة. ولكن ما الذي يدعو فنانا إلى وضع موهبته وخبرته الاصيلتين في خدمة عين فنان آخر، فلا يفعل شيئا غير أن يبث الحياة في صورة صنعها ذلك الفنان؟ الصورة هي السبب. يقف الفنان ازاء صورة بعينها فلا يغادرها، بمعنى أن خياله يظل مشتبكا بخيالها، فلا يستطيع منها فكاكا إلا عن طريق انتزاعها من زمنها ومكانها وتزويدها بالعلامات الشخصية ومن ثم تذييلها بتوقيعه. وهنا لا تتحرر الصورة من صانعها الاصلي غير أنها تتخذ مظهر اللقية المتاحة للنظر بكل راحة. البريطانية جيميما ستيلا أعادت انتاج عددا من صور المصور الماني الاصل هيلموت نيوتن، بعد عقود من تصويرها. فهل استطاعت أن تنفذ الى روح تلك الصور أم أنها اكتفت بالنظر اليها من جهة الشغف المتعالي والمأسور في الوقت نفسه؟ في صور نيوتن هناك خيال فائض، هو ما سعت جيميما الى الانغماس في بذخه.

جيميما ستيلا

عمل لهيلموت نيوتن

1

كان هيلموت نيوتن يردد: «انظر، أنا لست مفكرا، انا التقط صورا، فقط». نيوتن هذا كان واحدا من أهم مصوري القرن العشرين. صوره صارت مصدرا للتفكير في مفهوم مختلف للجسد الانثوي الذي يستعرض مادة عرية بالهام مباشر من استقلاله، لا من اليات استعماله الواقعي أو الخيالي على حد سواء. كتابه الأول (نساء بيضاوات) الذي صدر عام 1967 مثل نوعا من التحول في النظر الى العري، من جهة أخلاقية.

لا نرى في صوره تلك اغواء ناعما بل اقداما ايروتيكيا، (انهن قادمات الى هنا) الجملة الاكثر تعبيرا عن ذلك التحول، وهي الجملة التي استعملتها البريطانية جميما ستيلا وهي تسعى الى اعادة انتاج صور نيوتن تلك. لغة نيوتن انتقلت اليها كالعدوى، هناك درجة من الوضوح تجعل كل شيء غامضا.

تقشف، زهد، صرامة وتوتر يضع الجسد في مركز الحساسية البصرية، ينقيه من كل فكرة مسبقة (مبتذلة كانت أم نبيلة)، بامكانها أن تعد بنفيه داخل غابة مفاهيمية هي مصدر كل سوء فهم محتمل. ركز نيوتن اهتمامه على الجسد العاري، كونه مادة خلق وليس امتدادا لفعل تخيلي، بداهته الشهوة. تقنية اخلاقية جديدة تشع بها كل حركة من حركات نسائه العاريات، اللواتي يذهبن دائما إلى مجهول، وهن البارزات من عدم، حيث لاشيء آخر في الصورة. زمن خاص بعري الانوثة اكتشفه نيوتن وها هي جميما تحاول اقتناص بعض من ملامح ذلك الزمن، لكن بجسدها (من خلاله مكتملا وناقصا في الوقت نفسه).

وهو زمن لا يفقه الرموز، أي أنه لا يحيط صدمة حضوره بتفاصيل تتطلب معانيها نوعا من الاحالة الثقافية. كل شيء يجري بوضوح وصفاء ويقين معافى واستبسال، وهو ما صنع اسطورة نيوتن المتحررة من كل معنى.

2

ولد نيوتن في المانيا عام 1920 وفي سن العشرين رحل الى استراليا لينطلق من هناك في عالم تصوير الموضة، وفي عام 1958 انتقل الى باريس وهو ما زاده شهرة. اما جيميما فانها ولدت في لندن عام 1961 لتحتل مكانا مهما في تسعينات القرن الماضي بين أهم مصورات زمانها. غير أن عينها ظلت تلتفت إلى الوراء، إلى تلك الصور التي استخرجها نيوتن من لحظات قطيعة مرتجلة مع المفاهيم الفنية السائدة في تصوير الجسد العاري. جيميما في سعيها وراء نيوتن تجمع بين رغبتين: فهي من جهة كانت تتمنى لو أنها كانت نموذج الانثى (الموديل) الذي صوره نيوتن وهي من جهة أخرى، في صفتها مصورة ترغب في الوقوف في المكان الذي كان نيوتن يقف فيه، لتستعير عينه وتلتقط تلك الصور. يمكن القول أنها كانت تشعر بالغيظ لان نيوتن سبقها إلى تلك المشاهد ولان فتيات آخريات وقفن مكانها. لذلك ركبت جميما عالما مزدوجا طرفاه: عين نيوتن ونساؤه، عالما كانت فيه جميما هي المصورة والمؤدية في الوقت عينه. لقد استعارت كل شيء من نيوتن إلا نساءه. وقفت هي لتحقق حلما طالما رادوها، لكن من خلال المرآة عينها التي كان نيوتن يستعملها. هل كانت تبحث عن صورتها في عين نيوتن أم في مرآته؟ يلتقط نيوتن بعض صوره لنساء يقفن أمام المرآة. فتكون الصورة سفرا في المرآة بحثا عن جسد المرآة العاري. يذهب الى عري الجسد عبر عري المرآة. وهو ما فعلته المصورة البريطانية وهي ترعى جسدها بنظرات نيوتن. ظهور جيميما في الصور المستعارة يهب تلك الصور بلاغة جديدة مصدرها عري جسد هابط من لحظة اشراق. جسد يحقق متعة الهام مزدوج: فهو يرى الى عريه من خلال عيني مصور غائب حين يسعى في الوقت نفسه إلى ازاحة جسد آخر صار في مثابة ذكرى.

3

(بعد هيلموت نيوتن) هو العنوان العريض الذي اتخذته جميما ستيلا ذريعة لانجاز سلسلة صورها (إنهن قادمات إلى هنا)، لتعيد من خلالها التعرف على جسدها والتعريف به. ذلك الجسد الفاتن الذي لا يسعى إلى التماثل مع صورة جامدة بقدر ما يحاول استعراض تمرده على تلك الصورة. في سلسلتها تلك تسجل كل لحظة من لحظات عري ذلك الجسد، الذي تراقبه عبر المرآة، كما لو أنها ازاء لقية قابلة للاختفاء في كل لحظة. دهشتها لا تخفى وهي تعيد اكتشاف جسدها من خلال دراسة شكلية اتمها من قبل نيوتن. هناك امتثال للخطوط الخارجية غير أن لكل جسد معجزته، تلك المعجزة التي تلتقطها جميما لتفر في اتجاه تعبيرية شخصانية تبعد عنها شبهة الاستنساخ. محاولة جميما هي تجسيد لرغبة في الرحيل بين ثنيات عالم خيالي نذرت نفسها من أجل أن تنضم إلى ساحراته، هو عالم نيوتن، الفنان الذي أخذها بعيدا عن نفسها. تعريها هو جزء من تلك الاسطورة، حيث يذهب جسدها تدريجيا وببطء إلى عريه كما لو أنها تمارس عليه نوعا من التنويم المغناطيسي. كان النموذج العاري لدى نيوتن يظهر في الصورة الواحدة مرتين: مرة من الخلف وهو الجسد المباشر ومرة ثانية من الامام وهو ما تعكسه المرآة. اما جميما فان تعليقها الساحر على صور معلمها يكتفي بما تظهره المرآة، كما لو أنها من خلال الغاء صورة الجسد المباشر تسعى إلى التأكيد على موقفها الحلمي وانفصالها عن الواقع. فجميما، التي تنعكس صورتها في المرآة، هي طيف تلك المرأة التي صورها نيوتن واختفت.

4

ليس جسد جميما نسخة من ذلك الجسد الذي صوره نيوتن، ذلك لأنه يتحسس طريقه في فضاء يدرك سعته، يتحرك برشاقة الخبرة التي تختزنها عيناه. يراقب عريه من خلال عدسة التصوير بروح الرائي الذي تسبقه أحلامه إلى مكان عاش فيه عن طريق الحدس.

وحين استعارت الفنانة من نيوتن مرآته فانها كانت تعرف أنها انما تستعير مسرحا مفتوحا لخيال جسدها، ذلك الخيال الذي دفعها إلى تنظيف صور نيوتن من كل ما يقف بين جسدها وعريه. ما تعرفه جميما عن جسدها وهي تتعرى أمام عدسة الى التصوير لم تكن غريمتها (موديل نيوتن) على اطلاع عليه.

لم تكن جميما في ادائها الجسدي مجرد نموذج عار، كانت الجسد الذي يتماهى مع تجلياته المفعمة استفهاما.

لذلك فقد جاءت صورها أشبه بالاعترافات بعكس صور نيوتن التي كانت تتشبه بالتقارير. لذة جميما الاستعراضية يكملها شعورها بمتعة الخلق. فهي لا تضع جسدها في الخدمة كما تفعل ال(موديل) بل تطيع اوامر تصدر من أعماق نفس تغص بالتأمل. ليس هناك آخر، جميما هنا هي حواسها المباشرة غير الغافلة لقدرها الذي يبدو متناقضا، غير أنه في الحقيقة قدر كل فنان قرر في لحظة شغف أن يكتب سيرته، في صفته صنيعا ثقافيا. فـ(جميما) التي هي ملكة هذا الجسد الذي تظهره صورها هي في الوقت عينه وريثة تأريخ من الصور التي تنظر إلى الجسد بصفته معيارا ثقافيا. لذلك يحضر نرسيس في صورها إلى جانب كل خيال جنسي ممكن.

* شاعر وناقد من العراق يقيم في السويد

تداعيات

محمد هاشم ... نيل مصر وعناده ودموعه!

خالد الحروب*

معه في فرانكفورت (تشرين الاول ـ أكتوبر 2005)

■ هو ذل الهزيمة يا خالد! كان عمري تسع سنين وأنا أبحلق في قامات أبي وأمي وأقاربي وكل جيراننا وهي منحنية بانكسار، وحزن، وخزي. هم لم يروا الانكسار والذل في قاماتهم، كانوا مشغولين وغارقين في الحزن ... أنا رأيته وورثته. جيلنا كله ورثه. جرح حزيران (يونيو) 1967 عميق عميق في دواخلنا، يشطرنا من الرأس إلى القدمين. صخب الموسيقى التركية يحيط بصوت محمد هاشم المتحشرج بالدخان والأسى والبكاء القادم. قال لي، تخيل شرطيين إثنين، صبيين في نصف عمري، أمسكا بي وكأني فريسة منتظرة، شرعا بضربي بعنف وحقد أدهشاني. كان ذلك في وسط القاهرة، مدينتي، قاهرتي. بين ثغرات اللكمات المتتالية على جسدي ووجهي كانت نظراتي تتوه هنا وهناك بين الألم والعيون الدامعة من الأسى. رأيت كثيرين في عمري ومن هم أكبر كلهم يضربون مثلي. كنا جمعياً في واحدة من مظاهرات «حركة كفاية» نهتف لمصر حرة. نظرت في عيون الولدين وبقية الأولاد الشرسين الذين يضربوننا، لم يكن فيها حزيران، ولدوا بعده بسنين كثيرة. كانوا مسخاً تافهاً كأنه ليس مصر. كان معهم أوامر لضباطهم أكثر مما كان معهم حب لمصر ... وتوق لها لتكون حرة. كنا ثمانية، يجلس نصفنا قبالة النصف الآخر في «كانكي» الكافيه التركي في قلب فرانكفورت وفي الطابق السابع من إحدى مبانيها العالية. المقاعد الشرقية الطويلة المتقابلة، وحسان تركيا ذوات الشعر الأسود، والموسيقى الشرقية، وضحكات الطفولة من «عدنية» القادمة من قلب الجليل وخلود القادمة من قبل الخليل، وتأملات «كافكا» المصري المقيم في ألمانيا إذ يتابع تداعيات محمد، وإطراق خالد عباس، وغرق عبد المعطي، صديقي العزيز، في لفافة تبغه، كل ذلك كان يحملنا على شفاف الوجع النيلي المنساب من حروف هاشم. ما عدنا في فرانكفورت، وما عدنا نذكر معرض كتبها الكبير الذي نزوره. أجلس بجانب محمد، كتفي بكتفه، نتمازح، ويمرر الواحد منا الأرجيلة إلى الثاني بعد نفس ونفس ... نمازح محمد: إياك أن تكون قد لغمتها!

محمد دمعته سريعة، ربما كهزائمنا! قبل أن نأتي إلى هذا المقهى تبادل وعبد المعطي أحاديث عابرة مازحة بضحكات نادرة كانت الآه الساخرة سرعان ما تخرج بهلع حاسد فتفصم عمر الضحكات البريئة وتشطره بنصلها اللئيم الذي لا يتركنا وشأن ضحكاتنا. قال عبد المعطي في واحدة منها: أتعرف كيف صمد أخي معاذ في التحقيق مع الإسرائيليين؟ لقد تذكر أحمد فؤاد نجم. معاذ يحب شعر نجم، كما يحبه عبد، وتذكر الأرض الطيبة التي كان يتغنى بها نجم ويقسم بالدفاع عنها. كان المحقق الإسرائيلي يسأله سؤالاً ويتبعه بصفعتين، ومعاذ في عالم آخر. كان يتجلى مع أغنيات الشيخ إمام، ويصنع لنفسه وجسده درعا واقية، فما عاد يحس بضرب المحقق. دمعت عيون محمد هاشم، وبكى، وأحب معاذ على الفور. مسح دموعه من تحت النظارتين، وأقسم لعبد أن يرسل له نسخة من الأعمال الكاملة لأحمد فؤاد نجم، وعليها إهداء نجم نفسه موجهاً إلى معاذ. كما العادة، عندما يفتح صديقي عبد جعبة احاديثه، تخجل الرواية والخيال من نص الواقع، هنا الحياة وقصصها أغرب من الرواية، هنا عبد ومحمد هاشم اجتمعا.

أولاد الكلب... كيف يمكن أن يضربونا، يتابع محمد. لكن أقسم لك بالله العظيم يا خالد أننا لن نسكت عليهم، لم يعد لدينا وقت لأي هزيمة أخرى، نريد أن نعيش بكرامة أو نموت بكرامة. مصر ليست هذه الشلة الحقيرة التي شوهت روحنا ... ثم بكى مرة أخرى. أحطته بذراعي كطفل. كنت أغالب دموعي كطفل أيضا. طفل يهدد طفلاً. أي هذا الطفل التروتسكي المجنون، العابث المتيم بمصر. هو نيل مصر وأهرامها، أسوانها وسويسها، أوزيريسها وإزيزسها، رمسيس لحظتها ومعز بن عبد غدها. نظرت في عيون عبد المعطي بعد ما هزمتني دمعات طفل ساحت على وجنتي وهمست له: أهذا هو أزوريس مقطعا جسده على صفحة النيل ومنثورة أطرافه من الجنوب إلى الشمال؟ يرد علي الصمت في عيون عبد فأرى فيها أهراماً كسيرة ... يدراي الانكسار ويخفيه وراء غمامة دخان تزفرها لفافة تبغ تهصرها شفتاه بغضب مكتوم.

ومعه في القاهرة (كانون الاول ـ ديسمبر 2005)

هنا دار ميريت للنشر: محضن الكلمات هنا وعين النص هنا تحارب مخرز السلطان. هنا هو، على المقعد الجلدي المتشقق، فوق الأرضية التالفة، وسط جدران هرمة حولنا كالهرم ... لكن فيها صموده الأسطوري أيضا. هنا محمد هاشم وفوضاه ... يدخن ويحترق، يتحدث ويعشق. يقول لي ولزميلاتي من القناة الرابعة البريطانية: نحن لا نكره الغرب، نكره حروب الغرب، ونكره تغطرسه. هنا، كما ترون على الأرفف، الغرب كله يتبختر واقفاً وجالساً: أدبكم، مسرحكم، قصتكم، روايتكم: من بريطانيا وايرلندا، إلى فرنسا وألمانيا، نتابع كل ما كتبتم، ونفرح به. لكن عندما نرفع رؤوسنا من بين دفات الكتب، يرتطم نظرنا بدباباتكم. نعاود القراءة في نصوصكم، ونعاود التطلع في دباباتكم: محاصرون ومشطورون نحن بين نصكم ورصاصكم!

محمد فؤاد نجم ينظر بعيني صقر إلى زميلتي الشقراوتين. يقيس زوايا جسديهما ويتأملها. أرى بريق شباب يعود إلى عينيه فأبتسم. يلمحني أراقبه فيبتسم. ينقل نظره بيني وبينهما، ويسرب لي بنظراته وابتساماته تساؤلاً حاسداً. أهز رأسي مبتسماً لكن نافيا ما مر بخاطره. يقلب يديه الإثنتين إلى أعلى زاماً شفتيه، يقول لي بحركاته «وليه لأ يا أهبل؟»، عندها نطقت بكلمتين إثنتين وأنا أداوم الابتسام، زميلتاي وحسب!

اقتربت منه، وقلت له: لي عندك أمر آخر. قال، قل. فأخبرته عن معاذ شقيق صديقي عبد المعطي. قال لي «خليني أتكلم مع عبد». احترق الهاتف وأصيب عبد بخشوع الصدمة، فانعقد لسانه:

ـ إزيك يا ود يا عبد

ـ مين؟

ـ أنا أحمد فؤاد نجم

ـ .....

ـ خالد قلي عن أخوك معاذ، هو أحواله إيه؟

ـ ..... كويس، كويس، هو .... هو لو يعرف إنك إنك ...

ـ سلملي عليه، وقوله أنا بعتلو نسخة من أعمالي عليها إهدائي، وخالد قللي عن السجن وعن صموده، دا ود جدع بصحيح. سلملي عليه أوي.

ـ شكرا، والله شكرا، هو رايح ينبسط كتير.

في لندن، شتمني عبد على المفاجأة الجميلة وقال لي انعقد لساني، ولم أعرف بماذا وكيف أرد. ينفرط عقد النص في الرواية يا صديقي، وتتكوم الكلمات خاشعة امام وجع الحياة وحقيقتها.

بعد أن أنهى محمد هاشم احتراقه امام الكاميرا، قائلا للغرب إنه لا يكره كتب الغرب، بل يكره جيوشه وجنوده، ارتمى على المقعد. أزاح نظارتيه، فرك عينيه وأغمضهما. كأنما كان يريد أن يستريح لدقائق قبل أن يبدأ اجتماع «كتاب وأدباء وفنانون من أجل التغيير»، الذي بدأ مجتمعوه بالقدوم. بعد الاجتماع سيغمض محمد عينيه مرة أخرى في هذا اليوم الطويل، كأنما يسرح في «ملاعب مفتوحة» كما كان يمرح في طنطا أيام كان ولداً شقيا. هذه الايام اختلفت، إنها «أيام الرئيس» التي فضحها في منشورات كتبه وعليها كافأه الجانب الآخر من العالم. يبحلق محمد هاشم في عيون محدثيه اليوم باحثا عن أيام مصر الفسيحة وملاعبها المفتوحة ... مصر الحرة، ومصر الكريمة، مصر «دار ميريت للنشر».

* اعلامي فلسطيني يقيم في لندن

(ملاحظة: منح محمد هاشم ناشر ومؤسس دار ميريت للنشر في القاهرة هذا العام جائزة جيري لابير الدولية لحرية النشر)

فضاءات ثقافية

«العنف ضد المرأة» جديد «مدارك» المغربية

الرباط ـ «القدس العربي»

صدر مؤخرا العدد الجديد من المجلة الشهرية: «مدارك». وقد تضمن هذا العدد ملفا حول تجربة «مراكز الاستماع» في المغرب. وفي هذا الإطار تم الاشتغال على بعض المراكز التي تمثل القطاعات التالية: الأطفال، التلاميذ، النساء. نقرأ في هذا الملف المساهمات التالية: مراكز الاستماع: الدلالات والمحاذير، المرصد الوطني لحقوق الطفل، خلية الاستماع والإنصات والتتبع بالرباط، مركز الوئام للإرشاد الأسري، مركز نجمة بالرباط، عائشة الشنا و«الأمهات العازبات». كما تضمن الملف أيضا وجهة نظر أحد المتخصصين في علم النفس بخصوص اشتغال هذه المراكز.

إضافة إلى ملف العدد توزعت المجلة على فضاءات ثلاثة:

فضاءات سياسية: نقرأ المساهمات التالية: هوامش وإشكالات الحكم الذاتي في الأقاليم الجنوبية (عبد الله حافيظي السباعي)، مقابلة مع ضيف الله يحظيه الملقب بـ«فيلسوف الثورة الصحراوية»، المشاركة السياسية شرط الديمقراطية التمثيلية (نزار الفراوي).

فضاءات مغربية: نطالع المشاركات التالية: الأدب والفن الشعبي في فكر محمد الفاسي (عبد الحميد المرابط)، محمد بن أحمد الرافعي الدكالي: الفيلسوف والعالم (يونس بوعلام)، قراءة في كتاب الرحلة لابن بطوطة (بوشرى الشقوري).

أما فضاءات ثقافية فقد تضمنت مقالا للكاتبة والناقدة زهور كرام بعنوان: الكتابة النسائية المغربية أفق مفتوح على التنوع، إضافة إلى مقابلتين مع كل من الفنان محمد الجم، والمخرجة ليلى التريكي.

هذا وقد تضمن العدد، إضافة إلى ما سبق، مجموعة من المقالات، منها: «العدل والإحسان» بين التحريك والتجميع والتصعيد (جواد الشقوري)، الإسلام في مرآة الغرب (عبد الخالق الشدادي)، سام هاريس و«نهاية الإيمان» (خالد حاجي).

أما حوار العدد فقد أجري مع عبد الله بوصوف، مدير المعهد الأوروبي الإسلامي للثقافة والحوار ببروكسيل، وكان حول موضوع: الجالية المغربية بين الهوية والاندماج.

للإشارة فإن مجلة «مدارك» توزع مرحليا في المغرب وفرنسا.

مستقبل العلاقات الدولية

لندن ـ «القدس العربي»:

صدر عن مركز دراسات الوحدة العربية يوم الأربعاء 28 حزيران/يونيو 2006 كتاب «مستقبل العلاقات الدولية: من صراع الحضارات إلى أنسنة الحضارة وثقافة السلام» للدكتور محمد سعدي ضمن سلسلة أطروحات الدكتوراه (58).

«يعتبر هذا العمل مساهمة في مجال معرفي لم يتبوأ بعد مكانته الحقيقية في العالم العربي، وهو يتعلق بالتنظير في مجال العلاقات الدولية، حيث يلاحظ غياب* شبه تام للبحوث العلمية في هذا الإطار. ومن النادر مصادفة بحوث ودراسات تتعلق بالتنظير والنظريات الدولية. وهذا راجع إلى تقليد معرفي يفضل دراسة العلاقات الدولية من منطلق ما هو وقائعي ومؤسساتي مهمشاً الجانب النظري. ولذلك نلاحظ ندرة المراجع والمؤلفات باللغة العربية التي تهتم بموضوع التنظير الدولي. ولوحظ مدى الاستخفاف الكبير بالأطروحات التنظيرية الجديدة في العالم الإسلامي، حيث أنه من خلال مختلف ردود الفعل على أطروحتيْ «نهاية التاريخ» و«صدام الحضارات»، يتبين غياب القراءة المتأنية والتحليل النقدي الصارم والتفسير الموضوعي وغلبة النقد الانفعالي والمجاني في كثير من الأحيان.

الدكتور محمد سعدي

ـ من مواليد المغرب 25/5/1971.

ـ حاصل على الدكتوراه في الديناميات الجديدة للعلاقات الدولية.

ـ أستاذ علم السياسة، وحقوق الإنسان والقانون الدولي الإنساني بجامعة محمد الأول وجدة، المغرب.

ـ عضو اللجنة الوطنية للقانون الدولي الإنساني 2003 ـ 2004.

ـ من مؤلفاته:

ـ أطروحات لفهم العالم الجديد، نهاية التاريخ ـ صدام الحضارات ـ الفوضى العالمية (2001).

ـ حول صراع الحضارات، مقالات مختارة لصامويل هنتنغتون (2006).

يقع الكتاب في 414 صفحة،

وثمنه 14 دولاراً أو ما يعادلها.

في مسلسل درامي من إنتاج شركة «رواج» الكويتية:

«خالد بن الوليد» يتجه إلى العالمية مع المخرج محمد عزيزية

دمشق «القدس العربي»
ـ من أنور بدر:

أعلنت شركة «رواج» للإنتاج الفني عن إطلاق باكورة أعمالها الدرامية، في مؤتمر صحافي بقاعة الأمويين من فندق «الشام»، وهو عمل تاريخي ملحمي كما عرفت به بعنوان «خالد بن الوليد سيف الله المسلول»، وأضاف السيد مشاري المطوع من الشركة المنتجة أنهم رصدوا ميزانية ضخمة للإنتاج بهدف الوصول إلى العالمية إن أمكن أو محاولة تعريف الآخر بأنفسنا. مؤكداً أن الدراما التاريخية السورية دراما متميزة ورائدة في هذا المجال، لتوفر العناصر الفنية الملائمة لتقديمها، إضافة لوجود مخرجين متميزين، وكتاب استطاعوا بحرفية عالية كتابة نصوص درامية تاريخية واضحة المعالم والرؤى.

هذا المسلسل يتألف من جزأين كل منهما (30) حلقة، وهو من تأليف الروائي والسيناريست عبد الكريم ناصيف الذي قدم أعمالاً هامة للدراما السورية، والهدف من هذه الإطالة تقليل تكاليف الإنتاج من جهة، والاحاطة بشخصية ابن الوليد منذ ولادته وحتى وفاته، مع التعرض لقصته مع الإسلام وفتوحاته العسكرية، إضافة للحديث عن شخصيته والظروف التي عبر من خلالها ضمن أحداث درامية مؤثرة.

وقد بنت الشركة المنتجة مدينة شبيهة بمكة المكرمة في ذلك العصر، وأخرى تشبه المدينة المنورة من بيوت وشعاب وساحات وأصنام وكذلك الكعبة المشرفة لتقديم صورة أقرب للواقع بمعزل عن الغرافيك وخدع الكومبيوتر. كل ذلك قرب مدينة الرقة شمال شرق سورية، حيث أنجز (45) بالمئة من الجزء الأول بتكلفة بلغت حتى الآن خمسة ملايين دولار، وهي ميزانية مفتوحة حسب متطلبات العمل.

المخرج محمد عزيزية الذي قدم أعمالاً تاريخية هامة، كان آخرها «الظاهر بيبرس» وقبله «الحجاج» و«الطريق إلى كابول» تحدث قائلا أن المخرج الراحل مصطفى العقاد عبر مرارا عن رغبته بإنجاز هذا العمل، لكنه اغتيل دون ذلك، متمنياً أن يكون بمستوى طموحات العقاد. كما تحدث عن الصعوبات الفنية والمالية لهذا العمل، خاصة وأن حياة خالد بن الوليد كانت سلسلة من المعارك والحروب التي يجب أن تتمايز إنتاجياً، وهذا مكلف مادياً.

أما حول تعاونه مع الكاتب عبد الكريم ناصيف، فرغم تأكيده على أن أغلب كتاب السيناريو لدينا هم أدباء أولاً، بما يعني الاهتمام بالسرد اللغوي أكثر من الصورة البصرية، إلا أن التعاون بينهما جيد، بحيث قدم الكاتب رؤيته، متيحاً للمخرج أن يقدم رؤيته الإخراجية.

وأضاف بشأن العالمية، أن الكثير من الأعمال التي أنجزت بميزانيات ضخمة فشلت دون ذلك، ورهانه قائم على إعادة المعالجة الدرامية المكتوبة لتحويلها إلى سيناريو بصري، وقال «اعتمدنا على مدير إضاءة بريطاني «فيليب روبنسون» ليعطينا مشهدية سينمائية إن أمكن، كما أننا نصور لأول مرا في سورية بكاميرا (9000 ف) نأمل أن تساعدنا في تقديم ما هو أفضل».

وأجاب بعد عرض «البروموشن» حول تقارب بعض اللقطات مع أجواء العقاد، بأن ذلك غير سليم، وقال «فالعقاد صور منذ (30) سنة وكان شيئاً رائعاً ضمن تقنيات أولية، بينما نحن نعمل بتقنيات أفضل، ولو عاد العقاد الآن لقدم شيئاً متميزاً عما قدمه سابقاً».

أما بخصوص اختياره لباسم ياخور ليؤدي شخصية ابن الوليد، فقال: إن باسم ياخور ممثل مثقف ويجيد النطق باللغة الفصحى، وقد ناسب كشكل أيضاً المواصفات التي نريدها لخالد ابن الوليد، وهو من الممثلين الواعدين في الدراما العربية.

فيما أكد باسم ياخور أن هذه الشخصية مهمة، وأن خالد بن الوليد يدرس في العديد من الأكاديميات العسكرية في العالم، ومن أهم الكتب التي قرأها حول هذه الشخصية كتاب لجنرال باكستاني، ومن أردئها كتاب وزير الدفاع السابق العماد مصطفى طلاس. مضيفاً أننا في هذا العمل نركز على الجانب الإنساني من شخصية ابن الوليد، كيف دخل الإسلام، وعلاقاته الشخصية، دون أن نكرسه كمقاتل فقط. لكنه أكد في معرض رده على سؤال حول الجوانب الواقعية في شخصية خالد ابن الوليد، أنه «لا يجوز لنا تناول شخصية بهذه القداسة والبطولة في مسائل قد تسيء لها، خاصة وأننا نتعرض لهجمة في مقدساتنا، بينما اتجهت الآراء إلى ضرورة تحييد المقدس في مستوى الدراما. فالحقيقة لا تسيء لأحد. مذكرين بعلاقته مع مالك بن نويرة وسواها، بحيث لا ينبغي تقديمه زاهداً في متع الدنيا، لا متعة له إلا الفتوحات». كما قال باسم ياخور.

وفي رد على سؤال لماذا العودة إلى التاريخ، نقل مشاري المطوع عن مصطفى العقاد أن الولايات المتحدة ابتاعت مئات النسخ من فيلمه «الرسالة»، وجرى توزيعه على قادة الجيش والقطعات العسكرية الأمريكية ليتعرفوا الشخصية العربية والمسلمة التي يقاتلونها.

أما باسم ياخور فقال: انه قابل المخرج الأيرلندي ريدلي سكوت، مع زميله غسان مسعود في اختبار للعب شخصية صلاح الدين الأيوبي في فيلم «مملكة السماء»، وقد تم اختيار مسعود لأنه كشكل وحضور يُعطي حالة صلاح الدين السياسي المفاوض، وليس صلاح الدين المقاتل، مُضيفاً أنه «في ذلك الفيلم لم يصوروا معركة «حطين»، لأن أي ضربة سيف في هذه المعركة كانت ستهز مشاعر الأوروبيين. لذلك استعاضوا عن بطولة صلاح الدين بدبلوماسيته، ومن واجبنا نحن أن نصحح لهم رؤية التاريخ، وان نقدم أبطالنا كما هم، وأن نفتخر بفتوحاتنا ومعاركنا المشرفة».

أخيراً أعلن المخرج أن الجزء الأول سينتهي مع نهاية مسيلمة الكذاب، وسيكون جاهزاً للعرض في دورة رمضان القادم، فيما ينطلق الجزء الثاني مع بداية الفتوحات الإسلامية وحتى موت خالد بن الوليد.

هذا وقد شارك في بطولة العمل:

ـ من سورية:

باسم ياخور: خالد بن الوليد.
عبد الرحمن آل رشي: أبو لهب.
عبد الرحمن ابو القاسم: العباس أبو الفضل.
سعد مينة: حمزة بن عبد المطلب.
سوزان نجم الدين: ليلى ـ زوجة خالد بن الوليد.
روعة ياسين: أم سليمان ـ زوجة خالد بن الوليد الأولى.
زيناتي قدسية: مسيلمة الكذاب.
غزوان الصفدي: مالك بن نويرة.
سامر المصري: القعقاع بن عمرو التميمي
فاروق الجمعات: سعد بن أبي وقاص.

ـ من الأردن:

نبيل المشيني: الوليد بن المغيرة.
هشام هنيدي: عم النبي ـ أبو طالب.
صبا مبارك: هند بنت عتبة.

لقطة من المسلسل (القدس العربي)

محمد عزيزية (القدس العربي)

ـ من فلسطين:

تيسير إدريس: أبو سفيان.

ـ من الكويت:

فهد عبد المحيسن: عكرمة بن أبي جهل.
خالد أمين: عمرو بن العاص.

ـ من تونس:

فتحي الهداوي: مالك بن عوف

ـ من العراق:

باسم القهار: أبو عبيدة بن الجراح.
وغيرهم كثر.

باسم ياخور بدور خالد بن الوليد (القدس العربي)

دراسة: العالم العربي يشهد طفرة فضائية ادت الى تغيير الممارسات الاعلامية

الدول العربية لا تزال بعيدة عن الانفتاح وبث المعلومات يخضع للسيطرة الحكومية

ابوظبي ـ «القدس العربي»
ـ من جمال المجايدة:

قالت دارسة صدرت حديثا في ابوظبي ان ظهور بعض القنوات الإخبارية الفضائية الجديدة، مثل قنوات الجزيرة والعربية وأبوظبي ادى الى تغيير الممارسات الإعلامية في المنطقة بدرجات متفاوتة، وبخاصة عبر بث الأخبار الساخنة، وتنظيم الحوارات الحية حول القضايا السياسية والشؤون الراهنة، وعبر إجراء المقابلات الجريئة مع صانعي القرار والشخصيات السياسية.

واوضحت الدارسة التي اصدرها مركز الإمارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية حول الفضائيات العربية والسياسة في الشرق الأوسط للباحث محمد زياني ان العالم العربي يشهد حاليا نوعا من الطفرة الفضائية وما تلا ظهورها من نتائج خاصة على الصعيد السياسي.

وقالت الدارسة ان الشرق الأوسط يشهد الان ثورة معلومات هائلة، وبرزت خلال الأعوام القليلة الماضية محطات تلفزيونية فضائية عربية متنوعة صاحبها زخم إعلامي غير مسبوق. وأسهمت عوامل عديدة في هذا التوسع الملحوظ في البث الفضائي في العالم العربي، ومن هذه العوامل الرئيسية التحول الليبرالي السياسي النسبي، وانتهاج سياسات الخصخصة الاقتصادية، والتحديث التقني الذي شمل ادخال تقنيات وسعت مساحة البث الإعلامي مثل الكابل والألياف البصرية والتقنية الرقمية.

وترتبط المرحلة الحالية في تاريخ الإعلام العربي بالبيئة المنفتحة التي ظهرت بعد نهاية الحرب الباردة وهي بيئة تتسم بالترابط العالمي. وتتضح هذه الحالة في اتساع رقعة اقتصادات السوق الحرة، وبروز الخصخصة كمفهوم محدد في الاقتصادات الوطنية والدولية، وانتشار المعلومات المبنية على التقنية الرقمية. وأدت إعادة الهيكلة العالمية لتدفق المعلومات خلال العقد المنصرم او نحوه الى تعزيز تطور البث الفضائي في المنطقة.

ونقطة التحول التي شكلت دافعاً لهذه التغيرات هي التغطية الحصرية التي قدمتها محطة «سي. ان. ان» لحرب الخليج الثانية عام 1991، إذ ولدت هذه التغطية لدى الشعوب العربية وغيرها احساساً بالقوة الكامنة في وسائل الإعلام، كما دفعت بتطور البث الفضائي في العالم العربي. وفي السنوات التي تلت عام 1991، بدأت القنوات الفضائية العربية بشغل المساحة التي درجت وسائل الإعلام الغربية على ملئها. وتبث الفضائيات العربية برامج متنوعة للمشاهدين العرب الذين أصبحت لديهم رغبة في متابعة برامج أفضل وأخبار تتمتع بقدر أكبر من المصداقية والبعد عن الرقابة الرسمية، وذلك مقارنة بالأخبار والبرامج التي تبثها وسائل الإعلام الحكومية التي تخضع لرقابة صارمة.

وأدى عقد كامل من ظهور المحطات التلفزيونية الفضائية الى افراز قنوات متنوعة في شكل الملكية وطريقة البث ومكانه.

ويضيف زياني: بعد أن أضحت مشروعات البث الفضائي العربية في أوجها، أصبحت الساحة الإعلامية في الشرق الأوسط في حالة نشاط كبير، واتسعت مكوناتها بقدر غير مسبوق. وتزيد الظروف الحالية في العالم العربي من درجة تعقد هذا الوضع، كما أدت الأحداث التي شهدها العالم مؤخراً الى إبراز الأهمية الجيوسياسية للمنطقة، ونقلت الإعلام العربي الى دائرة الاهتمام العالمي.

ومن الواضح أن البث التلفزيوني الفضائي العربي يمتد الى ما وراء الحدود الوطنية، وأن له بعداً إقليمياً. غير أن الأمر الذي لا يزال غير واضح هنا هو التأثير المستقبلي المحتمل لآليات الحراك الجديدة هذه والمتغيرات في الحياة السياسية بالشرق الأوسط والعالم العربي. والأمر الذي يتسم بأهمية خاصة في هذا الجانب ليس البث التلفزيوني الفضائي في حد ذاته، وإنما البعد السياسي للبث التلفزيوني الفضائي، وبخاصة الكيفية والمدى اللذين تؤثر فيهما الأخبار ومناقشة المعلومات والشؤون الراهنة والبرامج الأخرى ذات التوجه السياسي في المنطقة ككل، والكيفية والمدى اللذين تغيرت بهما العلاقة بين الدولة ووسائل الإعلام، وتأثير البث التلفزيوني الفضائي في العلاقات بين الدول العربية وما يسمى «الشارع العربي»، لا سيما أن البث التلفزيوني يوسع مشاركة الطبقات الاجتماعية المختلفة في النقاش العام.

ويشير زياني الى أن المشهد الإعلامي الجديد يعتبر مغايراً تماماً للصورة التقليدية القائمة منذ أمد بعيد والمتمثلة في محطات التلفزة الخاضعة لسيطرة الدولة، إذ ظلت وسائل المعلومات العربية مرتبطة ارتباطاً وثيقاً بالسياسة، وذلك بسبب أهميتها المفترضة في الحياة السياسية الجماهيرية، كما ظلت وسائل الإعلام لفترة طويلة تعتبر أداة سياسية.

ويضيف: يجب عدم تجاهل الفوارق الدقيقة المصاحبة للمشهد الإعلامي في العالم العربي، إذ طرح وليم رو في ثمانينات القرن العشرين تصنيفاً كلاسيكياً للصحافة العربية، فصنفها الى صحافة التعبئة والصحافة الموالية والصحافة المتنوعة.

وتصنيف وليم رو للإعلام العربي يستند الى حد كبير الى وسائل الإعلام المطبوعة، ولكن يمكن توسيعه ليشمل أشكالاً أخرى من وسائل الإعلام. غير أن هذا التصنيف عفا عليه الزمن، وهذا أقل ما يمكن أن نقوله عنه، إذ يشير تحليله بقدر أكبر الى عصر كان فيه البث الإذاعي والتلفزيوني حكراً على الدولة، ويرجع التحليل الى حقبة تقع قبل ظهور البث التلفزيوني الفضائي في العالم العربي. ومنذ ذلك الحين، تغير المشهد الإعلامي في العالم العربي، ونتيجة لذلك أضحت بعض الدول تصنف ضمن فئات مختلفة ومتعددة. ومع ذلك، وكما أشار كاي حافظ حديثاً، فإن التصنيف الذي استخدمه وليم رو يمكن توسيعه ليشمل شبكات التلفزة والإذاعة، وذلك على الرغم من التغير الكبير الذي طرأ على أشكال ملكية المحطات التلفزيونية وأنماط المشاهدة بعد انتشار البث التلفزيوني الفضائي. ويلفت الباحث الى قول محمد عايش إن هناك ثلاثة أنماط من الاتصال السياسي تهيمن حالياً على محطات التلفزة الفضائية العربية، وهذه الأنماط هي: محطات التلفزة التقليدية الخاضعة للسيطرة الحكومية، والقنوات التلفزيونية ذات المنحى الاصلاحي والخاضعة للسيطرة الحكومية، ومحطات التلفزة الليبرالية التي تدار على أساس تجاري. وقد لا يعكس هذا التصنيف التشكيلة الكاملة من الفضائيات التلفزيونية في العالم العربي، ولكنه يوفر تصنيفاً معيناً يمكن أن يساعدنا على فهم انتشار القنوات الفضائية الذي يبدو مستمراً الى ما لا نهاية له.

ويقول الباحث: إذا تم أخذ طبيعة الحياة السياسية في المنطقة في الحسبان، فإن المؤلف يذهب الى أن مجال الاتصال في العالم العربي لا يزال بعيداً عن الانفتاح. وفي الواقع فإن الإعلام العربي لا يزال مجالاً مغلقاً، ولا يزال بث المعلومات يخضع للسيطرة في العالم العربي. ويستشهد المؤلف بما أورده فياض كازان في كتاب له، فيقول: هناك تخوف من وسائل الإعلام، وهي تخضع للسيطرة بقدر الامكان، وفرضت حكومات عربية عديدة قيوداً صارمة على وسائل الإعلام، ولا يزال معظم تركيز الدول العربية وأولوياتها مقتصراً على التأثير المحلي لوسائل الإعلام، وهكذا فإن وسائل الإعلام تخضع للاستقطاب المتعمد بهدف السيطرة على الرأي العام في الكيانات المختلفة. ومن المثير للاهتمام ان بعض الحكومات العربية ظلت أكثر تساهلاً في ما يتعلق بتغطية الأحداث السياسية في المنطقة مقارنة بموقفها من تغطية السياسات الداخلية. وازداد الاهتمام بالأخبار المتعلقة بالمنطقة لأسباب منها العداءات القائمة منذ أمد طويل بين بعض دول المنطقة، وقدرة وسائل الإعلام في تغطيتها لتلك الأخبار على تجاوز رقابة الدولة.

وتعد قناة الجزيرة الفضائية نموذجاً لهذه الحالة، إذ يعدها كثيرون منبراً للأصوات المنشقة ولشخصيات المعارضة العربية. وغالباً ما يؤدي ظهور الشخصيات المعارضة في البرامج التلفزيونية لهذه القناة الى إثارة أزمات دبلوماسية بين قطر والدول العربية المعنية، التي تتهم القناة بالممارسة الصحافية غير المسؤولة. وتفسر هذه التوترات الإقليمية الى حد بعيد أسباب عدم تحقق الخطة التي وضعها وزراء الإعلام العرب لإطلاق قناة فضائية عربية، وتدل هذه الديناميات على غياب الرؤية ووجود فراغ إعلامي ملحوظ على المستوى الاقليمي.

ومن الواضح أن هناك غياباً للخطاب الإعلامي العربي الحقيقي، إذ لا يحتاج المرء إلا أن ينظر الى الافتقار الصارخ الى السياسة او الاستراتيجية المتعلقة بالقنوات الفضائية بالإضافة الى غياب التنسيق الاستراتيجي في هذا المجال خلال الفترة التي شهدت انتشار الفضائيات التلفزيونية بمعدل هائل، وفي الوقت الذي أضحى من الصعب فيه تجاهل تأثيرها.

ويضيف: يتبدى الوجه الآخر لهذا الوضع في أن القنوات التلفزيونية الفضائية العربية تخصص قدراً كبيراً من الاهتمام للأخبار السياسية، وتخدم جمهوراً لديه وعي سياسي ويقدر الأخبار السياسية ذات المصداقية، ويرغب في الحصول على حوارات سياسية ذكية ومتناغمة مع الأحداث. وبالطبع، فإن الوضع الجيوسياسي في الشرق الأوسط قد جعل السياسة مكوناً مهماً من مكونات البرامج الإعلامية.

من جهة أخرى، يدرس المؤلف أربع قوى بارزة في الوسط الإعلامي في الشرق الأوسط، ثم يتناول التغيرات التي طرأت على وضعها لاحقاً، وهذه القوى هي: الادعاء المصري بزعامة العالم العربي في المجال الإعلامي، وتركيز ملكية وسائل الإعلام الفضائية في أيدي السعودية، واستعادة لبنان مكانته كقوة إعلامية مهمة وإن كانت مجزأة بعض الشيء، وظهور مشروعات إعلامية جديدة وإخبارية.

وفي الواقع، فإن التصنيف الوارد سابقاً يعتبر جيداً، غير أنه ليس شاملاً كما ينبغي، وعلى النسق نفسه، فإن هذا الإرث الإعلامي يفهم في سياق ارتباطه بدول معينة، سواء كانت مصر او لبنان او السعودية او قطر، غير ان الريادة الإعلامية التي حققتها هذه الدول لا تضاهي دائماً وزنها السياسي الاقليمي، او قدرتها على التأثير في مجريات الحياة السياسية في المنطقة.

الأمر الأكثر أهمية هو ان الانعكاسات السياسية للشبكات الإعلامية الجديدة لم تتضح تماماً حتى الآن، وعلى الرغم من أن العديد من القنوات الناشئة مملوك لجهات خاصة، فإن هذه الملكية الخاصة لم تضمن بالضرورة تنوع المحتوى المطروح للمشاهد او المستمع. وفي الواقع، فقد تحول البث التلفزيوني من الاحتكار الحكومي العام الى الاحتكار الخاص، ولكن بهامش ضيق نسبياً من الحرية.

فضائيات

من الزمخشري الى هيكل: موريتانيا تعاني لعنة الجغرافيا والحرارة بعاصمتها مقديشو

توفيق رباحي*

■ ما كنت اتوقع كل هذا الكبرياء لدى الموريتانيين قبل «واقعة» الاستاذ حسنين هيكل ووصفه موريتانيا بانها دولة هامشية تعاني من لعنة الجغرافيا. غير ان ردود الفعل التي وصلتني تعقيبا على ما كتبت الاسبوع الماضي بهذه الزاوية عن «الواقعة»، والمقالة الجميلة لحمد عبد الرحمن محمد فال، رئيس تحرير صحيفة «الصدى» الموريتانية («القدس العربي» 6 تموز ـ يوليو 2006 ص 21) ردا على الاستاذ هيكل، دفعتني الى اعادة النظر في بعض احكامي الجاهزة. فانا ايضا كنت من ضحايا ان موريتانيا دولة منسية وسكانها «كم» غير مؤثر ينسحب عليهم قول «اذا تأخر لا يُنتظر واذا حضر لا يُستشار».

اكتشفت من خلال الردود ان الاستاذ هيكل ليس في «زلّته» الاولى مع موريتانيا. واكتشفت ايضا ان حنق الموريتانيين كبير على «الاشقاء» العرب الذين لا يتذكرون موريتانيا الا عند حدوث انقلاب او في سياق ذكر العلاقات التي تقيمها اسرائيل مع دول عربية.

ان يسأل مسؤول عربي مواطناً موريتانياً في مطار ما كيف هو الجو عندكم في مقديشو؟ فهذه اهانة للسائل لا للموجَه اليه السؤال. وعندما يسأل مثقف عربي رجلا موريتانيا هل «شنقيط» هو اسم وجبة غذائية في موريتانيا، فهذه ذروة الجهل والذي يجب ان يستحي هو السائل، ولا يحق ابدا للمستمع ان يشعر بعقدة او حرج.

نُقل عن الرئيس انور السادات انه قال بسخرية عندما سمع ان موريتانيين تظاهروا في نواكشوط احتجاجا على زيارته القدس اواخر العام 1977: «فيه دويلة كده في جنوب الوطن العربي أو شمال افريقيا.. مش عارف بالضبط فين، ناسها تظاهروا». ونُقل عن الرئيس حسني مبارك قوله باستهزاء عندما سألوه عن وزير خارجية ليبيا الاسبق، منصور الكيخيا، اختطف على هامش مؤتمر حول حقوق الانسان بالقاهرة العام 1993: «الكيخيا.. ده مين ده؟ من سورية؟». والكيخيا ليس بائع فواكه مغمورا في سوق ليبية، بل وزير خارجية ثم مبعوث بلاده لدى الامم المتحدة. ولا أحسب ان الامر فات «الريّس» مبارك.

***

لكن، اذا اردنا الحقيقة فوق هذه التفاصيل، وفيها عزاء للموريتانيين، فهي ان منطقة المغرب العربي (شمال افريقيا، حسب الممثل المصري يوسف شعبان وكثير من المشارقة) كلها هامشية وتعاني لعنة الجغرافيا، بالمفاهيم المشرقية، حتى ان الفرد المغاربي مضطر للدفاع عن عرقه وانتمائه ولغته واثبات انه اهل لها.

لا اعرف كم عدد الصحافيين والمثقفين المغاربيين الذين استُقبلوا بدور نشر واعلام عربية وقيل لهم باستغراب «ما شاء الله.. لغتك العربية كويسة»، مثلما تقال للاسيويين والاوروبيين الذين يذهبون الى الازهر لتعلم الفقه واللغة العربية فيتعلمون اللهجة المصرية!

اذكر ان الخبر العاجل «سماع اصوات اطلاق نار قرب القصر الرئاسي بنواكشوط» الذي قرأته في الاسبوع الاول من حزيران (يونيو) 2003 اسفل شاشة «الجزيرة» القطرية، استنفرني. نواكشوط؟ اين هذه.. آه جارتنا موريتانيا ورئيسها معاوية ولد الطايع. كان عليّ أن اشغّل ذاكرتي قليلا كأن موريتانيا نزلت الى الجزء النائم فيها. لهذا قلت آنفا انني ايضا من ضحايا «موريتانيا دولة هامشية».

وعندما انتهت المحاولة الانقلابية بالفشل، وبعد يومين او ثلاثة من التقارير والمراسلات، ادرنا ظهورنا، وولّت «الجزيرة» والقنوات الاخرى وجهها صوب المشرق القريب الذي لا يعاني لعنة جغرافيا.

وكأن الانقلابيين اخذوا استراحة المحارب فعادوا بعد 14 شهرا وعادت معهم موريتانيا الى واجهة الاخبار باخبار انقلاب اخر ـ ناجح هذه المرة. اذكر ان في انقلاب 3 اب (اغسطس) الماضي، بثت «سكاي نيوز» البريطانية الخبر مرفقاً بصورة ثابتة لخريطة موريشيس (يسميها الفرنكوفونيون جزر موريس) التي تقع في الطرف الاخر بجنوب شرق القارة الافريقية ولا تربطها بموريتانيا اية علاقة.

ومثلما اتوقع ان نواكشوط اقرب لفظا الى مقديشو فالتبس الامر على المثقف العربي المذكور اعلاه، اقول ان موريشيس اقرب بالانكليزي الى موريتانيا فالتبس الامر على «سكاي نيوز».

هل في هذا عذر؟ ابدا لان الامر يتعلق بجهل مؤذ كونه نابع عن اسباب بينها الاحتقار.

يجب ان نعترف ان موريتانيا بالذات (والمغرب العربي عموما) تعاني قليلا من لعنة جغرافيا، فالقدس تقع شرقا، كذلك الحرمان، والازهر، والباب العالي (تركيا) وعاصمة الخلافة، وفلسطين.. حتى افغانستان والعراق!

لكن ما الذي يمنع بعضهم من النزول ارضا بعض الشيء والالتفات غربا؟ فهناك مغرب عربي ثري بثقافة متنوعة نادرة. هناك الاندلس، المحيط الاطلسي، اوروبا التي ركبتنا جميعا قرونا من الزمن، وسيدتنا امريكا التي تركبنا حاليا. هنا وجب الاستدراك، فامريكا واوروبا يُنظر اليهما من المشرق لكن بتعالٍ عن المغرب كمن ينظر الى الجهة الاخرى من الجسر ويرفض ان يرى ما في النهر.

اذاً، نحن امام تغييب مقصود تتوزع اسبابه بين الاهمال والجهل بالمنطقة.

تغييب افرز شعورا بالغبن عبّرت عنه صحف جزائرية هللت لبث «الجزيرة مباشر» خطاب الرئيس بوتفليقة امام قادة الجيش في الاحتفالات بيوم الاستقلال الاربعاء الماضي. اوشكت تلك الصحف ان تشكر «الجزيرة» على الالتفاتة، بالرغم من بعض التفاصيل المهملة عمدا ومنها ان الجزائر هي التي منعت القناة القطرية من ان يكون لها مكتب او مراسل فوق اراضيها، وبالرغم من ان «الجزيرة مباشر» تعاني احيانا ولا تجد ما تبث فتقع في «املأ الفراغ».

ربما سيخفف من اثر هذا التغييب ان «الجزيرة» افتتحت لها مكتبا اقليميا بالرباط من شأنه ان يغطي كل المنطقة، بما في ذلك موريتانيا، ما لم تقع في المجاملات (للدول والحكومات) نظير الوجود والاستمرار. لكن هذا نقاش اخر قد يطول.

***

سأسمح لنفسي بنقل الموضوع الى مجال اوسع ربما فيه عزاء للموريتانيين وكل المغاربيين. فموضوع التهميش والتجاهل ليس جديدا، بل ورد مع ابن خلدون وابن عطية الذي لو ظهر في المشرق لفاقت شهرته الزمخشري.

اخشى اننا، كعرب ومسلمين في هذه المنطقة، مجبولون على العنصرية واحتقار الاخر، بدءا من الاقربين ثم اتساعا الى الاعراق والاجناس والاديان الاخرى.

التقيت شابا عربيا في لندن بعدما افتقدت اثره طويلا. تبادلنا التحايا ثم سألني عن اخباري فقلت لا زلت بعملي في نفس المكان لكنني اسكن في المكان الفلاني. بدر منه رد فعل يشبه الاشمئزاز مصحوبا بـ«تلك المنطقة فيها هنود كثيرون» كأنه نمساوي او نرويجي!

ومثلما هي ظاهرة موجودة في بلدي الجزائر، اتوقع انها موجودة في دول عربية اخرى. فسكان العاصمة يسخرون من سكان المدن الاخرى، وسكان تلك المدن يسخرون من سكان المدن الاصغر والبلدات، وسكان هاته يسخرون من سكان القرى وهؤلاء لهم نصيب ايضا فيسخرون من سكان المداشر النائية.

صحيح ان هذا النوع من السخرية موجود في ثقافات اخرى. فهنا الانكليز يحيلون طُرفهم ونكاتهم الى الايرلنديين، والفرنسيون يحيلونها الى البلجيكيين، والامريكيون الى المكسيكيين. لكن عندنا تأخذ السخرية طابع الجد والحدة فتجرح.

اخر كلمة: «مصر تشيد بالاستفتاء على التعديل الدستوري في موريتانيا». هذا الخبر نقلته وكالة الانباء القطرية يوم 4 الجاري وجاء فيه «أشادت وزارة الخارجية المصرية بعملية الاستفتاء على تعديل الدستور فى جمهورية موريتانيا. وأعرب المتحدث باسم وزارة الخارجية المصرية فى تصريح له عن التهاني للشعب الموريتاني وحكومته الانتقالية على ذلك الانجاز الهام على طريق الاصلاح الديمقراطي، واعرب عن الامل فى ان يكون الاستفتاء بداية للمزيد من التطور والنمو والازدهار لشعب موريتانيا».

لا اعرف ان كان على الموريتانيين ان يهللوا لهذا التنازل من حكومة «ام الدنيا» او يتبرأوا منه.

انه خبر ملغوم، كما نقول في دنيا الصحافة، وعلى الموريتانيين الحذر.

---

* كاتب من اسرة «القدس العربي»
toufik@alquds.co.uk

وارضيات

سيكشف اسباب حركته «خلال ايام»

لحظة جنون تحول حلم زيدان الى كابوس

■ برلين ـ اف ب: منذ ان قرر وضع حد لمسيرته في الملاعب، كان صانع العاب منتخب فرنسا وقائده زين الدين زيدان يحلم بأن تكون مباراته الاخيرة على الملعب الاولمبي في برلين في التاسع من تموز/يوليو، اي المباراة النهائية لمونديال المانيا 2006، لكنه لم يتصور ولو للحظة واحدة بأن حلمه هذا سيتحول الى كابوس بسبب لحظة جنون انتابته وجعلته يسدل الستار على مسيرة مظفرة بطريقة سيئة جدا.

وبات زيدان (34 عاما) رابع لاعب يطرد في المباريات النهائية لكأس العالم بعد ان رفع الحكم الارجنتيني هوراسيو ايليزوندو بوجهه البطاقة الحمراء في الدقيقة 110 ضد ايطاليا عندما قام بنطح مدافع منتخب ايطاليا ماركو ماتيراتزي.

وكان الارجنتينيان بدرو مونزون وغوستافو ديزوتي طردا في نهائي مونديال 1990 ضد المانيا، ثم حذا حذوهما المدافع الفرنسي مارسيل دوسايي في نهائي مونديال 1998.

كما اصبح ايضا ثاني لاعب يطرد مرتين في نهائيات كأس العالم.

وسبق لزيدان ان طرد في المباراة ضد السعودية في الدور الاول من مونديال 1998 عندما داس على ساق احد اللاعبين السعوديين.

اما اللاعب الاخر فهو المدافع الكاميروني ريغوبرت سونغ الذي طرد ضد البرازيل في مونديال 1994، وضد تشيلي في مونديال 1998.

وكان السيناريو ملائما لزيدان لينهي مسيرته في القمة في المونديال الحالي خصوصا انه حمل فريقه على اكتافه الى المباراة النهائية اعتبارا من الدور الثاني، عندما تألق بشكل لافت في المباراة ضد اسبانيا وسجل الهدف الثالث، ثم تعملق في المباراة ضد البرازيل ومرر الكرة التي جاء منها هدف تييري هنري الوحيد في ربع النهائي، قبل ان يسجل هدف المباراة الوحيد من ركلة جزاء في مرمى البرتغال في نصف النهائي.

وكانت الامور تسير بطريقة رائعة لزيدان في النهائي ايضا بعد ان افتتح التسجيل بركلة جزاء في الدقيقة السادسة ليضع منتخب بلاده على الطريق الصحيح، لكن انتابته لحظة جنون اطاحت بآماله وباحلام المنتخب الفرنسي باحراز اللقب للمرة الثانية في تاريخه، فكانت غلطة الشاطر بالف.

وغادر زيدان الملعب متوجها الى غرف الملابس مطأطئ الرأس حتى انه لم يتسلم ميداليته لحظة توزيع الجوائز اثر انتهاء المباراة على الرغم من انه تابع ركلات الترجيح من مقاعد اللاعبين الاحتياطيين في محاولة لشد ازر زملائه لكن من دون جدوى.

لقد بلغ زيدان قمة المجد الكروي في مونديال فرنسا 98 عندما فرض نفسه نجما للمباراة من دون منازع فسجل الهدفين الاولين اللذين وضعا فرنسا على طريق احراز اللقب للمرة الاولى في تاريخها قبل ان ينهي زميله ايمانويل بوتي التهديف في الدقيقة الاخيرة.

وساهم تألقه في المباراة النهائية تحديدا في تتويجه بلقب افضل لاعب في اوروبا الذي تمنحه سنويا مجلة فرانس فوتبول.

ثم ساهم في احراز لقب امم اوروبا عام 2000 وكأس القارات في العام التالي، وغاب عن المباراتين الاولين لفرنسا في مونديال 2002 فخسرت الاولى امام السنغال صفر ـ 1، وتعادلت في الثانية مع الاورو غواي صفر ـ صفر، قبل ان يعود في المباراة الاخيرة ضد الدنمارك لكنه لم يفعل شيئا ليخسر فريقه مجددا صفر ـ 2 ويخرج من الباب الضيق.

سيشرح قائد منتخب فرنسا لكرة القدم «خلال ايام» الاسباب التي دفعته الى توجيه ضربة بالرأس الى المدافع الايطالي ماركو ماتيراتزي طرد على اثرها في الدقيقة 110 من المباراة النهائية لمونديال 2006 امس الاحد في برلين، حسب ما

ذكر مدير اعماله الان موغلياتشو لهيئة الاذاعة البريطانية (بي بي سي) امس الاثنين.

وقال موغلياتشو «زيدان لا يريد الحديث عن حركته الان، لكنه سيتحدث عنها خلال ايام»، مشيرا الى ان زيدان سمع من «ماتيراتزي كلاما خطيرا ولم يوضح ما هو هذا الكلام».

واضاف «انه رجل يدع عادة هذه الامور تمر مرور الكرام، لكن مساء الاحد انفجر في داخله شيء ما. انه محبط وحزين، وهو لم يكن يرغب بان تنتهي الامور الى ما آلت اليه».

يذكر ان ايطاليا توجت بطلة للعالم للمرة الرابعة في تاريخها بفوزها على فرنسا بركلات الترجيح 5ـ3 (الوقتان الاصلي والاضافي 1ـ1).

زيدان افضل لاعب في نهائيات النسخة الثامنة عشرة

■ برلين ـ اف ب: اختير قائد المنتخب الفرنسي زين الدين زيدان افضل لاعب في نهائيات النسخة الثامنة عشرة من كأس العالم رغم طرده امس في المباراة النهائية التي خسرها منتخب بلاده امام ايطاليا بركلات الترجيح 5ـ3 بعد انتهاء الوقتين الاصلي والاضافي بالتعادل 1ـ1 على الملعب الاولمبي في العاصمة الالمانية برلين.

وحصل زيدان في التصويت الذي قام به رجال الصحافة على 2012 نقطة متقدما على قائد المنتخب الايطالي فابيو كانافارو الذي حصل على 1977 نقطة وزميل الاخير اندريا بيرلو صاحب 715 نقطة، كما تضمنت لائحة المرشحين الفرنسيين باتريك فييرا وتييري هنري والايطاليين الحارس جانلويجي بوفون وجانلوكا زامبروتا والالمانيين ميروسلاف كلوزه هداف النهائيات (5 اهداف) والقائد ميكايل بالاك والبرتغالي مانيش.

وخلف زيدان حارس المنتخب الالماني اوليفر كان الذي حصل على هذه الجائزة في مونديال اليابان وكوريا الجنوبية عام 2002 عندما قاد منتخب بلاده الى المباراة النهائية قبل ان يخسر امام البرازيل (صفر ـ 2)، علما ان الجائزة منحت للمرة الاولى في مونديال 1982 في اسبانيا وكان الايطالي باولو روسي اول الحائزين عليها بقيادته «الازوري» الى اللقب على حساب المانيا (3ـ1) بتسجيله 6 اهداف خلال النهائيات.

وحصل الاسطورة الارجنتيني دييغو مارادونا على الجائزة عينها عام 1986 في المكسيك والايطالي سالفاتوري سكيلاتشي عام 1990 في النهائيات التي استضافتها بلاده والبرازيليان روماريو ورونالدو على جائزتي مونديالي 1994 و1998 في الولايات المتحدة وفرنسا على التوالي.

وتعتبر جائزة 2006 بمثابة «ترضية» لزيدان (34 عاما) وخصوصا انه خاض مباراته الاخيرة قبل الاعتزال، الا انها لن تمحو الضربة الموجعة التي وجهها الى منتخب بلاده عندما طرد في الدقيقة 110 بعد تعرضه للمدافع الايطالي ماركو ماتيراتزي فوقع من دون ان يلمسه احد وانبرى زيدان لتنفيذ الركلة فارتطمت كرته بالعارضة اولا ثم حطت خلف خط المرمى مباشرة معلنة الهدف الاول.وكان زيدان سجل هدف الفوز في مرمى البرتغال في نصف النهائي من ركلة جزاء ايضا اثر خطأ غير واضح احتسب ضد هنري.

يذكر ان زيدان كان سجل هدفين في مرمى البرازيل (3ـصفر) في نهائي مونديال 1998.

وارتبك اداء المنتخبين بعد الهدف الفرنسي المبكر فغابت الخطورة عن المرميين الى ان نجحت ايطاليا في ادراك التعادل عندما نفذ بيرلو ركلة ركنية من الجهة اليمنى فارتقى لها ماتيراتزي واكمل الكرة برأسه من فوق باتريك فييرا في شباك الحارس فابيان بارتيز (19).

وانحصر اللعب في منطقة الوسط بغياب اي محاولة خطرة على المرميين لكن المنتخب الايطالي كان اكثر استحواذا على الكرة واقرب الى هز الشباك مرة ثانية حيث كاد يفعلها في الدقيقة 35 اثر اختراق للمنطقة فوصلت الكرة الى لوكا طوني لكن اريك ابيدال ابعدها من امامه الى ركنية من الجهة اليمنى نفذت جيدا وارتقى بنفسه وتابع الكرة برأسه ارتطمت بالعارضة وتابعت طريقها الى الخارج.

انطلق الشوط الثاني بقوة بهجمات متتالية من الطرفين خصوصا من الفرنسيين الذين كانوا اقرب الى التسجيل في الدقائق الاولى.

التعادل بعد ان كانت فرنسا تقدمت مبكرا من ركلة جزاء مشكوك في صحتها.

وكان الايقاع تكتيكيا بين منتخبين يعرف كل منهما الاخر، خصوصا ان المدربين مارتشيلو ليبي وريمون دومينيك اعتمدا على التشكيلتين اللتين شاركتا في نصف النهائي، فتمت مراقبة مفاتيح اللعب جيدا وتحديدا زيدان في فرنسا واندريا بيرلو في ايطاليا.

وكان الاداء مفتوحا في الشوط الثاني حيث اندفع المنتخبان الى الهجوم اكثر مع سيطرة نسبية للفرنسيين الذين اهدروا عددا من الفرص، فيما تراجع الايطاليون معتمدين اسلوبهم الشهير بالتكتل في منطقتهم فنجحوا في ابعاد الخطر ليستمر التعادل ويخوض المنتخبان وقتا اضافيا بقيت فيه الافضلية فرنسية في ظل تراجع تام للايطاليين.

وكادت الدقيقة السادسة تشهد نقطة تحول في المباراة يصعب التعويض بعدها اذ احتسب الحكم الارجنتيني هوارسيو ايليزوندو ركلة جزاء وهمية لفرنسا اثر محاولة فلوران مالودا الاختراق بين المدافعين فابيو كانافارو وماركو ماتيراتزي فوقع من دون ان يلمسه احد وانبرى زيدان لتنفيذ الركلة فارتطمت كرته بالعارضة اولا ثم حطت خلف خط المرمى مباشرة معلنة الهدف الاول.وكان زيدان سجل هدف الفوز في مرمى البرتغال في نصف النهائي من ركلة جزاء ايضا اثر خطأ غير واضح احتسب ضد هنري.

يذكر ان زيدان كان سجل هدفين في مرمى البرازيل (3ـصفر) في نهائي مونديال 1998.

وارتبك اداء المنتخبين بعد الهدف الفرنسي المبكر فغابت الخطورة عن المرميين الى ان نجحت ايطاليا في ادراك التعادل عندما نفذ بيرلو ركلة ركنية من الجهة اليمنى فارتقى لها ماتيراتزي واكمل الكرة برأسه من فوق باتريك فييرا في شباك الحارس فابيان بارتيز (19).

وانحصر اللعب في منطقة الوسط بغياب اي محاولة خطرة على المرميين لكن المنتخب الايطالي كان اكثر استحواذا على الكرة واقرب الى هز الشباك مرة ثانية حيث كاد يفعلها في الدقيقة 35 اثر اختراق للمنطقة فوصلت الكرة الى لوكا طوني لكن اريك ابيدال ابعدها من امامه الى ركنية من الجهة اليمنى نفذت جيدا وارتقى بنفسه وتابع الكرة برأسه ارتطمت بالعارضة وتابعت طريقها الى الخارج.

انطلق الشوط الثاني بقوة بهجمات متتالية من الطرفين خصوصا من الفرنسيين الذين كانوا اقرب الى التسجيل في الدقائق الاولى.

بعد البرازيلي فافا والالماني بول برايتنر عندما افتتح التسجيل من ركلة جزاء لمنتخب بلاده في مرمى ايطاليا في الدقيقة السادسة من المباراة النهائية لمونديال المانيا الاحد على ملعب برلين الاولمبي.

وكان زيدان سجل هدفين في نهائي مونديال 1998 في مرمى البرازيل في المباراة التي انتهت بفوز فريقه 3ـصفر.

اما فافا فسجل في نهائي عام 1958 في مرمى السويد (5ـ2)، وفي نهائي عام 1962 في مرمى تشيكوسلوفاكيا (3ـ1)، في حين سجل برايتنر في نهائي مونديال 1974 في مرمى هولندا (2ـ1)، ثم في نهائي مونديال 1982 في مرمى ايطاليا (1ـ3).

المرارة والحسرة تطغيان على عناوين الصحف الفرنسية

■ باريس ـ اف ب: سيطرت المرارة والحسرة على عناوين الصحف الفرنسية الصادرة امس الاثنين عقب خسارة منتخب بلادها في المباراة النهائية لمونديال المانيا امام نظيره الايطالي بركلات الترجيح 5ـ3 بعد انتهاء الوقتين الاصلي والاضافي بالتعادل 1ـ1 الاحد على الملعب الاولمبي في برلين.

وصدرت غالبية الصحف الباريسية بعناوين «الندم الابدي» و«كنا قريبين جدا من الحلم» و«الحلم تحطم»، فيما وجهت «لومانيته» تحية تقدير الى المنتخب الذي بدأ مشواره في النسخة الثامنة عشرة بطريقة سيئة قبل ان يتحسن مستواه تدريجيا وصولا الى المباراة النهائية، مضيفة «لقد تعالوا على اخطائهم (في الادوار الاولى) لكن ليس ليستسلموا في المباراة النهائية. زيدان سجل لكنه تسبب بطرده».

مركزة كمعظم الصحف الاخرى على مسامحة قائد المنتخب زين الدين زيدان الذي طرد في الدقيقة 110 بعد تعرضه للمدافع الايطالي ماركو ماتيراتزي صاحب هدف التعادل لبلاده: «زيزو شكرا، شكرا على كل شيء».

ولم يكن توجه «ليكيب» مماثلا لـ«لومانيته» اذ وجهت الصحيفة المتخصصة اللوم الى زيدان متوجهة اليه: «كيف يحصل هذا التصرف مع رجل مثلك؟»، مضيفة «اتصور انك ستكون تعيسا جدا هذا الصباح».

وعنونت «ليكيب»: «الندم الابدي»، مبرزة على صفحاتها ثقل الخسارة على زيدان، كاتبة: «لقد حلمنا بنهاية اخرى»، «الخيبة والدموع»، «دموع المواطنين» و«الرحلة التي لم تكتمل».

وبدورها عنونت «ليبيراسيون» اليسارية المعارضة بالاحرف العريضة: «قاسية» تحت صورة خلفية لزيدان واضعا يديه على رأسه عقب طرده، وتابعت «منذ شهر، فرنسا تحلم مع زيدان، لكن اليوم فرنسا تصحو مع شيراك (الرئيس الفرنسي). فرنسا، ارض التناقضات، حتى وهي تلعب كرة القدم لا تستطيع ان تسيطر على العالم».

واعتبرت «لو فيغارو» ان «الحلم تحطم»، منوهة بالاداء الايطالي: «ايطاليا ارهقت فرنسا»، مضيفة «مثل عام 1982 بعد فضيحة توتونيرو (التلاعب بالنتائج والمراهنات)، الانتصار الايطالي حمل رائحة الخلاص»، في اشارة الى تشابه وضع الكرة الايطالية بين عام 1982 واليوم عندما سيطرت موجة التلاعب بالنتائج وفضائح الفساد على الدوري المحلي.

وعنونت «لو باريزيان» ببساطة: «شكرا».

زيدان يعادل الرقم القياسي للاهداف في نهائيات كأس العالم

■ برلين رويترز: بنجاح زين الدين زيدان صانع الالعاب الفرنسي في احراز هدف من ركلة جزاء في الدقيقة السابعة من المباراة النهائية لكأس العالم 2006 بالمانيا السبت اصبح النجم الفرنسي رابع لاعب فقط يحرز ثلاثة اهداف في تاريخ المباريات النهائية لكأس العالم. وكان جيف هيرست احرز ثلاثة اهداف في المباراة النهائية لكأس العالم عام 1966 والتي انتهت بفوز انكلترا على المانيا الغربية 4ـ2 وهو بذلك اللاعب الوحيد الذي يحرز ثلاثية (هاتريك) في المباراة النهائية. واحرز اسطورة الكرة البرازيلي بيليه ثلاثة اهداف في مباراتين نهائيتين عندما احرز هدفين في المباراة النهائية التي فازت فيها البرازيل 5ـ2 على السويد في 1958 اضافة الى هدف احرزه في النهائي الذي انتهى بفوز البرازيل 4ـ1 على ايطاليا في 1970.

واحرز البرازيلي فافا هدفين لبلاده في نهائي عام 1958 الى جانب هدف في نهائي عام 1962 خلال المباراة التي فازت فيها البرازيل على تشيكوسلوفاكيا 3ـ1. واحرز بول برايتنر لاعب منتخب المانيا الغربية السابق هدفين في مباراتين نهائيتين احدهما في المباراة التي فازت فيها المانيا الغربية على هولندا 2ـ1 في 1974 والاخر في المباراة التي فازت فيها ايطاليا على المانيا الغربية 3ـ1 في 1982.

الفيفا يؤكد عدم استخدام الفيديو في حالة زيدان

■ لندن ـ اف ب: اكد الاتحاد الدولي لكرة القدم (فيفا) امس عدم استخدام الفيديو من اجل طرد قائد منتخب فرنسا زين الدين زيدان الذي وجه ضربة بالرأس الى المدافع الايطالي ماركو ماتيراتزي في المباراة النهائية لمونديال 2006 الاحد في برلين.

واوضح المتحدث باسم الفيفا اندرياس هيرين لهيئة الاذاعة البريطانية (بي بي سي) ان «الحكم الرابع شاهد الحادث بأم عينه في ارض الملعب وابلغ حكم الساحة بالامر فاتخذ الاخير قراره».

واشار هيرين الى ان زيدان لم يتلق البطاقة الحمراء في الحال «لان الحكم انتظر على الارجح جلاء الموقف قبل اتخاذ القرار النهائي».

وكان مدرب منتخب فرنسا ريمون دومينيك علق على طرد زيدان ساخرا «بدأنا بتطبيق نظام التحكيم عبر الفيديو لان الحكم الرابع هو الذي اشار الى الحادثة بينما لم ير حكم الخط شيئا. انها قاعدة جديدة في التحكيم. يعيش الفيديو في كرة القدم....».

ماتيراتزي وصف اخت زيدان بـ«العاهرة» مرتين

■ ريو دي جانيرو ـ اف ب: وصف المدافع الايطالي ماركو ماتيراتزي اخت زين الدين زيدان بـ«العاهرة» مرتين ما حمل قائد منتخب فرنسا لكرة القدم على توجيه ضربة بالرأس الى صدر الايطالي طرد على اثرها في الدقيقة 110 من المباراة النهائية لمونديال 2006 الاحد في برلين، حسبما ذكر اختصاصيون برازيليون بقراءة حركة الشفاه لتلفزيون اوغلوبو.

واكد الاختصاصيون البرازيليون في برنامج «فانتستيكو» الاحد ان ضربة الرأس جاءت عقب تلاسن بين اللاعبين وبعد ان جر الايطالي صانع العاب المنتخب الفرنسي من قميصه قبل ان يصف اخته بـ«العاهرة» مرتين ويشتم زيدان نفسه بـ«كلمة كبيرة» غير واضحة.

يذكر ان ايطاليا توجت بطلة للعالم للمرة الرابعة في تاريخها بفوزها على فرنسا بركلات الترجيح 5ـ3 (الوقتان الاصلي والاضافي 1ـ1).

وكان ثلاثة شبان صم يجيدون قراءة حركة الشفاه اكدوا لبرنامج «فانتستيكو» نفسه بعد مباراة البرازيل واليابان (4ـ1) في الدور الاول، ان مدرب المنتخب البرازيلي كارلوس البرتو باريرا قال بعد ان سجل رونالدو هدفه الثاني في المباراة «سنرى يا اولاد العا... قولوا ان هناك من يريد الا يلعب رونالدو».

بكنباور: ماتيراتزي استفز زيدان على الارجح

■ برلين ـ اف ب: رجح رئيس اللجنة المنظمة لنهائيات كأس العالم لكرة القدم القيصر فرانتس بكنباور بان يكون المدافع الايطالي ماركو ماتيراتزي «قال شيئا استفز من خلاله صانع الالعاب الفرنسي زين الدين زيدان فقام الاخير بضربه برأسه بدون كرة ليطرد ويؤثر ذلك على فريقه».

وقال بكنباور «لم يكن ذلك ليحصل لزيدان، لكن طرده اثر على اداء فريقه. نعرف جيدا الى اي درجة حساسية الفرنسين عندما لا يرون قائدهم. زيدان في الحقيقة شخص محافظ كثيرا ومسالم. ماتيراتزي قال له على الارجح شيئا استفزه».

وطرد زيدان في الدقيقة 110 بعد ان نطح ماتيراتزي برأسه وبعنف على صدره واسقطه ارضا بدون كرة الذي على ما يبدو شتم صانع العاب فرنسا الذي كان يخوض مباراته الاخيرة في الملاعب بعدما قرر الاعتزال نهائيا بعد المونديال.

ايطاليا تعيد صياغة التاريخ وتتوج للمرة الرابعة

■ برلين ـ اف ب: انتظرت ايطاليا 12 عاما لتعيد صياغة التاريخ وتتوج بطلة للعالم للمرة الرابعة في تاريخها بفوزها على فرنسا 5ـ3 بركلات الترجيح بعد تعادلهما في الوقتين الاصلي والاضافي 1ـ1 في المباراة النهائية للنسخة الثامنة الاحد على الملعب الاولمبي في برلين.

وسجل زين الدين زيدان (6 من ركلة جزاء) هدف فرنسا، وماركو ماتيراتزي (19) هدف ايطاليا.

وفي ركلات الترجيح، سجل لايطاليا كل من بيرلو وماتيراتزي ودي روسي ودل بييرو وغروسو، اما في الجانب الفرنسي فسجل كل من ويلتورد وابيدال وسانيول واهدر تريزيغيه الذي سدد كرته بالعارضة.

وانفردت ايطاليا بالمركز الثاني في عدد الالقاب في كأس العالم التي كانت تتقاسمه مع المانيا بعد ان كانت توجت بطلة اعوام 1934 و1938 و1982. وتملك البرازيل الرقم القياسي بخمسة القاب.

ونالت فرنسا بدورها شرف الفوز بلقب كأس العالم مرة واحدة عندما استضافتها عام 1998 بفوزها على البرازيل في النهائي 3ـصفر.

وهي المرة الثانية التي يحسم فيها نهائي كأس العالم بركلات الترجيح بعد مونديال الولايات المتحدة عام 1994 عندما خسرته ايطاليا بالذات امام البرازيل (تعادلتا في الوقتين الاصلي والاضافي صفر ـ صفر).

ولم ينس الايطاليون الدرس البرازيلي ابدا فاعدوا العدة هذه المرة ونجحوا في تسجيل الركلات الخمس بينما كان اهدار المهاجم الفرنسي دافيد تريزيغيه ركلته كافيا لهم لاحراز اللقب.

وهي المرة الاولى التي تفوز فيها بركلات الترجيح بعد ثلاث محاولات، الاولى عندما استضافت النهائيات عام 1990 حين خسرت في نصف النهائي امام الارجنتين، والثانية في نهائي مونديال 1994 امام البرازيل، والثالثة في مونديال 1998 امام فرنسا بالذات في ربع النهائي.

والتقى المنتخبان الايطالي والفرنسي 32 مرة قبل اليوم ففاز الاول 17 مرة مقابل 7 هزائم فيما تعادلا 8 مرات، كما التقيا 5 مرات في مسابقات رسمية ففازت فرنسا 3 مرات (1996 و1998 و2000) مقابل خسارتين (1938 و1978).

وشهدت المباراة المشاركة الاخيرة لقائد المنتخب الفرنسي زين الدين زيدان الذي قرر الاعتزال نهائيا عقب النهائيات.

قدم المنتخبان شوطا اول جيد المستوى وسريعا كان الايطاليون الطرف الافضل فيه بحصولهم على عدد اكبر من الفرص للتسجيل لكنهم نجحوا في ترجمة واحدة فقط جاء منها هدف

كأس العالم يحط على ارض ايطاليا امس

ومع الصافرة الاولى، انطلق هنري بكرة من الجهة اليسرى قبل ان يرسلها سهلة في متناول جانلويجي بوفون، ثم كرر فعلته من الجهة المقابلة متخطيا مدافعين قبل ان يمرر كرة امام المرمى مباشرة ابعدها جانلوكا زامبروتا الى ركنية في الوقت المناسب (50).

واجرى ريمون دومينيك تبديلا اضطراريا في الدقيقة 57 بعد اصابة لاعب خط الوسط باتريك فييرا في العضلة الخلفية للفخذ فاشرك الو ديارا بدلا منه.

واشرك ليبي في المقابل فيتشنزو ياكوينتا ودانييلي دي روسي مكان فرانشيسكو توتي وسيموني بيروتا على التوالي.

وسجلت ايطاليا هدفا ثانيا عبر طوني الغاه الحكم بداعي التسلل (62).

وتواصلت تحركات هنري الذي اقلق المدافعين كثيرا فسدد كرة قوية تمكن بوفون من التقاطها على دفعتين (64).

وافلت مرمى فرنسا من هدف في الدقيقة 78 عندما ارسل بيرلو كرة من ركلة حرة من نحو 25 مترا مرت قريبة جدا من القائم الايمن لمرمى بارتيز.

وتهيأت فرصة لايطاليا اثر انفراد لياكوينتا لكن كرته كانت سهلة بين يدي بارتيز (89).

وخاض المنتخبان وقتا اضافيا من شوطين مدة كل منهما ربع ساعة، وبقيت الافضلية فيهما فرنسية واخطر المحاولات كانت من كرة سددها فرانك ريبيري لامست القائم الايسر لمرمى بوفون (100).

وخرج ريبيري مباشرة بعد هذه الفرصة تاركا مكانه لدافيد تريزيغيه.

وكاد زيدان يفعلها مجددا عندما ارتقى لكرة من الجهة اليمنى مررها سانيول فتابعها رائعة لكن بوفون ابعدها بطريقة رائعة بقبضة يده اليمنى الى ركنية (104).

وكانت لحظة غضب واحدة كفيلة بافقاد «العبقري» الفرنسي زيدان اعصابه حين قام بتصرف لا يليق بلاعب مثله عندما «نطح» ماتيراتزي بقوة وحصل على بطاقة حمراء لا لبس فيها في الدقيقة 110 ليختار بنفسه لحظة اسدال الستار على مسيرته.

وبقيت الامور على حالها فاحتكم المنتخبان الى ركلات الترجيح التي ابتسمت للايطاليين ومنحتهم اللقب الرابع في تاريخهم.

طرد زيدان محور عناوين الصحافة العالمية

■ نيقوسيا ـ اف ب: ركزت غالبية الصحف الصادرة حول العالم امس الاثنين على طرد قائد المنتخب الفرنسي زين الدين زيدان خلال المباراة النهائية لمونديال المانيا التي خسرها منتخب بلاده امام نظيره الايطالي بركلات الترجيح 5 ـ 3 بعد انتهاء الوقتين الاصلي والاضافي بالتعادل 1 ـ 1 الاحد على الملعب الاولمبي في برلين.

وطرد زيدان الذي خاض مباراته الاخيرة قبل الاعتزال نهائيا، في الدقيقة 110 بعد نطحه مدافع ايطاليا ماركو ماتيراتزي صاحب هدف التعادل لبلاده بعدما منح «زيزو» التقدم «للديوك» من ركلة جزاء.

واعتبرت الصحف الهولندية ان زيدان ارتكب «حماقة»، فكتبت «دي فولكسكرانت»: «ماذا حصل في رأس زيدان ليرتكب هذه الحماقة ويضع حدا لمسيرته بهذه الطريقة ويطيح بآمال فرنسا بالفوز باللقب؟».

واوردت «ان ار سي»: «زيدان يختم مشواره بالاحمر»، مذكرة بالبطاقات الحمراء الـ12 التي حصل عليها زيدان خلال مسيرته، معتبرة انه اصاب مشجعيه بالاحباط.

وحيت «تروف» اللقب الرابع لمنتخب ايطاليا، مضيفة «زيدان يترك كرة القدم بطريقة مشينة».

بدورها تساءلت الصحف البرتغالية: «لماذا ارتكب زيدان هذه الحركة المجنونة؟

لماذا انهى بطل الملاعب مسيرته بطرد مشين في اللحظات الاخيرة من المباراة النهائية؟». وكتبت «ابولا»: «لماذا يا زيدان؟ لماذا في هذه الليلة التي كانت من المفروض ان تكون مثالية، كيف فقدت اعصابك بهذه الطريقة؟»، مضيفة «كان امام زيدان فرصة الفوز بكل شيء، لكن في النهاية خسر كل شيء. الفنان اوقع الحبر الاسود على موهبته الرائعة التي جعلت محور اعجاب العالم بأجمعه».

ورأت «دياريو دي نوتيسياس» ان نهاية افضل لاعب في التاريخ انتهت بطريقة حزينة، فيما اعتبرت «بوبليكو» ان زيدان تحول من بطل الى شرير، مضيفة «ان قائد المنتخب الفرنسي بحركته هذه الحق العار بكرة القدم».

ومن جهتها تسألت الصحف الروسية: «ماذا قال ماتيراتزي لزيدان ليدفعه الى هذا التصرف؟ وحدهما زيدان وماتيراتزي يعرفان الجواب»، كتبت «سبورت اكسبرس».

وكتبت «كومرسانت»: «ايطاليا بطلة الـ11 مترا»، في اشارة الى منطقة الجزاء التي حسمت فيها المواجهة النهائية، معبرة عن اسفها لخروج منتخب بطل كفرنسا بهذه الطريقة، فيما حيت اقدم الصحف الرياضية الروسية «سوفييت سبورت» الفوز الايطالي عقب مباراة نهائية دراماتيكية.

وفي القارة الاسيوية حيت الصحف اليابانية المنتخب الايطالي، معتبرة ان فضائح الدوري المحلي كان لها تأثيرها على «الازوري» ودفعته الى احراز اللقب.

وذكرت «اساهي» بمونديال 1982 عندما دخلت ايطاليا الى النهائيات بنفس اجواء النسخة الحالية، اذ كانت فضائح الفساد والتلاعب بالنتائج تخيم على الكرة المحلية على غرار ما يحصل حاليا، لكن «الازوري» تجاوز محنة الدوري المحلي وتوج بطلا على حساب المانيا (3 ـ 1) كما فعل امس على حساب فرنسا.

اما «يوميوري» فاوردت «الكرة الايطالية التي كانت تتمتع بأفضل سمعة في العالم، وجدت نفسها مجبرة على فرض نفسها امام الانتقادات»، مضيفة «بعد اكتشاف فضيحة التلاعب بالنتائج عشية انطلاق المونديال، «الازوري» عرف كيف يحول خطر العقوبات الذي يواجه الغالبية العظمى من لاعبيه الى عامل توحيد وقوة».

وركزت «طوكيو شيمبان» المسائية على طرد زيدان، معتبرة «ان ماتيراتزي الذي بدا بريئا، استفز زيدان فاستفاد الايطاليون من طرد الاخير»، مضيفة «انتصار ايطالي غير مقنع».

فرحة عارمة في روما بعد احراز اللقب

■ روما ـ اف ب: عمت الفرحة في العاصمة الايطالية روما مباشرة بعد احراز المنتخب الايطالي لقب بطل كأس العالم الثامنة عشرة لكرة القدم بفوزه على نظيره الفرنسي 5 ـ 3 بركلات الترجيح اثر تعادلهما في الوقتين الاصلي والاضافي 1 ـ 1 الاحد في المباراة النهائية على الملعب الاولمبي في برلين.

واحتشد نحو 150 الف نسمة في الملعب الاثري «سيركو ماسيمو» لمتابعة المباراة على شاشات عملاقة وكان المشهد اشبه بمد بشري مطعم بالالوان الايطالية.

وبعد لحظات فقط من نهاية ركلات الترجيح، انطلقت المواكب للاحتفال باحراز اللقب باتجاه ساحة بياتزا فينيتسيا احد الاماكن التقليدية التي يحتشد فيها مشجعو كرة القدم بعد المباريات.

وهتف الايطاليون «نحن الافضل وعاشت ايطاليا»، وقال احد المشجعين «لا اصدق، انه امر رائع ان نحرز اللقب بعد كل الذي عانيناه»، واضاف آخر «انها افضل لحظات حياتي، اننا ابطال العالم».

واعرب لاعبو منتخب ايطاليا عن فرحتهم العامرة بفوزهم باللقب العالمي للمرة الرابعة بعد اعوام 1934 و1938 و1982 بفوزه على فرنسا 5 ـ 3 بركلات الترجيح الاحد في المباراة النهائية على ملعب برلين الاولمبي. وقال فابيو غروسو مسجل ركلة الترجيح الاخيرة: «انه امر لا يصدق، انا سعيد للغاية، عندما اتى دوري لتنفيذ ركلة الترجيح كانت اللحظة صعبة علي، لكنني حافظت على تركيزي ونفذتها بدقة».

اما مدرب المنتخب الايطالي المحنك مارتشيلو ليبي فاعتبر بان لا فرحة تضاهي الفوز بكاس العالم وقال «لقد فزت بالقاب عدة كمدرب في ايطاليا والخارج، لكنني لم اشعر بهذه السعادة من قبل، انها افضل لحظة ارتياح في مسيرتي».

وتابع «اهدي اللقب الى عائلتي والى هذه المجموعة الرائعة من اللاعبين الذين برهنوا عن روح معنوية رائعة وتصميم قوي».

اما لاعب الوسط جينارو غاتوسو فاعرب هو الاخر عن سعادته الغامرة باللقب وقال «فرحتي لا توصف، انها لحظات لا تنسى على الاطلاق».

واعتبر حارس مرمى المنتخب الايطالي جانلويجي بوفون انه حقق حلما يراوده منذ صغره وقال «ما حققناه في هذه البطولة حلم طفولة بالنسبة الي، وقد نجحنا في ذلك بفضل التضامن وروح الفريق وفنيات اللاعبين».

واعترف بوفون بانه هو الذي لفت نظر حامل الراية الى حادثة صانع العاب فرنسا زين الدين زيدان الذي نطح زميله ماركو ماتيراتزي ما تسبب في طرده في الدقيقة 110 من المباراة وقال «شعرت بانني املك الدليل على ما قام به زيدان، وكان هذا الامر في مصلحة فريقي».

واضاف «كنت واثقا من قدرتنا على الفوز في ركلات الترجيح».

من جهته احس قائد منتخب ايطاليا فابيو كانافارو بشعور رائع في نهاية المباراة وقال «لقد سألني ابني اذا كان يستطيع ان ينام في سريري مساء اليوم (الاحد)، لكني طلبت منه ان ينتظر الى الغد لكي ينام الى جانبي وبيننا الكأس». وتابع «لقد جاهدنا في سبيل احراز كاس العالم خصوصا بعد الاحداث التي رافقت الكرة الايطالية في الاشهر الاخيرة، وكنا في حاجة الى ان نتوج ابطالا للعالم».

وكشف «الفوز بركلات الترجيح مؤثر جدا، وانا سعيد للغاية لاننا كافحنا كثيرا لكي نحرز اللقب واعتقد باننا نستحق ذلك».

وقال «كنت الوحيد الباقي من المباراة النهائية التي اقيمت في روتردام في نهائي امم اوروبا عام 2000 عندما خسرنا في الوقت الاضافي، وقد خطرت تلك المباراة في بالي خلال نهاية اليوم».

احتفالات ايطالية في بالكأس بعد مغادرة اعضاء المنتخب الملعب

المستوى دون المتوقع والتنظيم الدفاعي يتفوق على المهارة الفنية

■ برلين ـ اف ب: حفلت نهائيات كأس العالم الثامنة عشرة لكرة القدم التي استضافتها المانيا من 9 حزيران/يونيو الماضي حتى 9 تموز/يوليو الحالي بالكثير من المحطات التي يجدر التوقف عندها، لكنها فرضت من دون شك افضلية الكرة الاوروبية على نظيرتها الامريكية الجنوبية واكدت ان التنظيم الدفاعي بات انجح الوسائل لاحراز اللقب.

شهر كامل من المنافسات بين افضل منتخبات العالم من جميع القارات سبقته معسكرات اللمسات الاخيرة ومباريات ودية وصل معها عشاق اللعبة الى درجة من الاشباع الكروي، وباتوا كما اللاعبين بحاجة الى فرصة لالتقاط انفاسهم قبل ان تطرق ابواب البطولات المحلية وخصوصا الاوروبية منها ايذانا بالعودة الى ساحة المعركة مجددا.

منتخبات خيبت الامال لانها لم تقدم مستوياتها المعهودة فخرجت مبكرا وصدمت مناصريها، واخرى لعبت بشكل رائع في الدور الاول وعاندها الحظ لاحقا فودعت وكانت الصدمة اكبر، ومنتخبات تراجعت عما قدمته في النسخة الماضية وخصوصا على الصعيد الاسيوي، ومنتخبات فشلت في تلميع صورتها.

وهناك منتخبات تعرضت الى كثير من الانتقادات في الدور الاول لان عروضها كانت من الاسوأ في البطولة، فلم يتوقع لها احد الذهاب بعيدا لكنها خالفت ذلك وحجزت اماكنها في ادوار متقدمة، ومنها منتخبان خاضا المباراة النهائية الاحد في برلين.

والاهم من كل هذا، ان النهائيات الحالية لم ترق بكرة القدم الى مستوى مرتفع رغم امتلاك معظم المنتخبات ترسانة من اللاعبين الموهوبين تحت اشراف مدربين لهم باع طويل وقدرات هائلة، وغلب التنظيم الدفاعي على الفعالية الهجومية ما ينعكس بدوره على جمالية الاداء التي تطرب لها الجماهير، فخرجت نتائج كثيرة بمستوى متدن من الاهداف او من دونها حتى.

ودافع المدربون عن اداء منتخباتهم حتى في المباريات التي لم يقدموا فيها مستويات جيدة، فدخلت كرة القدم مع ذلك في مزيج من الاوصاف، التكتيك العالي والواقعية واللياقة البدنية المرتفعة، الا ان كل ذلك وحتى النتائج الجيدة التي قد اسفرت عنها تلك المباريات لم يكن مقنعا كثيرا.

والاحصاءات تشير بوضوح الى تواضع معدل تسجيل الاهداف في البطولة اذ شهدت ثاني ادنى معدل من الاهداف في المباراة الواحدة (2,29 هدف) بعد مونديال 1990 في ايطاليا (2,21).

وحتى ان هداف البطولة الالماني ميروسلاف كلوزه اكتفي بخمسة اهداف فقط، وهو ثاني ادنى معدل في تاريخ كأس العالم بعد مونديالي 1934 في ايطاليا و1962 في تشيلي وتقاسم في كل من النسختين لقب الهداف اكثر من لاعب برصيد اربعة اهداف لكل منهم.

منتخبات غير مقنعة

صدمتان طبعتا نهائيات مونديال المانيا، الاولى تمثلت بخروج الارجنتين من ربع النهائي امام الدولة المضيفة، والثانية بفقدان البرازيل لقبها بخسارتها امام فرنسا مجددا في الدور ذاته.

امتعت الارجنتين الجميع في الدور الاول وخصوصا في مباراتها مع صربيا ومونتينيغرو حين دكت شباكها بستة اهداف نظيفة كان اروعها هدف استيبان كامبياسو الذي شهد 24 تمريرة حضر على اثرها المهاجم هرنان كريسبو كرة بكعبه الى كامبياسو فاكملها في الشباك.

وكانت فعالة ايضا امام ساحل العاج في مباراتها الاولى، هجوما بتسجيلها هدفين، ودفاعا بصدها هجمات الافارقة السريعة، وجاءت مباراة القمة ضد هولندا التي شارك فيها عدد من اللاعبين الاحتياطيين لتؤكد علو كعب الارجنتينيين.

وكانت صفوف منتخب الارجنتين زاخرة بالمواهب فعلا من خوان رومان ريكيلمي الى خافيير سافيولا الى هرنان كريسبو وغابرييل هاينتزه وليونيل ميسي وكارلوس تيفيز وروبرتو ايالا وبابلو ايمار وغيرهم، لكنهم فشلوا في تكرار انجاز الاسطورة دييغو مارادونا الذي قاد المنتخب الى اللقب عام 1986 والنهائي عام 1990، فخسروا امام المانيا بركلات الترجيح 2 ـ 4 بعد ان انتهى الوقتان الاصلي والاضافي 1 ـ 1.

وليس بعيدا عن الصدمة الارجنتينية، فان الحلم البرازيلي تبخر ايضا في ربع النهائي بالخسارة امام فرنسا صفر ـ 1 بعد اداء متواضع ومنتخب مفكك عجز سحرته عن تشكيل ضغط ملائم لهز شباك الحارس فابيان بارتيز الذي كان احتفل مع زملائه عام 1998 بالفوز عليهم بثلاثة اهداف نظيفة في المباراة النهائية.

ولا يقتصر افاق البرازيليين عند العقدة الفرنسية التي باتت ماثلة امامهم في نهائيات كأس العالم (3 هزائم اعوام 1986 و1998 و2006)، بل انهم زحفوا الى ربع النهائي من دون اقناع على الاطلاق، ولم يقدموا ما يذكر بمستواهم او امكاناتهم الا القليل ضد اليابان في الدور الاول (4 ـ 1)، بينما كان فوزهم على كرواتيا 1 ـ صفر واستراليا 2 ـ صفر غير مقنع.

وحتى في الدور الثاني، ورغم النتيجة المريحة على غانا 3 ـ صفر، فان منتخب البرازيل (حامل الرقم القياسي بخمسة القاب) لم يقدم مستوى يرفع من حظوظه في احراز اللقب.

وبدا لافتا غياب خطورة صانع العاب برشلونة الاسباني رونالدينيو الحاصل على جائزة افضل لاعب في العالم في النسختين الاخيرتين، فكان اشبه بظل اللاعب الذي قاد فريقه الى لقب بطل الدوري الاسباني وبطل دوري ابطال اوروبا هذا الموسم، فذهبت احلامه بالتالي ادراج الرياح عندما اعلن انه «في حال احرازه مع المنتخب كأس العالم سينهي عاما رائعا لا يمكن تكراره بسهولة».

ولا يتحمل رونالدينيو وحده تبعات الخروج، فكاكا وادريانو وروناldo ايضا لم يظهروا بمستوياتهم، الاول لعب جيدا في المباراة الاولى فقط، والثاني فقد قدرته على المشاكسة والتسجيل، والثالث كان غير جاهز تماما للمشاركة بعد ان غاب نحو شهرين عن الملاعب بسبب الاصابة ولم تسمح له لياقته البدنية بخوض اكثر من سبعين دقيقة في المباريات الاولى.

وما يشفع لرونالدو انه سجل ثلاثة اهداف وانتزع الرقم القياسي لعدد الاهداف المسجلة في النهائيات من الالماني غيرد مولر (15 للبرازيلي مقابل 14 للالماني).

اسبانيا تمتع وتخرج

امتعت اسبانيا في مباراتيها الاولين عندما دكت مرمى اوكرانيا باربعة اهداف نظيفة وحولت تأخرها امام تونس الى فوز 3 ـ 1 قبل ان يمنح مدربها لويس اراغونيس الفرصة للاحتياطيين لخوض المباراة الثالثة ضد السعودية التي انتهت بفوز ثالث ايضا بهدف يتيم.

وارتفعت اسهم اسبانيا بشكل كبير لاحراز اللقب بعد ان قدم لاعبوها جملا تكتيكية جميلة ابرزت امكاناتهم خصوصا المهاجم فرناندو توريس الذي بدا بقوة بتسجيله ثلاثة اهداف قبل ان يصوم عن التهديف بعدها.

وكان قدر اسبانيا مواجهة فرنسا في الدور الثاني، وعلى الورق كانت الافضلية لها لان الاخيرة لم تقنع ابدا في الدور الاول وانتظرت حتى المباراة الاخيرة لتحجز بطاقتها الى ثمن النهائي، الا ان الواقع الكروي فرض نفسه وتوقف مشوار اسبانيا مبكرا فتبخرت الاحلام باحراز اللقب الاول في تاريخها.

المنتخب الهولندي يدخل جميع البطولات التي يشارك فيها مرشحا للعب دور فيها لكنه هذه المرة كان عاديا وافتقد سره المتمثل بالكرة الشاملة التي يغلب عليها الطابع الهجومي، فحاول المدرب والنجم السابق ماركو فان باستن الاستمرار حتى الادوار المتقدمة لكن النهاية كانت سريعة وتحديدا في الدور الثاني بخسارة امام البرتغال صفر ـ 1 شهدت احداثا مثيرة وطرد لاعبين من كل منتخب.

المكسيك قدمت كرة قدم جميلة ايضا لكن لاعبيها افتقدوا الخبرة المطلوبة في المضي قدما الى الادوار النهائية فاكتفوا ببلوغ الدور الثاني قبل ان يخسروا امام الارجنتين 1 ـ 2 بعد التمديد.

اسيا فقدت انطلاقتها

فقدت الكرة الاسيوية انطلاقتها القوية التي شهدتها نهائيات النسخة الماضية عام 2002 حين بلغت اليابان الدور الثاني للمرة الاولى في تاريخها، وكوريا الجنوبية نصف النهائي في اهم انجاز اسيوي حتى الان قبل ان تحل رابعة بخسارتها امام تركيا.

وفشلت المنتخبات الاربعة التي تأهلت عبر التصفيات الاسيوية وهي فضلا عن اليابان وكوريا الجنوبية، السعودية وايران، في اجتياز عتبة الدور الاول، مع ان كوريا كانت الاقرب الى حجز احدى بطاقات القارة الصفراء الى ثمن النهائي قبل خسارتها امام سويسرا صفر ـ 2 في الجولة الاخيرة. وكان كل من منتخبي اليابان وكوريا بالذات يريد التأكيد على ان ما حققه في النهائيات الماضية على ارضه لم يكن صدفة، فجاء مونديال المانيا ليكشف تواضع المنتخبات وحاجة لاعبيها الى مزيد من الخبرة.

كما ان النتائج التي حققها المنتخب السعودي (تعادل مع تونس 2 ـ 2 وخسر امام اوكرانيا صفر ـ 4 واسبانيا صفر ـ 1) فتحت الابواب امام بحث مسألة الاحتراف نظرا لفارق الامكانات بين اللاعبين السعوديين ولاعبي المنتخبات الاخرى.

وحدها استراليا الذي تأهلت على حساب الاوروغواي بعد الملحق الامريكي الجنوبي الاوقياني، والتي ستخوض التصفيات المقبلة في القارة الاسيوية بعد انضمامها اليها، بلغت الدور الثاني قبل ان تخسر بصعوبة بالغة امام ايطاليا صفر ـ 1 في الوقت بدل الضائع.

لم تغب المواهب الافريقية كالعادة عن نهائيات المونديال لكن معظمها كان يشارك في هذا المحفل العالمي للمرة الاولى في مسيرته وافتقد الخبرة المطلوبة في التعامل مع مباريات بهذا المستوى.

ورغم تأهل منتخبات غانا وساحل العاج وتوغو ونغولا الى النهائيات للمرة الاولى، فانها قدمت عروضا احرجت فيها منافسيها في كثير من الاحيان، وخير مثال على ذلك مباراة ساحل العاج مع الارجنتين (1 ـ 2)، وتوغو مع فرنسا (صفر ـ 2)، لكن غانا فقط تابعت طريقها الى الدور الثاني كممثلة وحيدة فيه للكرة الافريقية، فكان قدرها مواجهة البرازيل حيث خسرت بثلاثة اهداف نظيفة مع انها كانت قادرة على تسجيل اكثر من هدف.

تونس ممثلة العرب في القارة الافريقية لم تقنع كثيرا فلعبت جيدا في الشوط الاول امام السعودية قبل ان تسقط امام اسبانيا 1 ـ 3 واوكرانيا صفر ـ 1، لكنها تلقت ضربة موجعة باصابة مهاجمها سيلفا دوس سانتوس قبيل النهائيات فغاب بالتالي عن المباريات الثلاث.

سيطرة اوروبية

سيطرت الكرة الاوروبية على النهائيات الحالية حيث بلغت اربعة من منتخباتها الدور نصف النهائي هي المانيا وايطاليا وفرنسا والبرتغال رغم التفاوت في مشوار كل منهما.

وكانت نتائج ايطاليا وفرنسا عادية في الدور الاول لكنهما رفعتا مستوى التحدي بدءا من الدور الثاني ونجحتا في حجز بطاقتيهما الى مباراة القمة بعد ان اقصت الاولى اصحاب الارض بهدفين في اقل من دقيقتين في نهاية الشوط الاضافي الثاني، وتخطي الثانية البرتغال بهدف من ركلة جزاء ترجمها نجمها زين الدين زيدان.

وكانت المانيا والبرتغال حققتا نتائج لافتة في الدور الاول بثلاثة انتصارات لكل منهما، ثم تغلبت الاولى على السويد في الثاني واقصت الارجنتين في ربع النهائي، اما الثانية فخاضت معركة حامية الوطيس في ثمن النهائي انتصرت فيها على هولندا 1 ـ صفر. وشهدت المباراة المذكورة رقما قياسيا في عدد البطاقات في مباراة واحدة خلال نهائيات كأس العالم وبلغ 20 بطاقة (16 صفراء و4 حمراء).

وامتلكت منتخبات المانيا وفرنسا وايطاليا خبرة اكثر من منتخب البرتغال فاعتمدت على الواقعية بوجود عدد لا بأس به من النجوم في صفوف كل منها، كما ركزت بشكل اساسي على خطي الدفاع والوسط وان مالت المانيا الى الناحية الهجومية اكثر في بعض المباريات.

اما المنتخب البرتغالي الذي يميل اداؤه الى الاستعراض اكثر مع نزعة هجومية وتمريرات سريعة تستقطب عشاق كرة القدم، فقدم عروضا جميلة لكنه افتقد وجود الهداف الذي يعرف الطريق جيدا الى المرمى وبان ذلك واضحا ضد فرنسا في نصف النهائي.

لم يشهد مونديال 2006 مجازر تحكيمية بما للكلمة من معنى كما حصل في مونديال 2002 وتحديدا في مباراتي كوريا الجنوبية واسبانيا، وكوريا الجنوبية وايطاليا، الا ان السرعة في اشهار البطاقات كان علامة فارقة يجب دراستها واستخلاص العبر منها للمناسبات المقبلة.

ولعل مباراة البرتغال وهولندا خير مثال على ذلك بغض النظر عن صحة قرارات الحكم ام لا، ما دفع برئيس «الفيفا» السويسري جوزيف بلاتر الى القول عقب المباراة «ان الحكم كان بحاجة الى بطاقة»، ثم ما لبث ان اعتذر منه لاحقا.

ووقع الحكام في فخ «تمثيل» اللاعبين بسقوطهم على مشارف منطقة الجزاء او في داخلها، واهم حادثة كانت وقوع المهاجم الفرنسي تييري هنري في المباراة ضد البرتغال وحصوله على ركلة جزاء سجل منها زيدان هدف الفوز في نصف النهائي مع ان الخطأ كان عاديا وكان يمكن ان يكون تقدير الحكام مغايرا.

الا ان «الفيفا» جدد تأكيده على لسان بلاتر انه يرفض الاحتكام الى الفيديو لمساندة الحكام.

لقطة من احدى مباريات البرازيل خلال المونديال (صورة من الارشيف)

الصحافة الالمانية تنتقد بشدة «انزلاق» زيدان

■ روما ـ اف ب: انتقدت الصحف الالمانية الصادرة امس بشدة ما بدر من قائد منتخب فرنسا زين الدين زيدان في المباراة النهائية لمونديال المانيا 2006 التي خسرها منتخب بلاده امام ايطاليا بركلات الترجيح 5 ـ 3 بعد انتهاء الوقتين الاصلي والاضافي بالتعادل 1 ـ 1 الاحد على الملعب الاولمبي في برلين.

وكان صانع العاب منتخب فرنسا حصل على بطاقته الحمراء الثانية عشرة في مسيرته اثر طرده في مباراة الأحد في الدقيقة 110 لنطحه مدافع منتخب ايطاليا ماركو ماتيراتزي بطريقة عنيفة، ما اجبر الحكم الارجنتيني هوراسيو اليزوندو على طرده من الملعب.

وكتبت صحيفة «فرانكفورتر زايتونغ»: «اتلف زيدان هالة القداسة التي كانت تلفه، ولم يتمكن من السيطرة على انفعالاته، وشوه ظهوره الاخير سمعته كملك للعبة كرة القدم».

وفي ميونيخ عنونت صحيفة «سودوتشه زايتونغ»: «الوجه القاتم للعبقري، مشيرة الى ان مسيرة لاعب كرة القدم الكبيرة زين الدين زيدان انتهت بانزلاق».

اما صحيفة «بيلد» الواسعة الانتشار في المانيا والتي يقرأها نحو 12 مليون شخص فرأت ان «زيدان مسؤول عن ابشع صورة حصلت في المونديال الذي استضافته المانيا، وان ضربة الرأس التي وجهها الى ماتيراتزي وحصوله على البطاقة الحمراء، ارخت بظلالها بشكل ازلي على مسيرته الكبيرة».

وحيت «بيلد» ابطال العالم، كما نوهت باللجنة المنظمة للمونديال والتي تلقت رسائل المديح من جميع انحاء العالم لشكرها على النجاح الذي حققته في استضافة هذا المونديال، وكتبت «شكرا المانيا» وجاءت كلمة الشكر بلغات عدة هي الالمانية والانكليزية والايطالية والفرنسية والاسبانية مؤكدة ان «الايام الـ31 للمونديال غيرت المانيا والشعب الالماني، في الوقت الذي لم تنجح فيه السياسية الالمانية بتحقيق هذا الامر منذ سنوات طويلة رغم اصدار الكثير من القوانين والانظمة».

وصدرت «برلينر زايتونغ» تحت عنوان «المانيا تفوز بمحبة الجميع» في حين كتبت صحيفة «تاغه شبيغل»: «ايطاليا فازت بالكأس والمانيا تحتفل بالعيد».

خيبة امل كبيرة في الشانزيليزيه

■ باريس ـ اف ب: صرخ الالاف من المشجعين الفرنسيين الذين تجمعوا في جادة الشانزيليزيه معربين عن خيبة املهم بعد خسارة منتخب بلادهم امام ايطاليا 3 ـ 5 بركلات الترجيح في المباراة النهائية للنسخة الثامنة عشرة من كأس العالم لكرة القدم الاحد في برلين.

وترك بعض المشجعين الجادة مباشرة بعد نهاية المباراة بعد ان تجمعوا فيها ساعات كثيرة قبل انطلاقها لحضورها على شاشة عملاقة، فيما أطلق البعض الاخر المفرقعات.

وقال احد المشجعين ويدعى ميشال «لم تكن المباراة جيدة، سأعود الى بيتي».

وقال مشجع اخر من نافذة بيته بصوت عال معبرا عن الفرحة «نحن في المركز الثاني» مضيفا «تحلوا بالروح الرياضية، لقد فاز المنتخب الايطالي».

واعرب جميل منصور (21 عاما) عن استيائه للخسارة، وقال «زيدان لا يستحق نهاية بهذه الطريقة».

واوضح أحمد (34 عاما) «كنت اتمنى ان ينهي زيدان مسيرته بطريقة اخرى».

وقالت سيندي (24 عاما) «لم يتحل زيدان بالروح الرياضية في مباراته الاخيرة».

وقال المهدي بلقاسم (55 عاما) الذي حضر وعائلته من نانت لمشاهدة المباراة في الشانزيليزيه «ليست لدينا مناسبات كثيرة للاحتفال في فرنسا، وكان اللقب العالمي مناسبة للقيام بذلك لكن خاب املنا ونحن مستاؤون لذلك».

في المقابل، ووسط المشجعين المستائين اطلق مشجع ايطالي في الثلاثينات هتافاته فرحا بالفوز مع بعض مواطنيه وقال «كنا الافضل، ليس هناك ما يقال غير ذلك. الان على الفرنسيين ان يتقبلوا الخسارة».

وفي جادة قريبة من الشانزيليزيه اصر بعض المشجعين على الاحتفال والرقص وقرع الطبول رغم الخسارة حاملين اعلاما وطنية فرنسية وجزائرية وتركية وعاجية. وقال امادو تراوري «رغم الخسارة فان كرة القدم شيء رائع، انها الشيء الوحيد الذي نتضامن فيه. نحتفل اليوم باسابيع الوحدة التي جمعتنا طيلة مباريات المنتخب الفرنسي».

شيراك يعبر عن «اعجابه» بالمنتخب الفرنسي ضحية «الصدفة»

■ باريس ـ اف ب: أعرب الرئيس الفرنسي جاك شيراك الاحد في تصريح للتلفزيون الفرنسي «تي اف 1» عن اعجابه بالمنتخب الفرنسي مشيرا الى انه خسر «بالصدفة» امام ايطاليا 3 ـ 5 بركلات الترجيح في المباراة النهائية للنسخة الثامنة عشرة من نهائيات كأس العالم لكرة القدم.

وأشاد شيراك، الذي حضر المباراة النهائية، ايضا بصانع العاب المنتخب الفرنسي زين الدين زيدان الذي طرد في الدقيقة 110 لضربه المدافع ماركو ماتيراتزي برأسه وبدون كرة، وقال «لا أعرف ما الذي حصل ولاي سبب طرد؟»، مضيفا «لكنني اود ان اعبر عن تقديري الكبير لشخص يتمتع بالقيم الرياضية وافضل المزايا البشرية والذي شرف الرياضة الفرنسية وبكل بساطة، شرف فرنسا».

وتابع «انا سعيد ومتأسف في الوقت ذاته. سعيد بالعروض الرائعة للمنتخب الفرنسي الذي ابان حتى النهاية عن تصرفات رائعة، لكني متأسف لكون المصير، أقول المصير، واعني به الصدفة، لم تكن في صالحه».

واضاف «انها مسألة تتعلق بالصدفة. اريد ان اعبر لهم عن اعجابي وتقديري لهم».

وختم «اتصور جيدا بانهم حزينون، ليس لديهم اي سبب حقيقي للحزن. لديهم كل الاسباب لكي يكونوا فخورين بما قدموه ويجب ان يكونوا فخورين بانفسهم».

يذكر ان شيراك دعا لاعبي المنتخب الفرنسي الى مأدبة الاثنين في قصر الايليزيه.

دومينيك «لقد خاب ظني»

■ برلين ـ اف ب: اعرب مدرب منتخب فرنسا لكرة القدم ريمون دومينيك عن خيبة امله بعد خسارة فريقه امام ايطاليا بركلات الترجيح في نهائي مونديال المانيا الاحد على ملعب برلين الاولمبي.

وقال دومينيك: «لقد خاب ظني، ولا يمكنني الا ان اعرب عن خيبة املي لاننا اذا احتكمنا الى مستوى المباراة فكنا نستحق احراز اللقب».

واضاف «وحده الانتصار رائع ولم ينقصنا الا القليل لتحقيقه، كان هدفنا معانقة اللقب، قدمنا اداء رائعا لكن الايطاليين توجوا ابطالا للعالم».

وكشف «انا حزين للنهاية التي شهدتها مسيرة زيدان، الامر محزن، لقد حقق مسيرة رائعة وخاض مونديالا رائعا».

رئيس اتحاد الكرة الفرنسي: زيدان تعيس وحزين

■ برلين ـ اف ب: رفض رئيس الاتحاد الفرنسي لكرة القدم جان بيار اسكاليت توجيه اللوم الى صانع العاب المنتخب الفرنسي وقائده زين الدين زيدان الذي طرد في الدقيقة 110 ضد ايطاليا في المباراة النهائية لكأس العالم مكتفيا بالقول «زيدان تعيس».

وقال اسكاليت «رأيته في غرفة الملابس، انه تعيس وحزين».

وتابع «ليس لدي اي استفسار اطرحه عليه فتصرفه لم يكن له اي تأثير على النتيجة النهائية. لا اريد ان احاكمه او الومه».

وطرد زيدان في الدقيقة 110 بعد ان نطح المدافع الايطالي ماركو ماتيراتزي برأسه وبعنف على صدره واسقطه ارضا بدون كرة وعلى ما يبدو ان ماتيراتزي شتم صانع العاب فرنسا الذي كان يخوض مباراته الاخيرة في الملاعب بعدما قرر الاعتزال بعد المونديال.

القيصر بكنباور نجح في رهان استضافة المونديال

■ برلين ـ اف ب: أضاف القيصر الالماني فرانتس بكنباور انجازا رائعا لمسيرته الاحترافية كلاعب ومدرب بنجاحه في رهان استضافة نهائيات النسخة الثامنة عشرة من نهائيات كأس العالم لكرة القدم التي استضافتها بلاده منذ التاسع من حزيران/يونيو الماضي الى التاسع من تموز/يوليو الحالي.

وطوى بكنباور (60 عاما)، رئيس اللجنة المنظمة لمونديال 2006، الاحد صفحة خالدة من حياته بدأها قبل 10 اعوام عندما بدأ حملة ترشيح المانيا لاستضافة العرس العالمي فكان مقنعا على جميع المستويات سواء قبل الاختيار او بعده او حتى اثناء الاستضافة. وفرض بكنباور نفسه صانعا لانجازات الكرة الالمانية، فبدأها بتتويجه بطلا للعالم كلاعب عام 1974، مرورا بتتويجه باللقب ذاته كمدرب عام 1990 وختمها الاحد بوسام الاستضافة وتقديم الوجه المشرف لالمانيا.

ودخل بكنباور اعتبارا من امس في عطلة بيد انه قال مبتسما «لكن روزنامتي مليئة مسبقا حتى عام 2010».

وخلال المونديال، كان بكنباور حاضرا في المنصات الرئيسية للملاعب التي استضافت المباريات وحضر بفضل طائرة مروحية 46 من أصل 64 مباراة، وكان في كل مرة يصافح الجميع من مسؤولين ولاعبين وكبار الشخصيات والمدعوين والسياسيين.

ورغم الالتزامات الكثيرة التي كانت تربطه بكل ما يتعلق بالتنظيم، فان «ليبيرو» المنتخب الالماني في الستينات والسبعينات كان يجد الوقت أحيانا للقيام ببعض التحاليل الكروية لشبكة التلفزيون الالماني «زد دي اف» الذي يعتبر احد مستشاريها، وبعض الكتابات لصحيفة «بيلد» الاكثر شعبية في المانيا، من دون نسيان انه تزوج في 23 حزيران/يونيو الماضي بصديقته وام طفليه التي يعرفها منذ عام 1999.

وحرص بكنباور على اقامة حفل زفافه في سرية تامة في صالة لحفلات الزفاف في اورندورف بالقرب من المحطة الرياضية النمسوية للرياضات الشتوية في كيتسبويل، وقال في هذا الصدد «كنا نريد ان يتم ذلك في سرية، ولم يكن ذلك ممكنا الا في المونديال».

وتابع مازحا «لم تكن هناك انارة في صالة الزفاف بالبلدية».

وعلى رغم ان بكنباور ومن دون اي شك هو الالماني الاكثر شهرة في العالم وهو «الوجه المشرق» الذي تستغله شبكة الهاتف المحمول الالمانية وشركة خاصة للكهرباء او حتى شركة البريد لدعاياتها، فانه يبقى محافظا على تراثه البافاري. ويقول في هذا الصدد «أتكلم الالمانية والبافارية بيد ان لغتي الانكليزية ليست جيدة».

وترعرع بكنباور في احد الاحياء الشعبية في مدينة ميونيخ وبات مشهورا عند قيادته الفريق البافاري الى اللقب المحلي 4 مرات اعوام 1969 و1972 و1973 و1974، وكأس المانيا الغربية اربع مرات ايضا اعوام 1966 و11967 و1969 و1971، وكأس اوروبا للاندية البطلة (دوري ابطال اوروبا حاليا) اعوام 1974 و1975 و1976.

ولانه بكنباور، فان مواطنيه ومدرب المنتخب الالماني يورغن كلينسمان لم يغضبوا منه عندما كان ينتقد دائما الاخير قبل انطلاق المونديال الحالي وقال بكنباور، الذي يشغل منصب نائي رئيس الاتحاد الالماني لكرة القدم والذي تعتبر كلمته مسموعة واراؤه مؤثرة في المانيا، بعدما نجح كلينسمان في قيادة «المانشافت» الى دور الاربعة «المانيا بحاجة الى كلينسمان».

وعلى الارجح سيخوض بكنباور رهانا جديدا بعد المونديال وهو الترشح الى رئاسة الاتحاد الاوروبي لكرة القدم في حال استقالة الرئيس الحالي السويدي لينارت يوهانسون بعدما استبعد امكانية ترشيحه لرئاسة «الفيفا» خلفا للسويسري جوزيف بلاتر. واكد بكنباور انه ليس مهتما بترشيح نفسه لرئاسة «الفيفا» في المستقبل، ردا على حديث لبلاتر لاحدى الصحف الالمانية عندما قال «بكنباور لا يريد ولا يمكن ان يكون رئيسا للفيفا».

وقال بكنباور «في المبدأ، فهو (بلاتر) محق، فانا لا املك الوقت الكافي للقيام بمهام رئيس «الفيفا»، كما ان ضرورة اتقان اكثر من لغة يمثل مشكلة بالنسبة الي».

لكن بكنباور ابدى اهتمامه برئاسة الاتحاد الاوروبي مشيرا الى انه سيتابع باهتمام قرار يوهانسون بشان ترشيح نفسه لولاية جديدة والمقرر خلال الاسابيع القليلة المقبلة واوضح «سأكون مهتما برئاسة الاتحاد الاوروبي في حال قرر يوهانسون عدم ترشيح نفسه لولاية جديدة، وكل الامر متعلق بقراره، لننتظر حتى يتخذ قراره بهذا الشأن».

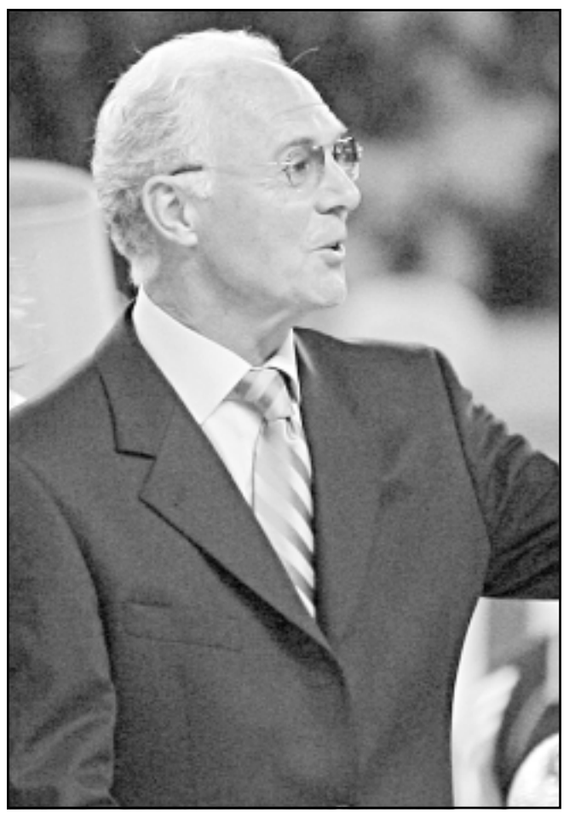

بوفون الايطالي أفضل حارس مرمى في البطولة

■ برلين ـ اف ب: اختار الاتحاد الدولي لكرة القدم (فيفا) مساء الاحد الايطالي جانلويجي بوفون أفضل حارس مرمى في نهائيات كأس العالم التي اختتمت في المانيا.

ولم يدخل مرمى بوفون سوى هدفين الاول سجله زميله كريستيانو زاكاردو خطأ في مرماه في المباراة ضد الولايات المتحدة (1 ـ 1) في الجولة الثانية من الدور الاول، والثاني من ركلة جزاء سجلها الفرنسي زين الدين زيدان في المباراة النهائية الاحد.

وخلف بوفون حارس مرمى المانيا اوليفر كان الذي كان توج بالجائزة عام 2002 في كوريا الجنوبية واليابان معا، علما بان فابيان بارتيز، حارس المنتخب الفرنسي الذي خسر امام ايطاليا في المباراة النهائية، نالها عام 1998.

و فشل حارس مرمى منتخب ايطاليا لكرة القدم جانلويجي بوفون في تحطيم الرقم القياسي في المحافظة على نظافة الشباك بعد ان تلقى مرماه هدفا بعد مرور ست دقائق من المباراة النهائية لمونديال المانيا ضد فرنسا الاحد من ركلة جزاء انبرى لها زين الدين زيدان بنجاح على ملعب برلين الاولمبي.

ودخل بوفون المباراة محافظا على نظافة شباكه لمدة 453 دقيقة، وكان في حاجة الى المحافظة على عذرية شباكه لـ65 دقيقة اضافية ضد فرنسا ليحطم الرقم القياسي السابق المسجل باسم مواطنه والترزينغا في مونديال ايطاليا عام 1990 عندما احتفظ الاخير بنظافة شباكه لمدة 517 دقيقة قبل ان يسجل الارجنتيني كلاوديو كانيجيا في مرماه في الدقيقة 67 من الدور نصف النهائي.

وكان الهدف الوحيد الذي دخل مرمى بوفون في المونديال الحالي سجله زميله كريستيانو زاكاردو خطأ في مرماه في المباراة ضد الولايات المتحدة في الجولة الثانية من الدور الاول، ثم احتفظ بنظافة شباكه في المباريات الاربع التالية امام تشيكيا (صفر ـ 2) واستراليا (صفر ـ 1) واوكرانيا (صفر ـ 3) والمانيا (صفر ـ 2)، قبل ان يسجل زيدان هدفه.

خامس ركلة جزاء في المباريات النهائية

برلين ـ اف ب: احتسب الحكم الارجنتيني هوراسيو ايليزوندو خامس ركلة جزاء في تاريخ المباريات النهائية لكؤوس العالم لمصلحة فرنسا ضد ايطاليا الاحد على ملعب برلين الاولمبي انبرى لها بنجاح صانع الالعاب زين الدين زيدان بنجاح في الدقيقة السادسة.

وكانت ركلة الجزاء الاولى في احدى المباريات النهائية احتسبت في الدقيقة الاولى من نهائي مونديال المانيا الغربية عام 1974 لمصلحة هولندا ضد الدولة المضيفة وسجل منها يوهان نيسكينز هدفا، ثم رد عليه بول برايتنر في المباراة ذاتها من نقطة الجزاء ايضا.

وفي نهائي مونديال 1982 احتسبت ركلة جزاء لمصلحة ايطاليا في مواجهة المانيا الغربية اهدرها مدافعه انطونيو كابريني في الدقائق الاولى. وحسم الالماني اندرياس بريمه نهائي مونديال عام 1990 بركلة جزاء احتسبت في اواخر المباراة في مرمى الارجنتين.

بانجورا لاعب غينيا يواجه خطر فقدان عينه اليسرى

■ بكين ـ رويترز: يصارع أطباء في مستشفى في بكين لانقاذ بصر عثمان بانجورا لاعب منتخب غينيا لكرة القدم امس بعد أن تلقى في عينه اليسرى ضربة بحذاء أثناء مباراة في الدوري الصيني لكرة القدم.

وقال تقرير على موقع نادي شينيانج جيندي الصيني لكرة القدم الذي يلعب له بانجورا ان اللاعب البالغ من العمر 26 عاما أصيب بتمزق في مقلة العين اليسرى بعد أن تعرض لضربة في الوجه من لف جانج لاعب فريق تشينج داو تشونجنينج يوم الجمعة.

وانضم بانجورا لفريق شينيانج منتقلا من شارلروا البلجيكي في ابريل نيسان بعد أن لعب دورا رئيسيا في صعود غينيا لدور الثمانية في بطولة كأس الامم الافريقية لكرة القدم التي نظمت في مصر في بداية العام الحالي. وقال متحدث باسم النادي الصيني لرويترز امس الاثنين ان بانجورا خضع لجراحة في شينيانج ونقل الى مستشفى في بكين بعد ذلك رغم أنه لم يتسنى من توضيح الى أي مستشفى نقل.

وقال مارتن كوبمان المدير الفني الهولندي للفريق «كل لاعب ابني والفريق عائلة واحدة كبيرة. نشعر بحزن بحق ونحن نرى أحد أفراد عائلتنا يتألم بهذه الدرجة».

وانتهت المباراة بالتعادل 2–2 وحصل لف على انذار في الحادث.

بايرن ميونيخ مستعد للتفاوض لضم فان نيستلروي

■ برلين ـ رويترز: قال كارل هاينز رومينيجه رئيس نادي بايرن ميونيخ الالماني لكرة القدم ان النادي مستعد للتفاوض مع مانشستر يونايتد الانكليزي من أجل ضم مهاجمه الهولندي رود فان نيستلروي. وقال رومينيغه في مقابلة صحفية نشرت على موقع بايرن ميونيخ على الانترنت امس الاثنين «اللاعب يريد أن ينضم الينا ونحن نعلم ذلك. سنتفاوض في الامر بمنتهى الهدوء. علينا الحديث مع اللاعب وبالطبع مع مانشستر يونايتد. ولكن ليس هناك سبب للسرعة». اعرب المدافع الدولي الالماني بير ميرتساكر عن رغبته في الانتقال من فريقه الحالي هانوفر الى فيردر بريمن وصيف بطل الدوري الالماني لكرة القدم.

وقال ميرتساكر في تصريح الى صحيفة «كيكير» الواسعة الانتشار «لقد اعلمت اداريي هانوفر قبل انطلاق المونديال اني اريد الانتقال الى بريمن، ارغب في اتمام هذا الانتقال خلال الصيف»، مضيفا «بريمن هو النادي الامثل بالنسبة لامكانية تحقيقي التطور على الصعيد الدولي».

وسيشارك بريمن الموسم المقبل في مسابقة دوري ابطال اوروبا بعدما خطف مركز وصيف البطولة الالمانية من هامبورغ خلال المرحلة الاخيرة من الدوري المحلي، علما انه يعتبر رافدا اساسيا للمنتخب الالماني، اذ شارك ثلاثة من لاعبيه في المونديال الذي اختتم الاحد بفوز ايطاليا على فرنسا، بينما احتل «المانشافت» المركز الثالث، وكان مهاجمه ميروسلاف كلوزه هداف النهائيات برصيد 5 اهداف.

واعتبر مدير عام هانوفر ايليا كاينزيغ انه يتفهم دوافع ميرتساكر في التحول الى ناد كبير على المستوى الاوروبي، وخصوصا بعد الاداء المميز الذي قدمه مع منتخب بلاده في المونديال.

وينتهي عقد ميرتساكر (21 عاما و29 مباراة دولية) مع هانوفر في عام 2008، الا ان عقده يتضمن بندا يسمح له بترك الفريق في حال تقدم اي ناد بعرض يوازي 1,8 مليون يورو.

الهولندي رود فان نيستلروي

الأهلي يفوز على بيرسي الفرنسي بهدفين نظيفين في اطار استعداداته للموسم الجديد

القاهرة ـ «القدس العربي» ـ من عبد الفضيل طه:

نجح أبناء النادي الاهلي في تحقيق الفوز الثاني لهم على نادي بيرسي الفرنسي بهدفين نظيفين في اللقاء الودي الذي اقيم بينهما في اطار استعدادات النادي الاهلي للموسم الجديد، وقد اشار حسام البدري مدرب الفريق الى ان مساحة الانسجام بين اللاعبين الجدد والقدامى تزداد من مباراة لاخرى.

على جانب آخر أوضح البدري ان الجهاز الفني لم يستقر على الاسماء الأربعة التي سيتم قيدها بالقائمة الافريقية إلا انه سيتم تحديد هؤلاء الأربعة بعد مباراة باريس سان جيرمان.

من ناحية اخرى اجرى اللاعب محمد بركات عملية جراحية بالركبة في احد مستشفيات مدينة ميونخ الألمانية يعود بعدها الى القاهرة السبت القادم برفقة الدكتور ايهاب علي طبيب الفريق لبدء التدريبات العلاجية.

● قرر المهندس رؤوف جاسر رئيس نادي الزمالك بالانابة أن يرسل وفدا لنادي لوكوموتيف الروسي لاتمام اجراءات انتقال اللاعب عمرو زكي، يذكر ان اللاعب قد انتظم في تدريبات الفريق لحين وصول البطاقة الدولية الخاصة به ومن جانبه اعلن رؤوف جاسر انه متمسك باتمام صفقة عمرو زكي نظرا لحاجة الفريق له بصورة ملحة خلال الفترة القادمة، هذا بالاضافة الى ان اللاعب نفسه متمسك باللعب في صفوف الزمالك.

من ناحية أخرى وجه مجلس إدارة نادي الزمالك إنذارا شديد اللهجة لجمال حمزة نجم خط وسط الفريق نظرا لتغيبه عن التدريبات ومعسكر الاعداد دون عذر مقبول هذا بالاضافة الى ان كل المحاولات التي يبذلها مسؤولو الزمالك للاتصال باللاعب باءت بالفشل وقد اعلن مجلس الادارة قراره بايقاف تعديل عقد اللاعب مع النادي في حالة تماديه في التغيب عن التدريبات وعدم التزامه.

على جانب آخر عقد المهندس رؤوف جاسر اجتماعا مع سيد متولي رئيس النادي المصري لاتمام صفقة اللاعب عمرو الصفتي خاصة وأن الجهاز الفني اعلن عن حاجته لهذا اللاعب نظرا للعجز الموجود في مركز قلب الدفاع.

● غادرت مساء امس بعثة نادي انبي لكرة القدم متوجهة الى المانيا لاقامة معسكرها التدريبي الذي سيستمر حتى تموز/ يوليو الجاري، يذكر أن انبي سيخوض ثلاث مباريات ودية استعدادا للقاء السوبر أمام الأهلي يوم 23 تموز/ يوليو الجاري.

وفتح مسؤولو غزل المحلة باب المفاوضات مع مسؤولي انبي لضم مصطفى الشرقاوي وقد ابدى اللاعب موافقته المبدئية إلا أن مسؤولي انبي طلبوا 350 ألف جنيه نظير الاستغناء عن اللاعب.

● يبدأ فريق المقاولون العرب معسكر اعداده المغلق بمدينة الاسكندرية اليوم بعد الراحة الاجبارية التي أعطاها طه بصري المدير الفني للفريق لمدة يومين.

ومن المقرر ان يخوض المقاولون خلال هذا المعسكر خمس مباريات ودية مع فرق الاتحاد والاولمبي وسموحة والترسانة وحرس الحدود.

من ناحية اخرى اعلن طه بصري ان فريقه حاليا يضم 29 لاعبا ولا يحتاج الى أي لاعب آخر حيث أنه مكتمل الصفوف.

● يشارك منتخب مصر للسيدات للكرة الطائرة في دورة دولية بكينيا في الفترة من 12 وحتى 17 تموز/ يوليو. وتضم الدورة منتخبات كينيا ونيجيريا والكاميرون ومصر التي تستغل الدورة للاعداد لكأس العالم. وقال ممدوح اسماعيل المدرب العام لمنتخب مصر لرويترز امس ان الجهاز الفني بقيادة الخبير الكوبي خوان مارتينيز المدير الفني لمنتخب السيدات اختار 12 لاعبة من اجل المشاركة في الدورة الدولية بكينيا. واضاف «ستكون دورة كينيا في منتهي الاهمية ونعتبرها استعدادا جادا لمنتخب مصر الذي يخوض بطولة العالم باليابان في الفترة من 31 تشرين الاول/ اكتوبر حتى العاشر من تشرين الثاني/ نوفمبر».

ويضم منتخب مصر اللاعبات تهاني طوسون وميرال رؤوف ويسرا عبد الكريم ونجوى المغاوري وشيريهان سامح ومنى عدلي ودينا محمود ومنة الله محمد وشيماء يوسف ونجوى المصري وانجي الشامي وسمر محسن. وتغيب عن صفوف منتخب مصر اللاعبة سارة طلعت ليبرو الفريق بعد أن أجريت لها جراحة في الركبة. ويغادر منتخب مصر القاهرة متوجها الى نيروبي اليوم الثلاثاء.

● يتوجه المنتخب المصرى للاسكواش للناشئين اليوم الثلاثاء الى نيوزيلاندا للمشاركة فى بطولة العالم للناشئين تحت 19 سنة للفرق والفردي والمقرراقامتها خلال الفترة من 12 الى 29 تموز/ يوليو الجاري بمشاركة منتخبات 21 دولة من مختلف دول العالم.

وقد قسمت الدول المشارك فى بطولة الفرق الى ثلاث مجموعات ضمت الاولى مصر وهولندا واستراليا وفنلندا وايرلندا بينما تجمع الثانية باكستان وماليزيا وهونغ كونغ وجنوب افريقيا واليابان ويتنافس فى الثالثة انكلترا وكندا وسويسرا والولايات المتحدة وزيمبابوي.

ليبي يعرب عن نيته البقاء مدربا للمنتخب الايطالي

■ دويسبورغ (المانيا) ـ اف ب: اكد مارتشيللو ليبي مدرب منتخب ايطاليا الفائز بكأس العالم لكرة القدم انه ينوي البقاء في منصبه بعد النجاح الذي حققه مع «الازوري» في مونديال المانيا 2006.

وقال ليبي للصحافيين خلال مؤتمر صحافي في دويسبورغ «لدي النية للبقاء في منصبي، الا اني لن اناقش هذا الامر معكم، اذ سأطرح الموضوع مع القيمين على الاتحاد الايطالي لكرة القدم».

ويحمل الانجاز طعما مميزا بالنسبة الى ليبي، اذ سبق ان استدعي الى التحقيق قبل انطلاق المونديال في قضية التلاعب بالنتائج التي تهز الكرة الايطالية.

وورد اسم ليبي ضمن التحقيقات بصفته مدربا سابقا لنادي يوفنتوس المتهم الاساسي في هذه القضية، وكونه مقربا من المسؤولين السابقين في «السيدة العجوز» انطونيو جيرودو ولوتشيانو موجي اللذين يعتبران ابرز المتهمين في الفضيحة.

الصحافة الايطالية تهلل «العالم ملكنا»

■ روما ـ اف ب: هللت الصحف الايطالية الصادرة امس الاثنين لفوز منتخب بلادها بلقب مونديال المانيا 2006 بعد تغلبه على نظيره الفرنسي في المباراة النهائية للنسخة الثامنة عشرة بركلات الترجيح 5 ـ 3 بعد انتهاء الوقتين الاصلي والاضافي بالتعادل 1 ـ 1 الاحد في الملعب الاولمبي في العاصمة برلين.

وتنوعت عناوين الصحف المحلية من «العالم ملكنا» الى «نحن الابطال» و«البلد في حالة هذيان» في محاولة لوصف حالة ايطاليا بعد انجاز «الازوري» الذي انفرد بالمركز الثاني من حيث عدد الالقاب (4) خلف البرازيل صاحبة الرقم القياسي بخمسة القاب.

وكتبت «لا ريبوبليكا»: «العالم ملكنا»، ملخصة وضع الايطاليين حتى ركلة الترجيح الاخيرة التي سجلها فابيو غروسو: «المشاعر والتوتر ثم الفرح».

وبدورها كتبت «كوريير ديللا سيرا»: «9 تموز/يوليو 2006 سيبقى بعد 25 عاما في مجلد ذكريات الحياة كيوم الفرح البريء»، مضيفة «نحن الابطال لاننا نحن ايطاليون» معتبرة ان جواز السفر الذي يحمل الالوان الاخضر والابيض والاحمر (العلم الايطالي) سينال تأشيرة الاعجاب الكبير في انحاء الكرة الارضية».

وعنونت «لا ستامبا» تحت صورة كبيرة لايادي لاعبي المنتخب الذي حملوا الكأس الذهبية: «نحن ابطال العالم»، مضيفة «انه الشهر الاكثر جنونا في تاريخ الكرة الايطالية»، في اشارة الى الانجاز الذي تحقق الأحد والفضائح التي تعصف بالكرة المحلية والتي تهدد بانزال 4 اندية كبيرة الى مصاف الدرجة الثانية وحتى الثالثة.

واعتبرت «ايل ميساجيرو» ان ايطاليا هي «قلب المونديال»، متوجهة الى لاعبي «الازوري» الذين يصلون امس الى العاصمة روما حيث يفتتحون جولتهم الاحتفالية في مقر الحكومة: «انتم العظماء».

الصحافة الانكليزية «المانيا الفائزة الحقيقية بكأس العالم»

■ لندن ـ اف ب: اتحفت غالبية الصحف الانكليزية الصادرة امس الاثنين، المانيا الدولة المضيفة لمونديال 2006 بالمديح معتبرة ان المستوى التنظيمي مثالا يحتذى به، ومثنية على حسن الضيافة والمستوى الطيب للمنتخب الالماني.

وكتبت صحيفة «ذا تايمز» «المباراة النهائية ليست بالامر الاهم، لان الالمان هم الفائزين الحقيقيين بكأس العالم».

واضافت «لم يكن المنتخب الالماني في المباراة النهائية الاحد، الا ان البطولة برمتها تعتبر انتصارا للدولة المضيفة».

وتابعت «اكثر من مليوني زائر بدلوا نظرتهم عن المانيا، والالمان يشعرون بالفخر مجددا».

من جهتها اوردت «ذا انديبندنت» ان الدولة المضيفة «ادهشت وارضت» بقية العالم، مضيفة «كان حسن الضيافة امرا لافتا اضافة الى الحماس الذي ابداه الالمان تجاه منتخبهم الوطني».

وتناولت «ذا دايلي ميل» احداث المباراة النهائية التي فازت فيها ايطاليا على فرنسا 5 ـ 3 بركلات الترجيح بعد تعادلهما في الوقتين الاصلي والاضافي 1 ـ 1 على الملعب الاولمبي في برلين، وسألت «هل كلفت لحظة الغضب زين الدين زيدان كأس العالم؟»، في اشارة الى طرد قائد منتخب فرنسا اثر تعرضه للمدافع الايطالي ماركو ماتيراتزي.

واضافت «كان الظهور الاخير لزيدان على الساحة الدولية، وهذا يعني انه لن تبقى في الذاكرة مهاراته الفائقة بل حركة العنف المخزي التي قام بها».

وعنونت «ذا غارديان» «زيدان يغادر الساحة بخزي»، مضيفة «بعد 108 مباريات دولية و31 هدفا، كان امر محزنا رؤية القائد الفرنسي مغادرا ارض الملعب بهذه الطريقة».

يوفنتوس يبيع مهاجمه موتو لفيورنتينا

■ روما ـ رويترز: قال نادي يوفنتوس في بيان امس الاثنين ان النادي باع مهاجمه ادريان موتو لفريق فيورنتينا الذي يلعب ايضا في الدوري الايطالي لكرة القدم مقابل ثمانية ملايين يورو (10,24 مليون دولار). وأضاف البيان «سيدفع المبلغ على ثلاث سنوات».

ووقع موتو عقدا مدته خمسة أعوام مع يوفنتوس في كانون الثاني (يناير) عام 2005 بعد أن طرده تشيلسي الانكليزي عام 2004 عندنا أثبت فحص أجري له تعاطيه الكوكايين وجرى ايقافه سبعة شهور.

غودار يتولى تدريب منتخب مالي

■ باماكو ـ رويترز: قال اتحاد مالي لكرة القدم امس الاثنين ان الفرنسي جان فرانسوا غودار وقع عقدا مدته أربعة أعوام لتولي تدريب منتخب مالي للقدم. وأضاف الاتحاد ان الفرنسي يانيك ستوبيرا سيكون مساعدا لغودار (56 عاما) الذي فاز ببطولة كأس العالم للاعبين تحت 17 عاما مع فرنسا عام 2001. وعمل غودار من قبل كمدير فني لمنتخب الامارات العربية المتحدة.

المنتخب العراقي يبدأ معسكرا تدريبيا في سورية اليوم

■ بغداد ـ اف ب: يبدأ المنتخب العراقي لكرة القدم اليوم الثلاثاء معسكرا استعداديا في سورية يستمر خمسة ايام استعدادا لبطولة غرب اسيا المقررة في لبنان من 25 تموز/يوليو الحالي وحتى 3 اب/اغسطس المقبل.

ويلتقي المنتخب العراقي خلال هذا المعسكر مع نظيره السوري وديا السبت المقبل.

وقال المدير الفني للمنتخب العراقي اكرم احمد سلمان: «نامل ان نستثمر هذا المعسكر بطريقة حيوية للوصول الى جهوزية كاملة ونرغب ان تكون هذه المحطة الاعدادية هامة، سنركز خلال فترة المعسكر على رفع وتيرة الانسجام الفني وتعزيز الاداء الجماعي للاعبين مع الالتفات الى الجوانب البدنية».

وضمت قائمة بعثة المنتخب العراقي التي يرأسها عضو اتحاد اللعبة عبد الخالق مسعود 23 لاعبا.

ويتضمن برنامج الاعداد لمنتخب العراق مباراة ودية اخرى مع الاردن في عمان في 19 الجاري قبل توجهه الى العاصمة اللبنانية بيروت في 21 منه.

ويواجه العراق ايران في 26 الشهر الحالي في مستهل مشاركته في بطولة غرب اسيا ضمن المجموعة الثانية التي تضم فلسطين والامارات.

13,7 مليون مسافر عبروا مطار دبي بـ6 اشهر

■ دبي ـ يو بي أي: أظهرت احدث احصائية لدائرة الطيران المدني بدبي ان اجمالي عدد المسافرين عبر مطار الامارة خلال النصف الاول من العام الحالي ارتفع الى 13 مليون و759 الف و320 مسافرا مقارنة مع 11 مليون و837 الف و271 مسافرا في الفترة نفسها من العام الماضي.

وذكرت وكالة انباء الامارات الرسمية ان حجم الشحن ايضا ارتفع الى 690 الف و885 طنا مقارنة مع 626 الف و216 طنا، في حين ارتفع عدد الرحلات عبر المطار الى 116 الف و543 رحلة مقارنة مع 105 الاف و646 رحلة في الفترة نفسها من العام الماضي.

يذكر ان مطار دبي الدولي حقق على مدى العقد الماضي معدلات نمو تراوحت بين 10 الى 15 % سنويا، ومن المتوقع ارتفاع عدد الركاب خلال العام الحالي الى نحو 29 مليون مسافر وصولا إلى نحو 60 مليونا في العام 2010.

وتستخدم المطار اكثر من 113 شركة طيران دولية تسير رحلات جوية الى اكثر من 160 عاصمة ومدينة.

مؤتمر قاري للاتصالات في طرابلس الغرب يبحث تطوير القطاع على مستوى افريقيا

■ طرابلس ـ يو بي أي: تستضيف العاصمة الليبية طرابلس الغرب في الأيام المقبلة مؤتمر الاتحاد الإفريقي للاتصالات بمشاركة 46 دولة لوضع خطة تطوير قطاع الاتصالات وتقنية المعلومات بين الدول الأعضاء لأربع سنوات.

وقد انطلقت امس الاثنين الأعمال التحضيرية لمؤتمر الاتحاد الذي أنشئ عام 1977 ويضم خمسة أقاليم أفريقية ويتخذ من العاصمة الكينية نيروبي مقرا رئيسيا له.

وعلى مدى يومين سيتولى المجلس الإداري للاتحاد مناقشة تقرير أنشطة الأمين العام للاتحاد للفترة الماضية 2002 ـ 2006 وخطته الإستراتيجية للسنوات الأربع المقبلة، 2006 ـ 2010.

وتتعلق هذه الخطة بتنمية وتطوير الاتصالات في دول الاتحاد الإفريقي وتحقيق التكامل في مجالها الحيوي، وتحديد الرؤية الإفريقية الموحدة بشأن الاتصالات وتقنية المعلومات .

والى جانب جملة من المسائل الإدارية المتعلقة باختيار أعضاء مجلس الإدارة واعادة اختيار الأمانة العامة للاتحاد الإفريقي للاتصالات، سيقوم المجلس بدراسة مقترحات الاتحاد التي طرحت في اجتماعه الأخير في نيروبي.

5 مليارات دولار تحويلات مالية للبنان بـ 5 اشهر

■ بيروت ـ يو بي أي: أظهر تقرير نشر امس الاثنين ان حجم الرساميل الوافدة إلى لبنان في الاشهر الخمسة الاولى من هذا العام بلغت 4990 مليون دولار بينما كان حجم التحويلات في الفترة نفسها من العام الماضي 1200 مليون دولار.

وجراء ذلك حقق ميزان المدفوعات حتى ايار (مايو) الماضي فائضا قدره 1835 مليون دولار مقابل عجز قدره 1605 ملايين دولار في الفترة نفسها من عام 2005.

تبرئة رئيس مجلس الحبوب العراقي من تهمة الفساد

■ بغداد ـ رويترز: برأ تحقيق أجرته وزارة التجارة العراقية رئيس مجلس الحبوب العراقي وهو مشتر كبير في سوق القمح العالمية من المشاركة في قضايا فساد لكنه قال انه ربما يكون اهمل في قضية أرز فاسد. وقال مصدر بارز من وزارة التجارة امس الاثنين ان التحقيق الذي استكمل الاحد خلص الى أن خليل عاصي بريء من تهمة الفساد. وابلغ المصدر رويترز «نحن في الوزارة... نحمل ... اناسا (آخرين)... المسؤولية لكننا نرى في الوقت نفسه أن المدير العام مسؤول عن عدم متابعة العمل والاضطلاع بمسؤولياته حتى النهاية».

وتابع المصدر أن الوزارة مازالت تنتظر النتائج النهائية التي ستصدر هذا الاسبوع عن تحقيق تجريه لجنة النزاهة العامة التي تحارب الفساد داخل الحكومة العراقية.

وعاصي الذي نفى الاتهامات التي كانت موجهة اليه مازال موقوفا عن العمل ويتولى نائبه خالد العبيدي متابعة المناقصات.

ولم يظهر ما يدل على تأثر مناقصات شراء الحبوب بوقف عاصي عن العمل. وقال تجار أمريكيون لرويترز انهم تلقوا استفسارات من مجلس الحبوب العراقي يسأل فيها عن أسعار القمح الامريكي في شحنات تموز (يوليو) وآب (اغسطس) وايلول (سبتمبر). وكان وزير التجارة الجديد قد أعلن حملة كبيرة لمحاربة الفساد داخل الوزارة. وقال مسؤولون الاسبوع الماضي انهم يحققون في شراء الارز للحصص التموينية والذي اتضح ان جزءاً منه غير صالح للاستخدام الادمي. لكن مصادر من الوزارة قالت ان فحوصاً معملية اثبتت انه صالح للاستخدام الادمي.

وتابع المصدر انه بعد ايام اكتشف الموزعون اصابه الارز بحشرة وانه لم يعد صالحا للاستهلاك. وقال انه لم يتضح ما اذا كان الارز فسد قبل الشراء أم اصيب في مخازن الوزارة.

الاهلي البحريني يسعى لشراء بنك الدلتا المصري

■ القاهرة ـ رويترز: قال بنك الدلتا الدولي في بيان نشر على موقع البورصة المصرية امس الاثنين ان البنك الاهلي المتحد البحريني طلب من البنك المركزي المصري أن يوافق له على شراء بنك الدلتا الدولي.

وقال البيان ان البنك الاهلي المتحد يسعى للحصول على موافقة البنك المركزي لشراء 81 في المئة على الاقل من أسهم بنك الدلتا.

وتسعى الحكومة المصرية لتدعيم القطاع المصرفي من خلال خفض عدد البنوك والقضاء على التراكمات الضخمة للقروض المتعثرة.

انخفاض معدل التضخم بتونس الى 5 %

■ تونس ـ رويترز: قال المعهد الوطني للاحصاء في تونس امس الاثنين ان معدل التضخم السنوي في أسعار المستهلكين تراجع الى خمسة في المئة في حزيران (يونيو) الماضي من 5,3 في المئة في ايار (مايو).

ويرجع الانخفاض في الاساس الى تراجع معدل نمو تكاليف النقل الى سبعة في المئة بعد ارتفاعه بنسبة ثمانية في المئة في ايار بسبب ارتفاع أسعار النفط. وتتوقع الحكومة أن يبلغ معدل التضخم في السنة الحالية كلها 2,7 في المئة.

وتراجعه الى 10,5 بالمئة في ايران

■ طهران ـ رويترز: أظهرت بيانات البنك المركزي الايراني ان معدل نمو اسعار المستهلكين في ايران انخفض الى 10,5 في المئة في 12 شهرا حتى 21 ايار (مايو) مقارنة مع 11,1 بالمئة في السنة المنتهية في 20 نيسان (ابريل). وبلغت نسبة التضخم في 12 شهرا حتى 21 ايار (مايو) عام 2005 نسبة 15,7 في المئة.

ونشرت الارقام على موقع البنك على شبكة الانترنت استنادا للتقويم الفارسي واظهرت ان اسعار المستهلكين ارتفعت بنسبة 0,9 في المئة في شهر حتى 21 ايار (مايو) مقارنة مع 0,4 في المئة في شهر حتى 20 نيسان (ابريل). وتغطي بيانات التضخم المناطق الحضرية. ورغم تراجع نسبة التضخم مقارنة بما كانت عليه قبل عام يخشى اقتصاديون ارتفاعها مرة أخرى بسبب ما يصفونه بسياسات التوسع النقدي الحكومية. وفاز الرئيس محمود احمدى نجاد بانتخابات الرئاسة في العام الماضي متعهدا بتوزيع ثروة ايران النفطية بعدالة أكبر.

وقال اقتصاديون ان حكومته سحبت من صندوق احتياطي عائدات النفط لدعم بعض النفقات الحالية رغم ان الصندوق يهدف لدعم ميزانية البلاد في اوقات الازمات او في اغراض الاستثمار. والنفط المصدر الرئيسي لعائدات التصدير وتبلغ اسعاره مستويات قياسية حاليا.

توقع استقرار انتاج النفط السعودي حول تسعة ملايين ب/ي الشهر المقبل

لندن ـ من سايمون ويب:

استبعد مشترون كبار للنفط السعودي امس الاثنين أن ترفع المملكة العربية السعودية أكبر مصدر للخام في العالم انتاجها مجددا في آب (أغسطس) عن معدلاته حول تسعة ملايين برميل يوميا في حين يساعد منتجون منافسون على تلبية ارتفاع موسمي في الطلب.

ومن شأن امدادات جديدة من العراق وبحر قزوين أن تخفف الضغط عن المملكة تاركة لها أكثر من مليوني برميل يوميا من الطاقة الانتاجية غير المستغلة لاستخدامها في حالة نقص المعروض.

وقال مسؤول تنفيذي بشركة نفط «أتوقع أن يكون انتاج السعوديين أقرب الى تسعة ملايين خلال شهر اب (أغسطس)». وأضاف «مخزونات الخام العالمية عند أعلى مستوياتها في 20 عاما وهم يعلمون جيدا أمر النفط الاضافي القادم الى السوق».

ولم تعلق الرياض علنا على انتاجها منذ أن قال وزير النفط علي النعيمي في ابريل نيسان ان المملكة تضخ 9,1 مليون برميل في اليوم.

وقال مندوب بارز لدي اوبك اليوم الاثنين ان انتاج السعودية ارتفع في حزيران (يونيو) 20 الف برميل يوميا الى 9,07 مليون برميل يوميا من 9,05 مليون برميل يوميا في ايار (مايو) والذي كان أدنى مستويات انتاج المملكة هذا العام. وابلغ المندوب رويترز «الشحنات السعودية تعكس كميات النفط التي يطلبها عملاء السعودية». ولم يورد المندوب تقديرات عن انتاج المملكة في تموز (يوليو).

وقالت مصادر من قطاع النفط امس ان السعودية أخطرت شركات النفط العالمية الكبرى ومصافي التكرير الاوروبية وبعض العملاء الآسيويين أنها ستبقي الامدادات مستقرة تقريبا في آب مقارنة مع تموز. وخفض السعوديون قليلا امداداتهم الى مصفاة كورية. وقال مصدر لدى مشتر رئيسي للنفط السعودي «لا يوجد طلب اضافي على الخام السعودي حاليا. أي طلب عالمي اضافي ستغطيه زيادات في انتاج الخام». وأضاف «نرى نمطا ثابتا بدرجة كبيرة من جانب السعوديين».

وخفضت المملكة الامدادات بمقدار 400 ألف برميل في اليوم في الربع الثاني عنها في الربع الاول حيث قلصت جولة مكثفة من أعمال صيانة المصافي الطلب على النفط.

وعادة ما يرتفع الطلب ثانية في الربع الثالث مع سعي المصافي الى الوفاء بذروة استهلاك البنزين في فصل الصيف وتعزيز امدادات زيت التدفئة قبيل بداية الطقس البارد.

ولكن مع زيادة انتاج المصافي هذا العام فمن المستبعد أن تحقق الرياض فائدة كبيرة في ضوء دخول امدادات الى السوق من أماكن أخرى. فقد بدأ في حزيران تشغيل خط الانابيب الذي تقوده بي.بي وتكلف أربعة مليارات دولار من أذربيجان الى ميناء جيهان التركي وينقل أكثر من 100 ألف برميل يوميا من الخام الاذربيجاني الى الاسواق في حوض المتوسط في تموز. وتتوقع بي.بي زيادة الكميات سريعا الى 400 ألف برميل يوميا. (انظر الى خبر حول هذا الخط على نفس الصفحة). وفي غضون ذلك نجح العراق في تعزيز صادرات نفط كركوك عن طريق خط الانابيب الشمالي الى ميناء جيهان التركي. ويهدف العراق الى الوصول الى أعلى مستوى لصادراته النفطية منذ الغزو الذي قادته الولايات المتحدة في 2003 عندما صدر 1,8 مليون برميل يوميا في تموز. وسيمثل هذا زيادة قدرها نحو 150 ألف برميل يوميا مقارنة مع حزيران وارتفاعا بواقع 300 ألف برميل في اليوم عن ايار.

تراجع حاد لاسعار النفط وسط تفاؤل بشأن الخلاف حول الملف النووي الايراني

لندن ـ من اليكس لولار:

تراجعت اسعار النفط بحدة امس الاثنين مضيفة الى خسائرها في الجلسة السابقة بعد أن أبدى الاتحاد الاوروبي تفاؤله بمحادثات ايجابية هذا الاسبوع مع ايران بشأن طموحاتها النووية.

وفي الساعة 1357 بتوقيت غرينتش هبطت أسعار العقود الآجلة للخام الامريكي 55 سنتا الى 73,54 دولار للبرميل. وكان خام برنت في لندن متراجعا 86 سنتا الى 72,65 دولار بعد ما لامس ذروة قياسية مسجلا 75,09 دولار يوم الجمعة.

وبلغت الاسعار في نيويورك مستوى قياسيا مسجلة 75,78 دولار يوم الجمعة قبل أن تنحسر في وقت لاحق من الجلسة بفعل مبيعات لجني الارباح.

ومن المقرر أن يجتمع خافيير سولانا المنسق الاعلى للسياسة الخارجية للاتحاد الاوروبي بممثلين ايرانيين اليوم الثلاثاء.

وقال توبين جوري خبير أسواق السلع الاولية في بنك الكومنولث الاسترالي «شهدنا تراجعا كبيرا مساء الجمعة مع بدء المحادثات الايرانية». وأضاف «من الصعب أن ترغب في تكوين مركز مدين في هذه السوق لكن ربما تكون بعض الاسباب التي دفعت الاسعار لتجاوز 75 دولارا قد اعتبرت واهية وباع المستثمرون لجني بعض الارباح».

وقال الاتحاد الاوروبي يوم الجمعة انه يتوقع «ردا ملموسا» من ايران في محادثات هذا الاسبوع حول حزمة حوافز لانهاء المواجهة واصفا اجتماعا مبدئيا بأنه كان بناء. وقال ممثلو ايران ان محادثات يوم الجمعة كانت «ودية للغاية» مضيفين أن الاتحاد الاوروبي بمقدوره تعزيز ثقة طهران في المحادثات عن طريق رفع القيود التي فرضها على تصدير بعض السلع الصناعية الى ايران.

العراق يهدد مجددا باعادة النظر في علاقاته التجارية مع استراليا بسبب قتل جنود استراليين حارس وزير

■ بغداد ـ رويترز: كرر وزير التجارة العراقي الاحد تهديده باعادة النظر في صفقات تجارية مع استراليا التي تورد القمح لبلاده ما لم تعد فتح التحقيق في مقتل احد حراسه الشخصيين على ايدي جنود استراليين.

وقال قائد قوة الدفاع الاسترالية الاسبوع الماضي ان تحقيقا عسكريا برأ الجنود من ارتكاب اي خطأ.

وقتل شخصان أحدهما حارس شخصي لوزير التجارة العراقي عبد الفلاح السوداني وجرح عدد اخر عندما فتحت قوات امن استرالية النار في بغداد على سيارتهم وهي تقترب من قافلتها يوم 21 حزيران (يونيو).

وقال متحدث باسم الوزير انه «غير راض» بالنتائج وغير سعيد لعدم قيام محققين استراليين بالتحدث مع اي من الجرحى في الحادث لمعرفة رواياتهم بشأن ما حدث.

وقال المتحدث لرويترز انه قال انه سيعيد النظر في العلاقة التجارية اذا لم توافق الحكومة الاسترالية على الحديث مع الجرحى. واضاف انه تم ابلاغ السفير بذلك اليوم.

وكان السوداني قد هدد من قبل بتعليق اي عقود للقمح في المستقبل مع استراليا ما لم تعتذر عن الحادث لكن رئيس الوزراء الاسترالي جون هاوارد قال انه لن يعتذر اذا لم يكن الاستراليون ملومين.

وكشف التحقيق الاسترالي عن ان الجنود تصرفوا بطريقة صحيحة معتقدين ان السيارة بها مسلحون وانها كانت تشق طريقها بشكل متعرج وسط المرور بطريقة مماثلة لاساليب يستخدمها انتحاريو السيارات الملغومة.

وكانت استراليا الحليف القوي للولايات المتحدة من اولى الدول التي انضمت الى الغزو الذي قادته الولايات المتحدة للاطاحة بصدام حسين في عام 2003 و ما زال لها 1500 جندي داخل وقرب العراق بما في ذلك قوات توفر الامن لدبلوماسيين في بغداد.

ويعد العراق مشتريا رئيسيا للقمح الاسترالي وتتنافس استراليا والولايات المتحدة بحدة للحصول على العقود مع العراق منذ عام 2003. وقالت استراليا انها لم تتلق اي اشعار رسمي بان تجارتها مع العراق ستتأثر بحادث اطلاق النار.

وكالة الطاقة الدولية: معجزة الصين الاقتصادية بحاجة لاصلاح قطاع الطاقة

■ باريس ـ رويترز: ذكرت وكالة الطاقة الدولية امس الاثنين ان العجز المزمن في الطاقة الكهربائية قد يخرج المعجزة الاقتصادية الصينية عن مسارها مالم تدخل اصلاحات على صناعة الطاقة.

وذكرت الوكالة ان الصين تحتاج لاخذ اجراءات للالتزام باهدافها بمضاعفة اجمالي الناتج المحلي بين عام 2000 و2010 وخفض كمية الطاقة المستهلكة لكل دولار يدره الاقتصاد بنسبة 20 بالمئة.

وتابع تقرير الوكالة ومقرها باريس «هذا يتطلب استثمارات رئيسية جديدة تهدف لتقديم طاقة يمكن الاعتماد عليها بشكل اكبر وتسبب تلوثا اقل وتعديل الاتجاهات الحالية لارتفاع كثافة استهلاك الطاقة».

واضافت الوكالة ان وجود قطاع طاقة محل ثقة امر حيوي للتوسع الاقتصادي الهائل في الصين المهدد بعدم الاستمرار. وقالت الوكالة «بصفة عامة نجحت الصين في توفير الكهرباء اللازمة لدفع النمو الاقتصادي ورفع مستوى المعيشة ولنفس السبب يحتمل ان يقوض العجز الحاد في امدادات الطاقة النمو الاقتصادي المستديم في المستقبل».

واستندت الوكالة لتقديرات بان الصين ربما تحتاج لضخ بين 50 الى 70 مليار دولار سنويا في قطاع توليد الكهرباء وهو مثلي معدل الاستثمار الحالي.

وذكرت الوكالة ان النمو الاقتصادي الهائل في الصين انتشل 200 مليون نسمة من الفقر في السنوات العشرين الماضية ولكن يبقى عشرة ملايين من سكان الريف بدون كهرباء. وتابعت أن زيادة الناتج المحلي الاجمالي ست مرات في نفس الفترة جاء على حساب عادات استهلاك الطاقة في البلاد.

وتقيس كثافة الطاقة كمية الطاقة التي تستهلك لانتاج كم محدد من السلع وقد بدأت ترتفع في عام 2001 بعد ان انخفضت في فترة سابقة مما يشير الى ان الصين تستهلك الطاقة بكفاءة أقل. وتابع التقرير ان كفاءة استهلاك الطاقة في الصين تقل بين 20 الى 40 بالمئة عنها في الدول المتقدمة.

كما حثت الوكالة الصين على حل مشكلة التلوث الناجم عن استخدام الفحم اذ يوجد بها خمس من أكثر عشر مدن تلوثا في العالم.

الصين تبحث تحديد مواقع لمرحلة ثانية من بناء خزانات للاحتياطيات النفطية

■ بكين ـ رويترز: أفادت وسائل اعلام رسمية امس الاثنين أن الصين التي انتهت من بناء أول خزانات لاحتياطيات النفط الاستراتيجية لديها ولكنها لم تملأها بعد تبحث مواقع لمرحلة ثانية من المخزونات الاستراتيجية لتخزين 200 مليون برميل من الخام.

ونقل تقرير لوكالة أنباء الصين الجديدة (شينخوا) عن ما كاي رئيس اللجنة الوطنية الصينية للتنمية والاصلاح قوله ان الصين ستنجز هذا العام بناء صهاريج في زيجيانغ وشاندونغ ولياونينغ يمكنها تخزين عشرة ملايين الى 12 مليون طن (73 مليون الى 88 مليون برميل).

وهذه هي المرة الاولى التي تحدد فيها الصين سعة التخزين التي ستكون جاهزة للعام الحالي لكن التقرير لم يعط جدولا زمنيا للمرحلة الثانية من الصهاريج.

وأصاب احجام الصين ثاني أكبر مستهلك للنفط في العالم عن نشر معلومات حول احتياطياتها النفطية الاستراتيجية الاسواق بالتوتر بشأن توقيت بدء ملء أول الخزانات في زينهاي بمقاطعة زيجيانغ بشرق الصين.

وتركت بكين الخزانات فارغة لما يقرب من عشرة أشهر بسبب ارتفاع أسعار النفط. وتستورد الصين حاليا أكثر من 40 في المئة من حاجاتها النفطية.

شركة صينية تعلن استكمال تطوير مصفاة نفط في الخرطوم

■ بكين ـ رويترز: قالت شركة البترول الوطنية الصينية التي تمتلك حصة في المصفاة السودانية الوحيدة الكبيرة في الخرطوم امس الاثنين انها اكملت توسعتها لتصل طاقتها الى 100 الف برميل يوميا لتزيد صادرات البلاد من البنزين وامدادات الوقود المحلية.

وشركة البترول الوطنية من أكبر المستثمرين في قطاع الطاقة في السودان وهي الشركة الام لاكبر شركة نفط وغاز اسيوية بتروتشاينا وتمتلك 50 بالمئة من المصفاة التي شيدتها وتديرها.

وتمتلك حكومة السودان النسبة الباقية. وذكرت الشركة في تقرير على موقعها على شبكة الانترنت ان وحدة طاقتها 400 الف طن سنويا وتنتج بنزينا بصفة اساسية قدمت أول انتاج عالي الجودة في 30 حزيران (يونيو) ايذانا باستكمال مشروع التوسع الذي تكلف 341 مليون دولار.

وضاعفت عملية التوسع طاقة المصفاة وشملت منشأة بطاقة مليون طن سنويا التي تعالج المخلفات النفطية الثقيلة وتحويلها لوقود خفيف. وذكر التقرير ان الوحدة بدأت العمل دون مشاكل في ايار (مايو).

وتابع التقرير ان امدادات وقود الديزل في السودان ستزيد زيادة كبيرة اثر رفع طاقة المصفاة بعد توسعتها مما يتيح تصدير نصف انتاج البنزين.

وقال مسؤول بشركة البترول الوطنية ان عملية التحديث ستتيح للمصفاة معالجة كميات اكبر من الخام الثقيل الذي يضخ من منطقة الامتياز رقم ستة التي تمتلك الشركة الصينية 95 بالمئة منها وتنتج حاليا 30 الف برميل يوميا.

وقال مسؤولون تجاريون في بكين ان الشركة الصينية تحصل على عائدات استثماراتها من الايرادات ولكنها لا تشارك في تسويق الوقود المكرر اذ تبيعه شركة سودابت للنفط التابعة للدولة في السودان.

وفي العام الماضي وقعت شركة النفط الماليزية بتروناس عقدا قيمته مليار دولار لبناء مصفاة ثانية بطاقة مئة الف برميل يوميا في بورسودان لمعالجة خام الدار الجديد وكان من المقرر ان يبدأ انتاجه قبل عام ولكنه لم يصدر بعد.

السعودية تستعمل البخار لاستخراج خام نفطي ثقيل مما سيرفع احتياطياتها بشدة

■ نيويورك ـ رويترز: قالت صحيفة (وول ستريت جورنال) امس الاثنين ان شركة شيفرون ومسؤولو قطاع النفط في السعودية يقولون ان النتائج الاولية لمشروع تجريبي لاستغلال احتياطيات الخام الثقيل بضخ البخار مبشرة وان ذلك قد يرفع احتياطيات المملكة بعشرات المليارات من البراميل.

وأضافت الصحيفة انه في وقت سابق من العام الجاري بدأت شيفرون حقن بئر للنفط بالبخار في المنطقة المحايدة بين السعودية والكويت للتقليل من كثافة الخام الثقيل الذي كان من قبل يعتبر غير قابل للاستخراج.

وقالت ان هذه التجربة التي تعتزم شيفرون توسيع نطاقها لتشمل ابارا أخرى تمثل اختبارا حيويا لامكانيات السعودية فيما يتعلق بالنفط الثقيل.

وقالت نشرة شركة (بي.بي) الاحصائية ان هذه المحاولة لاستغلال الخام الثقيل قد تزيد احتياطيات المملكة خلال السنوات المقبلة وتخفف الضغوط على أسواق النفط.

وتقول السعودية ان احتياطياتها تبلغ 260 مليار برميل أي نحو ربع الاحتياطيات العالمية.

وقال علي النعيمي وزير النفط السعودية ان الكثير من حقول النفط الثقيل في المملكة غير مدرجة في اجمالي الاحتياطيات المعلنة. وقال لصحيفة (وول ستريت جورنال) انه اذا نجح مشروع الحقن بالبخار فان عشرات المليارات من البراميل ستضاف للاحتياطيات السعودية.

وتستخدم شيفرون الحقن بالبخار منذ عشرات السنين لزيادة معدلات الاستخراج من حقول النفط الثقيل في كاليفورنيا واندونيسيا.

وتسعى السعودية والشركة الامريكية لمعرفة ما اذا كان هذا الاسلوب سينجح في التكوينات الجيولوجية في المنطقة.

وقالت الصحيفة ان السعودية تفكر أيضا في استخدام اسلوب الحقن بالبخار في حقل منيفة العملاق الذي يعتقد بان به كمية ضخمة من الخام الثقيل.

مصفاة صحار العمانية لن تصدر أغلب انتاجها مع زيادة الطلب المحلي

■ مسقط ـ رويترز: قال مسؤول بارز امس الاثنين ان مصفاة صحار العمانية التي تبلغ طاقتها الانتاجية 116 الف برميل يوميا تخلت عن اعتزامها السابق بتصدير أغلب انتاجها عندما تبدأ العمل بشكل تجاري في ايلول (سبتمبر) بسبب زيادة الطلب المحلي.

وفي العام الماضي وقعت شركة نفط عمان الحكومية وشركة فيتول الدولية اتفاقا مدته خمس سنوات مع الشركة التي تدير المصفاة للحصول على جزء من انتاج صحار لمشروعهما التجاري المشترك.

وقال عادل عبد العزيز الكندي رئيس شركة مصفاة عمان التي ستدير مصفاة صحار انه سيعطي الاولوية للسوق المحلية وأن الشركة ستغير اعتزامها السابق بأن تصدر 90 بالمئة من منتجاتها المكررة بسبب النمو الكبير في الطلب المحلي على منتجات النفط.

وأضاف أن المصفاة التي تكلفت 1,25 مليار دولار بلغت مرحلة بدء الانتاج. وأبلغ الصحافيين انها ستبدأ العمل بشكل تجاري في أيلول (سبتمبر) من هذا العام.

ولدى المصفاة الجديدة ثاني مصفاة في عمان وحدة خام بطاقة 116400 برميل يوميا.

واضاف الكندي أن صحار ستنتج كذلك 327 الف طن سنويا من البروبيلين الذي سيوجه لتغذية وحدة لانتاج البوليبروبيلين تعتزم عمان انشاءها بالقرب من المصفاة. ومن المتوقع ان تعالج المصفاة الخام العماني فقط مما سيخفض صادرات عمان من النفط. عمان ليست عضو في أوبك.

وكانت مصادر تجارية قالت في وقت سابق هذا الشهر ان عمان عرضت خاما اضافيا للتحميل في آب (أغسطس) مشيرة الى مشكلات في بدء الانتاج من مصفاة صحار.

أرامكو السعودية تختار داو كيميكال للتفاوض حول مجمع بتروكيماويات

■ الرياض ـ رويترز: قالت شركة أرامكو السعودية امس الاثنين انها ستنبي مجمعا للبتروكيماويات في رأس تنورة بالمملكة العربية السعودية مع شركة داو كيميكال الامريكية لصناعة الكيماويات.

وذكر بيان أرسل الى رويترز «اختارت شركة الزيت العربية السعودية)أرامكو السعودية) شركة داو كيميكال لتبدأ معها مفاوضات حصرية لشراكة بينهما في مشروع مشترك يهدف الى انشاء وامتلاك وتشغيل مجمع متطور لانتاج المواد الكيميائية والبلاستيكية في رأس تنورة».

وقال «عند تشغيله بكامل طاقته سيكون مشروع البتروكيميائيات الجديد واحدا من أضخم مجمعات انتاج المواد الكيميائية والبلاستيكية في العالم» وذلك دون الخوض في تفاصيل عن الجدول الزمني أو التكلفة أو الطاقة الانتاجية.

وتوسع السعودية قطاعها الصناعي في مسعى لتنويع اقتصادها القائم على النفط. وتأمل المملكة وهي منتج رئيسي للبتروكيماويات بالفعل أن تصبح من أكبر مصدري الاسمدة في غضون عشر سنوات.

البنك الدولي يدعو لاحراز تقدم بمحادثات تحرير التجارة العالمية

■ واشنطن ـ رويترز: قال بول ولفوفيتز رئيس البنك الدولي لزعماء اقوى الدول الصناعية والنامية في العالم ان محادثات التجارة العالمية على حافة الانهيار وانه يجب عليهم العمل على كسر الجمود في القمة التي تعقد في روسيا الاسبوع المقبل.

وكتب ولفوفيتز في خطاب بعث به لكل من قادة مجموعة الدول الصناعية الثماني الغنية وخمس اقتصادات نامية من المقرر ان يجتمعوا في مدينة سان بطرسبرغ الروسية في 17 تموز (يوليو) «يمكن ان تحدث جهودنا الجماعية فرقا مع نفاد الوقت». ويأتي اجتماع زعماء الولايات المتحدة واليابان والمانيا وبريطانيا وفرنسا وايطاليا وكندا وروسيا بعد اسبوعين من فشل اجتماع وزراء التجارة في جنيف في حل اي خلافات بشأن تجارة المنتجات الغذائية والصناعية التي تمثل مع الخدمات الركائز الرئيسية للمحادثات.

وكتب ولفوفيتز «يمكننا ان نعمل لانتشال ملايين من الفقر ودعم دخل الدول النامية وتحسين الوصول للاسواق العالمية وخفض التكاليف التي يتحملها دافعو الضرائب والمستهلك لصالح الجميع او ترك الجهد ككل للانهيار مما يضر بالكل».

وتبدأ الاجتماعات يوم 15 تموز وتستمر حتى 17 من نفس الشهر حين يجتمع قادة الصين والهند والبرازيل وجنوب افريقيا والمكسيك والاتحاد الافريقي ومنظمات دولية مع نظرائهم في مجموعة الثماني.

وبدأت جولة الدوحة من محادثات تحرير التجارة قبل خمسة اعوام تقريبا بتفويض لانتشال ملايين من الفقر من خلال حرية أكبر للتجارة وتعزيز النمو العالمي.

وأصرت الدول الافقر على ضرورة أن تفتح الدول الاغنى أسواقها الزراعية قبل أن تفتح أسواق الصناعة والخدمات بها.

ودعا ولفوفيتز جميع الاطراف لتقديم تنازلات. وقال ان تحرير التجارة كليا يمكن ان يدر 300 مليار دولار سنويا نتيجة اتاحة انتاج اقتصادي اضافي عالميا وان الدول النامية ستكسب 86 مليار دولار وهو مبلغ أكبر كثيرا من المساعدات الثنائية السنوية.

مؤسسة دبي للاستثمار تسعى للاستفادة من ازدهار صناعة مواد البناء في الخليج

دبي ـ من دايان كاندابا:

قال خالد بن كلبان، الرئيس التنفيذي لمؤسسة دبي للاستثمار، ان المؤسسة ستدخل صناعة مواد البناء المزدهرة في الخليج في اطار استراتيجية تساعد الشركة على الابتعاد عن اسواق الاسهم المتراجعة.

وصرح بن كلبان لرويترز ان دبي للاستثمار تتوقع ارباحا صافية بين 200 و250 مليون درهم (54 ـ 68 مليون دولار) في الربع الثاني الذي شهد انهيارا في اسعار الاسهم في المنطقة. ويمثل هذا الرقم زيادة بنسبة 26 بالمئة عن الفترة ذاتها من العام الماضي.

واضاف في حديث أدلى به لرويترز في وقت سابق من هذا الاسبوع «هذا سيوضح اننا لا نركز على نشاط واحد. لم يكن الوضع سهلا. ولكنه يبين ان خطتنا ناجحة».

وعلى النقيض منيت شركة الخليج للاستثمارات العامة، وهي شركة قابضة ذات استثمارات متنوعة في الصناعة والسياحة والعقارات، بانخفاض في صافي الارباح في النصف الاول بلغ 35 بالمئة وعزته لتراجع أسعار الاسهم.

وتقوم دبي للاستثمار باعادة تنظيم اصولها وتتوقع ان تطرح للجمهور اسهم ثلاث شركات على الاقل في محفظتها في غضون 18 شهرا ومن بينها شركة الثريا للاتصالات والشركة السعودية العالمية للبتروكيماويات (سيبكم).

وقال كلبان ان مؤسسته ستستفيد من ازدهار صناعة البناء في الخليج اذ ان 14 من شركاتها الخمس والثلاثين تعمل في قطاع مواد البناء في الوقت الذي يجري فيه الاعداد لمشروعات قيمتها تريليون دولار خلال العقد المقبل. وتابع «نحن متفائلون كثيرا بمواصلة صناعة البناء النمو خلال السنوات السبع المقبلة».

وحين سئل عن تأثير الازدهار على تكلفة البناء الذي تردد انه ارتفع بنسبة 30 بالمئة في دبي في العام الماضي قال «لا نتوقع ان تنخفض تكلفة السلع الاولية او مواد البناء».

وسيكون الطرح العام الثالث لشركة قابضة يجري تأسيسها لتدعيم استثمارات الشركة في صناعة الزجاج وهي عنصر رئيسي في التوجه نحو قطاع البناء. واضاف كلبان «نحن حريصون على لعب دور رئيسي في صناعة الزجاج في المنطقة. اؤمن بشدة بذلك لان لدينا كل مانحتاجه للنجاح».

وقدر قيمة ممتلكات دبي للاستثمار في صناعة الزجاج بحوالي مليار درهم وقال ان شركة قابضة جديدة ستبيع حصة تمثل 40 بالمئة من اسهمها في طرح خاص قبل السعي لتسجيل الاسهم في البورصة في غضون 18 الى 20 شهرا.

وذكر كلبان ان دبي للاستثمار تمتلك ثلاث شركات زجاج هي صناعات لوميغلاس والامارات للزجاج والامارات للزجاج المصقول التي جمعت حوالي 50 مليون دولار في طرح خاص لحصة تبلغ 49 بالمئة من أسهم الشركة في العام الماضي.

وقال كلبان ان خطة شراء شركة رابعة هي المصنع السعودي الامريكي للزجاج تعثرت بعد تراجع مساهم عن الصفقة في اللحظة الاخيرة. وقال «من جانبنا لا تزال الصفقة سارية. في الواقع ننتظر خطابا رسميا يفيد الغاء الصفقة».

واعرب كلبان عن ثقته في ابرام الصفقة وقدر قيمتها بما بين 12 و15 مليون دولار ولكنه هون من شأن فشلها.

وقال «يمكننا ان نتوسع اما في الامارات او السعودية او قريبا من السعودية. يدعونا عدد كبير من المستثمرين لاقامة مصانع في مجلس التعاون الخليجي».

وتوسع الشركة محفظتها في استثمارات الالومنيوم. فالى جانب زيادة طاقة مصنع الامارات للسحب، قال كلبان انه يدرس مشروعا مشتركا لمصنع سحب في دبي ويسعى لشراء حصة في مصنع لانتاج الالومنيوم. واضاف «سنكرر مانقوم به في قطاع الزجاج في قطاع الالومنيوم».

وتمثل شركات مواد البناء 25 بالمئة من الاصول الصناعية المملوكة لدبي للاستثمار وتمثل العقارات نصف أصولها والباقي استثمارات مالية وأصول أخرى. وقال كلبان «ندرس الخدمات المالية الان. سنقيم شركة مساهمة خاصة قريبا لتمويل المجموعة كما ستلعب دورا في ادارة الاصول».

وتابع ان سيبكم التي تبني مصنعا للبتروكيماويات في السعودية ستسجل في بورصة الرياض في ايلول (سبتمبر) والثريا التي تمتلك دبي للاستثمار حصة ستة بالمئة فيها ستسجل في بورصة الامارات قبل نهاية العام.

وقال «السؤال هل يسجل في مركز دبي المالي العالمي او في البورصة المحلية».

تركيا تدشن قريبا خط انابيب باكو ـ تبيليسي ـ جيهان لنقل نفط بحر قزوين لاوروبا دون المرور باراضي روسيا

انقرة ـ من براق اكينجي:

من المقرر ان يدشن بعد غد الخميس رسميا خط انابيب «بي.تي.جي» الممتد من باكو الى تبيليسي ثم جيهان والذي يربط اذربيجان بتركيا عبر جورجيا لنقل نفط بحر قزوين الى الاسواق العالمية من دون المرور بالاراضي الروسية.

ويعتبر خط الانابيب الجديد الذي يبلغ طوله 1774 كلم، بدءا من نقطة انطلاقه في باكو عاصمة اذربيجان حتى مصب مرفأ جيهان التركي الكبير (جنوب شرق)، واحدا من اطول خطوط الانابيب في العالم.

وقد ابحرت اول ناقلة نفط محملة النفط الخام المنقول عبر خط بي.تي.جي في الرابع من حزيران (يونيو) من ميناء جيهان التركي الواقع على شاطئ الابحر الابيض المتوسط متوجهة الى ايطاليا، لكن الاشغال كانت لا تزال متواصلة على خط الانابيب.

ويمتد خط الانابيب الجديد لنقل نفط بحر قزوين الى الدول الغربية 440 كلم في اذربيجان و260 كلم في جورجيا و1074 كلم في تركيا.

وقد بني الخط لنقل ما يقارب 50 مليون طن من النفط الخام سنويا طوال 40 عاما، لكنه لن يبلغ هذه القدرة في المدى المنظور، على ما يقول خبراء، حتى لو ان كازخستان قررت الشهر الماضي ان تربط حقولها النفطية الشاسعة به وتمده في المدى القريب بحوالي 20 مليون طن من النفط سنويا.

وتتولى شركة بريتيش بتروليوم العملاقة التي تبلغ حصتها 30,1 %، ادارة منشآت الخط بموجب عقد قيمته اربعة مليارات دولار.

وتبلغ حصة شركة سوكار الاذربيجانية 25 % ويونوكال الامريكية 8,9 % وستات اويل النروجية 8,71 % وتباو التركية 6,53 % واني الايطالية 5 % وتوتال الفرنسية 5 % وايتوشو واينبكس اليابانيتين 3,4 % 2,5 % على التوالي وكونوكو/فيليبس واميرادا هيس الامريكيتين 2,5 % و2,36 % على التوالي.

وبالاضافة الى اهميته التجارية، يتمتع الانبوب الذي لا يتجنب فقط الاراضي الروسية انما الايرانية ايضا، باهمية جيواستراتيجية خصوصا.

ولكونه يتيح تحديدا الالتفاف على روسيا التي كانت حتى الان تهيمن على نقل كل كميات النفط تقريبا من الاراضي التي كانت تدور في الفلك السوفييتي الى اوروبا، يحظى المشروع بدعم الامريكيين.

ومنذ بداية المشروع الذي يهدف الى الترويج لحقول ازري–شيراج–غنشيلي، ساهمت واشنطن بفاعلية في انجاز هذا الانبوب الذي بدأ العمل فيه في العام 2000.

وكان يفترض منطقيا ان يمر مسار خط الانابيب بايران التي تعتبرها الولايات المتحدة من الدول العدوة.

ويحوي بحر قزوين ثالث احتياطي نفطي في العالم.

وهذا الرهان الاقتصادي ينطوي على مجازفة بيد انه يقلل من تبعية الولايات المتحدة حيال الشرق الاوسط على صعيد التزود بالنفط، وسينقل جزء من النفط الذي يصل الى جيهان عبر ناقلات نفط الى الولايات المتحدة.

وتريد انقرة ايضا ان تربط بجيهان خط انابيب آخر ما زال مشروعا، من مرفأها سمسون (شمال، على البحر الاسود).

وللدلالة على اهمية الحدث، دعت تركيا ثلاثين وزيرا الى حفل التدشين الكبير الذي سيجرى في جيهان.

وسيحضر حفل التدشين ايضا الرؤساء التركي احمد نجدت سيزر والاذربيجاني الهام عليف والجورجي ميخائيل ساكاشفيلي.

وسيشارك المدعون في مأدبة تقام مساء الاربعاء في قصر جيراغان المقر السابق للسلطان في ظل الامبراطورية العثمانية الذي تحول الى فندق فخم في اسطنبول.

وفي اليوم التالي، سيستقلون الطائرة الى جيهان لحضور التدشين الذي سيجرى في ظل تدابير امنية شديدة.

وترى تركيا ان خط الانابيب الجديد سيخفف عن مضيقي البوسفور والدردنيل في شمال غرب البلاد اللذين تعبرهما كل انواع السفن التي تتفاوت درجة التلوث الناجمة عنها.

وقال الدبلوماسي التركي الرفيع المستوى مدحت رندي ان «10 آلاف ناقلة نفط تعبر المضيقين التركيين سنويا مع ما تخلفه من خطر محتمل على البيئة. وانبوب (بي.تي.جي) يعني ان نسبة الخطر ستتضاءل».

واشار الى ان مضيق البوسفور كاد في شباط (فبراير) الماضي ان يشهد كارثة عندما تمكنت ناقلة غاز تعطلت الدفة فيها وكانت تحمل 130 الف طن من الكيروسين، من التوقف في اللحظة الاخيرة على بعد اقل من 200 متر عن دولمابهجي، أحد اجمل قصور العثمانيين في اسطنبول.

واعتبر مدحت رندي ان «في الامكان الحؤول دون وقوع مثل هذه الكارثة البيئية من خلال خفض مرور الحمولات الخطرة في مضائقنا».

غير ان تدشين الخط الجديد لن يحل بشكل جذري مشكلة الازدحام بالمضايق التركية

وتدق السلطات التركية ناقوس الخطر منذ فترة طويلة، وتحذر من مخاطر وقوع حوادث في مضائق كاناكالي (الدردنيل، شمال غرب) والبوسفور، رابع مضيق في العالم من حيث حركة الابحار والذي يجتاز اسطنبول (12 مليون نسمة).

ويمر في المضائق ما معدله ناقلة نفط واحدة كل عشر دقائق.

وفي مضيق البوسفور المتعرج الذي تصعب الملاحة فيه، تواجه السفن خطرا دائما. فقد اسفر حادثان لناقلتي نفط عن مقتل 41 شخصا في 1979 و28 شخصا في 1994.

وعبر المضائق التركية في العام 2005 حوالي 150 مليون طن من النفط الخام حملت ناقلات نفط روسية القسم الاكبر منها.

وفي هذا الاطار، سعت انقرة الى فرض تدابير لتعزيز اجراءات السلامة. ففي العام 1982، فرضت ممرات جديدة للملاحة وحددت السرعة بعشر عقد، ثم اعلنت في 1993 عزمها على ان تمارس مزيدا من المراقبة المشددة على مرور ناقلات النفط في المضائق.

الا ان تطبيق «النظام الجديد للمضائق» الذي املته تركيا من جانب واحد بعد سنة على ذلك، اثار عاصفة من الاحتجاج لدى البلدان الواقعة على البحر الاسود.

فقد احتجت روسيا التي تستخدم المضائق اكثر من سواها على الحد من حرية ومجانية المرور في المضائق التي تضمنها اتفاقات مونترو الموقعة في 1936.

واتبعت هذه التدابير الاولى، في 1998 بتدابير جديدة من جانب واحد، اكثر تشددا ارغمت كل سفينة يفوق طولها 200 متر على ان تبلغ بوصولها مسبقا، على ان ترافقها قاطرة لدى مرورها، وذلك ايضا على رغم اعتراض روسيا.

واضيفت الى هذه التدابير اعتبارا من اواخر 2003 اجراءات مراقبة جديدة عبر الرادار الذي حل محل منظومة المراقبة السابقة بالعين المجردة. ولهذا الغرض شيدت عشرة ابراج على ضفتي البوسفور.

أسهم دبي تتراجع وسط قلق المستثمرين ازاء اسهم شركتي اعمار وتمويل

■ دبي ـ رويترز: تراجعت أسهم دبي امس الاثنين وسط قلق المستثمرين حول احتمال اعلان نتائج ضعيفة للربع الثاني من شركة اعمار العقارية فيما تراجعت أسهم تمويل للاقراض العقاري في أول ظهور لها بالسوق.

واقتفت أبوظبي أثر دبي مع اغلاق سهم الامارات للاتصالات)اتصالات) ذي الثقل بالسوق دون تغيير رغم نتائج قوية للربع الثاني بعدما خيب اعلان توزيعاتها النقدية آمال المستثمرين. وهبط المؤشر العام لسوق دبي المالى 1,46 في المئة الى 421,71 نقطة، في حين انخفض مؤشر سوق أبوظبي للاوراق المالية 0,73 في المئة الى 3489,57 نقطة.

وقادت اعمار الاتجاه النزولي في دبي منخفضة 1,72 في المئة لتغلق على 11,45 درهم (3,12 دولار).

وقال مجدي منصور من رسملة للوساطة المالية ان هناك بعض تكهنات عن نتائج ضعيفة لاعمار كانت على الارجح السبب وراء بيع السهم. وكان سهم اعمار الاكثر تداولا في دبي بعد أسهم تمويل التي بدأت معاملاتها في السوق بزيادة ثلاث مرات عن سعر الطرح العام الاولي لاسهمها والذي شهد اقبالا كثيفا، لكنها تراجعت بعد ذلك مع تدافع المستثمرين على البيع لجني ما يمكنهم من الارباح. وفي أبوظبي لم يسعد المستثمرون بتقرير أرباح اتصالات. وأغلق السهم مستقرا دون تغيير عند 17,05 درهم بعدما أعلنت الشركة ربحا صافيا للربع الثاني بلغ 1,5 مليار درهم بزيادة 36,2 في المئة عن نفس الفترة من العام الماضي.

وقال وليد شهابي من شعاع كابيتال التي توقعت ربحا صافيا للربع الثاني بنحو 1,6 مليار درهم ان النتائج جاءت دون التوقعات بقليل لكنها لاتزال تعكس أداء قويا جدا. لكن الطه ومنصور قالا ان المستثمرين كانوا يتوقعون توزيعات نقدية أكبر من مبلغ 25 فلسا للسهم الذي أعلنته اتصالات.

وقال الطه ان الشركة تحاول على الارجح توفير بعض المال لتوسعات مستقبلية مضيفا أنها سياسة جيدة لكن السوق كانت تتوقع أكثر. ولامست قيمة المعاملات في دبي 482 مليون درهم مع تداول 103 ملايين سهم. وفي أبوظبي جرى تداول 13,5 مليون سهم في معاملات بلغت قيمتها 69,8 مليون درهم.

متعاملون في سوق ابوظبي المالي امس

استراليا بحاجة لفتح أبوابها للهجرة من أجل تجنب الركود الاقتصادي

■ سيدني ـ يو بي أي: قالت شركة تجارية متخصصة في تقديم البيانات والمعلومات عن سوق العمل ان على استراليا فتح أبوابها للهجرة إذا أرادت تجنب الركود الاقتصادي خلال السنوات القليلة المقبلة.

وأشارت شركة ايه اس تي ال إلى أنه ما لم يفتح الباب أمام العمالة الآتية من الخارج من أجل خلق حالة توازن داخل المجتمع، الذي تزداد فيه نسبة العجائز قياسا بالمواليد، فإن الاقتصاد سوف يواجه الكثير من المشاكل، موضحة بأن المؤسسات التجارية الكبرى ستكون اكبر المتضررين حيث ستجد نفسها تعاني من نقص في عدد موظفيها.

وذكرت وكالة الانباء الاسترالية (أي أي بي) امس الاثنين إن تقرير الشركة جاء على ضوء بيانات أشارت إلى ارتفاع نسبة المهاجرين إلى 10 %، ووصول عدد هؤلاء إلى 120 ألفا في حزيران (يونيو) من العام الماضي.

من جهته قال المدير العام للشركة جاسون بايكر إنه على الرغم من أن لدى استراليا أعلى نسبة من مواليد Hالمهاجرين قياسا بأي دولة في العالم النامي، إلا أنها لا تزال تحتاج إلى المزيد من هؤلاء للحفاظ على مستوى نمو اقتصادي سليم. وأشار بايكر إلى أنه على الرغم من ازدياد نسبة المواليد إلا أنه لا تزال هناك فجوة لا يمكن ردمها سوى باستقدام أياد عاملة من الخارج، مضيفا أنه «بحلول ثلاثينات القرن المقبل فإن الهجرة القادمة من وراء البحار ستكون الشكل الوحيد للنمو السكاني في استراليا لأن عدد الاطفال الذين سيولدون كل عام سيكون أقل بكثير من عدد العجائز الذين يتوفون».

وحذر من أنه اذا لم تزدد نسبة النمو السكاني فإن الاقتصاد سوف يعاني من الركود مع ما قد ينتج عن ذلك من تراجع في عدد القوى العاملة وارتفاع في الاجور، مضيفا «إذا حدث ذلك فإننا نتوقع أن تغير الحكومة سياستها حيال الهجرة».

وقال إن 32 % من عمال المصانع ولدوا في الخارج، مشيرا إلى أن نسبة المهاجرين تصل إلى 30 % من موظفي قطاع العقارات والتجارة في استراليا.

جوردانفست تتوقع نموا مرتفعا للاقتصاد الأردني خلال العام الحالي

■ عمان ـ يو بي أي: توقع تقرير إقتصادي أن يشهد الاقتصاد الأردني معدل نمو مرتفعا هذا العام بالرغم من الهبوط الكبير الذي سجله سوق الأسهم منذ نهاية السنة الماضية، ووجود عوامل سلبية خارجية مؤثرة مثل انخفاض المساعدات الخارجية وارتفاع فاتورة النفط المستورد بشكل حاد.

وأورد التقرير الذي اصدرته جوردان إنفستمنت ترست (وهي مؤسسة إستثمارية خاصة) ونشر امس الإثنين انه بعد أن سجل الناتج المحلي الإجمالي نموا بالأسعار الثانية بنسبة 8 % في سنة 2004 و7,2 في سنة 2005، جاء هذا النمو في حدود 7,6 بالمئة خلال الربع الأول من هذه السنة مقارنة مع الربع الأول من سنة 2005.

وقال التقرير ان الاقتصاد الأردني سجل ارتفاعا في معدل التضخم وصل إلى 5,6 خلال الشهور الخمسة الأولى من العام الحالي «ويتوقع لهذا المعدل أن يتعدى 6 % هذا العام، مقارنة مع 3,5 % في 2005 و 3,4 % في 2004، و1,6 % في 2003 و1,8 % في 2002». واعتبر أن الزيادة في أسعار المحروقات، بعد أن تم رفع الدعم عنها في السوق المحلي وتأثير ذلك على أسعار السلع والخدمات الأخرى، كانت من العوامل الرئيسية التي أدت إلى ارتفاع معدل التضخم خلال النصف الأول من هذا العام، إضافة إلى الزيادة المتحققة في أسعار البضائع المستوردة من أوروبا واليابان نتيجة لتراجع سعر صرف الدولار الأمريكي، والدينار الأردني المرتبط به، مقابل العملات الأوروبية واليابانية.

واعتبر التقرير ان أي تباطؤ قد يحدث هذا العام في النمو الاقتصادي سيكون سببه اعتدال طفيف في مستوى الانفاق الاستهلاكي بسبب ارتفاع أسعار الوقود وتوسيع تغطية ضريبة المبيعات وانخفاض ثروة المستهلك.

وحسب التقرير سيتأثر النمو الاقتصادي هذه السنة بشكل سلبي أيضا جراء اتساع العجز التجاري بسبب ارتفاع فاتورة الاستيراد، وكذلك بسبب التباطؤ في الإنفاق الحكومي بسبب انخفاض المساعدات الخارجية والتي تراجعت إلى حوالي2,5 % من إجمالي الناتج المحلي هذه السنة مقارنة ب13 % في 2003 وبمعدل 9 % خلال الفترة من 2000–2005.

وأوضح أن كافة القطاعات الاقتصادية سجلت أداء جيدا خلال الربع الأول من عام 2006. غير ان قطاع الصناعات التحويلية كان له المساهمة الأكبر في النمو المتحقق،إذ وصل معدل النمو فيه إلى 12 % وارتفعت مساهمته بالناتج المحلي الإجمالي إلى 9,2.

وحافظ قطاع الإنشاءات على زخم معدلات نمو قوية وصلت إلى 5,18 % خلال الربع الأول من العام، وبلغت نسبته من الناتج المحلي الإجمالي 9,3 %.

جدير بالذكر ان قطاع الإنشاءات له تأثير مباشر وغير مباشر على العديد من القطاعات الاقتصادية الأخرى مثل مواد البناء والأثاث وأدوات استهلاكية أخرى والتي يتوقع لها أيضا أداء جيد هذا العام.

وسجلت دائرة الأراضي ارتفاعا كبيرا في حجم العقارات المباعة تعدى 60 % خلال النصف الأول من العام الحالي لتصل قيمته إلى 2,25 مليار دينار أردني.

أما قطاع المالية والبنوك والتأمين فقد حقق نموا بنسبة 4,6 % في الربع الأول من هذا العام وبلغت مساهمته بالناتج المحلي الإجمالي في حدود 6,17 %.

وبحسب تقرير جوردانفست استمر الانتعاش القوي في قطاعات الاتصالات والمواصلات والمرافق العامة والنقل والسياحة وغيرها من الخدمات. وارتفعت صادرات الأردن بنسبة 17 % في النصف الأول من العام. ووصلت الاحتياطيات الخارجية إلى حوالي 5 مليارات دولار مقارنة مع 4,7 مليار دولار في نهاية 2005.

وأكد التقرير أنه ما زالت هناك تحديات رئيسية تواجه صناع القرار في الشهور والسنوات المقبلة، اهمها ضرورة السيطرة على الضغوط التضخمية، وخفض العجز الكبير في الميزانية ولجم الارتفاع المتواصل في المديونية العامة.

قطر تمنح شركتين فرنسية ويابانية عقدين لاقامة مشروع غاز الخليج

■ الدوحة ـ رويترز: قالت شركة قطر للبترول امس الاثنين ان مشروعا مشتركا بين تشيودا كورب اليابانية وتكنيب الفرنسية فاز بعقد المنشآت البرية للمرحلة الثانية من مشروع غاز الخليج في قطر.

وفي طوكيو ذكرت شركة تشيودا الهندسية امس انها حصلت على عقد بقيمة 180 مليار ين (1,6 مليار دولار) وان اعمال البناء ستبدأ هذا الشهر ومن المقرر استكمالها في صيف عام 2009.

وذكرت الشركة القطرية التابعة للدولة واكسون موبيل في بيان مشترك ان عقد المنشآت البحرية منح لجاي. راي ماكدرموت. وتابع البيان ان اجمالي استثمارات المشروع اكثر من ثلاثة مليارات دولار.

وفي عام 2003 أقامت قطر شركة مع اكسون لتطوير حقل الشمال وهو أكبر حقل غاز في العالم. وينتج مشروع غاز الخليج غازا ومكثفات وسوائل الغاز الطبيعي لمستهلكين محليين وفي الخارج.

وبدأ الانتاج من المرحلة الاولى من المشروع في عام 2005 وتبلغ طاقة مبيعات الغاز عن طريق خط انابيب 750 مليون قدم مكعبة.

وذكر البيان ان المشروع سينتج 1,580 مليون قدم مكعبة يوميا من الغاز من حقل الشمال ويقدم 1,250 لتلبية احتياجات امدادات محلية طويلة المدى في رأس لفان ومساعيد و870 الف طن من الايثان سنويا.

وتمتلك قطر ثالث أكبر احتياطيات للغاز الطبيعي في العالم وتهدف لرفع انتاجها لحوالي 25 مليار قدم مكعبة يوميا بحلول عام 2011 وزيادة انتاج الغاز الطبيعي المسال ثلاث مرات الى 77 مليون طن.

عمليات جني الارباح وعوامل سياسية تهبط باسهم الكويت

■ الكويت ـ رويترز: تراجعت الاسهم الكويتية قليلا في معاملات فاترة امس الاثنين حيث عمد المستثمرون الى البيع لجني الارباح فيما يترقبون تشكيل حكومة جديدة.

وهبط المؤشر العام لسوق الكويت للاوراق المالية 0,77 في المئة الى 10026,30 نقطة في معاملات بلغت قيمتها 55 مليون دينار (190,2 مليون دولار) منخفضة نحو 17 في المئة من 66 مليون دينار أمس الاول. وفاقت الاسهم الخاسرة تلك الرابحة بواقع 61 الى 12.

وقال جاسم الزراعي من قسم الوساطة المالية في بنك الكويت الوطني ان السوق ظلت مرتفعة لثلاثة أو أربعة أيام وكان متوقعا أن تشهد يوما من التراجع بفعل مبيعات لجني الارباح، موضحا أن جميع الاسهم الرئيسية التي ارتفعت في الايام القليلة الماضية عادت الى التراجع امس. وأضاف أن العوامل السياسية لعبت دورا في انحسار السوق.

وقال جاسم السعدون الخبير الاقتصادي البارز ان تراجع السوق كان رد فعل على تقارير تتوقع تشكيل الحكومة الجديدة. وأضاف أن الناس كانت تتوقع تشكيلا وزاريا أفضل مما طرحته الصحف في توقعاتها.

وتراجع سهم بنك الكويت الوطني وهو من الاسهم الممتازة 0,96 في المئة الى 2,060 دينار على رغم نتائج اعماله التي جاءت أعلى من المتوقع للربع الثاني من العام. وأعلن البنك ارتفاع أرباحه الصافية 34 في المئة في الاشهر الثلاثة حتى 30 حزيران (يونيو).

وقال محلل «تراجع أسهم بنك الكويت الوطني أكثر صلة بالعوامل السياسية من أحدث تقرير عن أرباحه».

واستقرت أسهم شركة الاتصالات المتنقلة دون تغيير عند 2,860 دينار في حين هبطت منافستها الوطنية للاتصالات 2,13 في المئة الى 1,840 دينار.

وزادت أسهم شركة المخازن العمومية 1,1 في المئة الى 1,840 دينار. وكان سهم الشركة الخليجية الدولية للاستثمار الاكثر انخفاضا وهبط 8,2 في المئة الى 280 فلسا. والدينار الكويتي ألف فلس. وتصدر الاسهم الرابحة سهم شركة كويت انفست (القابضة(وصعد 5,71 في المئة الى 740 فلسا.

هيئة سوق المال السعودية توافق على طرح أسهم اعمار وسبكيم

■ الرياض ـ رويترز: قالت هيئة السوق المالية السعودية امس الاثنين انها وافقت على طرح أسهم أربع شركات للاكتتاب العام من بينها المشروع السعودي المشترك مع شركة اعمار العقارية الاماراتية والشركة السعودية العالمية للبتروكيماويات)سبكيم).

وذكر بيان نشره موقع الهيئة على الانترنت أنها وافقت على اصدارات عامة أولية لنسبة 30 في المئة من أسهم الشركات الاربع التي تضم أيضا شركة فواز عبد العزيز الحكير وشركاه وشركة البحر الاحمر لخدمات الاسكان.

وقالت الهيئة ان الطرح العام الاولى لعدد 255 مليون سهم من أسهم المشروع السعودي المشترك لاعمار سيبدأ في 22 تموز (يوليو) وينتهي في الثاني من آب (أغسطس)، في حين تمتد فترة الاكتتاب في عدد 45 مليون سهم من أسهم سبكيم من التاسع من أيلول (سبتمبر) وحتى 18 من نفس الشهر. ويبدأ الاكتتاب في 12 مليون سهم لشركة الحكير في السابع من أكتوبر تشرين الاول (اكتوبر) ويغلق في16 من نفس الشهر.

ارتفاع أرباح اتصالات الاماراتية 36,6%

■ دبي ـ رويترز: قالت شركة اتصالات الاماراتية ان أرباحها الصافية في الربع الثاني من العام الجاري زادت بنسبة 36,6 في المئة مقارنة بالفترة المقابلة من العام الماضي لتصل الى 1,5 مليار درهم (408,4 مليون دولار).

وقالت اتصالات أكبر شركات بورصة أبوظبي في بيان على موقع البورصة على الانترنت انها ستوزع على المساهمين 25 فلسا للسهم عن النصف الاول من العام الذي بلغت أرباحها فيه 2,8 مليار درهم.

واستقرت أسهم الشركة دون تغيير اليوم على 17,05 درهم لكنها ارتفعت الى 17,25 درهم خلال المعاملات عقب اعلان الارباح. ولم يذكر البيان أرقاما فصلية أو تفاصيل أخرى عن أرباح النصف الاول.

وقال وليد شهابي من شعاع كابيتال انه يتوقع أن تكون السوق السعودية التي تملك فيها شركة اتصالات حصة تبلغ 35 في المئة من شركة اتحاد اتصالات محركا رئيسيا للنمو.

وأضاف ان شركة اتحاد اتصالات بدأت تدر أموالا في الربع السابق. وتابع «النتائج أقل قليلا مما توقعنا لكنها مازالت تمثل أداء قويا».

وكانت شعاع توقعت أن تبلغ أرباح الشركة في الربع الثاني نحو 1,6 مليار درهم. وقال محمد ياسين من الامارات للاوراق المالية انه كان يتوقع نمو الارباح بنسبة 25 في المئة في الربع الثاني. وبلغ صافي أرباح الشركة في النصف الاول من العام الماضي 1,3 مليار درهم.

الدولار يساوي 3,673 درهم.

أسهم تمويل الاماراتية تزيد باول ايام تداولها الى ثلاثة اضعاف سعر الاصدار

■ دبي ـ رويترز: تراجعت قليلا أسهم شركة تمويل الاماراتية للاقراض العقاري في معاملات كثيفة امس الاثنين بعد بدء تداولها في بورصة دبي بسعر 3,01 درهم (0,280 دولار(أي ما يقرب من ثلاثة أمثال سعر طرحها.

واجتذب الطرح العام الاولى لاسهم تمويل الذي بلغت قيمته 550 مليون درهم وباعت فيه حصة 55 في المئة من رأسمالها طلبات اكتتاب بأكثر من 275 مليار درهم أي حوالي نصف الناتج المحلي الاجمالى لدولة الامارات العربية المتحدة. ووفقا لاحد التقديرات فان حوالي 90 في المئة من ذلك الرقم كان تمويلا بقروض.

وقال وضاح الطه من شركة اعمار للخدمات المالية انه في كثير من الحالات اقترض المستثمرون مبالغ كبيرة بفوائد مرتفعة للاكتتاب في الطرح العام الاولى، مضيفا أنه بالنسبة لبعض المستثمرين كانت تكلفة السهم من سبعة الى تسعة دراهم.

وقال سماسرة ان الاسهم كانت متداولة حول 3,5 درهم في السوق غير الرسمية قبل ادراجها يوم الاثنين. وقال وليد شهابي من شعاع كابيتال ان التداولات خارج البورصة أعطت مؤشرات حول تداول السهم مضيفا أن هذا يمثل عائدا جيدا للمستثمرين.

وارتفعت الاسهم الى 3,10 درهم في المعاملات المبكرة قبل أن تهبط قليلا. وجرى تداول أكثر من 64 مليون سهم.

وقال مجدي منصور من رسملة للوساطة المالية ان أحد أسباب المعاملات الكثيفة على السهم تمثلت في المخاوف من تراجع السعر. وبلغ سعر المتوسط المرجح الذي يستخدم كسعر اغلاق رسمي 2,91 درهم.

وطرحت أسهم تمويل بسعر درهم واحد للسهم اضافة الى فلسين رسوم اصدار.

الدولار يساوي 3,673 درهم.

حكومتا «المنطقة الخضراء» و «الخط الاخضر»

■ حكومة المنطقة الخضراء في بغداد وحكومة الخط الاخضر في تل ابيب تمارسان الهرب الى الامام بحثا عن حل لمأزقيهما. كلتا الحكومتين ترفضان الاقرار بالطبيعة الحقيقية لمأزق كل منهما.

حكومة المنطقة الخضراء» في بغداد تدعي انها تخوض حربا ضد «الارهاب» وانها لن تتفاوض مع «الارهابيين». وحكومة «الخط الاخضر» في تل ابيب تدعي هي الاخرى انها تخوض حربا ضد «الارهاب» وانها لن تتفاوض مع «الارهابيين». هذا من حيث طبيعة المأزق.

وبسبب الاخفاق في تحديد طبيعة المأزق يلجأ اهل «المنطقة الخضراء» في بغداد واهل «الخط الاخضر» في تل ابيب الى ذات الاداة في حل مأزقهما اي الاستنجاد بالجوار لكل مشاكل الداخل.

المالكي يطير الى السعودية والمشهداني يطير الى طهران وزيباري يطير الى انقرة. وفي فلسطين «يقيم» وفد امني مصري في غزة ويطير (بتشديد الياء) وزير دفاع الخط الاخضر» التهديدات الى دمشق.

الفرق الوحيد بين الحالتين هو ان حكومة «المنطقة الخضراء» هي جزء من المشكلة اما الطرف الحقيقي في المشكلة فهو الاحتلال الامريكي. المالكي لا يستطيع ان يعد احدا بشيء. اما حكومة «الخط الاخضر» فهي طرف حقيقي في المشكلة ولكنها ترفض تقديم الوعد. الاطراف الحقيقيون للصراع في بغداد وحولها لم يبدأوا التفاوض بعد، والاطراف الحقيقيون للصراع في فلسطين لم يبدأوا التفاوض بعد ايضا لان الاطراف الحقيقية للصراع لم تحل مشكلة الاعتراف ببعضها البعض بعد.

آجلا ام عاجلا سيكتشف الامريكي المحتل انه لا مناص من الجلوس مع وفد يمثل المقاومة العراقية للبحث في شروط خروجه من العراق، ولسوف يكتشف المحتل الصهيوني انه لا مناص من الاعتراف بالمقاومة الفلسطينية وحكومتها للبحث في شروط خروجه من جزء من فلسطين مقابل هدنة غير محدودة الاجل.

دون ذلك سيكتشف الامريكي المحتل والصهيوني المحتل بأن التملص من الاقرار بالواقع كان خطأ كارثيا لان استمرار الصراع سيفجر المنطقة برمتها ويخلق واقعا جديدا لم يتخيله المحتلون ولسوف يندمون.

احمد سرور
نيويورك

الطالباني رئيس ولكن؟

■ أن يقتل الاحتلال ويغتصب ويحرق ويدمر، فهو فعل احتلال. ذلك سلوك يتفق مع كل قوة احتلال عرفها التاريخ فكيف حين تكون أمريكية. ولكن ما يجب ان نتوقف عنده هو الصمت المريب للرئيس العراقي جلال الطالباني ممثل الشعب وحامي الدستور، ورئيس جميع العراقيين، كما يصف نفسه، فهو أمر مخجل.

لقد كانت هذه مناسبة لكي يمحي من ذاكرة الجميع استماتته في تبرير جريمة «ابوغريب»، حين قال حرفيا «إن ما حدث في «ابو غريب» لا يمكن ان يقارن بما كان يحدث زمن صدام».

حين يعجز رئيس عن الغضب لاغتصاب مراهقة من شعبه ويؤثر الصمت فإن فعله هذا لايمكن أن يوصف إلا بالاستهتار، وغير المسؤول.

أعتقد ان صمت أي مسؤول عراقي عن الإدانة الواضحة وغير الملتبسة والمطالبة بتحقيق شفاف وبمشاركة عراقية وغير ذلك فالواجب يتطلب نزع شرعية اي مسؤول عراقي كممثل للشعب، سواء أكان السيد جلال الطالباني او السيد المالكي او غيرهما، بل انني اعتقد انه ما لم يشرك العراقيون في التحقيق فيجب مقاطعة اي اجتماعات مع قوات الاحتلال.

حسام مطلق
عمان ـ الاردن

نكبة أمة بزعمائها

■ تختلف الفئة أو الطائفة التي تقود امتها نحو التقدم والتطور، ويتأثر بها الرأي العام من دولة لإخرى حيث يتاح لها مجال إبداء الرأي وطرح الحلول والافكار وتوجيه الناس وقيادتهم.

ففي إنكلترا وفرنسا مثلاً يكون التأثر بالمفكرين من رجال الأدب والفن والثقافة والفلسفة غير الاكاديمية.

في حين انه في المانيا تترك القيادة الفكرية لاساتذة الجامعات واصحاب التخصص العلمي.

وفي امريكا أولوية الرأي للخبراء.. هذا بعض ماذكره زكي نجيب محمود في كتابه «حياتنا العقلية» تحت عنوان قيادات الفكر المعاصر والتي ذكر فيه ان القيادة في بلادنا آلت لقادة الثورات والانقلابات العسكرية الذين كانوا شبابا وتحصيلهم العلمي والمعرفي معروف. فكان عليهم أن يؤدوا دورهم في اتاحة الفرصة لشعوبهم في نيل حرياتهم وممارسة حقوقهم والسماح لقادة الفكر والثقافة في ان يقودوا الناس ويوجهوهم ويساعدوا في نشر الوعي العام وتشكيله ويخرجوا قادة ومفكرين واساتذة ومختصين.

لكنهم احتكروا الصواب، واستمسكوا بالقيادة، وبنوا لانفسهم مجداً وشهرة، وضيعوا مستقبل أجيال واجيال، ونهبوا ثروات بلادهم واضاعوا الارواح المستأمنين عليها وصارت ابسط الحقوق منا وفضلا وابداعاً وانجازا عظيماً.

فلولاهم لما نال أحد من الرعية راتبه، ولا تعلم ولده، أو عولجت أمه بل صارت هذه الحقوق البسيطة صعبة المنال وبشق الانفس.

فهل المطلوب من هؤلاء القادة العسكريين أن يكونوا مفكرين أو فلاسفة أو خطباء مساجد؟ بينما دولهم ترزح تحت نيل الاستبداد والتخلف.

أليس المطلوب منهم أن يسوسوا بلادهم بالعدل، ويعطون الحرية للناس، وأن لايحتكروا السلطة والثروة لهم ولابنائهم؟!

مصطفى الرعيش
malraedh@hotmail.com

مونديال رائع ومميز

■ اثبت مونديال هذا العام تميزا في التنظيم والعروض، وشهد مفارقات وغرائب أكسبته روعة ورقيا. ومجرد الوصول للنهائي يعتبر انجازا تاريخيا، سواء للمنتخب الفرنسي او الايطالي او الالماني، الذي حل في المرتبة الثالثة، رغم جدارته.

ولقد كان كأس العالم بألمانيا أفضل بكثير من الكؤوس السابقة. ولعل هذا المونديال بكل ما فيه من روائع قد توج زين الدين زيدان كأفضل لاعب في بداية هذا القرن ليقف جنبا الى جنب مع الاسطورة بيليه. لهذا انا اضم صوتي للفرنسيين بوجوب اقامة تمثال له في فرنسا كرمز للكرة الجميلة الساحرة.

جمال اثناسيوس
لندن

الثالوث العربي المقدس: ترغيب وترهيب وتربيب

■ لا اختلاف في الرأي إذا ما طرحت الآلية التي أوصلت الأنظمة إلى السلطة جانباً، فالرؤى حول وصول الأنظمة المفاجئ للسلطة متوافقة في ما بينها، وهو وصول غالباً ما كان ناتجاً عن انتخابات حقيقية أو مزورة مهدت الطريق أمامها نحو السلطة، أو قد يكون وصولها اغتصاباً هاتكاً لعرض المجتمع، أو عن طريق التوريث تماماً كما هو حال الأنظمة الملكية.

والأدهى من ذلك أن الحاكم الذي يكتسب شرعيته عن طريق تثبيته للسلطة بالقوة، تتعدد مراتبه، فمرة يدعى بالرئيس ومرة بالزعيم والقائد، واخرى بالأب، وغيرها، واللافت بما أن الأنظمة جاءت بالسلطة بغتة في عتمة الليل، فمن المستحيل أن تفلت من يدها بغتة في وضح النهار.

ومن ثنائيات الترغيب والترهيب السماح بظهور وسائل إعلام خاصة مغلوب على أمرها في جميع الأحوال، فمرة يسمح لها بالعمل ومرة تعطل وتعاقب، كونها تجاوزت المسموح به.

هذه الثنائية اتبعت بعنصر التربيب فأصبحت ثلاثية سلطوية مقدسة مكتملة الأضلاع والزوايا، وغدت الأنظمة أكثر ارتياحاً من اعتمادها على تلك الثنائية السابقة غير المكفولة في البقاء طويلاً.

والواضح أن هذه الثلاثية أعطت السلطة الحق المقدس الذي فسرته نظرية الحق الإلهي التي صاغها المؤرخ الفرنسي «بوسويه» حيث يقوم هذا الحق على أربعة أركان أساسية:

الأول: السلطة مقدسة، بمعنى أن الحكام هم خلفاء الله في الأرض وبذلك يتحول عرش السلطة إلى عرش إلهي.

الركن الثاني: السلطة أبوية، حيث يحل الحاكم محل الله فيغدو الأب الحقيقي للجنس البشري.

الركن الثالث: سلطة مقدسة ناتجة عن مجموع السلطتين السابقتين وقائمة على القوة المطلقة.

الركن الرابع: سلطة منزهة من اعتراض وتذمر المحكومين، وأياً كان سلوكها.

وبالانتقال إلى الحالة العربية نجد أن مفهوم سلطة الحاكم وظله في الأرض كظل الإله على الكون.

ولا شك أن ثلاثية السلطة ببطشها وقمعها، إنما تعكس الوجه الحقيقي للأنظمة الموغلة في جبروتها، وبنفس الوقت تزرع ثقافة خوف واسعة في النفوس، تبدأ منذ لحظة تشكلها الأولى، أي من طفولتها إلى شيخوختها. ولعل الحالة التي عاشها الكاتب الروسي الشهير مكسيم غوركي منذ صباه خير مثال لذلك، فقد عاش يتيماً فقيراً عند جديه الورعين التقيين وكانا يقضيان وقتهما طوال اليوم بالصلاة أمام أيقونة العذراء والمسيح، فالجد كان قاسياً على مكسيم بعكس الجدة التي كانت ترعاه بعطفها وحنانها وتزوده بالبركة وتزيد عليها شيئاً من الحلوى، وحين سئل مكسيم الصغير عن مدى محبته بالله كان يجيب إني أحب الله «جدتي» وأكره الله «جدي»، فهل تتعظ الأنظمة العربية من قصة مكسيم الآنفة وتتحول إلى جدة تحتضن شعوبها بمحبة ورعاية تامة أم تبقى على صورة ذلك الجد الكهل القاسي؟

ثائر الناشف
كاتب من سورية

الحلقة الاخيرة في مسلسل وأد الدولة الفلسطينية

■ فيما الفلسطينيون لاهون بخلافاتهم والعرب متفقون (ولاول مرة يتفقون على شيء) متفقون على تجاهل الفلسطينيين وعذاباتهم وكأن القضية الفلسطينية لا تعنيهم لا من قريب ولا من بعيد، تنصرف اسرائيل الى خلق وقائع على الارض بدءا بالمستوطنات ومرورا بالجدار العنصري وانتهاء بانشاء الكانتونات والجيوب المتناثرة. وهذا الوضع القائم الذي تعمل اسرائيل على تكريسه على الارض، يكاد ينهي خيار قيام الدولة التي يحلم بها الفلسطينيون. علما أن هذه الحقيقة ليست جديدة وهي مستمرة منذ احتلال المناطق الفلسطينية سنة 1967. ولكننا نسير وراء السراب ونثق بالوعود الخادعة ولا سيما الوعود الامريكية. اذ أن الرئيس الامريكي نفسه كان يأتي على ذكر الدولة الفلسطينية من باب رفع العتب وذر الرماد في العيون. ففي الوقت الذي يتحدث فيه الرئيس الامريكي عن «رؤية الدولة الفلسطينية» يكيل المديح على ما اعلنه ايهود اولمرت رئيس الحكومة الاسرائيلية الحالي بشأن الخطوات الاحادية الجانب، واصفا اياها بانها «خطوة مهمة في اتجاه السلام». بينما يعلم بوش ان هذه الخطوات الاحادية الجانب لا تساهم في تحقيق السلام ولا تساعد على انشاء دولة فلسطينية بل هي وسيلة للقضاء على كل فرصة لقيام هذه الدولة.

ومن اجل الاطلاع على آخر مستجدات حقائق الامر الواقع التي تنشئها اسرائيل من المفضل الرجوع الى وثائق الامم المتحدة. فقد أورد الكاتب فريد بوش في موقعه الالكتروني frederic-bush@cox.net بعض الوقائع من وثائق الامم المتحدة. واهم هذه الوثائق التي تتناول بالتفصيل الخطوات التي تقوم بها اسرائيل للحؤول دون قيام دولة فلسطينية هي وثيقة «التجزئة الاقليمية للضفة الغربية، ايار (مايو) 2006». وورد في هذه الوثيقة أنه يجري الآن العمل على تجزئة الضفة الغربية بصورة مضطردة الى جيوب صغيرة مما يجعل الوصول الى المدارس ومراكز العناية الصحية وغيرها من المؤسسات التي تعتبرحاجات ملحة في اي مجتمع عصري، امرا في غاية الصعوبة ان لم يكن مستحيلا. وتفيد جميع التقارير ان «سكان الضفة الغربية يواجهون مشكلات عويصة عبر سلسلة كاملة من متطلبات الحياة العادية بدءا من الوصول الى المستشفيات، وزيارة الاقارب او ببساطة شراء البضائع.

سمير جبور
رسالة على البريد الالكتروني

حرب اسرائيلية أمريكية علينا!

■ جاء هذا العدوان الصهيوني المتجدد في سياق الضغط الصهيو ـ أمريكي والاقليمي من أجل اسقاط وافشال الحكومة الفلسطينية المنتخبة ديمقراطيا ومعاقبة الشعب الفلسطيني على خياره الديمقراطي. لقد تجلى هذا الضغط في الحصار الاقتصادي والسياسي الذي مورس من قبل جهات دولية واقليمية ومحلية على أمل دفع الشعب الفلسطيني الى اليأس وتركيعه ودفعه الى التخلي عن حكومته المنتخبة بسبب التجويع والبطالة والضائقة الاقتصادية.

ولما فشلت كل هذه المحاولات على جميع الأصعدة بفضل صمود الشعب الفلسطيني والتفافه حول قيادته وحكومته المنتخبة، بدأ الكيان الصهيوني بالضغط المباشر الذي لم يتوقف يوما باستهداف القيادات السياسية والميدانية وأمعن في استهداف المدنيين من الأطفال والنساء والشيوخ. فما مجزرة شاطئ غزة وما حصل لعائلة هدى غالية ومذبحة الأطفال في حي رضوان في غزة واختطاف الأمنين من بيوتهم في خان يونس والاجتياحات المتكررة في الضفة الغربية الا وسائل متكررة للوصول الى الهدف الرئيس وهو اسقاط الحكومة الفلسطينية وبالتالي اجبار الشعب الفلسطيني التخلي عن حقوقة الوطنية المشروعة وثوابته. فليس صحيحا ما أعلنه العدو الصهيوني بأن كل هذه القوة الغاشمة هي من أجل اخلاء سبيل الجندي الأسير. وذلك باعلان وتصريح قياداتهم بأن هذه الهجمة الشرسة تم الاعداد لها قبل أسابيع. وجاءت عملية كرم أبوسالم وتوافق الفصائل الفلسطينية على وثيقة الوفاق الوطني لتسرع من تنفيذ هذه الهجمة الشرسة الهمجية. فماذا يعني أن تحشد كل هذه القوة الغاشمة على قطاع غزة شماله وجنوبه واستهداف البنية التحتية من محطات توليد الكهرباء وتدمير الجسور والمباني الحكومية والجامعات وخطف الوزراء وأعضاء المجلس التشريعي؟ وبلا شك نحن أمام دولة عصابات ودولة ارهاب بكل المقاييس.

بعد أن فشل الحصار وكل أنواع الضغوطات في اسقاط الحكومة وبعد أن توصل الفلسطينيون الى الاتفاق على الثوابت الفلسطينية عبر وثيقة الوفاق الوطني، طار صواب الكيان الصهيوني ممثلا بالارهابي أولمرت فجرد أكثر من 3آلاف جندي ومئتي دبابة مدعومة بتغطية جوية باف 16 والأباتشي وبكل ما في حوزتهم من الترسانة العسكرية للهجوم على غزة وتمهيدا لاجتياحها ولارهاب أطفالها ونسائها.

الدكتورة سعادة خليل
saadehkhalil@yahoo.com

الفقر في الوطن غربة

■ قالت والدمعة تنفر من عينيها وتحاول اخفاءها لتغطي الكبرياء الالماني المعروف.. لكن الحزن واللوعة كانتا اقوى من الكبرياء فظهر الانسان الالماني على حقيقته.. الالماني الذي ما زال حتى اليوم يعيش عقدة الذنب .. عقدة الحرب والمجازر والقتل والتشريد وملايين القتلى من كل انحاء العالم.

والمونديال وضع فعلا الالماني الان مرة ثانية امام الامتحان.. فهل يستطيع الالماني فعلا ان يصبح عالميا اميا منفتحا على غيره من الحضارات والامم هل يستطيع الالماني ان ينسى انه هو ذلك العرق المميز في هذا العالم.. انها المقولة التي اطلقها هتلر وصنعت ما صنعته خلال مدة قصيرة من الزمن فاصبح الشعب الالماني بأكثريته جاهزا متحفزا للقتل والحرب.

الامتحان كان صعبا فالاجانب باكثريتهم لهم تجاربهم الخاصة والعامة من محاكم اللجوء الى صعوبة العمل والاندماج في المجتمع الالماني الى اختلاف العادات والتقاليد التي تمنع الاختلاط بينهم وبين الاخرين من الالمان، تجارب وتجارب صعبة منها ان كتبت قد تسجل سجلا اسود للشعب الالماني، لكن من الجهة الثانية هناك صورة مشرقة للتعامل مع الاجانب فقد فتحت هذه الدولة ذراعيها لمئات الالاف بل للملايين من الاجانب، وكثيرون قد عضوا اليد التي امتدت اليهم فقاموا بالسرقات واحيانا كثيرة بالتكفير وغيرها من حرتقات.

هذه السجلات كانت تضع حدودا وهمية بين الجاليات الاجنبية والالمان لكن الملاحظ في هذه الايام ومنذ ايام المونديال ان هناك معجزات قد حصلت في التقارب، منها انك ترى الاعلام ومن كل البلدان ترفرف فوق كل الابنية تقريبا حتى الاجانب الذين كانت بينهم وبين الالمان هوة من التعامل اللامنطقي قد سدت ونتمنى ان تكون بلا رجعة، فها هي الاعلام الالمانية ترفرف فوق المباني التي يسكنها الاجانب والتشجيع للفريق الالماني لم يتحول الى عدائية بل عند نهاية الشوط كانت كل الاطراف تجتمع وتحتفل بالنصر للفريق المنتصر، هذه المشاهد الجميلة تجعلك تتمنى ان يصبح العالم متفاهما متآزرا للنصر على الفقر والعوز والبطالة وتحقيق السلام الذي ينشده كل متشوق الى السلام، هذه المشاهد الجميلة لا بد ان تعكرها مثيلاتها من المشاهد المؤسفة والتي تدعوالى التزمت والتعصب والدفاع عن الباطل وهذا ما رأيناه من اللاعب الغاني الذي حمل العلم الاسرائيلي بعد تسجيله الهدف ولف ارض الملعب بدل من ان يحتج على الظلم الذي يلقاه الشعب الفلسطيني فاذا به يساند الظالم ضد المظلوم.

فهل تستطيع فعلا مجموعات امراء حروب لبنان ان تندمج لتكون مجتمعا لبنانيا صالحا للعيش؟ وتنتهي مأساة اللجوء واسطورة المخيمات ومنظمات الغوث الدولية. ونسأل كل الحكام كم يا ترى عدد المغتربين في اوطانهم لان الفقر في الوطن غربه.

د. رضا حمود
المانيا

أمريكا مستعمرة كالدول العربية!

■ قبل 230 سنة كان الشعب الأمريكي مستعمرا من قبل الهنود الحمر، وكانت قبائل الهنود الحمر على شتى أجناسها وأنواعها وعدد ريشات رؤوسها تحتل اراضي الأمريكيين البيض القادمين من القارة العجوز من دول بريطانيا وفرنسا وهولندا والسويد وغيرها من الدول. حينما جاءوا إلى القارة الجديدة أمريكيا مع عبيدهم وصكوك استعمارهم، وكان الهنود الحمر شنعوا بالسكان الجدد وقتلوهم وعذبوهم واغتصبوا نساءهم الشقراوات ودمروا مزارعهم!

بدورهم طالب القادمون الجدد الهنود الحمر مستعطفينهم أن يستمروا باستعمارهم والاستبداد بهم ويعلمونهم دروسا ومساقات خاصة بطرق الاستعمار والديمقراطية والحرية في قتل شعوب الدول الضعيفة والاستبداد بشعوبها واستباحة اعراض نسائهم وقتل رجالهم واستعباد أطفالهم.

أمريكا تحتفل كل عام، ولكن بماذا تحتفلين يا صاحبة تمثال الحرية؟ بماذا تحتفلين يا صاحبة الديمقراطيات والحريات باستعمارك العراق واغتصاب أطفاله وقتل عائلاته؟

أود أن أشير هنا إلى أن الاستقلال الأمريكي هو كاستقلال الدول العربية كرتوني كون أمريكا ما زالت مستعمرة من قبل اللوبي الصهيوني والمافيا التي تديرها الشركات والمتشددون والمحافظون في الإدارة الأمريكية الذين ما زالوا منذ 230 سنة يستعبدون الشعب الأمريكي.

حرب الشاي أو ثورة الشاي أو حفلة الشاي في بوسطن لم تكن حرب الاستقلال ولم تكن حرب الجنوبيين والشماليين حرب الاستقلال ولم تكن حرب ابراهام لنكولين في تحرير العبيد حرب الاستقلال إن حرب الاستقلال التي تمارسها أمريكا هي الحرب التي تدور الان بين شعبها وبين إدارتها، والتي هي بالأصل مستعبدة من قبل الصهيونية العالمية والمافيا التي تديرها وكالة الاستخبارات الأمريكية ممثلة بشركاتها.

بسام السلمان
b2salman@yahoo.com

عاش العراق

■ عسى ان تقطع يد الشقاق
ولسان النفاق
ليذهب للجحيم كل من يقول «راح العراق»
العراق باق بدجلة الخير، بفراته ومائه الرقراق
باق بأهله الطيبين ذوي الامل الكبير
والصبر في ظل جحيم لايطاق
تفرجوا بالامس صامتين على مأساة أهله
واليوم تحالفوا مع الشيطان
لكن العراق باق شوكة بحلق كل منافق
فالعراق باق بأهله الطيبين، بجباله الشامخات بأهواره وخيرها المغداق
باق يوزع المحبة على الطيبين، والاخلاق
باق باق باق.

وسام صابر الطاهر
كاتبة من العراق

قبلات العار السياسي

■ كفلسطينية لاجئة ومغتربة ومشردة ووسيلة الاتصال الوحيدة مع الاهل اصبحت عبر قناة «الجزيرة»، لكم عزّ علي وحز في نفسي، حينما رأيت من كان مفروضا به ان يكون أبا للفلسطينيين قبل ان يكون رئيسا لسلطة لا رأس لها ولا قاع وهو يرتمي باحضان يهود أولمرت.. ودم الشهداء في غزة وصرخات هدى غالية ما زالت ماثلة امام الأعين تقشعر لها الابدان، وتتجمد الدموع في العيون من هولها ورئيسنا اليمون لا يبالي ويلبي دعوات «الافطار» المشؤومة طالما انها توصله ولو لمجرد لقاء شكلي مع خليفة السفاح شارون.

لا بهذه الوسيلة تسترد الاوطان يا ابن صفد ان كنت تنازلت عن بيتك الذي يسكنه المستوطنون في صفد فنحن لسنا مستعدين للتنازل لا عن بيوتنا ولا قرانا ولا مدننا في فلسطين القلب والامن. فتحية الى الفلسطينيين، مناضليهم ومقاوميهم الشجعان، والذين هزوا صورة الجيش الذي لا يقهر بعملية عبقرية تدل على ذكاء خارق رغم الامكانيات المتواضعة، تحية للابطال ولكل الشهداء.

غدير الرزق
دبلن ـ ايرلندا

هذا المقال للصغار فقط!!

■ لقد انتشر في الآونة الأخيرة مرض خطير يطلق عليه «الصمم الثلاثي»، وهو أشد فتكا من «العدوان الثلاثي»، عافاكم الله منه يا أبنائي، فعل وعسى أن يشد بكم الظهر وتعالجوا آباءكم منه.

أما عن المرض، فهو يصيب إنسانية الإنسان فهو: صمم في الأذن، عمى في البصر، وبكم في النطق، والشريحة التي أصابتها من البشر هم العرب والمسلمون، سواء بسواء.

ولا بأس أن نلقي نظرة على بدايات هذا المرض التي ظهرت منذ القرن الماضي تحديدا في عام 1948، عندما تحركت الشفاه لتلفظ آخر كلماتها وتطلق عليها عام النكبة وتستسلم بعدها للبكم!! ومن رحمة الله بعباده، أنه إذا أذهب النطق أذهب السمع حتى لا يصاب الإنسان بالجنون، لتتوالى السنين وتحمل معها نكبات أخرى أفقدت العرب أبصارهم فأصبحوا «صم، بكم، عمي»؛ لكن الغريب في الموضوع أن هذا المرض وراثي.. فقد توالت الأجيال وتبدل الحكام ولم يقهر المرض شريفا واحدا ليقف في صف شعب حرفته رجم الحجارة وبيته خيمته المتنقلة لا آبار نفط ترويه ولا قصور فارهة تأويه!!

إنني لأعجب من وسائل الإعلام التي لا تنفك تغطي المجازر الدموية الحاصلة في الأراضي الفلسطينية المحتلة خاصة وأن العرض لا يتابعه أي جمهور.. فالجمهور المحلي ـ أي الفلسطيني ـ قطعت عنه الكهرباء بسبب قصف الاحتلال الصهيوني لمولدات الكهرباء، فليس هناك من يتابع شاشة أو يسمع إذاعة، بل الكل في غنى عن ذلك، فهو يشاهد في بث حي ومباشر ما يحصل في عقر داره من انتهاكات، أما الجمهور الدولي فطبعا كما ذكرت فهو مريض بالصمم الثلاثي.. فلمن إذن تقوم وسائل الإعلام بالبث؟ أم أن ضميرها الإعلامي يحتم عليها أن تقوم برسالتها على أكمل وجه من تثقيف وإخبار حتى آخر رمق؟!

ولست هنا لأعتب على أحد من العرب أو المسلمين لأنهم احترفوا النوم، وأتقنوه إلى أن باتوا في سبات مقيت.. ولكن أهمس في آذانهم: «لا تنسوا أن تلتحفوا أغطيتكم قبل نومكم، وإن لم تجدوا ما يدفئكم، فالشعب الفلسطيني يتبرع لكم بكل أغطيته المخضبة بالدماء لتلتحفوا بها، فهم لا يحتاجونها لاكتفائهم بأكفانهم البيضاء الطاهرة تغطي أجسادهم البريئة المستباحة.. فهل تقبلونها كهدية؟»

نسيت أن أكمل همستي بأمنية : «أحلام ورديه»، ففلسطين في حمى رب لا ينام.. رب يبصر ويسمع ويتصرف.

خلود وليد الحمّامي
kholoudw@gmail.com

ما هو رأيك؟

«منبر القدس» مخصص لمناقشة قضايا او آراء او اخبار نشرت في «القدس العربي»، وكذلك للرد والتعقيب على ما يرد في هذه الصفحة والتعليق كذلك على مختلف المواضيع الفنية والثقافية والقضائيات. للمشاركة، نرجو ارسال رسائلكم البريدية على عنوان الجريدة

164-166 King Street, Hammersmith, London W6 0QU, U.K

ورسائلكم الالكترونية الى العنوان الالكتروني:
menbar@alquds.co.uk

أو على الفاكس رقم 442087418902+ (على ان لا تتجاوز الرسالة 150 كلمة) وسيكون امام الرسائل القصيرة كل الفرص للنشر اما الطويلة فنعتذر عن نشرها

«الاراء الواردة في هذه الصفحة لا تعبر بالضرورة عن رأي الصحيفة»

المنفيون او لوس مونفيس: لغة ومفاهيم في خطابات الغرب والشرق:

حكاية مجموعات المعارضة الموريسكية المسلحة التي قادت هبات شعبية لإعادة الهيمنة الإسلامية في الأندلس

الموريسكوس اعتبروا المنفيين أبطالاً للحرية مدافعين عن الحقوق، بل وصلوا الى مرحلة الصلاح والقداسة

ثامر بيراوي*

■ تلفت نظر القارىء لتاريخ العلاقات بين الشرق والغرب الكمية الهائلة من المفاهيم والتعابير أو المصطلحات التي استخدمها الطرفان ولا يزالان والتي في الواقع شكلت في الماضي وتشكل في الوقت الحاضر جزءا من لغة (المواجهة) بين الطرفين.

واضح أن أي لغة تعبر عن مضامين، ويلفت النظر أن تلك اللغة وهذه المضامين حاضرة في الماضي والحاضر في لغة الطرفين ،وهي تتجدد بتبدل الزمن، وتتلون (بفانتازية) وصحة كل طرف البدنية والعقلية.

والعربية أيام صحتها أعطت دررا بعضها ما زال يلمع في لغات الأرض ومنها)أي القشتالية على قول العرب. CASTELLANA(الكاستيانا) ـ وفيها تسمية (لوس مونفيس) الإسبانية جمع لـ (منفي) ، وهو تعبير أو تسمية شاع استخدامها نهاية القرن الخامس عشر، وبالتحديد بعد سقوط غرناطة: (..آخر متراس إسلامي أندلسي) كما يسميه كثير من الدارسين الإسبان.

ففي الثاني من كانون الثاني (يناير) من ذاك العام الأسطوري (1492)، وبعد أن (استملك) (الملوك الكاثوليك) المدينة كنتيجة مباشرة لحملة عسكرية استمرت أكثر من ثمانية أشهر، سقط آخر ما كان قد بقي من تلك المملكة التي بسقوطها وضعت حدا لقرون من التاريخ والوجود السياسي الرسمي للمسلمين في الجزيرة الإيبيرية، وليظل ذاك العام ومعاني سقوط غرناطة محفورة في ذاكرة الأجيال .

غرناطة في القرن التالي لسقوطها

وبعد الاستسلام (بشروط متفق عليها) بين آخر حاكم مسلم لغرناطة، تعيس الحظ أبي عبد الله الصغير وفرناندو وإيزابيل، ملكي إسبانيا الكاثوليكيين اللذين سيصلان مرتبة القداسة الرسمية، كان من المفروض أن يبقى الشعب الموريسكي في مدنه وقراه مشمولا بنصوص وثائق الاستسلام لملوك قشتالة وأراغون. ولكن ما حدث بالفعل كان غير ذلك تماما، فقد خرقت السلطات الملكية وممثلوها نصوص اتفاق الاستسلام منذ اللحظة الأولى لتوقيعه، وكان أن بدأت صفحة حزينة أخرى في تاريخ مسلمي الأندلس الذين شاء لهم التاريخ أن يعاصروا غروب شمسهم وان يعيش أبناؤهم وأحفادهم وابناء هؤلاء ايضا ما لم يتوقعه قاص او دان .

الملكان الكاثوليكيان فرديناند وإزابيل

ولفهم عمق مأساتهم قد يكفي أن يعرف القارىء أن أغلبية المصادر الإسبانية قد أجمعت على أن أهل الأندلس بعد سقوط غرناطة بقوا أمناء على دينهم وعاداتهم القديمة رغم الجهود التي بذلتها السلطات لتحويلهم عن دينهم ولمحو شخصيتهم ولغتهم.

هذا لا ينفي تحول البعض منهم تحت الضغط المستمر، فقد كان شعبا تحت احتلال، عانى من عنصرية رسمية على كل الأصعدة، وكانت تجربتهم أول محاوله يواجهها المسلمون في الغرب للعيش تحت سلطة حكومة غير إسلامية باستثناء تجربة المدجنين، لذلك ليس غريبا أن يحاول فقهاؤهم إيجاد حلول لهذا الشعب، وقد برزت في تلك الفترة آراء وفتاوى من رجال دين مسلمين محليين أوحتى من الخارج ـ من وهران مثلا ـ لحل الإشكال التاريخي والعقدي الذي كان يعيشه من سيسمون (الموريسكوس)، مما أتاح لمن أراد اللجوء إلى التقية، لذلك اعتبر بعضهم الرضوخ للضغوط والتحول الشكلي عن العقيدة أهون الشرين، ولكن مشاعر العصبية والانتماء للقبيلة والعائلة والدم، عوضا عن الدين واللغة صمدت ولم تنل منها سياسات التغريب الرسمية المدعومة من قطاعات واسعة من الجمهور، خاصة منهم من استجلب من مناطق اخرى من المملكة الإسبانية لإعادة التوازن الديمغرافي والديني والعرقي على حساب الشعب الموريسكي.

وفي أجواء التحويل القسري الجماعي هذه والملاحقة للرافضين ومضايقتهم ومحاربتهم في أسباب عيشهم وحياتهم اليومية نشأت مجموعات من المعارضة الموريسكية المسلحة قادت هبات شعبية لإعادة الهيمنة الإسلامية في الأندلس في ظروف محلية ودولية بالغة التعقيد، وفي فترة زمنية كان يخطو فيها الغرب خطوات حثيثة للسيطرة على العالم.

وتذكر المصادر الإسبانية من بين المجموعات التي كانت المدن مسرحا لها وهي (ميليشيات) مكونة من شباب (LOS GANDULES) «لوس غاندوليس» يتصفون بالعنف.

حسب نفس المصادر، كما كان هناك (لوس كورساريوس) أي القراصنة خاصة منهم العائدين ـ بعدما كانوا قد لجأوا إلى موانىء افريقيا ـ لمهاجمة ونهب مدن الساحل الأندلسي.

كما كان هناك (المنفيون) وأغلبهم رجال، شرسون، سباع ولا يقبلون القهر أو التدجين، قدموا من الأرياف الأندلسية، خاصة من نواحي البوخارا الجبلية وقرى وبلدات جبال روندا، وانتظموا في مجموعات من 25 ـ 40 رجلا يقودها زعيم كثيرا ما كان يحوز على الشهرة مع مرور الزمن، تحصنوا في المناطق الوعرة وصعبة المنال لمهاجمة وسرقة وقتل ـ حسب الرواية الرسمية ـ كل من يصل إلى أيديهم من ممثلي سلطة الإقطاع. وبطبيعة انتمائهم الجغرافي والاجتماعي كانوا ينتمون إلى أفقر الفئات الموريسكية وأكثرها خشونة، مما جعلهم أكثر استعدادا للتحول إلى أشداء دام تمردهم أكثر من قرن من الزمان.

تعميد جماعي للموريسكوس

ومعنى كلمة (منفيون) يختلف باختلاف الجهة التي تستخدمه، فهم بالنسبة للسلطات القشتالية: لصوص وقطاع طرق وأشخاص خارجون على القانون، مصيرهم المحتوم هو المشنقة أو الحبس أو الأشغال الشاقة المؤبدة. وكانت السلطات الملكية الإسبانية وممثلوها يعتبرونهم كعملاء لقوة أجنبية هي الدولة العثمانية، وطابور خامس يهدد أمن المملكة الإسبانية واستقرارها، تلك المملكة اللتي كانت تعتبر نفسها حامي حمى الغرب المسيحي في مواجهته للدولة العظمى الإسلامية الوحيدة والمخيفة آنذاك،الدولة العثمانية.

وكان لهجمات القراصنة المدعومين من الدولة العثمانية وممثليها وكذا دويلات شمال إفريقيا أن زادت من حدة السياسات العدائية ضد كل من بقي على أرضه من شعب مملكة غرناطة، وطالت السياسات التعسفية حتى (المدجنين)، وهم أولئك المسلمون الذين قبلوا الاستمرار في العيش تحت سلطان دول وممالك إسبانيا الكاثوليكية مشمولين بنصوص اتفاقات عقدت قبل سقوط غرناطة بسنين.وقد ضمنت لهم هذه الاتفاقات البقاء على دينهم وعاداتهم إلى أن سقطت غرناطة وأصبحوا محل اتهام وضغط لتغيير ديانتهم هم الآخرون.

أما الموريسكوس الذين أتاحت لهم الظروف المحافظة على جزء من ذاكرتهم الجمعية واستطاعوا توارث أجزاء من شخصيتهم فقد كانوا يعتبرون المنفيين أبطالا للحرية، مدافعين عن الحقوق، بل وصلوا في نظر بعضهم إلى مرحلة الصلاح بل والقداسة.

وقد تمتع المنفيون بثقة وإحترام الموريسكوس في الأرياف لدرجة أن الجماهير كانت تستغيث بهم ملء فراغ غياب العدالة القشتالية. ويفهم من وثائق تلك الفترة أن السلطات كانت قد بدأت في نهاية العشرية الأولى من القرن الجديد بعد سقوط غرناطة عمليات حصر وتعداد لكل الفئات التي كانت تساعد المنفيين خاصة منهم الرعاة الذين كانوا مشهورين بعلاقاتهم الجيدة معهم.

ونعرف من الوثائق المحفوظة عن تلك الفترة أن (ظاهرة) المنفيين ولدت في السنين الأولى للاحتلال القشتالي للعاصمة الغرناطية واستمرت طيلة القرن السادس عشر وبلغت اعلى درجات قوتها قبل وبعد انتفاضة عام 1568. ويمكن التفريق بين مرحلتين من المقاومة الموريسكية أولاها تلك الفترة الممتدة من سقوط غرناطة إلى انتفاضة عام 1568، وكانت جماعات المنفيين خلالها تتمتع بدعم وتأييد أغلبية كبيرة من السكان و يقودها رجالات لها وزن واحترام، والفترة الثانية هي تلك الممتدة من عام 1570 حتي نهاية الوجود الموريسكي، وقد مثلت هذه المرحلة بداية التصفية الجسدية المكشوفة للموريسكوس، وقد كانت المقاومة خلالها قد فقدت الكثير من أهدافها السياسية، وتم عزلها وتأليب محيطها ضدها.

ولا يمكن فهم ظاهرة المنفيين إلا في إطار الأجواء الناجمة عن استحالة تعايش الغالب (القشتال: ملوكا وحكومة وكنيسة ومستوطنين) مع المغلوب (الموريسكوس) خصوصا إذا كان هم الغالب وسياساته تهدف إلى القضاء على المغلوب أو امتصاصه بالقوة ومنع لغته وتحريم عاداته.

فعمليات الدمج القسري وما كان يرافقها من تجاوزات من السلطات الملكية و ممثلي الكنيسة اجبرت قطاعات من السكان الموريسكوس الرافضين على مغادرة قراهم فرارا من القهر والمراقبة واللجوء إلى مناطق منعزلة.

وفي أعالي (لا البوخارا) أو في جبال (روندا) الوعرة حاولوا ممارسة حياتهم على طريقتهم كما مارسوا ديانة الآباء والأجداد.

وفي تلك الأماكن الموحشة المقفرة، دون موارد أو أمل في العودة إلى بيوتهم، استعاشوا بنهب أملاك المستوطنين الجدد وبمهاجمة الطرق.

وكما ذكرنا، كان المنفيون محترمين في أوساط الفلاحين، إلا أنهم لم يحظوا بنفس القدر من التأثير في مدينة غرناطة وضواحيها، خاصة وأن العائلات الموريسكية التي كانت قد تحولت عن دينها مع سقوط المدينة كانت تراهم كجماعة متطرفة قد تشكل خطرا على رخائها ومكاسبها.

وللتخفيف من هذه المخاوف وبهدف رفع معنويات المترددين من أهل المدينة وإقناعهم بضرورة المشاركة في انتفاضة أعياد ميلاد عام 1568 الشهيرة تعمد القادة الميدانيين المبعوثين من طرف قائد الانتفاضة الذي تسميه المصادر الإسبانية المتأخرة (فاراي بن فاراي) (ويعتقد أنه فرج بن فرج وذلك لخلو الإسبانية من حرف الجيم) الدخول إلى المدينة بصحبة الآلاف من الأنصار ـ على ما تذكره المصادر الإسبانية ـ بلباس تركي لنشر الانطباع أن الأتراك سيشاركون في الانتفاضة عن طريق إنزال بحري أو أنها تحوز على دعمهم على الأقل .

وتذكر مصادر أخرى أن (فرج بن فرج) نفسه يصحبه مئة وخمسون منفيا دخل ليلة الخامس والعشرين إلى السادس والعشرين من كانون الاول (ديسمبر) من ذلك العام إلى (البايسين) لنفس الهدف ولكنه فشل إذ لم يشارك أهل غرناطة في هذا التمرد بعكس أهل البوخارا.

وعلى كل حال يعتقد أكثر من باحث ومؤرخ لتلك الحقبة أن هناك وثائق تثبت أنه كانت هناك اتصالات ومراسلات قد ترقى إلى مستوى التنسيق بين الموريسكوس الرافضين والمتمردين وأبناء دينهم من عثمانيين وشمال إفريقيين. ويلفت النظر في هذا الإطار الرسالة المفصلة التي بعثها المنفيون عن طريق شمال إفريقيا إلى الآستانة وفيها طرف من المعاناة التي كان يمر بها أهل الأندلس ولو أن قارئها المعاصر وقارىء الرد عليها لا يستطيع الهرب من المقارنة بينهم وبين ما يحصل للمحاصرين في غزة أو جنين مثلا وردود القمم العربية وجامعتهم وكأن شيئا لم يتغير منذ خمسة قرون. والرد على تلك الرسالة جاء باسم السلطان العثماني سليم الثاني ويحمل تاريخ الرابع والعشرين من شوال لعام 977 للهجرة الموافق للعشرين من كانون الثاني (يناير) لعام 1569، وأهم ما فيه ما يذكره السلطان من أن البحرية العثمانية تستعد لحملة على قبرص بعد أن خرق أهلها اتفاقا مع الدولة العثمانية مما يعني أنها غير قادرة على التدخل لمساعدتهم وأن حاكم الجزائر سيتولى الامر باسم السلطان ونيابة عنه.

وتذكر نفس المصادر أن «المنفيون» قاموا في بعض الأحيان بعملياتهم العسكرية بالاتفاق والتنسيق مع القراصنة الأتراك والبربر كما تسميهم، وانه كانت تتم لقاءات بين الطرفين في الليل في مناطق منعزلة ونائية من الساحل الإسباني، وأنهم كانوا يستلمون مساعدات من بينها أسلحة والقمح والأرز عن طريق البحر. وقد استفادوا من علاقتهم بالقراصنة للهرب إلى شمال إفريقيا عندما كانت تشتد عليهم الملاحقة، ولم يكن نادرا أن يعودوا لمهاجمة بعض نقاط الساحل الذي كانوا على معرفة جيدة به، وهكذا نشأت هذه الجماعات من المنفيين المتحالفين مع القراصنة والمستفيدين معا من مهاجمة السواحل الأندلسية.

والثابت ان انتفاضة عام 1568 قد فشلت وأن رد قوات ملك إسبانيا آنذاك (خوان النمساوي) التي وصلت في الثالث من كانون الثاني (يناير) من عام 1569 كان وحشيا وتمثل في إخضاع كل مدن وقرى البوخارا وروندا المتعاطفة مع المنفيين بقوة السلاح وطرد سكانها من الأندلس ونفيهم وتفريقهم في قشتالة.

ومع هذا لم ينته وجود المنفيين فبعضهم كان قد 11ختبأ في الجبال والبعض الآخر رجع إلى ديارة بعد الحرب بشهور ليغادروها مجددا مع عوائلهم لاجئين جميعهم إلى أماكن جبلية بعيدة، محصنة ومنعزلة أقاموا فيها تحصينات لحماية أنفسهم وعوائلهم مستغلين طبيعة الأرض التي عادة ما كانت صخرية في أعالي الجبال فيها كهوف يصعب الوصول إليها بسهولة، كما كانت لديهم وسائل إنذار، بالدخان نهارا وبالنار ليلا، وقد مارسوا ما يسمى اليوم بتكتيكات حرب العصابات، وهي تكتيكات كانت معروفة وتم ممارستها في ما يعرف بحرب الحدود بين الممالك المسيحية والإسلامية، وهي التراث الذي ارتكزت عليه حرب العصابات الحديثة.

وقد اشتهر من الأماكن التي لجأ إليها المنفيون (صخرة غواخاريس ـ Guajares) القريبة من بلد بنفس الإسم، حيث تذكر المصادر الإسبانية انها كانت المكان الذي لجأ إليه موظف بلدية موريسكي مع أكثر من ألف من المتمردين، وقد وصل إلينا وصف دقيق لهذا المكان عن طريق الكاتب الإسباني (هورتادو دي ميندوزا)، أما في جبال روندا فقد اشتهر حصن (أربوتو) و (لا ساوسيدا).

وكما هو متوقع من مثل مجموعات كهذه في مثل تلك الظروف فقد كان يخرج المنفيون من تلك الأماكن للقيام بهجمات ضد القرى والمدن والخانات والطرق ومن ثم العودة إليها دون ترك آثار لهم.

وقد كان القساوسة وجامعو الضرائب وموظفو العدلية والتجار من بين أهدافهم المفضلة. وقد كرهوا الكهنة أكثر من غيرهم واعتبروهم المسبب لحالة الابتزاز الدائم التي كانوا يعانون منها فضلا عن إصرارهم على تحويلهم عن دينهم.

وقد وصلت لنا اسماء أهم قادة المنفيين في منطقة البوخارا وجبال روندا في الفترة ما بين عام 1570 و1600 ومنهم انطونيو ذو اليد المقطوعة والذي كان يتحرك في منطقة خوبريكه عام 1572، ومنهم كذلك خوليان أتايفور و ميغيل خوكار (الحاج) و ماركوس الأزرق وهؤلاء سلموا أنفسهم واسلحتهم في روندا ودخلوا في العفو الذي أعلنه الملك ضمن مجموعة بلغ عددها ستة وثلاثين منفيا، ورفض التسليم آخرون منهم (إلميشتي). وتذكر المصادر قصة المنفي خوان أتاوخار الذي وضعت السلطات ثمنا لرأسه، وكان قد وقع جريحا عام 1577 فانتحر لئلا يؤخذ حيا. وقد استمرت ظاهرة المنفيين حتى عام الطرد النهائي للموريسكوس من إسبانيا عام 1609 ولو أنها كانت قد تحولت إلى حركة أشبه بقطاع الطرق كما تقول المصادر الإسبانية.

* كاتب فلسطيني يقيم في اسبانيا

جبهة الخلاص الوطني السورية أنموذج من مغالطات : (رؤية من الداخل)

عبد الحميد حاج خضر لم يكن يرى داخل المؤتمر إلا ذاته ولم ينقل بأمانة ما جرى في أروقة المؤتمر

لم يكن الوحيد الذي اعترض على حذف الآية.. وانقلب على الجبهة بعد فشله بالحصول على مركز فيها

د. محمد بسام يوسف*

■ اطلعتُ على الحلقة الأخيرة لرؤية السيد (عبد الحميد حاج خضر) من داخل جبهة الخلاص الوطني السورية المعارضة، وهي بطبيعة الحال ليست رؤية من داخل الجبهة كما يصوّرها كاتب الحلقات، لأن الجبهة باتت تضم مؤسسات وهيكليةً تنظيميةً داخليةً يعرفها جيداً السيد حاج خضر، الذي اقتصر دوره كما رغب بنفسه، على حضور جلسات المؤتمر العام للجبهة.

نقطتان لافتتان تحدّث عنهما السيد حاج خضر، وجدتُ أنه من الواجب أن أوضّح بعض اللّبس فيهما، بصفتي أحد أعضاء الهيئة التأسيسية للجبهة، الذين حضروا مؤتمرها التأسيسي في لندن وشاركوا بكل جلساته، ولعل توضيحي لهاتين النقطتَيْن يُلقي ضوءاً فاقعاً على طريقة عَرض السيد حاج خضر رؤيتَه، التي لم تخلُ من المغالطات والتفسيرات الشخصية، التي كنتُ أتمنى ألا يقع بها الأستاذ الكريم:

النقطة الأولى:

تتعلق بورقتَيْ هيكلية الجبهة، وكانت إحدى الورقتَيْن هي ورقة السيد حاج خضر، أما الورقة الأصلية، فقد قدّمتها اللجنة التحضيرية للمؤتمر.. وكان لي شرف المشاركة في إعداد تلك الورقة الأصلية قبل أن تعتمدها اللجنة التحضيرية، ومن المعروف أنّ كل المؤتمرات لها لجان تحضيرية تقدّم أوراقها التي ستُبحَث خلالها، وقد راعت اللجنة التحضيرية أن تكون ورقتها معبِّرةً عن هيكلية عامة تضبط عموم مؤسّسات الجبهة المقترحَ تشكيلُها، وهذا أمر طبيعي وواقعي، ثم تترك للمؤسّسات المشكَّلة وضع تفصيلات أنظمتها الداخلية.. أما ورقة السيد حاج خضر فهي ورقة تفصيلية متشعبة، تقترح نظاماً داخلياً تفصيلياً لكل مؤسسة من مؤسّسات الجبهة التي لم تتشكّل بعد في ذلك الوقت.. ونظراً لأن المؤتمر كان تشاورياً وتوافقياً.. وديمقراطياً أيضاً، فقد استمع إلى رؤية السيد حاج خضر في هذا المجال، ونظر في ورقته، ثم قرّر أن يؤخَذ بها ويُستفَادَ منها في الأمانة العامة للجبهة التي ستتشكّل.. وهذا كما قلت، هو القرار الطبيعي السديد، فالمؤتمر العام ليس من واجباته، ولا وقت لديه، لدراسة أو وضع تفصيلاتٍ دقيقةٍ لمؤسّسةٍ لم تتشكّل بعد.

هذه النقطة الأولى التي يتحدث عنها السيد حاج خضر بإسهاب، ليسجّل نقاطاً شخصية، كونّت لدي انطباعاً، سيتكامل مع توضيح النقطة الثانية التالية.

النقطة الثانية :

تتعلّق بحذف الآية الكريمة، ثم إعادتها إلى البيان الختامي للمؤتمر.. وفيها يصوّر السيد حاج خضر نفسه وكأنه بطل إعادتها.. حين يقول:

(.. ولكن بعد توزيع البيان بصيغته النهائية، وزُعّت نسختان..) ثم يتابع: (الأولى بدون الآية، وأعتقد أنها طُبِعَت ((قبل الاحتجاج الصارخ مني، الذي ساندَته أعداد قليلة من الإخوة الحضور))، والنسخة الثانية التي تتضمن شطر الآية: «وقُلِ اعْمَلُوا فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ..»..

أسجّل هنا أنني كنتُ قد سبقتُ السيد حاج خضر إلى الحديث عن حذف الآية والاحتجاج على ذلك الحذف، ولم يكن دوري أو دور الإخوة المحتجّين مسانداً له كما يقول، بل كان دوره مسانداً لأدوار الإخوة الذين سبقوه في ذلك، وقد سبقني عضو واحد إلى الاحتجاج، هو الأستاذ : زهير سالم، الذي تكلّم كلاماً قاطعاً محاججاً للسادة الذين اقترحوا حذف الآية الكريمة.. ثم تبعته بالحديث، ومما قلتُه حرفياً في مداخلتي ما يلي:

(.. هناك مَن يختتمون بياناتهم بعبارات يستحبّونها، من مثل : الخلود لرسالتنا.. أو: وليخسأ الخاسئون.. أو: وحدة حرية اشتراكية.. أما نحن فنقول: (وقُلِ اعْمَلُوا فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ وَسَتُرَدُّونَ إِلَى عَالِمِ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ فَيُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ).. ونعتقد أننا في هذا نعكس هوية شعبنا السوري ودينه وعقيدته وإرثه الحضاري والقيَمي، فلذلك أطالب بإعادة الآية الكريمة، وإن كانت قد حُذِفَت من الكومبيوتر، فإنني أتبرّع بإعادة صفّها وإضافتها إلى البيان). ثم تحدّث بعدي إخوة كرام، وطالبوا بإعادة الآية الكريمة.. وبعد أن تحدّثوا.. تحدّث السيد حاج خضر مسانداً.. ثم أعيدَت الآية بعد حوار أخوي ديمقراطيّ تسوده الأخوّة والمحبة والحرص، من قِبَل كل أعضاء المؤتمر وأطراف الجبهة!..

نقطتان وجدتُ أنه من المهم التعليق عليهما، ولن أتطرّق لكل الحلقات الطويلة التي نشرها السيد حاج خضر في جريدة (القدس العربي).. لكنني أردت أن أظهر عينةً من عينات رؤية الكاتب الكريم لجبهة الخلاص الوطني، لأبيّن أن انسحابه منها لم يكن مطلقاً لأي سبب من الأسباب التي ذكرها في حلقاته، ولعل النقطة الثانية التي ذكرناها آنفاً، توضّح بجلاء، أنّ الأستاذ عبد الحميد حاج خضر، لم يكن يرى إلا نفسه داخل أروقة المؤتمر، لدرجة أن ينسب إليها مضخّمات للذات، لا تنقل حقائق ما جرى بأمانة، بسبب رؤية شخصية لا ترى إلا ذاتها، ولا تدور إلا في فلك نفسها، مما لم يَطْفُ على السطح، إلا حين الإعلان عن تشكيلات الجبهة، عندما لم يصبح السيد حاج خضر أحد أعضاء مؤسّستها العليا، على الرغم من تمثيله لحركة معارضة (وهمية)!..

سنترك لحركة (العدالة والبناء) الوليدة، التعليق على قول السيد حاج خضر : (في مرحلة التحضير للمؤتمر التأسيسي، تلمّس بعض الأخوة في (حركة العدالة والبناء)، إمكانية الانضمام لجبهة الخلاص الوطني، وسعَوا إلى ذلك، هكذا بدا لي آنذاك، فسارعتُ للتوسط، ورأيتُ أنّ من حقهم الانضمام إلى الجبهة، ولكن جهودي لم تُكلَّل بالنجاح)!.. فهل هذا هو السبب الحقيقي لمهاجمة الحركة المذكورة جبهةَ الخلاص الوطني، بالحماسة التي شهدناها مؤخراً؟!.. كما هاجمها المرفوضان شعبياً ووطنياً : حليفُ أميركة، وعم الرئيس، بعد ردّ طلبَيْهما بإلحاح.. لقبولهما في الجبهة ؟!..

نقطتان فحسب، نوردهما مثالاً لتوضيح المشكلة، مشكلة السيد حاج خضر وليس مشكلة جبهة الخلاص الوطني، تلك المشكلة التي أشرنا إليها آنفاً، ونعيد إيجازها في بضع كلمات : (ما كان الأستاذ عبد الحميد حاج خضر يرى داخل المؤتمر.. إلا ذاته)!..

* عضو الهيئة التأسيسية لجبهة الخلاص الوطني/ لندن

د. الصادق الفقه*

دعوا الأحزاب تنمو:

الوطنية هي المعادلة المنقوصة في السياسة السودانية

■ تعود بي الذاكرة الى سنوات خلت، 78ـ1982، عملت فيها ضمن فريق ادارة الأخبار بالاذاعة السودانية، وكان من البرامج، التي يقدمها أحد الزملاء وأحرص على متابعتها واحد بعنوان: «دعوا الأشجار تنمو»، الذي يهدف الى تركيز الوعي بقضايا البيئة، في وقت اجتاحت فيه السودان مشكلات الجفاف والتصحر واعتداء الناس على الغطاء النباتي. وكثيراً ما تعمدت الربط بين البيئة الطبيعية والسياسية لشبه بينهما تجرف فيه الممارسة تربة الخصوبة في كليهما. وقد لفتت انتباهي، مؤخراً، مقولة للسيد الصادق المهدي حول حقيقة أن المنطقة العربية تمر بمرحلة «تصحر ديمقراطي»، فتذكرت الربط وتحفزت بمطلب الدعوة لاصحاح البيئة السياسية، بابدال الأشجار بالأحزاب، وتصورت «متفائلاً» طلب الدعم لها هذه المرة لتحسين بيئتها، خاصة وأن هذه الأحزاب هي ممسكات الوحدة الوطنية في السودان.

غير أن مفهوم الأحزاب، في الساحة السودانية، يناقش عادة تحت وطأة الجدل السياسي حول المشاركة في الحكم، أو المنازلة في تعريف حدود القيم الوطنية، حيث جرت العادة أن يحتكر الطرف الحاكم الحديث باسم الدولة، في حين يبدو وكأن الطرف الذي يدافع عن الدور الفعال للمعارضة في المجال العام، بدوائره المختلفة، يجلس في مقعد المتحفظ من الدولة، ان لم يكن المتحفز بالعداء لها. وفي حين يرفع الفريق الحاكم شعارات الوطنية ويتهم خصومه بالتخاذل عنها ومماألات الأجنبي، كما يحدث الآن في الموقف من دور للقوات الدولية في دارفور، ينبرى المعارضون الى نعت الحاكمين بالتفريط الذي أوجد حالة المقاصلة والاختراق. وتنسرب في حمأة الصراع النخوة والحمية وشارات التماسك وشعارات الاجماع، وتنفرط عروة الوفاق، وتتخاذل «ممسكات» الوحدة الوطنية عن ضبط ما يقوي ويجمع.

ومثل هذا الجدل يحتاج لقفزة نوعية في القرار الحاكم لكسر حلقته المفرغة. قرار من مثل دعم الدولة المباشر للأحزاب الوطنية، ورضى الأحزاب بهذا الدعم باعتبار أنه حق مشرع لها، يؤكد القانون به استقلاليتها لا تبعيتها، وتترسخ به فكرة حق القوى السياسية في الدولة حاكمين ومحكومين في رعاية يسهم فيها المجتمع لمصلحة الجميع. وقد لا يستقيم فهم هذا المقترح في ظل حالة الاحتقان السياسي الحاضرة، ولكن بلوغ القناعة بأن التداول السلمي للسلطة قد دخل حيز الواقع العيني، بعد المقاربات النظرية، التي أوجدتها اتفاقات السلام المختلفة، وفرضت بعضها ضرورات التطور الطبيعي، والفعل المصنوع بشروطه المحلية والخارجية، يخلق المسوغات الكفيلة بتقبله والركون اليه كخيار حميد جديد.

فقوة الأحزاب، في هذا المنعطف الماثل التحديات، ضرورة لقوة الدولة، وسعة انتشارها حاجة ملحة لتماسك أطراف المجتمع، وفاعليتها مطلب لاستقرار الحكم وعدالة السلطان، وعلنية ممارساتها ضمانة لديمقراطيتها وشفافية نظمها، ودعمها يمكن من الثقة في وطنيتها. لأنها شريك في الحكم تمثيلاً للمجتمع، كقوى وطنية ينتظر كل منها دورته في القيادة بكسبه داخل هذا المجتمع. وبذلك تكون الحاصصة في الوطنية بقدر الأخذ والعطاء من استحقاقات الواجب والمسؤولية وحصانات الحرمات وكفالة الحقوق.

وثمة لبس أصاب استعمالاتنا الدارجة لمصطلح الوطن والوطني والوطنية، حيث تسربت الي تعريفها تحيزاتنا السياسية وتجاذبها رجس الاحتكار. فصار مفهوم الوطنية المختطف من فريق والمضطهد من فريق آخر يحتاج لاستنقاذ، ولن يمكننا أن نقوم بذلك بدون تحليل عميق لمفاهيم الممارسة السياسية كلها. ومنهج التحليل ومقدماته يجب أن يرتكزا على تذكية النقد الذاتي، الذي يستجلي قصور الممارسة ويصف شروط المعالجة.

ولعل أبرز نقد يمكن تقديمه هو أن الجميع لا ينظرون بعين الرضى لدور الآخر. والثغرة الأساسية في موقف كثير من السياسيين هي الاعتقاد في ثبات مواقفهم ومناورات الآخر. وقد وقع الآخرون في هذه الثغرة باضفائهم الثبات المطلق على صورة مواقفهم ومقولاتهم ومبادئهم. وهذا التصور أثبتت التجربة قصوره؛ لأن الممارسة السياسية قابلة للتغير والتطور، وفي كل مرحلة تاريخية جديدة تتجاوز ذاتها حيث تعيد بناءها للمؤسسات بشكل جديد.

وقد لا نتأكد بسهولة اذا ما كان بمقدور الحركة السياسية السودانية أن تنشئ واقعاً جديداً مع هذه التجاذبات الحادة. ولكن علينا، لبلوغ ذلك، أن نتنبه لطرائق عمل الأحزاب الوطنية، نمنحها الثقة في امكان اسهامها لنقول، من بعد، رأينا بصدق واخلاص في تمام كمالاتها أو خطأ تقصيرها وخطل بعض ممارساتها، خاصة تلك التي تضر بعملية الوحدة، وأن نحاسبها على التفريط في قضية التداول والحرية والديمقراطية في داخل مؤسساتها. وهذا لا يعني أنه علينا، ببساطة، أن نلغي جملة أدوارها لمجرد أننا نختلف معها في هذه الجزئيات الهامة، أو نقعد بسلبية تامة انتظاراً لأفول نجمها؛ انما يعني أن نبقى مخلصين لما يمليه علينا الضمير الوطني، حتى ولو تطلب هذا بعض القسوة عليها وعلى أنفسنا، أحياناً.

ولا نشعر بأنه من العقل والحكمة أن تصبح وظيفة أي طرف، حتى ولو كان نافذا في حزب حاكم، أن يقرر في مصير غيره، أو يسقط أحكاماً غير موضوعية على خيارات مستقبل حزب مستقل عنه، فبذلك ينصب نفسه الوصي على الآخر، وحامل الرسالة الوطنية الوحيد الذي له حق حراسة الوطن والتحدث باسمه. لأن الخلاف مع الآخر لا يعني انكار وجوده أو حجب اسهامه الوطني.

ولندعو الآن، كبادرة، جميع الصف الوطني للتدخل لحل المعضلات الكبرى، بدلاً من التنازع في منح أو ترك غيرهم. فلو كانت الأحزاب بتمام عافيتها ووطنيتها لأغنتنا اليوم عن جهد التناقض في المواقف. ولنفترض، مثلاً، نشوب مشكلة دارفور، بأبعادها الخطيرة في السنوات الأخيرة، في ظل وجود فاعل متحد مستحكم لحزب الأمة، وقدر من المصالحة، التي تعلي المصلحة الوطنية، مع المؤتمر الوطني، وافتراض ما طرأ من تعقيدات في الشرق في ظل وجود تماسك مقتدر للحزب الاتحادي، مع تلاق على فكرة المركزية الوطنية مع الحزب الحاكم. وافتراض الحوار القديم مع الحركة الشعبية في ظل تفاهم مسلكي تصالحي مع اليسار، يتجاوز المفاصلة العقائدية الى مركزية الانتماء الوطني. وقد لا يتسنى استجواب كل هذه الفرضيات السياسية، والتي غالباً ما تحكم نظرتنا وتتحكم في قناعاتنا.

ولسنا معنيين هنا باجابات قاطعة على الاستجواب، الا ما يتعلق منها بمستوى الفكر السياسي النظري، الذي يؤشر على أبعاد القضايا العامة. لأننا ننحو، بمبدأ التدبر، الى البحث عن الوعي بمحتوى هذا الفكر، وليس كيفيات حصوله فعلياً. ومطالبتنا بالمهمة الجماعية للاصلاح السياسي ليست هي دعوة، أو دعما لفكرة توحيد المؤسسات الحزبية، ولكنها بالأحرى، محاورة نظرية ومحاولة جدية لجعلنا أكثر وعياً بما نقوم به في شأن الوطن وقضايا الاستقرار والسلام والديمقراطية والوحدة فيه، والمؤكد هو الوصول الى سلام يتقاسم همه وأهميته الجميع.

لأنه عندما نؤيد وضعاً أو حزباً دون غيره، ونتواثق معه على ازالة غيره، فاننا نختار التنازل عن هذه المهمة الجماعية للاصلاح، ونجرد استراتيجية ذهنية للتمييز والكشف عن تحيزاتنا السياسية وفرضياتنا القبلية. ولكن الأوفق دائماً أن نبحث عن بواعث تحريرنا من أوهامنا العادية عن الآخر، أو نظرتنا الدونية للحزب الآخر. وتلكم هي المبادئ العامة والخطوط العريضة لسيرورة تجلّي الوعي المطلق بوحدة الوجود السياسي للقوى الوطنية السودانية، كما ان الاستحالة الموضوعية في نفي الآخر، وتقصد الغاء دوره واسهامه، التي قررها التاريخ، هي حجر الزاوية في التأسيس لأهمية الحالة الجماعية في مضاعفة الوعي بمركزية الوطن.

وفي السودان، لم تكن التعددية الحزبية غريبة على مخيلة أي سياسي تعهدته الظروف بمسؤولية سياسية. فقد صوّر البعض نهاية الطائفية، قبل عقود خلت، وتمنى آخرون اندثار القوى التقليدية، وعمد حالمون الى تحرير شهادة وفاة لكل الأحزاب، دون أن يلتفت أي منهم الى حكم التاريخ في تقرير مصائر الأشياء. والقول هنا ليس دفاعاً عن أحد أو هجوماً ضد أحد وانما اقرار صريح بحقيقة هذا الحكم، وتسليم به، مع الاعتراف بالخلل والدعوة الجادة للاصلاح.

وقد يعترض قائل، ومعه حزمة من الحقائق وبعض من الحق، ان التعددية الحزبية لدى البعض هي تعددية ظاهرية، لا تسندها وقائع ولا تعمقها شروط ارتكاز مؤسس. فماذا يمكن أن نتوقع من الأحزاب بهذا الفهم؟ ماذا يمكن أن نتوقع من هذه القوى السياسية التي أوتيت هذه الصفات التمثيلية ولم توفها حقها؟ كيف يمكن لمثل هذا الوعي أن يولد ويتطور؟ دون أن يتطوع أحد بالاجابات المرشحة للاقناع.

ولما لم تأت أية اجابة على كل هذه التساؤلات التي تنقب عن الحقيقة، فلا مناص للمراقب من الغرق في الريبة حول التوجهات وما تستبطنه المواقف، والتي تتطوع ببعضها الأحزاب على نحو ارادي لا يترك مساحة لاعمال الخيال. وتلكم هي حقيقة سياسية سودانية تأبى الافصاح عن مكنوناتها وترفض دواعي التبرير والتغيير، وفي فعلها هذا ترجّح ضبابية الوعي الحادث بتراجع أدوارها، وفق معطيات الحركة السياسية الحاكمة والمعارضة.

وفي راهننا السياسي، لا يزال ينطبق عليها دوام توصيفُ المعارضة، من حيث أنه لم يُنقلْ عنها فائدة مادية في فترات حكمها، ولا رُويتْ بها شجرة أو فكرة الديمقراطية، ولا هي فاعلة في اعانة الحكم على الوفاء لها بالتزاماته تجاهها. وفي المعركة المفتوحة بين الديمقراطيين والشموليين، لا مسوّغ للتسليم بانتصار أحد الطرفين أو هزيمته، حيث يكمن الأثر الأشد فتنة في الأسلوب الذي تكون فيه المنازعات السياسية مستعصية على الحسم النهائي، في بلد طحنته المعاناة وأقعده الاحتراب، الذي تغذيه سوانح الرغبة في الاحلال محل الجالس على كرسي الحكم.

لهذا، تلزم المراجعة الفاحصة للمواقف والقناعات والبدء الفوري بعملية الاصلاح السياسي. لأن الاصلاح السياسي من المداخل الأساسية للاصلاح الشامل، في هذه المرحلة الدقيقة. ويأتي تأهيل الأحزاب السياسية في مقدمة ذلك الاصلاح، وذلك حتى تتمكن هذه الأحزاب من افراز نخب سياسية نزيهة وقيادات مؤهلة، للمساهمة في ادارة وتدبير الشأن العام بكفاءة واقتدار ووطنية.

ولهذه الاعتبارات والحاح التحديات الراهنة، يتحتم الاسراع بمراجعة المشهد الحزبي بدعمه لتطويره وتأهيله، لأن ترسيخ الديمقراطية في حياتنا السياسية يتوقف، من جهة، على احترام الدولة الفعلي لدور الأحزاب، ومن ثم اجراء الاصلاحات الضرورية داخلها، لتمكينها من الاضطلاع بدورها الحقيقي في الحكم والمعارضة، والامتناع عن الممارسات التي تسيء، في وعي المواطنين، الى الأحزاب والدولة معاً. وهذا من شأنه أن يضمن وجود أحزاب سياسية ترتكز على حد أدنى من التمثيل في المجتمع، وتعبر عن مشاريع نهضة واضحة المعالم، وتكون قادرة على العمل داخل المؤسسات بقيادات تتمتع بالكفاءة والنزاهة والوطنية.

ويجب أن يأتي الحوار الوطني العام، بتطور نوعي في تنظيم العمل السياسي، الذي نأمل أن يكون له أثر بالغ في اعادة هيكلة المشهد الحزبي، كما نامل أن يفرز منهج التشاور الجرأة اللازمة لاقتحام الظرف التاريخي الذي يعيشه السودان، والذي يقتضي الاسراع في انتهاج سياسة جماعية تعزز حرية العمل السياسي، وتحترم التعدد والتنوع والاختلاف، وتعلي من قيمة الوطن.

وكشرط تمهيدي، يجب على بعض المسؤولين، المتعجلين باطلاق التصريحات، عدم التسرع في اصدار حكم واحد على جميع الأحزاب كأنها زمرة واحدة؛ فالأحزاب السودانية تيار واسع ومتشعب، والمنتمون اليها لم ينتهوا الى نتائج واحدة بشأن الحكومة قابلة للبرهنة على كفرهم بالوطن. ويمكن اثبات موافقة صريح المعقول في ممارستنا السياسية لصحيح المنقول من تجاربنا الماضية، بينما لا يزال بعضنا يرفض فكرة الربط بين انجازه وكسب غيره وكأن دائرة الفعل ليست هي الساحة السودانية الواحدة. ولا شك أن كثيراً من السياسيين يتخذون من الآخر موقفاً نقدياً جزئياً أو شاملا، لكن بعضهم يرفضه كله ولو أحسن لمصلحتهم العامة، فلنصطلح معهم على تعريف جامع مانع للمصلحة العامة، التي تقدس وحدة المشترك الوطني.

* كاتب من السودان

منهل السراج*

اعترافات عن عارف دليلة

■ لن أتحدث بعد اليوم عن جرأته ولن أتحدث أبداً عن عدله. سأعترف بذنوبه التي ارتكبها حين حمل أسطوانة أوكسجين وراح يوقظ الناس من تخديرهم.

حين أصغيت لمحاضرته أنا غير المعنية بالإقتصاد وشؤون المال، وسرعان ما يدرك رأسي الوجع من الحديث في الفساد وتضخمه تحت طاولات المسؤولين أو فوقها.. أقول حين تابعت تحليلاته وفضحه للممارسات التي حدثت خلال أكثر من ثلاثين سنة. عبارة واحدة راحت تتردد في داخلي:

هكذا إذن؟ هكذا إذن؟ كم ظُلمنا! كم ظُلم الناس جميعاً؟

كنت وبظني، كان معظم الناس في سورية يحسون بالظلم والاستلاب وكل ما في معاجم اللغات من معان للبؤس، لكن إحساسنا به كان قدرياً وكأنه مصيرنا الذي لا نستطيع التخلص منه، أو أنه حظ قليل يشملنا جميعاً ويجعل حياتنا متعثرة كل يوم في صباحنا ومسائنا.

ثانويتي التي كانت سنة أحداث حماه، تلك السنة الصاعقة التي لا يمكن وصفها بكلمات، لذلك سأكتفي بالقول إنها أخذتني وأخذت جيلاً بكامله إلى اتجاهات عشوائية مجنونة. ما زلنا نقف حائرين على عتبات الحياة:

ـ أي اتجاه علينا أن نسلك؟

ثم سنوات الهندسة الخمس التي قضيتها، أودع صديقة ستترك الدراسة لأنه عليها أن تتخفّى. وأتجنب وأتفادى بحزن وألم، زميلاً، استدعي للتحقيق ثم رجع للدراسة، كي لا أحسب على جماعته، وألاقي من يباغتني في الثامنة صباحاً أمام باب الكلية ليأخذني إلى المجهول.

تخرجت وكثير من زملائنا رهن الاعتقال ولا توجد بادرة أمل بعودتهم لاستكمال الدراسة. هكذا كانت سنوات الجامعة. حين تتحدث الأجيال السابقة عن متع أيام الجامعة ومرحها، أقف مبهوتة، لأني فعلاً لا أتذكر منها إلا الخوف والحذر.

تخرجت وكلي أمل بالمعيدية وتكملة الدراسة. لكن وبينما كنت أهم بإعطاء أول درس لي في الكلية، فوجئت بمراقب الدوام يحمل قصاصة ورقة مكتوب عليها سطر واحد قصير فيه: تاريخ وساعة معينة، وقفت أنظر فيها دون استيعاب لمعناها، فأوضح مشفقاً: استدعاء أمني.

وكانت النتيجة بعد تحقيقات واستدعاءات عديدة أني منعت من تكملة المعيدية لأني رفضت التعاون مع جهات الأمن الثلاث في كتابة تقارير بالطلاب والزملاء من المهندسين، بصراحة كلمة رفض غير دقيقة، أنا اعتذرت عن التعاون معهم واستغنيت عن حلم المعيدية.

اتجهت إلى الوظيفة المجبرة عليها والتي لا تمت لاختصاصي بأي صلة، سنوات خمس فارغة من أي جدوى، الوظيفة قصة يطول شرحها. ولا أبالغ إذا قلت إني أكثر موظف سوري قبض رواتب خمس سنوات دون أن يؤدي عملاً حقيقياً. اللهم إلا اهتراء الأعصاب.

كان علي كل يوم الانتباه إلى عدم توريطي في رئاسة أو عضوية لجنة ما. لأنها بالضرورة مرتشية وفاسدة. ياإلهي.. لا أذكر أني مرة قابلت المدير إلا لأعتذر عن التوقيع على محضر التسليم النهائي، بعد أن أعاين النتائج وتكون السرقات والرشاوى واضحة لدرجة مضحكة.

يئست من العمل وتناسيت ضياع أحلام المعيدية، وجربت العودة للدراسة. انتسبت لمعهد التراث العلمي العربي الذي يدّعي أنه يعد باحثين في تاريخ العلوم، ولكن بعد جهاد سنتين، استبعدت أنا وخمسة طلاب لم ننل الرضى اللازم، ومنعت قسراً من متابعة دراستي فيه، ذلك لأني رُسّبت بمادة واحدة ترسيباً تعسفياً، في حين كانت علاماتي في بقية المواد بين الثمانين والتسعين. طبعاً، كان من الصعب عليهم تجنيد كل المدرسين لمساعدتهم في مهامهم الأمنية!!

أنبت نفسي كثيراً: علي أن أنجح في أمر ما. وإلا ما معنى حياتنا وهذه العقول في رؤوسنا؟ وعثرت على ضالتي: الأدب!

قلت لنفسي: تكتبين.. يعني لا تحتاجين أحداً، لا لجان ولا محاسبين ولا وثائق.. هو بياض ورقة لطيف تشطبين عليه خيالاتك وأحلامك وذاكرتك. وبدأت بهمة متفائلة وانغمست في كتابة روايتي الأولى، كان المكان افتراضياً، والزمان يمتد إلى ألف عام، والنهر والحرب والأشخاص والبلاء والمصائب.. كلهم يصلحون لكل البلاد. وحين انتهيت منها، أحببت مثل كل الكتاب أن أنشر ما كتبت، طمعت في قول كلمتي للآخرين، ربما تنفع. هكذا فكرت. وأرسلتها لأخذ الموافقة الضرورية من وزارة الإعلام. وانتظرت ربما أربعة شهور، دون رد. حاولت معرفة النتيجة من وراء الكواليس كما يفعل الشعب السوري كله بلا استثناء. فجاءني الخبر اليقين: روايتك ممنوعة من النشر.

فشل جديد إذن. فشل في العمل، فشل في الدراسة، ثم فشل في الكتابة. كيف سأخبر أهلي وأقاربي وجيراني بالأمر؟ جارتنا كانت تحب المثل المصري وترديه علي:

ـ سبع صنايع والبخت ضايع.

وكنت دائماً أدفع عن نفسي التهمة:

ـ أنا أعمل ما علي.

وكنت أحب أن أضيف:

ـ أعمل ما علي وأكثر.

كان الأهل يفكرون أن هذا الظلم الذي يعيشونه، هو من قضاء الله وقدره. وكل من لا يستسلم لهذا المقدّر والمكتوب مريب غريب.

طالت سيرة الانكسارات نعم، مع ذلك هي ليست أكثر من محاور رئيسية في واقع حياة كل سوري، أما التفاصيل فتحتاج صفحات أكثر بكثير.

هناك معاناة يومية بل لحظية، نراقب ما يحدث علينا وعلى من حولنا، وما نفتأ نثبت الكمامة على الفم وعلى أبسط طموحات الحياة.

كل هذا تداعى إلى رأسي وعارف دليلة ينزع هذه الكمامات ويزيد جرعة الأكسجين.

حين انتهى من تحليلاته. رأيت الظالم وعرفته. تأثير محاضرته تلك لا ينسى وأظن أن كل من حضرها استيقظ بشكل ما.

لم تمض أيام قليلة إلا وسمعنا، أنهم زجوا به في الإنفرادية، هو وغيره ممن تجرأوا على قول الحق.

الآن وبعد سنواته الست في السجن، أقول إلى صاحب قرار الاستمرار في سجنه. إن هذا الرجل مذنب برأيك، لأنه أيقظنا، وإذا أبى أن يعترف بذنبه هذا فأنا أعترف بدلاً عنه. لكن وطوال سنين سجنه هذه، ماذا فعلت أنا بيقظتي؟ حددت ظالمي؟ نعم، لكن حددته، في القلب. أليس أمراً صغيراً بل ومضحكا أمام ترسانة ظالمي؟

الآن أعترف عنه بذنبه، عله يحاكم عن جريمته وتكون سنين سجنه التي انقضت كافية للتكفير عن خطيئته في إيقاظنا! جملة أخيرة مبتسرة ويائسة: أدعوك، يا صاحب القرار، منذ اللحظة أن تفك أسره. ولا تخشى من يقظتنا، ففعلنا ما زال جباناً وإيماننا ضعيفاً ويقتصر على القلب فقط.

* كاتبة من سورية

فطوم قدامة*

الوجه الآخر لمونديال كرة القدم

■ نظمت مؤسسة كونراد أديناور زيارة دراسية لوفد نسائي مغربي بهدف تبادل الخبرات والمعلومات والاطلاع على المنجزات التي حققها المغرب في المجال التشريعي والحقوقي مع التركيز على مدونة الأسرة التي عقدت بشأنها ندوة حضرها نخبة من المهتمين الألمان والمغاربة.

وبدون تطويل أو إطالة، يمكن إجمال القول ان برنامج الزيارة كان مهما بقدر ما كان متعبا بسبب كثافته وتعدد اللقاءات التي تمت سواء على المستوى الحكومي والبرلماني والجامعي وعدد من المؤسسات الفاعلة في المجتمع المدني.

وكانت أول زيارة للوفد، حسب البرنامج لمقر المستشارية حيث تم استقبالنا من طرف السيد نون كاير الذي يعمل بالقسم الديبلوماسي للسيدة المستشارة أنجليكا مركل وهو مختص في الشأن المغربي لقضائه مدة ثلاث سنوات بالمغرب كموظف في السفارة الألمانية، وإذا كان الموضوع الخاص بهذا المقال لا يسمح بالحديث عن كل اللقاءات والنقاشات التي أثيرت فيها، فمن المفيد الاشارة إلى بعضها مع التأكيد على أن الحوار غالبا ما كان يمتد إلى مناقشة ظاهرة الهجرة السرية وما تطرحه من إشكالات حقوقية واجتماعية وقضية الاندماج.

فقد زار الوفد كلا من وزارة العدل الاتحادية والمحكمة الابتدائية بمدينة بوتسدام، حيث عقد اللقاء مع السيدة رئاسة المحكمة والقاضية المختصة في شؤون الأسرة والوزارة الاتحادية لشؤون الأسرة وكبار السن والنساء والشباب التي تتضمن قسما خاصا بالمساواة، كما عقد لقاء مع مفوض وزارة الخارجية لسياسات الشرق الأوسط والأدنى والمغرب العربي والسودان بالاضافة إلى زيارة مقر البرلمان، وعقدت لقاءات مع عدد من البرلمانيين من ضمنهم رئاسة مجموعة النساء في الكتلة البرلمانية للحزب المسيحي الديمقراطي.

وعلى المستوى الأكاديمي نظم لقاء بجامعة مدينة دورتموند مع الناطقة باسم شبكة البحث العلمي النسوي، وهي الشبكة التي تعمل من أجل إقرار المساواة بين الجنسين في مجال البحث العلمي. أما بخصوص اللقاءات التي نظمت مع المجتمع المدني وبعض المصالح المهتمة بشؤون المرأة سواء على المستوى الفيدرالي أو على مستوى منطقة ديسلدورف، فإن اللقاء الذي تم عقده مع الاتحاد النسائي الألماني كانت له نكهة خاصة ذكرتنا بمونديال كرة القدم الذي تحتضنه ألمانيا تحت شعار العالم في ضيافة ألمانيا والذي جعل القيصر بكنباور، كما يلقبونه، يضيف لمجده الكروي مجدا آخر اعتبارا للدور الذي لعبه في جعل بلاده تحظى بشرف تنظيم المونديال الذي حرصت المستشارة السيدة أنجليكا مركل على الحضور شخصيا في كل المباريات التي يلعب فيها الفريق الألماني وحضور ممثل عن الحكومة في جميع المباريات الأخرى، وهو ما يدل على الأهمية الكبرى التي أعطيت لهذه التظاهرة العالمية التي تستقطب اهتمام كل الشعوب، غنيها وفقيرها والتي أصبحت تعرف قواعدها باللغة العالمية الموحدة للشعوب والمناهضة للعنصرية.

وغني عن البيان، أن مونديال كرة القدم وغيره من التظاهرات الرياضية العالمية يعود على البلد المنظم بعدة فوائد اقتصادية وسياسية لا داعي للخوض فيها لأنها من باب تحصيل الحاصل، كما أن الاهتمام بالفرق الرياضية وتتبع أخبار نجومها وطريقة لعبهم ودورهم في النتيجة، هو أمر يحظى باهتمام خاص من طرف عشاق هذه اللعبة.

وإذا كان هذا الأمر عاديا وطبيعيا، فإن لمونديال كرة القدم في ألمانيا وجها آخر من المفيد أن نطلع عليه لنستفيد منه.

فقد بادر الاتحاد النسائي الألماني إلى أخذ زمام المبادرة واغتنام فرصة تنظيم ألمانيا للمونديال ليخوض حملة شرسة ضد مافيا الاتجار في الرقيق الأبيض والدعارة القسرية التي عادة ما تنشط في مثل هذه التظاهرات.

وارتباطا بهذا الموضوع لا حاجة تدعو إلى التعريف بأجهزة الاتحاد النسائي الألماني وكيفية تشكيله وطريقة عمله، لكن من المفيد الإشارة فقط إلى أنه تنظيم قوي يعتبر المظلة لأكثر من خمسين تنظيما واتحادا نسائيا على مستوى جمهورية ألمانيا الاتحادية، كما يعد أكبر تنظيم نسائي لوبي في ألمانيا تنصهر فيه كل أطياف اللون السياسي ذات التوجه الديمقراطي باستثناء التنظيمات المتطرفة.

إن الاتحاد المذكور معترف به كمنظمة استشارية يحظى بمكانة خاصة في المجلس الاقتصادي والاجتماعي لدى الأمم المتحدة، يشارك في اجتماع المنظمات غير الحكومية ويساهم بانتظام في لجنة حقوق المرأة لدى المنتظم الدولي، وهو عضو مؤسس في منظمة اللوبي النسائي في الاتحاد الأوروبي الموجود مقرها في بروكسيل. ويهدف في كل أنشطته إلى تحقيق التساوي بين الجنسين بدل المساواة وذلك بإدخال مقاربة النوع بصورة مبدئية، وهو ما يعني تحقيق مبدأ تكافؤ الفرص في جميع المجالات السياسية والاقتصادية والحقوقية والاجتماعية دون إغفال المجال الثقافي والمعرفي.

ويرجع سبب أخذ الاتحاد لهذه المبادرة إلى خبر صغير نشرته الصحافة خلال سنة 2004ـ2005 يشير لوجود مؤشرات تفيد بأن نسبة الدعارة سوف تعرف خلال تنظيم المونديال ارتفاعا ونشاطا متزايدا للشبكات التي تتاجر في هذا الميدان، وبعد ذلك نشرت أرقام مهولة لعدد النساء اللواتي سيتم إحضارهن بطريقة غير مشروعة من طرف تجار الرقيق الأبيض خاصة من شرق أوروبا.

ولقد كان لهذا الخبر الأثر البالغ في جعل المنظمات المهتمة بحقوق الانسان وبحقوق المرأة، على وجه الخصوص، تعطي لهذا الموضوع اهتماما كبيرا خاصة وقد أسفرت التحريات التي أجريت على أن هذه التجارة تنشط فعلا بمناسبة الأحداث الهامة، كما حدث خلال الألعاب الأولمبية التي نظمت في أثينا.

ولقد بدأت الحملة ضد الدعارة القسرية بكتاب وجهته إحدى المنظمات النسوية المنضوية تحت لواء الاتحاد النسائي الألماني لرئيس اتحاد كرة القدم للإدلاء بتصريح يشجب فيه المتاجرة في الرقيق الأبيض والدعارة القسرية لم يلق القبول، ولم يمنع ذلك من التصميم على الاستمرار في الحملة عن طريق بعث رسائل شخصية لجميع اللاعبين المشكلين للمنتخب الألماني، نظرا لأنهم في نظر الرياضيين الشباب قدوة يحتذى بها، ولم يتلق الاتحاد أي رد إيجابي باستثناء لاعب واحد، لا أذكر اسمه، يلعب ضمن الفريق البريطاني، حيث بعث رسالة واعدا بطرحه الموضوع أمام زملائه في الفريق الألماني والفريق البريطاني.

وإذا كان القانون الألماني يجيز الدعارة طبقا للشروط المحددة فيه، وهذا شأن ألماني لا يهمنا، فإن تجارة الرقيق الأبيض والدعارة القسرية يعتبرهما الاتحاد الألماني النسائي جزءا من الجريمة المنظمة مثل تجارة السلاح والمخدرات، حيث تجني شبكات الاتجار أرباحا طائلة من وراء ذلك؟ وإذا كانت هذه الحملة لم تكن في البداية موضع استجابة وقبول، فإن ذلك لم يمنع أصحاب المبادرة من مواصلة عملهم في اتجاه محاربة الظاهرة ومنعها.

وإذا كان القانون الألماني يعاقب على ذلك تحت مفهوم الإيذاء الجنسي، وهو التعبير المستخدم في القانون الجنائي، فإن عضوات الاتحاد يعتبرن أن ذلك غير كاف خاصة وأن الظاهرة ازدادت استفحالا بانهيار الاتحاد السوفياتي وارتفاع نسبة الفقر في أوروبا الشرقية وتوجه شبكات إلى افريقيا باعتباها تشكل مخزونا للدعارة. ولقد عمل الاتحاد في تنشيط هذه الحملة بتوزيع لوائح لجمع التوقيعات وإعداد الملصقات والحديث مباشرة مع الجماهير وخاصة الشباب، مما استقطب الاهتمام وجعل ردود الفعل يتردد صداها في كل أجهزة الدولة سواء على المستوى الحكومي أو أمام البرلمان الذي يناقش الآن قانونا يمنع ويعاقب على المتاجرة في الرقيق الأبيض والدعارة القسرية ويعتقد أن المصادقة عليه شبه مؤكدة. إنه الوجه الآخر لمونديال كرة القدم لسنة 2006 غير المعروف خارج حدود جمهورية ألمانيا الاتحادية، وهو درس بليغ أعطاه الاتحاد النسائي الألماني يؤكد أن إرادة التصميم والمثابرة لا بد من أن تعطي ثمارها خاصة عند اغتنام الفرص المناسبة بالشكل العملي والمعقلن.

وختاما لا بد من الإشارة إلى أن الاتحاد النسائي الألماني وزع في إطار الحملات التحسيسية التي خاضها بهذا الخصوص صفارات مربوطة في شريط أحمر مكتوب عليها فى من الدعارة القسرية، في إشارة بليغة للقول يجب وضع حد للمتاجرة في الرقيق الأبيض بمجرد انتهاء المونديال.

* محامية من المغرب

إسرائيل وبغلة التوحيدي

نادر قريط

■ لاأظن أن اسرائيل تستطيع اتهام أبي حيّان التوحيدي بعداء السامية، فهذا المصطلح من بنات أفكار القرن الثامن عشر، وأبو حيّان كان قد شبع موتا، ولا تستطيع وصمه بالأصولية والتطرف، لأنه كان من أكابر ثلاثة ، نعتهم التاريخ الإسلامي بالزندقة، وقبل التعرض لنصّه أود الإشارة الى أن القضية الفلسطينية، قد دخلت مع أسر الجندي شاليط منعرجا جديدا، يتمثل في الصمت العالمي المخيف، إزاء مايحدث من حصار وتنكيل بالشعب الفلسطيني، ولا أستغرب أن تمارس إسرائيل قريبا حقها في القرصنة الدولية وإستباحة المدن العربية (البعيدة) وقصفها، حتى وإن كان السبب، مقالة صحفية، أو حادث إصطدام مرور عادي بين دراجتين، أو تعرض سائق إسرائيلي لإهانة أو نشل لمحفظته!! ولا أستبعد أن تفرض إسرائيل على دول النفط، العربية جزية يتم ضخها عن يد وهم صاغرون!! وأن تطالب بحصة من ريع الحج، بسبب حصتهم التاريخية في إبراهيم (الذي رفع قواعد البيت المكّي) ولا أستغرب أن تطالب قريبا بتعويضات مالية لضحايا بني النضير وخيبر وقينقاع، وأتاوات عينية من الراغبين بالجلوس على كراسي الحكم، وبعكسه يكون الحصار ثم الجزاء المقسوم (إختصار: مقتول مسموم) وكل هذا ليس رجما بالغيب، أو رسما للشيطان على الجدار، بل قراءة موضوعية لصيرورة الأحداث، فاللغة التي استأثرت خلال الخمسين سنة المنصرمة بلغتنا وخيالنا..والتي حولّت مدن كاللد والرملة وعسقلان ويافا..إلى رموزتقتحم قصائدنا دون إستئذان، وإلى ذروات أدبية(كالبيّارات،وأشجار التين والزيتون،وقبة الصخرة، وكنيسة المهد، ودماء الشهداء وحنظلة، و زهرة المدائن)هذه اللغة لم يعد بإمكانها رسم فضاء تقديسي، لفلسطين، ولم تعد قادرة أيضا على صياغة عقلية جديدة تخضع لمعادلة القوة والعنف، لقد بدأت فلسطين كلوحة وجدانية وتعبيرات صوفية مقدسة، ورأسمال رمزي، تتآكل بفعل الزمن ورطوبته، وبسبب مزاحمتها بصور التلفزة البصرية، وإنسحاق اللغة الشعرية، وتراجع المخيّال الجمعي، أمام طغيان حضارة الإثارة الحسيّة والإستهلاك.. لكن الحقيقة (التي كادت تغيب عن أذهان الكثيرين)، أن اسرائيل ما تزال نكتة سمجة، وبصقة على جبين الإنسانية، لأنها قامت على صكوك عقارية إلهية (فقانون ملكية أراضي اسرائيل، يحجب حق الملكية عن غير اليهود!! تصوّروا لو أن حق الملكية في فرنسا يقتصر فقط على الكاثوليك؟؟)من هذه النقطة، وجب على الوعي العربي أن يعيد تأسيس مبانيه العقلية، باعتبار اسرائيل كيان ابارتهايد يقوم على مزاعم قروسطية بائدة، تتنافى مع قيم الإنسان وعصر الأنسنة، أما الإنقياد الأعمى، والسقوط في فخ الجدل الأركيولوجي والدوغمائي والبحث حول المسجد الأقصى، أوكنيسة القيامة(رغم ثقلهما الرمزي)عن أثر لحافر البراق، أو مسمار من صليب الجلجلة، فيدخلنا في مأزق أسطوري، يساعد في هدر دم القضية في اللامعقول والعبث التاريخي، الذي يحاول إثبات حق اليهودي الروسي والأوكراني والبولوني في الوجود، وحق العربي في العدم، إنه نفس المنطق الأسطوري الذي يردده من ينتظر، بوق إسرافيل وحلول آخر الزمان، وقبل عرض نص أبي حيّان، أعترف بأن شعورا من تأنيب الضمير والإثم ، قد تملكني، تجاه الكثير من أتباع الدين الموسوي، الذ

رأي القدس

ظهور مشعل في دمشق ومعانيه

■ ظهور السيد خالد مشعل رئيس المكتب السياسي لحركة المقاومة الاسلامية «حماس» في مؤتمر صحافي علني بحضور اجهزة اعلام عالمية وفي قلب مدينة دمشق العاصمة السورية لا يمكن تفسيره الا على انه اشارة تحد تريد ايصال ثلاث رسائل هامة:

● الاولى ان السيد مشعل لم يغادر العاصمة السورية مثلما تردد في اكثر من وسيلة اعلام عربية، كما انه ليس مختفيا عن الانظار خوفا من محاولة تصفية اسرائيلية.

● الثانية ان سورية ليست خائفة من التهديدات الاسرائيلية والامريكية التي تريد ارهابها واجبارها على ابعاد السيد مشعل من اراضيها.

● الثالثة: تمسك السيد مشعل بشروط حركة «حماس» في ضرورة الافراج عن معتقلين فلسطينيين في صفقة تبادل للافراج عن الجندي الاسرائيلي الاسير.

وهذه التأكيدات التي شدد عليها السيد مشعل، وفي هذا التوقيت بالذات، تجعل مهمة فرق الوسطاء الذين يتدفقون الى دمشق وكان آخرهم السيد عمرو موسى الامين العام لجامعة الدول العربية مهمة عسيرة ان لم تكن شبه مستحيلة.

الوساطات العربية تركز على ضرورة الافراج عن الجندي الاسرائيلي الاسير فورا، كوسيلة وحيدة، في رأيهم، لوقف العدوان الاسرائيلي الحالي على قطاع غزة وبعض مناطق الضفة الغربية، وانتظار ما يمكن ان تجود به الحكومة الاسرائيلية في المستقبل ردا على هذه الخطوة.

واللافت ان هناك محاولة من قبل الوسطاء لتقديم صيغة تنقذ ماء وجه ايهود اولمرت رئيس الوزراء الاسرائيلي وتوفر له مخرجا مشرفا من الازمة الحالية. فاولمرت الزم نفسه امام الكنيست والرأي العام الاسرائيلي بعدم التفاوض مع حركة «حماس» باعتبارها في رأيه حركة «ارهابية»، وعدم الافراج عن اي معتقل فلسطيني في صفقة تبادل مقابل اطلاق سراح الجندي الاسير.

الصيغة التي يطرحها الوسطاء العرب تقول إن اولمرت تعهد بالافراج عن اسرى فلسطينيين ولكن بعد الافراج عن الجندي، وذهب السيد محمود عباس رئيس السلطة الفلسطينية الى القول انه اتفق فعلا مع اولمرت اثناء لقاء البتراء على الافراج عن النساء والاطفال الاسرى في سجون الاحتلال ولكن عملية معبر كرم سالم التي تم خلالها اسر الجندي المذكور عرقلت هذا الاتفاق.

الامر المرجح انه لم يكن هناك اي استعداد من قبل اولمرت للافراج عن الاسرى الفلسطينيين، والا لاقدم على هذه الخطوة منذ زمن بعيد تنفيذا لقرارات قمة شرم الشيخ الرباعية، ولكن ما يمكن استنتاجه من خلال هذه التصريحات هو ان الرئيس عباس يريد تسهيل مهمة الوساطة، وتوفير صيغة ملائمة لتراجع اولمرت بحيث لا يبدو وكأنه تنازل لحركة «حماس»، وشروط المجموعات التي أسرت الجندي الاسرائيلي.

السيد مشعل كان مصيبا في اصراره على ضرورة التوصل الى اتفاق تبادل واضح للأسرى، يعكس تلبية الشروط الفلسطينية في الافراج عن الاسرى وخاصة الاسيرات والاطفال، لانه لا يمكن الركون الى الوعود والتسريبات الاسرائيلية الغامضة في هذا الخصوص والتي كان آخرها ما ورد على لسان وزير الداخلية الاسرائيلي روني بار اون وقال فيها ان حكومته قد تطلق سراح عدد من المعتقلين الفلسطينيين بعد عودة الجندي الاسير، واضاف «ان اولمرت رئيس الوزراء تطرق خلال لقائه مع السيد عباس في البتراء الى امكانية الافراج عن اسيرات واطفال ومرضى من السجون الاسرائيلية». فاذا كانت هناك نوايا اسرائيلية في هذا الخصوص اي الافراج عن الاسيرات والمرضى والاطفال، فلماذا لا تكون الحكومة الاسرائيلية هي الاكثر كرما وانسانية، وتقوم هي بتطبيق هذه النوايا عمليا؟

نشك في وجود هذه النوايا، وعلمتنا التجارب ان الحكومات الاسرائيلية المتعاقبة قد نجحت دائما في خديعة الفلسطينيين وابتزاز الوسطاء العرب، واخذ ما تريد ثم التراجع عن كل وعودها. ففي قمة شرم الشيخ طالبت بالهدنة ووقف العمليات الاستشهادية مقابل الافراج عن الاسرى وفك الحصار الاقتصادي الخانق على الشعب الفلسطيني، وعندما حصلت على الهدنة شددت الحصار واعتقلت المزيد من الاسرى.

ارتباك وأكاذيب صهيو ـ أمريكية وانعدام التوازن العربي

محمد صالح المسفر

■ يستطيع المتابع للشأن الصهيوني أن يكتشف ان هذا الكيان في حالة ارتباك واضطراب، حزب صهيوني حديث النشأة والتكوين قاعدته تتكون من أصحاب السوابق الحزبية في هذا الكيان السرطاني، هذا الحزب قفز الى قمة هرم السلطة السياسية بدون مقدمات، أيهود اولمرت يريد أن يصبح في مصاف عظماء الارهاب الصهيوني وذلك لا يمكنه حسب اعتقاده الا اذا مارس الارهاب «ارهاب الدولة» في أعظم مراحله، فكانت قبلته قطاع غزة، وأمر قواته المسلحة تسليحا أمريكيا عالي التقانة بان تحاصر ذلك القطاع الأعزل من كل الجهات الخمس، وراحت طائراته العسكرية الأمريكية الصنع تمطر السكان بالقنابل الانشطارية، وتدمر البنية التحتية بما في ذلك محطات الكهرباء والماء، والمدفعية الثقيلة لم تسكت لحظة واحدة عن اطلاق قذائفها الرهيبة، وجرافاتها لم تبق بيتا في طريقها أو حقلا زراعيا الا دمرته، والشاهد يعتقد ان دولة هذا الكيان في حالة حرب معلنة ضد دولة تملك المال والسلاح، وطرق الامداد متصلة مع العالم الخارجي، وواقع الأمر ان دولة الكيان الصهيوني أعلنت الحرب على أهل الحق وهم مجردون من السلاح محاصرون من قبل دول الجوار العربي لصالح العدو الاسرائيلي.

في اوروبا وأمريكا تتزايد وتيرة الكراهية للدولة العنصرية اسرائيل، كانت الفضيحة الكبرى التي قال بها أساتذة من الأمريكيين في جامعتي شيكاغو وهارفارد مما هيج المجتمع الأمريكي ضد الكيان الاسرائيلي، وعقب ذلك اعلان نقابة أساتذة الجامعات البريطانية مقاطعتهم للجامعات ومراكز الأبحاث الاسرائيلية. وتفيد استطلاعات الرأي العام في كل أنحاء اوروبا بتدهور مكانة هذا الكيان السرطاني في المجتمع الدولي، وأخيرا وليس آخرا في هذا المجال، انبرى مجموعة من يهود بريطانيا المرموقين يندون بالهجوم الصهيوني على الشعب الفلسطيني، وجاء في بيانهم الاحتجاجي على ما تفعله اسرائيل ضد المدنيين الفلسطينيين «ان اسرائيل تستخدم جبروتا عسكريا متفوقا بصورة هائلة لارهاب شعب بكامله» كما جاء في البيان قولهم «ان تدمير البنية التحتية الهشة في غزة لن يؤمن اطلاق سراح الجندي الأسير، وقصف محطات الكهرباء وقطع امدادات الوقود يحرمان الناس من الكهربا ء وتبريد وضخ مياه الشرب ومياه الصرف الصحي وهذا يحول المرضى الموصولين في المستشفيات بأجهزة الانعاش، أو من يحتاجون الى غسل الكلى، رهائن، كما يجلب خطر انتشار الاوبئة والجوع «وقال اليهود البريطانيون في بيانهم انف الذكر: «ان الجندي الأسير جلعاد شاليط صار مخلبا في معركة الحكومة الاسرائيلية المتواصلة لاطاحة حكومة الفلسطينيين المنتخبة ديمقراطيا» «الحياة» 7 تموز (يوليو) 2006».

السؤال الذي يطرح ذاته، من من الزعماء العرب «الوسطاء» قال بما قال به يهود بريطانيا وغيرهم في أمريكا؟

على المستوى الفلسطيني، تواطوء واضح من البعض، اذ تشير أوثق المصادر الفلسطينية ان جهاز المخابرات وجهاز الأمن الوقائي الفلسطينيين يتعاونان مع مخابرات العدو ويقدمان له معلومات عن الفدائيين الفلسطينيين بهدف القبض عليهم، السيد محمود عباس أبو مازن، بعث بمندوبين الى دمشق للتباحث مع المناضل خالد مشعل من اجل اطلاق سراح الجندي الاسرائيلي، بدلا من ممارسة صلاحيته في الاصرار على اطلاق سراح جميع الأسرى الفلسطينيين بما في ذلك الوزراء ومدراء البلديات المختطفين، والمطالبة بعدم اطلاق صواريخ على جنود العدو المحيطين بغزة من كل مكان، من اجل أن نعيش في نعيم. والسيد الأحمد (فتح) لسان حاله: يقول حان الوقت لاستعادة السلطة من حكومة حماس كي نعيش في نعيم. وأي نعيم يقصدون يا ترى؟!

وزير الداخلية الفلسطيني يأمر كل قوات الأمن بمواجهة الاجتياح الاسرائيلي لقطاع غزة والمدن الفلسطينية والرئيس محمود عباس يلغي ذلك القرار، فأي انتصار يبتغون على عدوهم ؟!!

على المستوى العربي، حسني مبارك أجرى اتصالات مع الرئيس السوري بشار الأسد والملك عبد الله ال سعود ومحمود عباس وكأني به يقول: أطلقوا سراح الجندي الاسرائيلي الأسير والا فان الدمار سيلحق بالمنطقة كلها لان أمريكا كما جاء في تصريحه تقول «ان من حق اسرائيل أن تدافع عن نفسها بكل الوسائل»

كان بودنا أن يقول الرئيس المصري جهارا نهارا ان على اسرائيل أن تطلق فورا وبدون شروط جميع أعضاء الحكومة الفلسطينية وكذلك النواب الفلسطينيين الذين اختطفتهم القوات الاسرائيلية من منازلهم وأيضا اطلاق جميع الأسرى والذين بلغ تعدادهم أكثر من عشرة آلاف أسير مدني، وان من حق الشعب الفلسطيني الدفاع عن نفسه. الواقع غير ذاك التمني، فمصر العزيزة «تأكل دورها» كما قال بذلك د. خالد الدخيل (أكاديمي سعودي معروف) يؤكد الأستاذ الدخيل «ان قدرة مصر في التأثير على الأحداث والسياسات الاقليمية المتصلة بمصلحة مصر والمصلحة العربية تتراجع بشكل واضح ومستمر»، وانها متهالكة متآكلة لصالح العدو، «في مواجهة ذلك الدور المتآكل، يتنامى الدور الاسرائيلي مع تنامي قوتها العسكرية. الدور التركي كذلك يتنامى، وأيضا الدور الايراني يسابق الريح في النمو انطلاقا من أن هناك دورا اقليميا لايران لابد من الاعتراف به دوليا. في المقابل يتراجع الدور العربي بقيادة مصر، فماهي الطريقة المثلى لاسترجاع دور مصر ومكانتها الهامة في منطقتنا ؟؟؟

على المستوى الداخلي في المجتمع الصهيوني، 58 % يعارضون عدوان حكومتهم على الفلسطينيين، ونشأت منظمة باسم «الجرأة على التمرد» أي التمرد على الخدمة العسكرية في الضفة والقطاع، و تتزايد المطالبة بتبادل الأسرى لكن العقلية الصهيونية تعمل لتصدير الازمة الراهنة الى الخارج يعاونها في ذلك اليمين الصهيوني المتطرف في الادارة الأمريكية وبعض القيادات الفلسطينية مع الأسف، يقول شيمون بيريز: ان أمر اختطاف الجندي الاسرائيلي الأسير والا فان الدمار سيلحق بالمنطقة كلها لان أمريكا كما جاء في تصريحه تقول «ان من حق اسرائيل أن تدافع عن نفسها بكل الوسائل»

أكاذيب صهيو ـ أمريكية لصرف الانظار عن ما يفعلون في فلسطين، وسورية مما يقولون براء، والشعب الفلسطيني جدير بمقاومة المحتل بدون تعليمات من الخارج.

وكان الله في عونهم.

كيف خسر الفلسطينيون الحرب الأخلاقية بالنزاع مع اسرائيل؟

د. عبدالوهاب الافندي *

■ هناك ما هو أهم وأبعد من مجرد التباكي المتكرر على اللامبالاة السائدة اليوم تجاه ما يعانيه الفلسطينيون تحت القصف الاسرائيلي في غزة، ألا وهو طرح التساؤل الأعمق حول لا مبالاة العالم (بمن فيه العرب) بمعاناة الضحايا، وتسابق الزعماء الغربيين، ومعهم أمين عام الأمم المتحدة، في التأكيد على حق اسرائيل في الدفاع عن نفسها، دون مجرد الاشارة الى حق الفلسطينيين في الدفاع عن أنفسهم ضد الاحتلال. أي أن الرأي السائد هو أن من حق المحتل أن يدافع عن احتلاله، ولكن ليس للضحية حق مقاومته. فالاحتلال هو الشرعية، وطلب التحرر منه هو الجريمة التي تجب التوبة منها حتى يتأهل التائب للتعامل معه والنظر في بعض مطالبه.

هذا مع أنه لا توجد قضية في العالم أكثر وضوحاً في عدالتها من القضية الفلسطينية، حيث الجريمة في حق أهل فلسطين ماثلة أمام العيان في التشريد والمعاناة وعذاب الأجيال، وحيث الجريمة ما تزال مستمرة بخلاف كثير من الجرائم البشعة التي أصبحت معالم في تاريخ الانسانية، مثل المحرقة النازية، والفصل العنصري في روديسيا وجنوب افريقيا والولايات المتحدة، وجرائم الابادة ضد الهنود الحمر في القارة الأمريكية، وجرائم الاستعمار في الجزائر وغيرها، وجرائم الابادة الجماعية في البوسنة ورواندا. وبينما استغرقت معظم تلك الفظائع أشهرا أو سنوات معدودة، فان الهجوم على الفلسطينيين ظل مستمراً منذ قرابة القرن من الزمان، وتمارس الجريمة من قتل ونهب للأراضي وأسر وتشريد وقصف وهدم للمنازل وحصار، على مرأى ومسمع من العالم كله، وأمام عدسات كاميرات التلفزة التي تنقل هذا العذاب لكل منزل في الكرة الأرضية بصورة يومية.

ولكن المفارقة هي أن المجرم المعتدي هو الذي يصرخ مستغيثاً، ويطالب بحقه في الدفاع عن نفسه، بينما الضحية تطالب بالاعتذار حتى من قبل الأهل والأقارب. وهذا بدوره يطرح السؤال عن مصدر هذه الحالة الشاذة والغريبة: كيف ومتى خسر الفلسطينيون المعركة الأخلاقية في نزاعهم مع الحركة الصهيونية؟ ولماذ تصبح الضحية هي المتهمة، والمجرم الغاصب هو الذي يوجه الاتهام، ومنه يطلب العفو والغفران؟

الاجابة يمكن استشفافها من مواقف القيادة الفلسطينية التي كانت أول من أعلن الهزيمة الأخلاقية، وأصبح في قمتها من يوالي الاعتذار ليس فقط عن جرائم فلسطينية حقيقية ومزعومة، بل حتى عن المحرقة وربما السبي البابلي أيضاً. هذه القيادة تقف مجردة من أسلحتها الأخلاقية ومن القدرة على القيادة: توالي ادانة أعمال المقاومة الفلسطينية دون أن تتمكن من السيطرة على هذه الأعمال، وتوالي استنكار العدوان الاسرائيلي دون أن تستطيع دفعه عن شعبها، أو حتى تحصل على ادانة واضحة له من العرب فضلاً عن غيرهم. وخلافاً للمتحدثين باسم الضحايا في كل شأن آخر، فان هذه القيادة تجد نفسها في موقف ضعيف متخاذل، تستجدي الصفح من جلادها، وتقف ذليلة بالباب تستجدي اللقاء وكلمة العطف، وأحياناً مجرد الوعد باللقاء.

ويمكن مقارنة هذا الوضع بموقف ضحايا المحرقة النازية، التي انتهت قبل أكثر من نصف قرن، وانقرض الجيل الذي كانت له أي شبهة مسؤولية عنها. ومع هذا فان أحفاد الجلادين والأمة الألمانية بأكملها، بمن فيهم من كانوا أنفسهم ضحايا النازية والمناضلين ضدها، يقفون اليوم أذلاء أمام الضحايا، ويقدمون الاعتذار تلو الاعتذار، ناهيك عن التعويضات التي بلغت عشرات البلايين، وما تزال تفيض على أحفاد أحفاد الضحايا، الذي لا يقبلون الاعتذار ويصرون على تكراره مثل الصلاة، ولا يرون التعويضات منة، بل حقوقاً مكتسبة.

وبالمقابل نجد الفلسطينيين الذين ما تزال الجريمة مستمرة في حقهم، وهناك من يسكن بيتهم ويحرث أرضهم وينهل من مائهم، وهم مشردون، ومحرومون وعطشى على مرأى من أرضهم المنهوبة، مطالبون بالاعتذار من جلادهم، بل تقديم التعويضات له. هذا بالقطع فشل ما بعده فشل لقيادة حولت قضية عادلة شريفة الى قضية فاشلة، وحقا أخلاقيا الى عار وسبة. وهي قيادة أولى بها التنحي العاجل، بل هي أولى بالانتحار من الشباب الذي لم يرتكب ذنبها. وهي مطالبة قبل ذلك بالاعتذار للشعب الفلسطيني الذي مرغت كرامته في التراب وأساءت اليه أبلغ اساءة. فهي كمن ولي ثروة يتيم موسر، وقام بتبديدها سفهاً، بحيث وجد ذلك اليتيم نفسه معدماً، بل ومثقلاً بديون لم يكن يعرف عنها شيئاً.

الوصول الى هذا الوضع الشاذ والمشين تم عبر مراحل متتالية عامرة بالأخطاء، بدأت بايكال القضية الفلسطينية في أول أمرها الى جهات عاجزة أو متآمرة، بدءاً بالاستعمار البريطاني الذي نصب نفسه خصماً وحكماً، ثم الدول العربية التي كانت في معظمها تحت الاستعمار غير المباشر أو صنيعته، ثم الى منظمة التحرير الفلسطينية التي اصطنعتها الأنظمة العربية الفاشلة والفاسدة ورقة توت تستر بها عجزها الفاضح. المنظمة بدورها تمرغت في وحل الفساد العربي، وانقسمت شيعاً كل شيعة منها توالي نظاماً دكتاتورياً قبيحاً، وتخدم أجندته البعيدة كل البعد عن مصالح شعبه، ناهيك عن مطالب التحرير. وقد تبنت المنظمة خياراً عسكرياً لم تكن الظروف مهيأة له، حيث أن الدول العربية لم تكن راغبة ولا قادرة على دعم هذا الدور، مما جعل المنظمة تدخل في حروب مع الحلقات الأضعف في النظام العربي، وهي حروب انتهت بالهزائم، ولو انتهت بانتصار لما كان سلوك المنظمة سيختلف عن سلوك الأنظمة التي حاربتها، لأن العجز عن المواجهة مع العدو يفرض على هذه الأنظمة منطق النفاق والعمالة.

اضافة الى ذلك فان تبني الخيار العسكري، ومنطق الميليشيات المرتبطة بأجهزة المخابرات العربية كان يعني أن القيادة في المنظمة ظلت تؤول بالضرورة للعناصر الأقدر على المناورة في مجال التآمر وقتال الشوارع على طريقة «الفتوات»، وتم ابعاد العناصر المستنيرة القادرة على تحليل الواقع السياسي المعقد والتعامل مع عدو تقوده بالمقابل عناصر تتمتع بالكاريزما والوعي السياسي. وزاد الطين بلة دخول أموال النفط وما جلبه من كوارث على المنظمة، حيث أصبح عامل فساد وافساد، ومدخلا للابتزاز والقهر. فكان أن تحولت المنظمة الى نسخة من الأنظمة العربية، همها الأول ليس أداء واجب التحرير، بل المناورة في واقع الفساد العربي لتحقيق استمراريتها التي أصبحت هدفاً في حد ذاتها.

وفي هذا المجال فان نشأة المنظمات المنافسة مثل حماس والجهاد الاسلامي، لا يعتبر اضافة أو خطوة جديدة، بل هو استمرار للوضع القائم على تبني خيار عسكري غير واقعي، وارتهان لأنظمة فاسدة مستبدة عاجزة، ووقوع القيادات السياسية رهينة في يد الكوادر العسكرية قليلة التجربة السياسية وعديمة الرؤية، كما يظهر حين تندلع معارك الشوارع بين قبضايات الجانبين، أو حين ترتكب حماقة أسر جندي كما لو أن الآسرين كانوا دولة منيعة قادرة على الذود عن معاقلها، في حين أن الكل، بمن فيهم قيادة حماس وكل فلسطينيي الداخل، هم جميعاً أسرى في يد اسرائيل. فلتعجب من أسير له أسير! ولتعجب من حركة «اسلامية» لم تقرأ القرآن حول شروط الأسر وملابساته! وقد ساهمت حماس أكثر من المنظمة في نزع السلاح الأخلاقي الفلسطيني بنجاحها في تسويق صورة الفلسطيني كارهابي لا يتورع عن كبيرة.

ومن جهة أخرى فان الاعتراف المباشر باسرائيل من قبل المنظمة (وغير المباشر من قبل حماس وغيرها) زاد من تعقيد الموقف الأخلاقي للفلسطينيين. فالحديث الغريب عن كون المستوطنات التي أقيمت في أراضي 1967 غير شرعية، بينما تلك التي أقيمت بنفس الطريقة والمنهج في أراضي 1948 هي شرعية يتناقض مع نفسه، وقد فهمه الاسرائيليون بالطريقة الصحيحة، حيث أنهم قالوا ان من يقدح في شرعية المستوطنات الجديدة يقدح في وجود اسرائيل نفسها. بل بالعكس، نجد أن مستوطنات ما قبل 1967 كانت أقل شرعية، لأنها قامت على نهب مسلح من عصابات لم تكن لها صفة الدولة، كما انها قامت على تشريد أهل الأرض الشرعيين. أما المستوطنات الجديدة فانه بامكان اسرائيل أن تقول انها لم تشرد أحداً لاقامتها، وان الأراضي تم الاستيلاء عليها بصورة قانونية، اما بالشراء أو بالمصادرة من قبل الدولة. ولأن الاعتراف باسرائيل من قبل القيادة الفلسطينية قد تم بالاكراه، وبدون أي تغيير في الوضع الأخلاقي للاغتصاب الفلسطيني، فانه لا يسبغ شرعية على الاحتلال، بل بالعكس، يجرد القيادة الفلسطينية من سلطتها الأخلاقية شبه المعدومة أصلاً، كونها أصبحت تدعم وضعاً لا شرعياً ولا أخلاقياً. والتصريح بدعم الجريمة لا يحولها الى عمل شرعي، بل يجعل الداعم شريكاً في الجرم. وقد كان الحري بالقيادة الفلسطينية ألا تعترف باسرائيل حتى تتوب اسرائيل من كل آثامها وتقدم الاعتذار والتكفير والتعويض للضحايا. هذا مع العلم بأن ضحايا الجرائم الماثلة من اغتصاب استعماري أو استهداف عنصري لا يعترفون أبداً بشرعية الاجرام في حقهم، فالجرم يظل مجرماً وان تاب وأناب. فكيف بحال المجرم المتمادي في غيه، والذي يضيف الى جرمه جرماً جديداً كل يوم؟

الأمر يحتاج اذن الى «ثورة فلسطينية جديدة» تتمثل في تفكير جديد وقطيعة مع هذا الواقع الذي أصبحت فيه منظمة التحرير مجرد حارس سجن في خدمة اسرائيل، وأصبح ما يسمى بالسلطة الوطنية الفلسطينية (التي ليست بسلطة وليست بوطنية) عبارة عن اعادة انتاج لفكرة روابط القرى التي كان الاحتلال في السابق يريد توظيفها لتخفيف العبء عنه. ولاستعادة المبادرة الأخلاقية وتحميل الاحتلال أوزاره، فان القيادة الفلسطينية الحالية يجب أن تتنحى بعد أن تعتذر للشعب الفلسطيني عن عجزها عن تحقيق طموحاته، واجرامها في حقه بتشويه صورته في العالم واضاعة قضيته العادلة. وعندها يجب أن تتصدى للأمر قيادة جديدة تبدأ أمرها باعلان التخلي عن الخيار المسلح، وتسحب اعترافها باسرائيل، وتضع الاسرائيليين وكل من دعم الكيان الصهيوني (ابتداء من بريطانيا وانتهاء بأمريكا وبقية الدول الأوروبية وبعض العرب) أمام مسؤولياتهم الأخلاقية والقانونية ازاء كل ما حل بالفلسطينيين من مظالم. ويجب أن تطالب القيادة الجديدة كل هؤلاء بالاعتراف بدورهم في اجتراح هذه المظالم والجرائم، وبالاعتذار والتكفير والتعويض، وتقديم كل من دعم الارهاب الاسرائيلي بالمال والسند السياسي والاعلامي الى المحاكمة العادلة. ويجب أن ترفض القيادة الجديدة القيام بأي دور مساند للاحتلال، بما في ذلك دفع المرتبات للموظفين أو تقديم الخدمات التعليمية والصحية وغيرها، فهذه كلها من واجبات سلطات الاحتلال حسب مواثيق جنيف ويعتبر التقصير فيها جريمة حرب يعاقب مرتكبها.

بمعنى آخر يجب أن تتخلى القيادة الفلسطينية عن وهم الكفاح المسلح غير الواقعي، وأن تشهر بالمقابل سلاح الدمار الأخلاقي ضد الاحتلال الصهيوني حتى يكون موضع الادانة الانسانية الشاملة، كما أصبح الأمر مع جرائم النازية والتفرقة العنصرية والابادة الجماعية، حتى يصبح الاحتلال في وضع مليشيات الهوتو وضرب البوسنة والجنجويد من حيث التجريد الكامل من أي وضع أخلاقي. وهو وضع كان يجب أن يحدث من أول يوم، ولكن الأخطاء العربية والفلسطينية المتراكمة قلبت الوضع بحيث جعلت الضحية مداناً والجاني متظلماً.

* كاتب وباحث سوداني مقيم في لندن

جبهة الخلاص الوطني... أين أصاب الإخوان المسلمون وأين أخطأوا؟

الطاهر ابراهيم *

■ رغم كل الأعاصير التي عصفت بجماعة الإخوان المسلمين منذ عام 1979 عندما خرج الخلاف بين الإسلاميين وبين النظام السوري إلى العلن، حيث بلغ الصدام ذروته بين عامي 1979 ـ 1982، بعد أن قام النظام بتطويق مدينة حماة، وقصفت بالمدفعية وراجمات الصواريخ، ما يمكن اعتبار أن الصدام المسلح وضع أوزاره بعدها. وخلال عقدين كانت الجماعة تتعرض إلى ضغوط استهدفت إضعافها ومن ثم شطبها أو تفتيتها ووضعها خارج المعادلة السورية. ولا نذيع سرا عندما نقول ان الجماعة استطاعت أن تصمد في وجه تلك الأعاصير العاتية، ولكن كان ذلك على حساب قوتها وتماسكها حيث تعرضت إلى انشقاق في عام 1986، انتهى عمليا عندما أعيد توحيد الجماعة في عام 1993.

ودون الدخول في التفاصيل، وكما يقول المثل «رب ضارة نافعة»، فإن اضطرار المراقب العام لجماعة الإخوان المسلمين المحامي «علي صدر الدين البانوني» إلى تركه البلد العربي المضيف لأسباب إقليمية، ولجوئه إلى بريطانيا أواخر عقد التسعينيات، كان فاتحة عهد جديد في تاريخ الجماعة، استطاعت بعده أن تقفز قفزات سياسة وإعلامية استراتيجية، بعد أن كانت محكومة بما تقتضيه سياسات الدول العربية المضيفة، رغبة من هذه الدول ألا يؤدي وجود الإخوان المسلمين على أراضيها إلى توتر في علاقاتها مع النظام السوري، مع حرصها على فتح أراضيها أمام الإخوان السوريين لا كسياسيين، بل كلاجئين عليهم احترام السياسة العامة لتلك الدول. وكان هذا الوجود القلق يقتضي من الإخوان المسلمين أن يزنوا بياناتهم وتصريحاتهم بميزان الذهب، مراعاة لهذه الدولة العربية المضيفة أو تلك.

ولقد كان «ميثاق الشرف» الذي وزعته جماعة الإخوان المسلمين في 3 أيار (مايو) 2001 أولى هذه الخطوات. فقد نشرته، كاملا، معظم الصحف العربية المهاجرة وبعض من الصحف الوطنية في كثير من الأقطار العربية. وحظي الميثاق بدراسات مستفيضة من قبل مفكرين عرب كان أكثرهم من لبنان والأردن وفلسطين. ولم يقف السوريون بعيدا عن الميثاق يوم كانت زهور «ربيع دمشق» ما تزال تتفتح من أكمامها. وكان مؤتمر «ميثاق الشرف الوطني» الذي عقد في «لندن» أواخر آب (اغسطس) 2002 هو الخطوة التالية، حيث انبثق عنه لجنة تحضيرية تجتمع دوريا. وقد ضم اللقاء، إضافة إلى أعضاء من جماعة الإخوان المسلمين، أعضاء يساريين وقوميين وبعثيين منشقين ونصاري. وقد مثل هذا المؤتمر أول لقاء بين أطياف سورية، كانت إلى عهد قريب تقف في خنادق متعادية أيديولوجياً وسياسيا.

ولا ننُسى، ونحن نستعرض الخطوات السياسية التي خطاها الاخوان المسلمون على طريق التواصل مع الآخر، إنجازهم الكبير لمشروعهم السياسي على صعيد بلورة «رؤية الذات»، وهو المشروع الحضاري الذي مثّل رؤيتهم السياسية لسورية المستقبل، الذي أشهروه في مؤتمر عقد أواخر عام 2004 في «لندن»، حظي بتغطية إعلامية وحضور طيف سوري تمثلت فيه معظم الاتجاهات المعارضة على الساحة السورية.

وإذا كانت الخطوات السابقة وغيرها تمت بمبادرة ذاتية من جماعة الإخوان المسلمين فإن انضمامها إلى الموقعين على «إعلان دمشق» في خريف عام 2005، كان خطوة مشتركة جمعت أحزابا سورية من المعارضة في داخل سورية مع معارضة الخارج، وعلى رأسها جماعة الإخوان المسلمين. غير أن قوى «إعلان دمشق» عجزت عن أن تترجم هذا الإعلان إلى تحرك سياسي فاعل، وبقي محصورا ضمن النطاق الإعلامي.

وتبقى الخطوة الأهم على صعيد المعارضة السورية، تلك التي انبثقت عنها «جبهة الخلاص الوطني» وترجمها إلى واقع سياسي كل من المراقب العام للإخوان المسلمين المحامي «علي البيانوني»، ونائب رئيس الجمهورية السابق الأستاذ عبد الحليم خدام في مؤتمر «بروكسل» الذي جمعهما في 17 آذار (مارس) 2006. كما عقدت «الجبهة» مؤتمرها التأسيسي الأول في «لندن» يومي 4 و5 من حزيران (يونيو) الماضي انبثق عنه ثلاثة تشكيلات هي «المؤتمر العام» وضم أكثر من ستين شخصية معارضة سورية، والمجلس الوطني وهو هيئة وسيطة بين المؤتمر والأمانة العامة التي ضمت 11 شخصا كقيادة سياسية للجبهة. ويبقى السؤال الأبرز الذي كان محور تساؤلات المواطنين السوريين في الداخل والخارج: إلى أي مدى كانت خطوة الإخوان المسلمين بتحالفهم مع خدام موفقة وفي الاتجاه الصحيح؟ هذا السؤال يحتم علينا أن نأخذ بعين الاعتبار الخطوات السابقة وما تنم عنه.

ومن دون أن يأخذنا «الوهم» إلى مواقع غير حقيقية، فإن الإخوان المسلمين ووُجهوا بمواقف متريثة ـ إن لم نقل مشككة ـ من قوى إعلان دمشق. كما أن الموقف الشعبي كان عاتبا إلى حد بعيد، بسبب الموقع الذي كان يشغله «خدام» في النظام السوري على مدى أربعة عقود، وما يُوجّه إليه ـ كما إلى كل أعمدة النظام ـ من تهم الفساد والإثراء غير المشروع، مع أن الأستاذ البيانوني بيّن في أكثر من مناسبة أن الإخوان المسلمين يتعاملون حاليا مع «خدام» السياسي المعارض، وأن التدقيق في التهم المنسوبة إليه وإلى غيره بالفساد، مكانها القضاء السوري النزيه في دولة سورية ديموقراطية. فهل يقنع ذلك التبيين العاتبين؟ تلك قضية أخرى تبقى في مكنون الغيب.

وتأتي القضية الثانية التي تفرض نفسها بإلحاح من خلال تساؤل المراقبين عن مدى قدرة هذه الجبهة على المساهمة في التغيير المنشود في سورية، وفق ما جاء في البيان الختامي لمؤتمر «الجبهة» الذي انعقد في لندن، حيث شدد الحاضرون: «على أن خيارهم الاستراتيجي هو تغيير هذا النظام». وبنفس الاعتبار السابق، فإن الكثيرين من الذين شاركوا في مؤتمر الهيئة التأسيسية للجبهة لا يأخذهم الوهم بعيدا، بحيث يعتقدون أن مكوناتها قادرة لوحدها على إحداث هذا التغيير.

ولن أكون مغاليا عندما أؤكد بأن أحزاب المعارضة السورية مجتمعة، بمن فيها جماعة الإخوان المسلمين، غير قادرة على إحداث التغيير، بسبب القمع والاستبداد الذي أوقعه على السوريين نظام اعتمد الحل البوليسي سياسة بدلا من الديمقراطية، ما لم يطرأ طارئ يخل بموازين القوى على الساحة السورية.

وحتى لا يجنح الخيال بعيدا عند البعض نحو التدخل الخارجي ـ وهو غير مستبعد، على كل حال، لا لنصرة المعارضة وإنما لأسباب تتعلق بالحسابات الخطأ عند النظام ـ فإني أؤكد أن هذا الطارئ يتعلق أولا بأخطاء النظام، وبسبب السياسات الفاشلة ودورانه حول مصالح ضيقة لمراكز القوى. وقد يتكفل بالأمر نفاد صبر الشعب السوري وإحساسه أن السكين صارت قاب قوسين أو أدنى من رقاب المواطنين.

ولأن الموضوع ذو شجون، ولا يحيط به مقال صغير، نؤكد بأن أحد الأسباب التي دعت الإخوان المسلمين لتشكيل الجبهة هو سعيهم إلى تشجيع رموز في النظام الحالي إلى التخلي عنه والانحياز إلى التغيير، ومن ثم جمع أكبر عدد من المعارضين السوريين في جبهة واحدة لإحداث هذا التغيير. يبرز وجاهة هذا السبب أن النظام ما يزال يعتقد بأن واشنطن غير جادة في التغيير طالما أنه قادر على تقديم خدمات. وأن أكثر ما يخيف النظام حدوث انشقاقات داخله، والانضمام إلى المعارضة، اقتداء بما فعله خدام. وفي هذا السياق مُنع عدد كبير من رموز سابقين، وبعضهم مقرب جدا مثل «علي دوبا»، من مغادرة سورية.

يبقى أن نذكّر بأنه إذا كان الاستئصال يثير الأحقاد في الأمة، فإن إقصاء الآخر يعيدنا إلى المربع الأول في أبجدية الأنظمة المستبدة. ومقتضى الحال أن نرحب بكل من ينضم إلى المعارضة من داخل النظام ومن خارجه.

*كاتب سوري عضو الهيئة التأسيسية في جبهة الخلاص

القدس العربي
يومية سياسية مستقلة
تطبع في لندن ونيويورك وفرانكفورت وتوزع في جميع انحاء العالم
الاشتراكات:
الاشتراك السنوي 450 جنيها استرلينيا في عموم بريطانيا و 750 دولارا امريكيا للوطن العربي وخارج بريطانيا بما في ذلك اجور البريد.

الناشر:
مؤسسة القدس العربي للنشر والاعلان

رئيس التحرير:
عبد الباري عطوان

المقر الرئيسي (لندن): 164/166 كنج ستريت، همرسميث، لندن دبليو 6 او كيو يو
هاتف: 8008 741 0208 (6 خطوط).
فاكس: 8902 741 0208 أو 7637 748 0208
مكتب القاهرة: 43 أ شارع قصر النيل ـ الدور الاول ـ شقة رقم (2). هاتف/فاكس: 3901523(202)
مكتب المغرب: 80 شارع فال ولد عمير شقة 7 الطابق الرابع ـ الرباط. هاتف/ فاكس: 770594(37 212)
مكتب عمان: شارع الصحافة مجمع البداد التجاري الطابق الرابع.
هاتف/فاكس: 5066089 (9626)
مكتب باريس: هاتف ـ فاكس: 57364 420 (331)

Al-Quds Al-Arabi
daily Independent News Paper
Published In London, New York and Frankfurt by Al Quds Al- Arabi Publishing LTD
Circulated in Europe, Middle East, North Africa and North America.
Editor In Chief
ABDEL BARRI ATWAN

Head Office (London): 164-166

القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI

السنة الثامنة عشرة ـ العدد 5324 الثلاثاء 11 تموز (يوليو) 2006 ـ 15 جمادى الثانية 1427 هـ

AL-QUDS Al - Arabi Volume 18 - Issue 5324 Tuesday 11 July 2006

في رحيل إسماعيل شمّوط

هوامش حرة

رشاد أبوشاور

يوم 8 تموّز، ونحن نمضي إلى مقبرة (سحّاب)، بجثمان فنّان الشعب والقضيّة إسماعيل شمّوط، حضر معنا غسان كنفاني، ففي هذا اليوم اغتال الصهاينة كاتبنا الكبير، وفي هذا الشهر رحل شهيداً عبد الرحيم محمود، واغتيل ناجي العلي، وغادرنا توفيق زيّاد بحادث طرق، بين القدس وأريحا و..ماذا أيضاً في تموّز هذا بقي مختزناً في الذاكرة المكتظّة؟! في 9 تموّز سقطت مدينة (اللد) مسقط رأس إسماعيل شمّوط...

كلّما جلسنا مع إسماعيل شمّوط، كان يتوقّف عند ذكرياته كبائع حلاوة متجوّل، فبعد الرحيل من (اللد) إلى (رام الله) إلى (بيت لحم)، ف(الخليل)، ف(خان يونس) في قطاع غزّة، كان عليه أن يساعد الأسرة...

لم يكتب إسماعيل شمّوط مذكراته في كتاب مستقلّ، ولكنه اختصرها في فصل غني مكثّف في كتاب (السيرة والمسيرة)، كما كتبت رفيقة رحلته الفنّانة الكبيرة تمام الأكحل فصلاً عن مدينتها(يافا)، وهجرتها مع أسرتها إلى لبنان، ومشوارها مع الفنّ التشكيلي...

في طفولتنا المبكّرة الشقيّة، فتحنا عيوننا على لوحات إسماعيل شمّوط الأولى، على البدايات، بشخصيّاتها الذاهلة الملامح، والسؤال المتكرر في العيون: إلى أين؟

هذا السؤال طرحته، من بعد، أجيال فلسطينيّة على نفسها: إلى أين تمضي أيّها الفلسطيني؟ هل تنتهي إلى الذوبان،الاندثار، والنسيان؟!

كان هذا السؤال البسيط يضع الفلسطيني أمام خيار، كما هو سؤال (هملت): أن تكون أو لا تكون، هذا هو السؤال...

من هنا انطلق إسماعيل شموّط حاملاً رسالته، مدججاً بتجربة رهيبة، فهو عاش النكبة، والرحيل، والعطش، والجوع، والنوم في العراء وتحت الخيام...

في مخيم خان يونس اختار أن يبيع الحلاوة، يكتب في (السيرة والمسيرة): أحببت بيع تلك الحلوى، ولا أعلم سبب تعلّقي بها. ربّما كونها منحتني في صباي فرصة التجوال في (خان يونس)، وفي المناطق المجاورة لها..(ص 34)...

آنذاك عمل معلّماً متبرعاً، وحصل على الورق والألوان، وأخذ يرسم ليلاً على ضوء مصباح الكاز، وفي النهار كان يكتشف أنه وضع اللون الاصفر بدلاً من الأحمر، والأخضر بدلاً من الأزرق...

من قطاع غزة وبعد أن ادخر عشر جنيهات ركب القطار وغادر إلى القاهرة ليدرس فنّ الرسم.

في القاهرة أقام معرضه الأوّل الذي افتتحه الرئيس جمال عبد الناصر.

وإلى القاهرة وفدت فتاة فلسطينية من لبنان، هي تمام الأكحل، مبعوثة من (جمعية المقاصد)، فتعارفا، وتحابّا، وامتزجت روحاهما في رحلة حياة وإبداع...

حلّق الفن التشكيلي الفلسطيني، بهما، وارتقى، بدأ من البسيط لوناً وتقنيةً، وبلغ مرحلة الأعمال الجدارية الملحميّة. تداخلا حياةً، وفناً، وبقيت لكل منهما شخصيته، وميزاته، وريشته، وألوانه...

في (الفاكهاني) ببيروت، افتتحت صالة (الكرامة) لتكون معرضاً دائماً لعرض الأعمال التشكيليّة. أراد إسماعيل وتمام أن يلونا أيّام الفاكهاني بالفن، وأن يخففا من وطء السلاح، وثقل الموت اليومي، ولكن الحرب وقعت عام 82...

دمّر البناء الذي كانت فيه الصالة، فرأيته يخاطر بحياته لإنقاذ اللوحات، رغم إجراء عملية لقلبه في ألمانيا قبل وقت قصير، واحتمال أن تعود الطائرات وتقصف، أو انهيار البناية بالكامل.

في الفصل المختزل عن حياته، يروي حادثة وقوعه وشقيقه جمال في حقل الغام، لولا أن رآهما رجل بدوي، فصاح بهما أن يتوقفا، وأخذ ينبههما إلى كيفية المشي في ذلك الحقل حتى نجيا !.

إسماعيل شمّوط مشى كشعبه في حقل الألغام، وخرج سالماً ليروي، ويرسم، وينشر ألوان فلسطين ببحرها الأزرق، وبرتقالها، ودم شهدائها، وبياض فساتين زفاف عرائسها المنتظرات بلهفة، أو المفجوعات برحيل الأحبّة.

يرحل إسماعيل شمّوط،والسؤال ما زال يلّح على الفلسطيني، وأطفال غزّة، أبناء من عاشوا النكبة، وأحفادهم، يذبحون (على الهواء مباشرة) في زمن يتحكّم به وبأهله، مجرمون خارجون على كل النواميس، والأعراف، والقوانين...

رحل المؤسس، ومطوّر، رحلة الفن التشكيلي الفلسطيني، وقد خلّد النكبة، والضياع، وانطلاقة المقاومة، والانتفاضة، والخروج من بيروت، والمذابح، و..الأمل، والحب، فمن لم ير لوحته (المعشوقة) كأنما لم يشاهد فناً يخلّد الحب، ملتقطاً لحظة صوفية لرجل وامرأة يذوبان وجداً...

تلك اللوحة أهداني نسخةً منها، حملتها معي من بلد إلى بلد، وظللت دائماً أتأملها، متسائلاً: أي طاقة على الحبّ امتلكها هذا الفلسطيني، ليخلّد باللون والحركة ما يعجزعن قوله أي كلام مهما كان بليغاً؟!

لقد أكمل إسماعيل شموّط رحلته، وأتمّ عطاءه لوطنه، وشعبه، وقضيته، وأمّته، ثمّ مضى...

هذا الفنان كشعبه، امتزج في فمه المرّ بالحلو، و(الحلو) انتزعه من حقول الأشواك التي عبرها، ونقّل قدميه في حقل الألغام، فتجاوز المخاطر، ورسم، وكتب، وأبدع، وعاش...

يكتب إسماعيل شموّط في (السيرة والمسيرة) عن أبناء جيله الذين اندفعوا للعمل والمعرفة، ومن بعد مضوا إلى بلدان الخليج فعاشوا شظف العيش، وقسوة الحياة قبل زمن النفط والثروة، فعملوا، وأسهموا في البناء...

لم يحجب إسماعيل شموط غيره، فهوعمل على تأسيس الاتحاد العام للتشكيليين الفلسطينيين، وضمّ إليه كل الفنانين الفلسطينيين المشردين في العالم، وعرض لهم جميعا، ومكّن كثيرين منهم من اللقاء بأهلهم، وعرض أعمالهم لجمهورهم.

إسماعيل شمّوط المبدع الكبير عرف أهميّة العمل الجماعي، وحشد الطاقات، وللمة أجزاء الفلسطيني المبعثرة لتنهض بكامل ملامحها، وروحها، وعطائها...

اختير إسماعيل شموط ليكون أول أمين عام لاتحاد التشكيليين العرب، تقديراً لفنّه، وحيوية دوره، واسماعيل (العربي الفلسطيني)، أراد لفلسطين أن تكون حاضرةً في قلب أمّتها قضيةً وفناً، وقد كان له الدور الأبرز في تحقيق هذا الهدف العزيز، بجهوده الخارقة...

أوجعنا أننا دفناك هناك في الصحراء، جنوباً، بدلاً من أن نمضي بك (غرباً) باتجاه القدس، ولا عجب أيها الكبير، فنحن في زمن غابت عنه نداءات تحرير فلسطين، وحلّت بدلاً منها نداءات الحكّام العرب بتحرير الجندي الإسرائيلي..

ترى: كيف يمكن رسم هذا الانحطاط يا إسماعيل شموّط؟!

لقد كسرت (الخيانة) قلبك.. وها هي تكسر قلب أمّة...

الأردن: كشف اسرار جريمة السلط:

الأخ قتل شقيقاته الأربع لاتهامهن الاب بهتك العرض والتحرش الجنسي

عمان ـ «القدس العربي»:

قبل عدة اسابيع استفاق سكان مدينة السلط الأردنية على جريمة قتل بعد ان افرغ الشقيق رصاص مسدسه بأخواته الاربع وارداهن قتيلات قبل إعتقاله وتقديمه للمحاكمة في جريمة هزت وجدان الشارع الأردني. ويقبع الاخ الان خلف القضبان بانتظار محاكمته.

اما الفصل المهم في هذه القصة المؤلمة فقد برز عندما نطقت محكمة الجنايات الكبرى برئاسة القاضي نذير الحياري بحكمها المتضمن براءة والد البنات من تهمتي اغتصاب وهتك عرض احدى بناته وافرج عنه فورا لكنه في الوقت الذي عاد فيه الى بيته كانت بناته تحت التراب وابنه في السجن.

بدأت فصول هذه المأساة كما جاء في قرار المحكمة عندما إدعت احدى الفتيات القتيلات وهي في العشرينات من العمر على الأب من خلال شكوى قدمتها بانه قام باغتصابها وهتك عرضها، وان ذلك كان في شهر شباط من العام الحالي وانها تحت تهديده رضخت لذلك، وبالفعل سجن الاب وبدأت مراحل المحاكمة لكن المفاجأة كانت ما توصلت اليه هيئة المحكمة.

لقد تم اعتماد روايات وقصص من نسج الخيال بتدبير مكيدة لوالدهن بالاشتراك مع والدتهن للخلاص منه لانه كان شديداً عليهن وانهن قبل فترة اخترن طريق الشر للايقاع بشقيقهن بجره الى طريق السجن بعد ان ادعين عليه بنفس العمل، الا انه ثبتت براءته، وحتى يتقن المكيدة فقد ساعدتهن والدتهن على اخفاء منديل عليه ما يثبت اثره كان قد استخدمه بعد معاشرته الوالدة وقدم كدليل في الشكوى.

وجاء في قرار المحكمة ايضا ان الادعاء الاثم هو محض افتراء على الوالد للخلاص من رقابته بعدما فشلت سابقا مخططاتهن للهروب من رقابة شقيقهن الذي ثبتت براءته بحكم صادر عن هذه المحكمة ايضا، وهناك اثباتات اكثر على ذلك ومنها تغيبهن عن المنزل وعملهن بشقق مفروشة، كما ان الابنة المشتكية اقرت امام المحكمة قبل مقتلها بأنها تعرضت لاغتصاب وفض البكارة قبل عامين من قبل جارهم، وان شقيقهن اقدم على ارتكاب الجريمة بحقهن الاربعة لفظاعة وجسامة الافعال التي اقترفنها بحق الاسرة.

وخلص قرار المحكمة الى انه وحيث ان الاحكام الجزائية تبنى على الجزم واليقين ولا تبنى على الشك والتخمين، فان المحكمة تعلن براءة الاب من كافة التهم المنسوبة اليه لعدم قيام الدليل القانوني المقنع بحقه.

مصرع يمنيين فى صومعة للغلال

فيلم تسجيلي عن ظاهرة انتحار الفتيات باليمن

■ صنعاء ـ يو بي آي: أفادت منظمة «صحافيات بلا حدود» اليمنية امس الاثنين أنها بصدد إنتاج فيلم تسجيلي لبحث قضايا انتحار الفتيات بعد أن ارتفعت هذه الظاهرة لتسجل 5 حالات في شهر واحد.

وقالت رئيسة المنظمة توكل كرمان «إن منظمتها تتابع وبقلق بالغ التزايد المخيف من سنة لأخرى في عدد حالات الانتحار في اليمن وخاصة في صفوف النساء».

وأشارت رئيسة المنظمة فى بيان امس إلى أنها «فوجئت بما ذكرته الصحافة المحلية عن انتحار 5 فتيات بمدينة الحديدة، 320 كلم غرب صنعاء، ومحافظة حجة، شمال غرب صنعاء، في شهر واحد فقط ولحالات الانتحار المأسوية التي تنشرها الصحف المختلفة من حين لآخر».

وأضافت كرمان إنها «تخشى من أن يتحول الانتحار إلى ظاهرة في المجتمع اليمني تحصد الأرواح وتدمر الأسر»، مناشدة الجهات الحقوقية ومؤسسات الدولة بالوقوف بجدية ومسؤولية أمام التدهور النفسي والمادي والاجتماعي والديني لدى الشعب اليمني المؤدي لازدياد حالات الانتحار فيه.

واعلنت كرمان عن بدء منظمتها بدراسة ظاهرة الانتحار في اليمن عبر بحث ميداني سيشمل جميع محافظات اليمن «وأنها ستنتوج الدراسة بإنتاج فيلم تسجيلي وندوة عن الانتحار» في اليمن.

من جهة اخرى لقي يمنيان مصرعهما اثناء قيامهما بأعمال تجريبية في شفط الحبوب في صوامع الغلال بمحافظة (الحديدة) غرب اليمن.

وقال مصدر بادارة البحث الجنائي ان العاملين وهما من مستخدمي الشركة اليمنية لصوامع الغلال بالحديدة كانا بالقرب من الفتحة الخاصة بعملية الشفط التي تقوم بشفط الحبوب الى داخل صوامع الغلال.

واشار الى انه بسبب عملية الشفط القوية والمفاجئة تعرضا للسقوط الى الصومعة التي كانت تحتوي على الفي طن من الحبوب.

وذكر المصدر ان البحث لايزال جاريا عن جثتي العاملين داخل الصومعة.

26 اصابة جديدة بالايدز في الاردن

■ عمان ـ اف ب: اعلنت وزارة الصحة الاردنية امس الاثنين ان العدد الاجمالي للمصابين بفيروس الايدز في الاردن منذ مطلع السنة الحالية وصل الى 26 شخصا بينهم سبعة اردنيين.

وذكرت وكالة الانباء الرسمية (بترا) ان وزارة الصحة سجلت «اربع حالات اصابة جديدة بمرض الايدز بين الوافدين خلال شهر حزيران (يونيو) ليصل مجموع الاصابات خلال العام الحالي الى 26 اصابة منها سبع اصابات من الاردنيين».

واوضح مساعد الامين العام لشؤون الرعاية الصحية الاولية عادل البلبيسي ان «العدد التراكمي للمصابين بمرض الايدز في الاردن منذ تسجيل اول اصابة عام 1986 بلغ 450 حالة بينهم 162 اصابة من الاردنيين». واضاف ان الوزارة تقوم «بتدريب اطباء وفنيين من المراكز الصحية التابعة للوزارة على التعامل مع حالات الامراض المنقولة جنسيا بما فيها الايدز».

وتشير منظمة الصحة العالمية الى وجود 268 اصابة في الاردن حتى حزيران (يونيو) 2001 كما تظهر الارقام ان 28,5 % من الاصابات حصلت نتيجة نقل دماء ملوثة بينما شكل الاتصال الجنسي سبب 50 % من الحالات.

الاطباء يحذرون مرضى السكري من المشي حفاة

■ ميونيخ ـ قنا: تنصح مجلة متخصصة بالشؤون الطبية المصابين بداء السكري بانتعال أحذية اثناء المشي على الشواطىء الرملية الساخنة.

وتوضح المجلة ان أقدام مرضى السكري تكون بطيئة التعرق وأن العرق يقلل من تأثير درجات الحرارة المرتفعة كما أن أعصابهم تكون بطيئة في ادراك سخونة الاسطح.

وذكر الطبيب أولف مارتن شيلينج لمجلة «فورتشريت دير ميديزين» الالمانية الطبية ان الجلد المبلل يزيد من خطورة اصابة الاقدام بالحروق. وأضاف أن الحرارة تحول المياه الموجودة أسفل القدم الى بخار مما يتسبب في احداث حروق جلدية.

ويجب على مرضى السكري ادراك أن جروح القدم تندمل بشكل أسرع عند الاشخاص غير المصابين بالمرض بعكس ما هو عليه للمصابين بالسكري.

جينيفر لوبيز.. مشعوذة

■ لندن ـ يو بي آي: زعم زوج المغنية جينيفر لوبيز السابق أنها تمارس سحر الفودو الإفريقي للتأثير عليه وجعله طوع إرادتها.

ورفعت لوبيز دعوى قضائية ضد زوجها السابق لمنعه من نشر كتاب يتناول زواجهما وأدق التفاصيل الحميمة في علاقتهما، بحسب ما ذكر موقع الكتروني الترفيهي.

وقال أوجاني نوا في شهادة مكتوبة تحت القسم لاستخدامها في المحاكمة إن الممثلة كانت تمارس طقوس السانتيريا، وهي طقوس شعوذة افريقية قديمة تستخدم فيها الأناشيد والأضاحي، للتأثير عليه وعلى عشاقها.

وقال «كانت تقوم بأمور سيئة للكثير من الأشخاص وكانت تمارس كل هذا الهراء الديني علي وعلى كريس جود وبوفي كومبس ومارك أنتوني».

وأضاف «كنا نمارس الفودو عندما لم نكن متزوجين. كانت تقوم بأشياء سيئة للكثير من الأشخاص عندما كنا لا نزال أصدقاء. واعرف كل هذا لأننا كنا نمارسه معا».

ومنح القاضي في الأسبوع الماضي جينيفر لوبيز أمرا قضائيا يمنع بموجبه نوا من نشر كتابه حتى انتهاء المحاكمة.

احوال الناس

● محمود أحمدي نجاد الرئيس الإيراني استقبل بطهران اول امس الاحد محمد الوفا السفير المغربي السابق في الهند وتسلم منه اوراق اعتماده كسفير لبلاده لدى ايران.

● نيابة الدقي بالقاهرة قررت اخلاء سبيل أيمن نور الرئيس السابق لحزب الغد المعارض والمسجون حاليا في قضية التوكيلات المزورة، بضمان محل اقامته وذلك خلال التحقيق معه في بلاغ تقدم به أحد المحررين بجريدة «الغد» ويتهم فيه نور بوضع اسمه على مقال لم يقم بكتابته.

● اقامت المنظمة الانكليزية ـ العربية حفل عشاء في مطعم الفوار بلندن تكريما لبسام محفوظ الفائز العربي الوحيد في الانتخابات المحلية البريطانية، بحضور سفراء الكويت والامارات ولبنان وسورية وقطر والجزائر والعراق والنواب البريطانيين ستيف باوند وكارين باك وكيث فاز. وتحدث في الحفل كل من نظمي اوجي رئيس المنظمة والنائب باوند وسفير لبنان جهاد مرتضى والزميل حافظ محفوظ وبسام محفوظ.

● محكمة جنح عابدين بالقاهرة قررت تأجيل نظر قضيتين مقامتين من البنك الاهلي المصري ضد الفنان حسن كامي، ويتهمه فيهما البنك باصدار شيكين بدون رصيد الى جلسة 30 يوليو الجاري.

● تنظم جمعية الشعلة للتربية والثقافة بالرباط بالتعاون مع وزارة الثقافة وصحيفة «القدس العربي» يوم الجمعة القادم بمركب المنال، وفي اطار المقهى الادبي لقاء مفتوحا مع الشاعرة المغربية فاطمة الزهراء بنيس، حيث توقع ديوانها «لوعة الهروب». ويقدم الناقد نجيب العوفي قراءة نقدية للديوان، فيما تقدم الشاعرة عائشة البصري شهادتها.

● مساء اول امس أقام اصدقاء ومحبو وتلاميذ الكاتب والمفكر المصري محمد عودة احتفالا بعيد ميلاده في مستشفى قصر العيني الفرنساوي الذي يعالج فيه من مدة طويلة بعد تعرضه لأزمة صحية تزداد خطورة.

● ياسين عدنان الشاعر المغربي يشارك في فعاليات الملتقى الادبي الذي تحتضنه جامعة كوبنهاغن لتقليص الهوة بين الثقافة الغربية والثقافة العربية الاسلامية التي توسعت بعد ازمة الرسوم المسيئة للرسول الكريم.

● بريدجيت نلسن العارضة السابقة والممثلة الدنماركية تزوجت للمرة الخامسة من عارض الأزياء الإيطالي السابق ماتيا ديسي في منتجع فاخر في جزيرة مالطا.

وكانت نلسن، التي تبلغ الـ43 في 15 تموز/يوليو المقبل، تزوجت ديسي، 28 عاماً، للمرة الأولى في جمهورية الدومينيكان لكن تبين أن هذا الزواج ليس شرعياً لان الطلاق من زوجها الرابع سائق سباقات السيارات راوول مير لم يكن قد أصبح رسمياً ونهائياً.

● أسرة المسلسل التليفزيوني المصري «عايش في الغيبوبة» انتقلت لتصوير عدد من المشاهد الخارجية في مدينة الانتاج الاعلامي، ويقوم ببطولته محمد صبحي ونرمين الفقي وأحمد بدير.

● الكاتب الصحافي علاء دوارة نائب رئيس تحرير جريدة «الجمهورية» المصرية توفي الأحد عن عمر يناهز 69 عاما بالقاهرة.

الثروة لا تجلب السعادة دائما

■ واشنطن ـ يو بي آي: قال باحثون إن الثروة التي يجهد الناس في جمعها خلال حياتهم لا توفر دائما السعادة الحقيقية التي ينشدونها.

وأظهرت دراسة أنه عندما يزداد دخل الفرد الـ12 ألف دولار سنويا لا يعود للمال تأثير كبير في جعلهم أكثر سعادة.

وقال الباحثون إنه على الرغم من أن الدخل الفردي في اليابان وصل إلى خمسة أضعاف ما بين 1958 و1987، إلا أن ذلك لم يجعل اليابانيين أكثر رضى عن حياتهم حسبما ذكرت صحيفة «واشنطن بوست».

وأجرى الباحث ريتشارد لايارد من مدرسة الاقتصاد في لندن دراسة حول هذه الظاهرة فتبين بأن الاشخاص الذين يحصلون على علاوة في العمل، أو يربحون جائزة اليانصيب يشعرون بحالة فجائية وغير عادية من السعادة والحبور، مشيرا إلى أن ذلك لا يدوم طويلا لانهم سرعان ما يعودون إلى نفس الوضع النفسي الذي كانوا فيه سابقا.

وتطرقت مجلة «جورنال ساينس» إلى نفس الموضوع في عددها الاخير فذكرت بأن ازدياد الدخل أو الثروة الشخصية يخلق وهما بالشعور بالسعادة « لأن الناس يبالغون عندما يربطون بين المال والسعادة بشكل غير منطقي».

الموسيقى الصينية من الفضاء قريبا

■ بكين ـ قنا: أول قمر صناعي صيني يدور حول القمر والذي سيتم اطلاقه العام المقبل تحت أسم «طائر القمر» سوف يستكشف لا الصور والبيانات القمرية فحسب بل سوف ينقل الاغنيات الصينية التي يختارها المدنيون.

ونسبت وكالة «الانباء الصينية» الى مفوضية العلوم والتكنولوجيا والصناعة قولها أنها زودت القمر البالغ قيمته أكثر من مليار يوان صيني بثلاثين أغنية للاطلاق مع القمر الصناعي الذى تقرر أن يدور حول القمر لمدة سنة كاملة.

يذكر ان الصين قد أرسلت في عام 2003 أول رائد فضائي لها وهو يانغ ليوي الذي دار حول الارض لمدة 21 ساعة.

اكثر متاحف الكرة الأرضية.. انخفاضا

■ عمان ـ «القدس العربي»: تستكمل وزارة السياحة والاثارالأردنية خلال العام الحالي تنفيذ مشروع اكثر متحف انخفاضا على سطح الارض الذي يقع في منطقة عين عباطة (غور الصافي) بمحاذاة موقع كهف لوط.

ويهدف المشروع الى خلق نقطة جذب سياحي اضافية على الطريق السياحي الممتد من البحر الميت شمالا الى العقبة جنوبا ضمن منظومة المواقع الدينية الممتدة في غور الاردن ابرزها المغطس ومقامات واضرحة الصحابة رضوان الله عليهم وميناء هيرودس وربطها مع محافظة مادبا ومكاور الكرك. كما يهدف الى التعريف بتاريخ منطقة المتحف علاوة على توفيره خدمات متكاملة للبعثات الاثرية في المنطقة من مشاغل ومنامات وخدمات صحية.

أول غيتار لفرقة البيتلز للبيع في المزاد العلني

■ لندن ـ يو بي آي: يعرض أول غيتار عزف عليه العضو السابق في فرقة البيتلز البريطانية شهيرة سير بول مكارتني للبيع في المزاد العلني في وقت لاحق من هذا الشهر.

ويتوقع أن يصل سعر الغيتار إلى أكثر من 185,000 دولار في مزاد علني لأساطير الموسيقى في استوديوهات أبي رود في لندن في 28 تموز/يوليو.

وتعلم مكارتني أولى خطواته في الموسيقى على الآلة التي كان يملكها أفضل أصدقائه في المدرسة أيان جايمس.

ويبيع جايمس، 64 عاما، الذي يعيش في اورمسكيرك بلانك في لانكشاير الغيتار لينفق من ثمنه خلال فترة تقاعده.

ويعرض مع الآله الموسيقية إفادة منشأ موقعة من مكارتني تنص على أن «الغيتار الذي يملكه صديقي القديم في المدرسة ايان جايمس كان اول غيتار حصلت عليه، كما كان الغيتار الذي عزفت عليه نغماتي الاولى في منزله في 43 الزويتش ستريت ليفربول».

واتى مكارتني على ذكر جايمس في كتاب «ذا بيتلز» وهو عبارة عن مذكرات جمعها هانتر دايفيس.

كلام النجوم

الحمل: 21 اذار ـ 20 نيسان
ضميرك يعذبك لامور كثيرة كان بامكانك تنفيذها ولم تفعل.

الثور: 21 نيسان 20 ايار
انس الاحقاد والضغائن وتجاوزها الى علاقات افضل تسعد بها.

الجوزاء: 21 ايار ـ 21 حزيران
تبدأ منذ الان التفكير في مشاريع صيفية بعيدة وتخطط لجعلها واقعا.

السرطان: 22 حزيران ـ 22 تموز
تقترب اكثر من هدفك ويزداد املك في النجاح القريب.

الأسد: 23 تموز ـ 22 آب
اذا منعت من اتباع نظام جديد في العمل فانك تصاب بخيبة تمنعك من التقدم.

العذراء: 23 آب ـ 22 ايلول
فتش عن نصيحة وعون من داخل الاسرة لتتمكن من الاجابة عن سؤال صعب.

الميزان: 23 ايلول ـ 22 تشرين اول
فسحة التغيير تكون ضيقة جدا. ولكنك تتمكن من انجاز القليل مما تحلم به.

العقرب: 23 تشرين اول 22 تشرين ثاني
جرب العاب الحظ ولتكن لديك الجرأة للتوقف عند حد معين.

القوس: 23 تشرين ثاني ـ 21 كانون اول
اذا ظننت ان الروتين يبعد عنك الاخطار فانك حتما باق مكانك ولن تتقدم.

الجدي: 22 كانون أول ـ 19 كانون ثاني
تكون نشيطا الى حد ما ولكن تحركاتك محفوفة بالخطر لانها غير مدروسة.

الدلو: 20 كانون ثاني ـ 18 شباط
تبعد عنك الشكوك وتسير مرتاحا مطمئنا الى الغد.

الحوت: 19 شباط ـ 20 اذار
يزداد دورك اهمية في الايام المقبلة وتبرع في بعض المجالات.